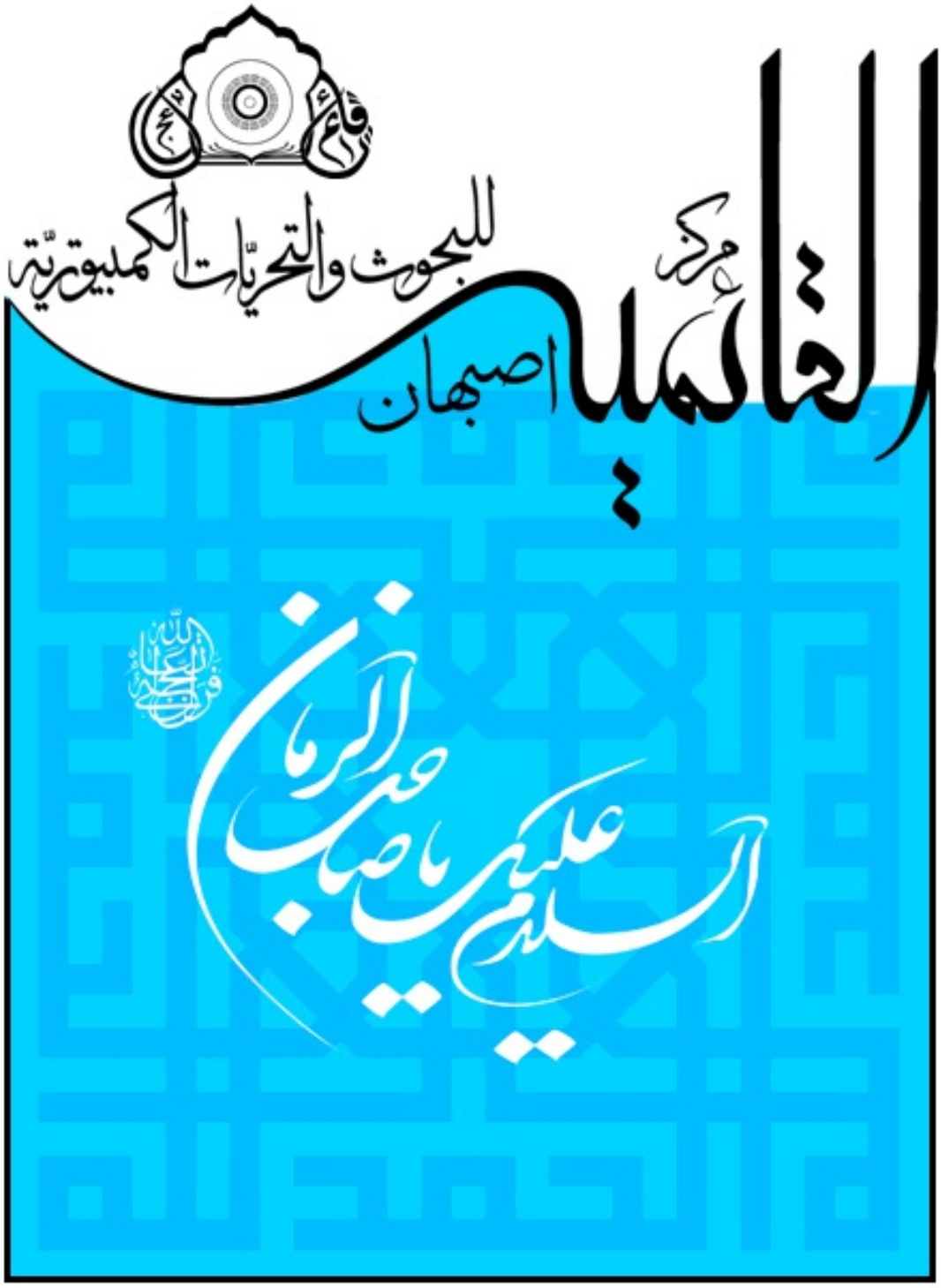

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تفسير مقاتل بن سليمان

دراسة وتحقيق
د. عبد الله محمود شحاته

دار إحياء التراث العربي

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير مقاتل بن سليمان

كاتب:

مقاتل بن سليمان بلخى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفسیر مقاتل بن سلیمان المجلد ۲ ----- ۷
اشارة ----- ۷
سورة الأعراف ----- ۷
اشارة ----- ۷
[سورة الأعراف (۷): الآیات ۱ الی ۲۰۶] ----- ۷
سورة الأنفال ----- ۴۰
اشارة ----- ۴۰
[سورة الأنفال (۸): الآیات ۱ الی ۷۵] ----- ۴۰
سورة التّوبة ----- ۶۰
اشارة ----- ۶۰
[سورة التوبة (۹): الآیات ۱ الی ۱۲۹] ----- ۶۰
سورة یونس ----- ۹۱
اشارة ----- ۹۱
[سورة یونس (۱۰): الآیات ۱ الی ۱۰۹] ----- ۹۱
سورة هود ----- ۱۰۸
اشارة ----- ۱۰۸
[سورة هود (۱۱): الآیات ۱ الی ۱۲۳] ----- ۱۰۸
سورة یوسف ----- ۱۲۸
اشارة ----- ۱۲۸
[سورة یوسف (۱۲): الآیات ۱ الی ۱۱۱] ----- ۱۲۸
سورة الرّعد ----- ۱۵۰
اشارة ----- ۱۵۰

[سورة الرعد (۱۳): الآیات ۱ الی ۱۱۳] ۱۵۰
سورة ابراهیم ۱۶۳
اشارة ۱۶۳
[سورة إبراهیم (۱۴): الآیات ۱ الی ۵۲] ۱۶۳
سورة الحجر ۱۷۴
[سورة الحجر (۱۵): الآیات ۱ الی ۹۹] ۱۷۴
سورة النّحل ۱۸۴
اشارة ۱۸۴
[سورة النحل (۱۶): الآیات ۱ الی ۱۲۸] ۱۸۴
سورة الإسراء ۲۰۵
اشارة ۲۰۵
[سورة الإسراء (۱۷): الآیات ۱ الی ۱۱۱] ۲۰۵
سورة الکهف ۲۳۲
اشارة ۲۳۲
[سورة الکهف (۱۸): الآیات ۱ الی ۱۱۰] ۲۳۲
سورة مریم ۲۵۳
اشارة ۲۵۳
[سورة مریم (۱۹): الآیات ۱ الی ۹۸] ۲۵۳
تعریف مرکز ۲۶۷

تفسير مقاتل بن سليمان المجلد ۲

اشارة

نام كتاب: تفسير مقاتل بن سليمان

نويسنده: بلخى مقاتل بن سليمان

موضوع: كلامى زيديه- روايى زيديه

قرن: ۲

زبان: عربى

مذهب: شيعى

ناشر: دار إحياء التراث

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ۱۴۲۳ ق

نوبت چاپ: اول

تحقيق: عبد الله محمود شحاته

توضيح: كامل

سورة الأعراف

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵

[سورة الأعراف (۷): الآيات ۱ الى ۲۰۶]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المص (۱) كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲) اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ (۳) وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ (۴)

فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (۵) فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۶) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ (۷) وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸) وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ (۹)

وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۱۰) وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۱۱) قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۱۲) قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۱۳) قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۱۴)

قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۱۵) قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (۱۶) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۱۷) قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

(۱۸) وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (۱۹) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ (۲۰) وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ (۲۱) فَدَلاَّهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ (۲۲) قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (۲۳) قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۲۴)

قالَ فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ (۲۵) يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۲۶) يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (۲۷) وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲۸) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (۲۹)

فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (۳۰) يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (۳۱) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۳۲) قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۳۳) وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (۳۴)

يا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي فَمَنِ اتَّقى وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳۵) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۳۶) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ (۳۷) قالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ (۳۸) وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (۳۹)

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (۴۰) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (۴۱) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۴۲) وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۴۳) وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۴۴)

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ (۴۵) وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ (۴۶) وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۷) وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۴۸) أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (۴۹)

وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ (۵۰) الَّذِينَ

اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ (۵۱) وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵۲) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۵۳) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (۵۴)

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۵۵) وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۵۶) وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۵۷) وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (۵۸) لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۵۹)

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۶۰) قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (۶۱) أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنْصَحُ لَكُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۶۲) أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۶۳) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ (۶۴)

وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۶۵) قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي سَفاهَةٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبِينَ (۶۶) قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفاهَةٌ وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (۶۷) أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ (۶۸) أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۶۹)

قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷۰) قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ أَ تُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۷۱) فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ (۷۲) وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۷۳) وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۷۴)

قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۷۵) قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ (۷۶) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۷۷) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ (۷۸) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (۷۹)

وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ (۸۰) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (۸۱) وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ (۸۲) فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ (۸۳) وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (۸۴)

وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۸۵) وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۸۶) وَ إِنْ كانَ

طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَ طائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۸۷) قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ (۸۸) قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ (۸۹)

وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۹۰) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ (۹۱) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ (۹۲) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ (۹۳) وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (۹۴) ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۹۵) وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۹۶) أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ (۹۷) أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ (۹۸) أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۹۹)

أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (۱۰۰) تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الْكافِرِينَ (۱۰۱) وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ (۱۰۲) ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۱۰۳) وَ قالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۰۴) حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ (۱۰۵) قالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۱۰۶) فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ (۱۰۷) وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ (۱۰۸) قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ (۱۰۹)

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَما ذا تَأْمُرُونَ (۱۱۰) قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ (۱۱۱) يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ (۱۱۲) وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ (۱۱۳) قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۱۱۴)

قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (۱۱۵) قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (۱۱۶) وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ (۱۱۷) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۱۸) فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ (۱۱۹)

وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ (۱۲۰) قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ (۱۲۱) رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ (۱۲۲) قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۱۲۳) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۲۴)

قالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ (۱۲۵) وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ (۱۲۶) وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ (۱۲۷) قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۱۲۸) قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (۱۲۹)

وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۱۳۰) فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۱۳۱) وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (۱۳۲) فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (۱۳۳) وَ

لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ (۱۳۴)

فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ (۱۳۵) فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ (۱۳۶) وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْنا فِيها وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ (۱۳۷) وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۱۳۸) إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۳۹)

قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ (۱۴۰) وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۱۴۱) وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۱۴۲) وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (۱۴۳) قالَ يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴)

وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ (۱۴۵) سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ (۱۴۶) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۴۷) وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كانُوا ظالِمِينَ (۱۴۸) وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (۱۴۹)

وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۱۵۰) قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ أَدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۱۵۱) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (۱۵۲) وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۵۳) وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَ فِي نُسْخَتِها هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (۱۵۴)

وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ (۱۵۵) وَ اكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ (۱۵۶) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۵۷) قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۵۸) وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۱۵۹)

وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ

عَلِمَ كُلَّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۶۰) وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۱۶۱) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ (۱۶۲) وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (۱۶۳) وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۱۶۴)

فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (۱۶۵) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (۱۶۶) وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۶۷) وَ قَطَّعْناهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّيِّئاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۱۶۸) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۶۹)

وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (۱۷۰) وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۷۱) وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ (۱۷۲) أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (۱۷۳) وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۱۷۴)

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ (۱۷۵) وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۱۷۶) ساءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ (۱۷۷) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۷۸) وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (۱۷۹)

وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۸۰) وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۱۸۱) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (۱۸۲) وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (۱۸۳) أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (۱۸۴)

أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (۱۸۵) مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۸۶) يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۱۸۷) قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۱۸۸) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۱۸۹)

فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱۹۰) أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ (۱۹۱) وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (۱۹۲) وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ (۱۹۳) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۹۴)

أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا

تُنْظِرُونِ (۱۹۵) إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتـابَ وَ هُـوَ يَتَـوَلَّى الصَّالِحِيـنَ (۱۹۶) وَ الَّذِينَ تَـدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (۱۹۷) وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ (۱۹۸) خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (۱۹۹)

وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۰۰) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۲۰۱) وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ (۲۰۲) وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۲۰۳) وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۲۰۴)

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ (۲۰۵) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (۲۰۶)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷

سورة الأعراف «۱» مكية إلا قوله- تعالى-:

---

(۱) أهداف سورة الأعراف اشتملت سورة الأعراف مجملا على: تسلية النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى تكذيب الكفار إياه و ذكر وزن الأعمال يوم القيامة، و ذكر خلق آدم و إباء إبليس من السجدة لآدم، و وسوسته لهما للأكل من الشجرة، و تحذير بنى آدم من قبول وسوسته، و الأمر باتخاذ الزينة، و ستر العورة وقت الصلاة و الرد على المكذبين، و تحريم الفواحش ظاهرا و باطنا و بيان منزلة الكفار فى النار و مناظرة بعضهم بعضا و يأسهم من دخول الجنة و ذكر المنادى بين الجنة و النار، و نداء أصحاب الأعراف لكلا الفريقين و تمنيهم الرجوع إلى الدنيا و حجة التوحيد و البرهان على ذات اللّه- تعالى- و صفاته. و قصة نوح و الطوفان، و ذكر هود و هلاك عاد و حديث صالح و قهر ثمود، و خبر لوط و قومه، و خبر شعيب و أهل مدين و تخويف الآمنين من مكر اللّه و تفصيل أحوال موسى و فرعون و استغاثة بنى إسرائيل، و ذكر الآيات المفصلات و حديث خلافة هارون، و ميقات موسى و قصة عجل السامرى فى غيبة موسى و رجوع موسى إلى قومه و مخاطبته لأخيه هارون و ذكر النبى الأمى العربى- صلى اللّه عليه و سلم- و الإشارة إلى ذكر الأسباط و قصة أصحاب السبت، و أهل أيلة و ذم علماء أهل الكتاب، و حديث الميثاق، و معاهدة اللّه- تعالى- الذرية و طرد بلعام بسبب ميله إلى الدنيا.

و تخويف العباد بقرب القيامة، و ذم الأصنام و عبادها، و أمر الرسول بمكارم الأخلاق و أمر الخلائق بالإنصات و الاستماع لقراءة القرآن و خطبة الخطباء يوم الجمعة، و الإخبار عن خضوع الملائكة فى الملكوت و انقيادهم بحضرة الجلال فى قوله: وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ الآية ۲۰۶.

و كلماتها ۳۳۲۵ ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و خمس و عشرون كلمة.

و مجموع فواصل آياتها (م ن د ل).

(انظر بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى: ۲۰۳)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸

وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ ... «۱» إلى قوله «۲»: ... وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «۳»، هذه الآيات «۴» مدنيات، و هى مائتان و ست آيات «۵».

---

(۱) الآية: ۱۶۳.

(۲) فى أ: فى قوله، ل: إلى قوله.

و فى كتاب تاريخ القرآن لأبى عبد اللّه الزنجانى: سورة الأعراف مكية إلا من آية ۱۶۳ إلى آية ۱۷۰ فمدنية، و هو موافق لما فى رأس السورة فى المصحف.

(۳) الآية: ۱۷۳.

(۴) أى أن بها إحدى عشر آية مدنية من آية ۱۶۳ إلى آية ۱۷۳، و فى كتاب بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى: هذه السورة نزلت بمكة إجماعا.

(۵) هذا العدد موافق لما فى كتاب تاريخ القرآن لأبى عبد اللّه الزنجانى و لما فى رأس السورة فى المصحف الشريف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹

المص ۱- كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ يعنى القرآن فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم حَرَجٌ مِنْهُ يقول فلا يكن فى قلبك شك من القرآن بأنه من اللّه لِتُنْذِرَ بِهِ «۱» بما فى القرآن من الوعيد وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ ۲- يعنى تذكرة للمصدقين بالقرآن بأنه من اللّه- عز و جل- ثم قال لأهل مكة: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى القرآن وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ يعنى أربابا، ثم أخبر عنهم فقال: قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ ۳- يعنى بالقليل أنهم لا يعقلون فيعتبرون، ثم وعظهم فقال: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها بالعذاب فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً و هم نائمون يعنى ليلا أَوْ جاءهم العذاب هُمْ قائِلُونَ ۴- يعنى بالنهار فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا يقول فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ ۵- لقولهم فى حم المؤمن «آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ» «۲». ثم قال: فَلَنَسْئَلَنَ فى الآخرة الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ يعنى الأمم الخالية الذين أهلكوا فى الدنيا: ما «۳» أجابوا الرسل فى التوحيد؟ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۶- ما ذا أجيبوا فى التوحيد؟

---

(۱) به: ساقطة من أ.

(۲) يشير إلى الآية ۸۴ من سورة غافر و هى فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

(۳) هكذا فى: أ، ل. و المراد: بم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۰

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ أعمالهم بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ ۷- عن أعمالهم يعنى عنهم فى الدنيا وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُ «يقول وزن الأعمال يومئذ العدل فى الآخرة «۱»» فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ من المؤمنين وزن ذرة على سيئاته فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۸- وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ يعنى الكفار فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [۱۲۸ أ] يعنى غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ ۹- يعنى بالقرآن يجحدون بأنه ليس من اللّه وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ يقول و لقد أعطيناكم يا أهل مكة من الخير و التمكين فى الأرض وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ من الرزق لتشكروه فتوحدوه «۲» فلم تفعلوا، فأخبر عنهم فقال: قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ ۱۰- يعنى بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ يعنى آدم- عليه السلام ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ يعنى ذرية آدم ذكرا و أنثى و أبيض و أسود سويا و غير سوى ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ الذين هم فى الأرض و منهم إبليس عدو اللّه اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا له، ثم استثنى فقال: إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۱۱- لآدم مع الملائكة قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۱۲- و النار تغلب الطين قالَ فَاهْبِطْ مِنْها قال: اخرج من صورة الملائكة إلى صورة الدمامة. فأخرج من الجنة يا إبليس فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فما ينبغى لك أن تتعظم فيها يعنى فى الجنة فَاخْرُجْ منها إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ۱۳- يعنى من المذلين قالَ إبليس لربه أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

---

(۱) ما بين الأقواس «...» من ل، و فى أ: «يقول العدل وزن أعمال يومئذ فى الآخرة».

(۲) فى أ: فتوحده.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۱

- ۱۴- يعنى النفخة الآخرة يوم يبعث آدم- عليه السلام- و ذريته قالَ اللّه: إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۱۵- فلا تموت إلى يوم الوقت المعلوم يعنى أجلا معلوما و هى النفخة الأولى قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي قال أما إذ أضللتنى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۱۶- يعنى لأصدنهم عن دينك المستقيم يعنى الإسلام ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من قبل الآخرة فأزين لهم التكذيب بالبعث و بالجنة و بالنار وَ مِنْ خَلْفِهِمْ يعنى من قبل الدنيا فأزينها فى أعينهم و أرغبهم فيها و لا- يعطون فيها حقا وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ يعنى من قبل دينهم فإن كانوا على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها «۱» و إن كانوا على ضلالة زينتها لهم وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ يعنى من قبل الشهوات و اللذات من المعاصى و أشهاها إليهم وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ ۱۷- لنعمتك فلا يوحدونك قالَ له اخْرُجْ مِنْها يعنى من الجنة مَذْؤُماً منفيا مَدْحُوراً يعنى مطرودا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ على دينك لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ۱۸- يعنى إبليس و ذريته و كفار ذرية آدم، منهم جميعا.

وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فى التقديم فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ و هى السنبلة الحنطة، و قالوا هى الشجرة التى تحتك «۲» بها الملائكة للخلود فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ ۱۹- لأنفسكم فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ يعنى إبليس وحده لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما يعنى ما غطى عنهما مِنْ سَوْآتِهِما [۱۲۸ ب يعنى ليظهر لهما عورتهما وَ قالَ إبليس لهما: إنى

---

(۱) الأنسب فيه: أى فى الهدى. و لكنه أعاد الضمير على الإيمان.

(۲) فى أ: تحتل، و فى حاشية أ: فى الأصل تحتك. و هى غير واضحة فى ل. و فى م: تحتل.

و هو دليل على أن «م» ناقلة «عن أ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲

خلقت قبلكما و إنى أعلم منكما فأطيعانى ترشدا، و قال لهما: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ ۲۰- يقول إن لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا تموتان وَ قاسَمَهُما يعنى حلف باللّه لهما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ ۲۱- إنها شجرة الخلد من أكل منها لم يمت فكان إبليس أول من يحلف باللّه كاذبا فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ يعنى زين لهما الباطل لقوله تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين و حلف على قوله فغرهما بهذه اليمين فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما يعنى ظهرت لهما عوراتهما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما يقول أخذا يغطيان عوراتهما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يعنى ورق التين الذى فى الجنة وَ ناداهُما رَبُّهُما يقول: و قال لهما ربهما يوحى إليهما: أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما يعنى آدم و حواء إِنَّ الشَّيْطانَ يعنى إبليس لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ ۲۲- قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا ذنوبنا وَ تَرْحَمْنا و تتجاوز عنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ ۲۳- فى العقوبة فتاب آدم- عليه السلام- يوم عاشوراء يوم الجمعة فتاب اللّه عليه، و أوحى إليهما: قالَ اهْبِطُوا من الجنة آدم و حواء و إبليس و الحية بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يقول إبليس لهما عدو و هما لإبليس عدو وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ ۲۴- يعنى إلى منتهى آجالكم و إبليس فى النفخة الأولى قالَ فِيها تَحْيَوْنَ يعنى فى الأرض وَ فِيها تَمُوتُونَ عند منتهى آجالكم وَ مِنْها تُخْرَجُونَ ۲۵- يوم القيامة.

يا بَنِي آدَمَ نزلت فى ثقيف، و بنى عامر بن صعصعة، و خزاعة، و بنى مدلج، و عامر و الحارث ابنى عبد مناة، قالوا: لا نطوف بالبيت الحرام فى الثياب التى نقارف فيها الذنوب. و لا يضربون على أنفسهم خباء من وبر و لا صوف و لا شعر و لا أدم، فكانوا يطوفون بالبيت عراة، و نساءهم يطفن بالليل فأنزل اللّه

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳

يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يقول من أمرى كان اللباس فى الأرض يُوارِي سَوْآتِكُمْ يعنى يغطى عوراتكم وَ رِيشاً يعنى المال وَ لِباسُ التَّقْوى يعنى من العمل الصالح ذلِكَ خَيْرٌ يقول العمل الصالح خير من الثياب و المال ثم قال: ذلِكَ الثياب و المال مِنْ آياتِ اللَّهِ و من صنعه لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَذَّكَّرُونَ ۲۶- فيعتبروا فى صنعه فيوحدوه، ثم قال: يا بَنِي آدَمَ يعنيهم لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ فى دينكم أمر الثياب فيدعها عنكم فتبدى عوراتكم كَما «أَخْرَجَ «۱»» أَبَوَيْكُمْ يعنى كما فعل بأبويكم آدم و حواء فأخرجهما مِنَ الْجَنَّةِ و بدت

عورتهما، فذلك قوله: يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما يعنى ثيابهما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما يعنى عوراتهما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ يقول يراكم إبليس و جنوده [۱۲۹ أ] من الشياطين من حيث لا ترونهم إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ۲۷- يعنى لا يصدقون، ثم قال: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً يعنى معصية فيما حرموا من الحرث، و الأنعام، و الثياب، و الألبان، فنهوا عن تحريم ذلك قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها يعنى بتحريم ذلك، ثم قال: قُلْ يا محمد: إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ يعنى بالمعاصى فيحرم ذلك، و قل لهم: أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ربكم إنه حرم عليكم ما لا تَعْلَمُونَ ۲۸- إنه حرمه و قُلْ لهم: أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ يعنى بالعدل وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ يعنى و أمر ربى أن تقيموا وجوهكم يعنى إلى القبلة عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فى بيعة أو كنيسة، أو غيرها فصلوا قبل الكعبة و أمرهم بالصلاة و التوحيد فذلك قوله: وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ يعنى

---

(۱) أخرج: ساقطة من أ، و من حاشية أ، التلاوة «أخرج».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴

موحدين لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۲۹- يعنى كما خلقكم سعداء و أشقياء كذلك تعودون فَرِيقاً هَدى لدينه وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ يعنى أربابا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۳۰- أنهم على الهدى، ثم قال يعنيهم: يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فى كنيسة، أو بيعة، أو غيرها وَ كُلُوا من الحرث و الأنعام وَ اشْرَبُوا من الألبان وَ لا تُسْرِفُوا يقول: و لا تشركوا الآلهة فى تحريم الحرث، و الأنعام، و الثياب، و الألبان، مما «۱» هو حل لكم إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۳۱- يعنى المشركين قُلْ لهم: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ يعنى الثياب الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ يعنى الحلال مِنَ الرِّزْقِ يعنى الحرث، و الأنعام و الألبان، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ يقول أشرك فى الطيبات فى الدنيا المؤمن، و الكافر، و هى خالصة للمؤمنين يوم القيامة كَذلِكَ نُفَصِّلُ يقول هكذا نبين الْآياتِ يعنى أمور ما ذكر فى هذه الآية لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۳۲- بتوحيد اللّه، ثم أخبرهم بما حرم اللّه فقال: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ يعنى الزنا ما ظَهَرَ مِنْها يعنى العلانية وَ ما بَطَنَ فى السر و كانوا يتكرمون «عن الزنا فى «۲»» العلانية و يفعلوه فى السر، و حرم شرب الخمر وَ الْإِثْمَ و المعاصى وَ الْبَغْيَ يعنى ظلم الناس بِغَيْرِ الْحَقِ إلا أن يقتص منه بحق وَ حرم أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً يعنى كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا وَ حرم أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ بأنه حرم الحرث و الأنعام و الألبان و الثياب ما لا تَعْلَمُونَ

---

(۱) فى أ: ما.

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من: أ، و المثبت فى: ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵

- ۳۳- أنه حرمه ثم خوفهم بالعذاب فقال: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ العذاب فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ ۳۴- يقول لا يتأخرون و لا يتقدمون حتى يعذبوا و ذلك حين سألوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن العذاب، ثم قال: يا بَنِي آدَمَ يعنى مشركى العرب إِمَّا فإن يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وحده يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي [۱۲۹ ب يعنى يتلون عليكم القرآن فَمَنِ اتَّقى الشرك وَ أَصْلَحَ العمل و آمن باللّه فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۳۵- من الموت وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بالقرآن أنه ليس من اللّه وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها و تكبروا عن الإيمان «۱» بآيات القرآن أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۳۶- فَمَنْ أَظْلَمُ يعنى فلا أحد أظلم مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن معه شريكا و أنه أمر بتحريم الحرث، و الأنعام، و الألبان، و الثياب، أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ يعنى بآيات القرآن أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ يعنى حظهم مِنَ الْكِتابِ و ذلك أن اللّه قال فى الكتب كلها: إنه من افترى على اللّه كذبا فإنه يسود وجهه، فهذا ينالهم فى الآخرة- نظيرها فى الزمر- تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ «۲» و قال: حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا

يَتَوَفَّوْنَهُمْ يعنى ملك الموت وحده، ثم قالت لهم خزنة جهنم قبل دخول النار فى الآخرة: قالُوا «۳» أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ يعنى تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ من الآلهة هل يمنعونكم «۴»

---

(۱) فى الأصل: إيمان.

(۲) سورة الزمر آية ۶۰ و تمامها: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ

(۳) قالوا: ساقطة من أ.

(۴) فى أ: يمنعوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۶

من النار قالُوا ضَلُّوا عَنَّا يعنى ضلت الآلهة عنا يقول اللّه: وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ ۳۷- و ذلك حين قالوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك و الكفر- نظيرها فى الأنعام «۱» قالَ أى قالت الخزنة «۲»: ادْخُلُوا النار فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ النار لَعَنَتْ أُخْتَها لعنت أهل ملتهم يلعن المشركون المشركين، و يلعن اليهود اليهود، و يلعن النصارى النصارى، و يلعن المجوس المجوس، و يلعن الصابئون الصابئين، و يلعن الأتباع القادة يقولون:

لعنكم اللّه أنتم ألقيتمونا فى هذا «۳» الملقى حين أطعناكم يقولون: حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها يعنى حتى إذا اجتمعوا فى النار جَمِيعاً القادة، و الأتباع و قد دخلت القادة و الأتباع قالَتْ أُخْراهُمْ دخولا النار و هم الأتباع لِأُولاهُمْ دخولا النار و هم القادة رَبَّنا هؤُلاءِ القادة أَضَلُّونا عن الهدى فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً يعنى أعطهم عذابا مضاعفا مِنَ النَّارِ «۴» قالَ يقول اللّه: لِكُلٍ يعنى الأتباع و القادة ضِعْفٌ يضاعف العذاب وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ ۳۸- وَ قالَتْ أُولاهُمْ دخولا النار و هم القادة لِأُخْراهُمْ دخولا النار و هم الأتباع فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فى شىء فقد ضللتم كما ضللنا فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۳۹- يعنى تقولون من الشرك و التكذيب

---

(۱) يشير إلى الآية ۲۳ من سورة الأنعام و هى: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ

(۲) فى أ: (و قالت) الخزنة.

(۳) فى أ: هذه، ل: هذا.

(۴) فى أ: فى النار.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها يعنى و تكبروا عن الإيمان بآيات القرآن لا- تُفَتَّحُ لَهُمْ يعنى لأرواحهم و لا لأعمالهم أَبْوابُ السَّماءِ كما تفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين و لأعمالهم إذا ماتوا، ثم قال: وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ يقول [۱۳۰ أ] حتى يدخل البعير فى خرق الإبرة وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۴۰- لا يدخلون الجنة، ثم ذكر ما أعد لهم فى النار فقال: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ يعنى فراش من نار وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ يعنى لحفا يعنى ظللا من النار، و ذلك قوله فى الزمر: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ «۱» يقول وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۴۱- جهنم «۲» «و ما «۳» فيها من العذاب، ثم ذكر المؤمنين فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها يقول لا نكلفها من العمل إلا ما تطيق أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۴۲- لا- يموتون. ثم أخبر «۴» عنهم فقال: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ يعنى ما كان فى الدنيا فى قلوبهم من غش، يعنى بعضهم لبعض و ذلك أن أهل الجنة، إذا هم بشجرة ينبع من ساقها عينان فيميلون إلى أحدهما فيشربون منها فيخرج اللّه ما كان فى أجوافهم من غل أو قذار

(۱) سورة الزمر: ۱۶.

(۲) فى أ: سقط من الأصل ورقة، و فى حاشية أ: كتب فى الجانب: سقط من الأصل ورقة و قد أحضرت نسخة من مكتبة كوبريلى بتركيا المرموز لها به (ل)، و سأنقل منها الورقة الساقطة من أ. أى من الآية ۴۲ من سورة الأعراف إلى منتصف الآية ۵۴ من سورة الأعراف.

(۳) هذا أول الورقة الساقطة من أ، و سأنقلها من ل إن شاء اللّه.

(۴) فى ل: خبر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸

فيطهر اللّه أجوافهم «وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً» «۱» ثم يميلون إلى العين الأخرى فيغتسلون فيها فيطيب اللّه أجسادهم من كل درن و جرت عليهم النظرة فلا- تشعث رءوسهم، و لا- تغبر وجوههم، و لا- تشحب أجسادهم، ثم تتلقاهم خزنة الجنة قبل أن يدخلوا الجنة فينادونهم يعنى قالوا لهم: «أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها» يقول: هاكم الجنة: أورثتموها «بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» فلما استقروا فى منازلهم: «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ «۲»» وَ قالُوا «۳» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا أى للإسلام و لهذا الخير وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لدينه ما كنا لنهتدى فى التقديم لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِ بأن هذا اليوم حق فصدقناهم «وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» «۴»- ۴۳- وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا من الخير و الثواب فى الدنيا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فى الدنيا من العذاب قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ و هو ملك ينادى أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۴۴- يعنى عذاب اللّه على المشركين، ثم نعت أعمالهم الخبيثة فقال: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى دين الإسلام وَ يَبْغُونَها عِوَجاً و يريدون بملة الإسلام زيفا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال كافِرُونَ ۴۵- ثم قال: وَ بَيْنَهُما حِجابٌ يقول بين الجنة و النار سور وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ

(۱) سورة الإنسان: ۲۱.

(۲) ساقطة من الأصل: ل.

(۳) فى ل: قالوا.

(۴) ما بين القوسين «...» ساقط من ل. و قد فسرها سابقا فى غير مكانها و اكتفى بذلك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۹

يعنى على السور رجال يَعْرِفُونَ كُلًّا «من «۱»» الفريقين بِسِيماهُمْ يعرفون أهل الجنة ببياض فى الوجوه، و أهل النار بسواد الوجوه وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ يسلم أصحاب الأعراف على أهل الجنة يقول اللّه: لَمْ يَدْخُلُوها يعنى أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ۴۶- فى دخولها و إنما طمعوا فى دخول الجنة من أجل النور الذى بين أيديهم و على أقدامهم مثل السراج ثم قال: وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ يعنى قلبت وجوههم تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ يقول و إذا نظر أصحاب الأعراف قبل أهل النار قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۴۷- يعنى مع المشركين فى النار وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا هم فى النار يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ يعنى بسواد الوجوه من القادة و الكبراء قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فى الدنيا وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ «۲»- ۴۸- يعنى و ما أغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الإيمان، فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف سيدخلون «۳» النار معهم قالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط أَ هؤُلاءِ يعنى أصحاب الأعراف الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ يا أهل النار أنهم لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، ثم قالت الملائكة: يا أصحاب الأعراف ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ من العذاب وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۴۹- من الموت. فقال مقاتل: إن أصحاب الأعراف من أمة محمد- صلى اللّه عليه

(۱) فى ل: («يَعْرِفُونَ كُلًّا» الفريقين)، و التلاوة «كلا»، فزدت «من» لتصير (يَعْرِفُونَ كُلًّا) من الفريقين.

(۲) أول الصفحة الثانية فى ل، و هى ورقة ۵۶۹ للصورة.

(۳) فى ل: داخلون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰

و سلم- خاصة، و هم الذين استوت حسناتهم و سيئاتهم فحبسوا على الصراط من أجل ذنوبهم ثم دخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعة محمد- صلى اللّه عليه و سلم.

وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ يقول:

اسقونا من الماء نشرب أَوْ أطعمونا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من الطعام نأكل فإن فينا معارفكم و فيكم معارفنا، فرد عليهم أهل الجنة قالُوا «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما» يعنى الطعام و الشراب «عَلَى الْكافِرِينَ» و ذلك أن اللّه- عز و جل- رفع أهل الجنة لأهل النار فرأوا ما فيهما من الخير و الرزق فنادوا عند ذلك أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم اللّه من الشراب و الطعام، قال لهم أهل الجنة:

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ ۵۰- ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ الإسلام لَهْواً وَ لَعِباً يعنى لهوا عنه و لعبا يعنى باطلا و دخلوا فى غير دين الإسلام وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا عن دينهم الإسلام فَالْيَوْمَ فى الآخرة نَنْساهُمْ كَما نَسُوا يقول: فاليوم فى الآخرة نتركهم فى النار كما تركوا الإيمان لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا يعنى بالبعث وَ ما كانُوا بِآياتِنا يعنى بالقرآن يَجْحَدُونَ ۵۱- بأنه ليس من اللّه وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ يعنى بيناه عَلى عِلْمٍ و هو القرآن هُدىً من الضلالة وَ رَحْمَةً من العذاب لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۵۲- يعنى يصدقون. بالقرآن بأنه من اللّه، ثم رجع فى التقديم إلى الذين جحدوا بالقرآن فقال: هَلْ يَنْظُرُونَ يخوفهم إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يعنى العاقبة: ما وعد اللّه فى القرآن من الوعد و الوعيد، و الخير و الشر، على ألسنة الرسل يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ يعنى يقول فى الآخرة: الذين تركوا الإيمان فى الدنيا بالبعث، فإذا ذكروه و عاينوا قول الرسل قالوا: قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِ بأن هذا اليوم كائن و هو حق فَهَلْ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱

لَنا مِنْ شُفَعاءَ من الملائكة و النبيين و غيرها فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ إلى الدنيا فَنَعْمَلَ من الخير غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ من الشر يعنى الشرك و التكذيب يقول اللّه: قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يقول قد غبنوا أنفسهم فساروا إلى النار وَ ضَلَّ عَنْهُمْ فى الآخرة ما كانُوا يَفْتَرُونَ ۵۳- فى الدنيا من التكذيب إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ قبل ذلك «۱»».

[۱۳۱ أ «۲»] يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يقول يغشى ظلمة الليل ضوء النهار يَطْلُبُهُ حَثِيثاً يعنى سريعا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ لبنى آدم أَلا لَهُ الْخَلْقُ يعنى كل شىء خلق وَ الْأَمْرُ يعنى قضاءه فى الخلق الذى فى اللوح المحفوظ فله المشيئة فى الخلق و الأمر تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ۵۴- فيخبر بعظمته و قدرته ثم بين كيف يدعونه؟

فقال: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً يعنى مستكينين وَ خُفْيَةً يعنى فى خفض و سكون كقوله: «وَ لا تُخافِتْ بِها» «۳» يعنى تسر بها فادعوه فى حاجتكم و لا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن أو مؤمنة: تقول اللهم اخزه و العنه اللهم أهلكه أو افعل به كذا و كذا فذلك عدوان إِنَّهُ اللّه «۴» لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۵۵-

(۱) هذه نهاية الورقة التى نقلتها من ل، (نسخة كوبريلى) لأنها ساقطة من أ: (نسخة أحمد الثالث)

(۲) ليست هذه أول الورقة تماما إلا أن هذه الورقة ساقط منها أربعة أسطر من أولها، و هى السطور المكملة للورقة الساقطة.

(۳) سورة الإسراء: ۱۱۰.

(۴) فى أ: و اللّه، و فى حاشية أ: إنه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲

وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها و ذلك أن اللّه إذا بعث نبيا إلى الناس فأطاعوه صلحت الأرض و صلح أهلها و أن المعاصى فساد المعيشة و هلاك أهلها يقول لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى بعد الطاعة وَ ادْعُوهُ خَوْفاً من عذابه وَ طَمَعاً فى رحمته فمن فعل ذلك و هو محسن فذلك قوله: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۵۶- يعنى بالرحمة المطر، يقول الرحمة لهم وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً «۱» بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يقول الرياح نشرا للسحاب كقوله: يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً «۲» يسير السحاب قدام الرياح حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ يعنى إذا حملت الريح سَحاباً ثِقالًا من الماء سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ليس فيه نبات فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ بالماء من الأرض مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ يعنى هكذا نُخْرِجُ يخرج اللّه الْمَوْتى من الأرض بالماء كما أخرج النبات من الأرض بالماء لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَذَكَّرُونَ ۵۷- فتعتبروا فى البعث أنه كائن- نظيرها فى الروم «۳» و الملائكة «۴»-.

---

(۱) فى أ: نشرا. و قراءة حفص و عاصم بشرا و هو تخفيف بشر جمع بشير و قد قرئ به. و بشرا بفتح الباء مصدر بشره بمعنى باشرات و البشارة و بشرى.

أما نشرا فهو جمع نشور بمعنى ناشر و قرأ ابن عامر نشرا بالتخفيف حيث وقع و حمزة و الكسائى نشرا بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر فى موضع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق فإن الإرسال و النشر متقاربان (انظر البيضاوى)

(۲) سورة الروم: ۴۸.

(۳) يشير إلى الآية ۲۴ من سورة الروم و هى: وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(۴) الآية ۹ من سورة فاطر و هى: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳

ثم ضرب مثلا للمؤمنين و الكفار فقال: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يعنى الأرض العذبة إذا مطرت يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب فينبت، ثم ذكر مثل الكافر فقال: وَ الَّذِي خَبُثَ من البلد يعنى من الأرض السبخة أصابها المطر فلم ينبت لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً يعنى إلا عسرا رقيقا يبس مكانه فلم ينتفع به- فهكذا الكافر يسمع الإيمان و لا ينطق به و لا ينفعه [۱۳۱ ب .

كما لا «۱» ينفع هذا النبات الذى يخرج رقيقا فييبس مكانه كَذلِكَ يعنى هكذا نُصَرِّفُ الْآياتِ فى أمور شتى لما ذكره فى هاتين الآيتين لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۵۸- يعنى يوحدون ربهم لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ يقول ليس لكم رب غيره فإن لم تعبدوه إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ فى الدنيا عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۵۹- لشدته قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ و هم القادة و الكبراء لنوح إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ۶۰- قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ ۶۱- إليكم أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي فى نزول العذاب بكم فى الدنيا وَ أَنْصَحُ لَكُمْ فيها و أحذركم من عذابه فى الدنيا وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ فى نزول العذاب بكم ما لا تَعْلَمُونَ ۶۲- أنتم و ذلك أن قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا و قد سمعت الأمم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح.

ألا ترى أن هودا قال لقومه: وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ «۲»

---

(۱) فى ل: لم.

(۲) سورة الأعراف: ۶۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۴

و قال صالح لقومه: وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ هلاك عادٍ «۱»، و حذر شعيب قومه فقال: أَنْ يُصِيبَكُمْ من العذاب مِثْلُ ما

أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ «۲». فمن ثم قال نوح لقومه: أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فقال بعضهم لبعض الكبراء للضعفاء: ما هذا إلا بشر مثلكم أ فتتبعونه «۳»؟ فرد عليهم نوح أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى بيان من ربكم عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ يعنى نفسه لِيُنْذِرَكُمْ العذاب فى الدنيا وَ لِتَتَّقُوا الشرك و توحدوا ربكم وَ لَعَلَّكُمْ يعنى و لكى تُرْحَمُونَ ۶۳- فلا تعذبوا «۴» فَكَذَّبُوهُ فى العذاب أنه ليس بنازل بنا يقول اللّه: فَأَنْجَيْناهُ يعنى نوحا وَ الَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين فِي الْفُلْكِ يعنى السفينة من الغرق برحمة منا وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى نزول العذاب إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ ۶۴- عموا عن نزول العذاب بهم و هو الغرق وَ أرسلنا إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً ليس بأخيهم فى الدين و لكن أخوهم فى النسب قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ يقول ما لكم رب غيره أَ فَلا تَتَّقُونَ ۶۵- يعنى الشرك أ فلا توحدون ربكم قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ و هم الكبراء لهود

---

(۱) سورة الأعراف: ۷۴.

(۲) الآية ۸۹ من سورة هود و هى وَ يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ.

(۳) فى أ: فتتبعونه.

(۴) فى أ: أ فلا تعذبوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۵

و القادة: إِنَّا لَنَراكَ فِي سَفاهَةٍ يعنى فى حمق وَ إِنَّا لَنَظُنُّكَ يعنى لنحسبك مِنَ الْكاذِبِينَ ۶۶- فيما تقول فى نزول العذاب بنا قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفاهَةٌ يعنى حمق وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ ۶۷- إليكم أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي فى نزول العذاب بكم فى الدنيا وَ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ فيما أحذركم من عذابه أَمِينٌ ۶۸- فيما بينى و بينكم، فقال الكبراء: للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم أ فتتبعونه «۱»؟ فرد عليهم هود أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ [۱۳۲ أ] يعنى بيان من ربكم عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ يعنى نفسه لِيُنْذِرَكُمْ العذاب فى الدنيا وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ فى الأرض «۲» مِنْ بَعْدِ هلاك قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً على غيركم: كان طول كل رجل منهم «۳» اثنى عشر ذراعا و نصفا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ يعنى نعم اللّه فوحدوه لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تُفْلِحُونَ ۶۹- و لا تعبدوا غيره قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ عبادة ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۷۰- إن العذاب نازل بنا قالَ هود: قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ يعنى إثم و عذاب أَ تُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ إنها آلهة ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ يعنى من كتاب لكم فيه حجة بأن معه شريكا فَانْتَظِرُوا العذاب إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۷۱- بكم العذاب فَأَنْجَيْناهُ يعنى هودا وَ الَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين بِرَحْمَةٍ مِنَّا

---

(۱) فى أ: فتتبعونه.

(۲) فى أ: الأرض، ل: فى الأرض.

(۳) فى أ: منكم، ل: منهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶

يعنى بنعمة منا من العذاب وَ قَطَعْنا دابِرَ يعنى أصل القوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بنزول العذاب وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ ۷۲- يعنى مصدقين بالعذاب أنه نازل بهم و هى الريح.

ثم ذكر اللّه ثمود قوم صالح فقال: وَ أرسلنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً ليس بأخيهم فى الدين و لكن أخوهم فى النسب قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ يقول ليس لكم رب غيره قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى بالبينة الناقة فقال: هذِهِ ناقَةُ

اللَّهِ لَكُمْ آيَةً لتعتبروا فتوحدوا ربكم و كانت «۱» من غير نسل و كان الفصيل من نسل فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ يقول خلوا عنها فلتأكل حيث شاءت و لا تكلفكم مؤونة وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ لا تصيبوها بعقر فَيَأْخُذَكُمْ يعنى فيصيبكم عَذابٌ أَلِيمٌ ۷۳- يعنى وجيع فى الدنيا وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ هلاك عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً يعنى تبنون فى «۲» الجبال من الحجارة بيوتا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ يعنى نعم اللّه فى القصور و البيوت فتوحدوه وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۷۴- يعنى و لا تسعوا فيها بالمعاصى قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا يعنى الذين تكبروا عن الإيمان و هم الكبراء مِنْ قَوْمِهِ أى من قوم صالح «۳» لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ يعنى لمن صدق منهم بالتوحيد أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ

---

(۱) و كانت: ساقطة من ل. و مثبتة فى أ.

(۲) فى: ساقطة من أ و مثبته فى ل.

(۳) فى أ: (مِنْ قَوْمِهِ) صالح، ل: (من قوم) صالح.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷

- ۷۵- قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ يعنى صدقتم به من العذاب و التوحيد كافِرُونَ ۷۶- فَعَقَرُوا النَّاقَةَ ليلة الأربعاء وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ يعنى التوحيد وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۷۷- الصادقين بأن العذاب نازل بنا فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ يعنى فأصابهم العذاب بكرة يوم السبت من صيحة جبريل [۱۳۲ ب - عليه السلام- فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ ۷۸- يعنى فى منازلهم خامدين أمواتا فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يعنى فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي فى نزول العذاب بكم فى الدنيا وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فيما حذرتكم من عذابه وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ۷۹- يعنى نفسه.

وَ أرسلنا لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ «۱» أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ يعنى المعصية يعنى إتيان الرجال و أنتم تبصرون أنها فاحشة ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ ۸۰- فيما مضى قبلكم إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ۸۱- يعنى الذنب العظيم «۲» وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ أى قوم لوط «۳» حين نهاهم عن الفاحشة إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ آل لوط مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۸۲- يعنى لوطا وحده يعنى يتنزهون عن إتيان الرجال فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ من العذاب

---

(۱) فى أ: (و) أرسلنا (لوطا) إلى (قومه) فقال لقومه. و فى حاشية أ: إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ

(۲) هكذا فى أ، ل: و المراد أن الإسراف هو الذنب العظيم أى مسرفون فى اقتراف الذنب العظيم و هو اللوط.

(۳) فى أ: (فما كان جواب قوم) لوط.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸

إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ ۸۳- يعنى من الباقين فى العذاب وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ الحجارة من فوقهم مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ «۱» يعنى فبئس مطر الذين أنذروا العذاب فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۸۴- يعنى قوم لوط كان عاقبتهم الخسف و الحصب بالحجارة وَ أرسلنا إِلى مَدْيَنَ ابن إبراهيم لصلبه. و أرسلنا إلى مدين أَخاهُمْ شُعَيْباً ليس بأخيهم فى الدين و لكن أخوهم فى النسب قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ ليس لكم رب غيره قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى بيان من ربكم فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ يعنى لا تنقصوا الناس حقوقهم فى نقصان الكيل و الميزان وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها بعد الطاعة فى نقصان الكيل و الميزان «۲» فإن المعاصى فساد المعيشة و هلاك أهلها ذلِكُمْ يقول وفاء الكيل و الميزان خير لكم من النقصان إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۸۵- يقول إن كنتم آمنتم كان فى الآخرة خير لكم من نقصان الكيل و الميزان فى الدنيا- نظيرها فى هود- «۳».

وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ يعنى و لا ترصدوا بكل طريق توعدون أهل الإيمان بالقتل وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى عن دين الإسلام مَنْ آمَنَ بِهِ يعنى من صدق باللّه وحده لا شريك له وَ تَبْغُونَها عِوَجاً يعنى تريدون بملة الإسلام زيفا وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا «۴» عددكم بعد عذاب

---

(۱) سورة الشعراء: ۱۷۳. و سورة النمل: ۵۸.

(۲) أى بعد أن أطعتم فلم تنقصوا المكيال و الميزان.

(۳) يشير إلى الآية ۸۵ من سورة هود و هى: وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

(۴) يشير إلى الآية: ۸۹ من سورة هود.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹

الأمم الخالية، ثم ذكرهم النعم فقال: فَكَثَّرَكُمْ يعنى فكثر عددكم ثم وعظهم و خوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال: وَ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۸۶- فى الأرض بالمعاصى بعد عذاب قوم نوح، و عاد، و ثمود، و قوم لوط، [۱۳۳ أ] فى الدنيا، نظيرها فى هود «۱»، وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ من العذاب وَ طائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا يعنى لم يصدقوا بالعذاب فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ حتى يقضى اللّه بَيْنَنا فى أمر العذاب وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ۸۷- يعنى و هو خير الفاصلين فكان قضاؤه نزول العذاب بهم قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ يعنى الذين تكبروا عن الإيمان و هم الكبراء لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا يعنون الشرك: أو لتدخلن فى ملتنا قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ ۸۸- ثم قال لهم شعيب: قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ الشرك يعنى إن دخلنا فى دينكم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها يقول بعد إذ لم يجعلنا اللّه من أهل ملتكم الشرك وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها و ما ينبغى لنا أن ندخل فى ملتكم الشرك إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا فيدخلنا فى ملتكم وَسِعَ يعنى ملأ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً فعلمه عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا لقولهم لشعيب: لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا ثم قال شعيب: رَبَّنَا افْتَحْ يعنى اقض بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِ يعنى بالعدل فى نزول العذاب بهم وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ ۸۹- يعنى القاضين.

---

(۱) يشير إلى الآية ۸۹ من سورة هود: وَ يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۰

وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله مِنْ قَوْمِهِ و هم الكبراء للضعفاء لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً على دينه إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ ۹۰- يعنى لعجزة، نظيرها فى يوسف لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ «۱» يعنى لعجزة ظالمون فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ يعنى العذاب فَأَصْبَحُوا من صيحة جبريل- عليه السلام فِي دارِهِمْ يعنى قريتهم جاثِمِينَ ۹۱- يعنى أمواتا خامدين الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا يعنى كأن لم يكونوا فيها قط الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ ۹۲- فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يعنى فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب، نظيرها فى هود «۲»، وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي فى نزول العذاب بكم فى الدنيا وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فيما حذرتكم من عذابه فَكَيْفَ آسى يقول فكيف أحزن بعد الصيحة عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ ۹۳- إذا عذبوا وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ يعنى قحط المطر فأصابهم البؤس و هو الشدة و الضر يعنى البلاء لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَضَّرَّعُونَ ۹۴- إلى ربهم فيوحدونه فيرحمهم ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ يقول حولنا مكان «۳» الشدة الرخاء حَتَّى عَفَوْا يقول حموا «۴» و سمتوا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غيرتهم و جهلهم وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا يعنى

(۱) سورة يوسف: ۱۴.

(۲) يشير إلى الآيتين ۹۴، ۹۵ من سورة هود و هما: وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ، كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ.

(۳) فى أ: من.

(۴) فى أ، ل، م: حموا، و فى البيضاوى: حَتَّى عَفَوْا حتى كثروا عددا و عددا يقال عفا النبات إذا كثر و منه أعفاء اللحية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱

أصاب آباءنا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ يعنى الشدة و الرخاء مثل ما أصابنا فلم يك شيئا يقول: فَأَخَذْناهُمْ بالعذاب بَغْتَةً [۱۳۳ ب فجأة وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ ۹۵- أعز ما كانوا حتى «۱» نزل بهم و قد أنذرتهم رسلهم العذاب من قبل أن ينزل بهم فذلك قوله: ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ بالشرك وَ أَهْلُها غافِلُونَ «۲» ثم أخبر عنهم فقال: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى التى عذبت آمَنُوا بتوحيد اللّه وَ اتَّقَوْا الشرك ما قحط عليهم المطر و لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ يعنى المطر وَ الْأَرْضِ يعنى النبات وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بالعذاب بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ۹۶- من الشرك و التكذيب أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً يعنى عذابنا ليلا «۳» وَ هُمْ نائِمُونَ ۹۷- أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى يعنى عذابنا نهارا وَ هُمْ يَلْعَبُونَ ۹۸- يعنى لاهون عنه، نظيرها فى طه وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى «۴» يعنى نهارا أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ يعنى عذاب اللّه إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ ۹۹- أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ يعنى ورثوا الأرض مِنْ بَعْدِ هلاك أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بعذاب بِذُنُوبِهِمْ يخوف كفار مكة وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ۱۰۰- بالإيمان. ثم رجع إلى القرى الخالية التى عذبت، فقال: تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها يعنى حديثها

(۱) فى أ، ل: حتى. و لعل أصلها حين.

(۲) سورة الأنعام: ۱۳۱.

(۳) فى أ: يعنى عذاب البلاء، ل: يعنى عذابنا ليلا.

(۴) سورة طه الآية ۵۹ و هى: قالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲

وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ يعنى بيان العذاب فإنه نازل بهم فى الدنيا و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أخبر كفار مكة بأن العذاب نازل بهم فكذبوه بالعذاب فأنزل اللّه: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعنى ليصدقوا أن العذاب نازل بهم فى الدنيا بما كذبت به أوائلهم من الأمم الخالية من قبل كفار مكة حين أنذرتهم رسلهم العذاب يقول اللّه: كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ يعنى هكذا يختم اللّه بالكفر عَلى قُلُوبِ الْكافِرِينَ ۱۰۱- وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ و ذلك أن اللّه أخذ ميثاق ذرية آدم على المعرفة فأقروا بذلك فلما بلغوا العمل نقضوا العهد وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ ۱۰۲- ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى من بعد الرسل «۱» مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ يعنى اليد و العصا فَظَلَمُوا بِها يعنى فجحدوا بالآيات و قالوا ليست من اللّه فإنها سحر فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۱۰۳- فى الأرض بالمعاصى فكان عاقبتهم الغرق وَ قالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ ۱۰۴- حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ فإنه بعثنى رسولا «۲» قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى اليد و العصا بأنى رسول اللّه فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ ۱۰۵- إلى فلسطين قالَ فرعون: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۱۰۶- بأنك رسول رب العالمين و فى يد موسى عصا فزعم ابن عباس أن ملكا من الملائكة دفعها «۳» إليه حين توجه إلى مدين فقال

(۱) فى أ: يعنى بعد الرسل، ل: يعنى من بعد الرسل.

(۲) فى أ: بأنه يعنى رسولا، ل: فإنه بعثنى رسولا.

(۳) فى أ: أنها ملك من الملائكة دفعها إليه، ل: أن ملكا من الملائكة دفعها إليه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳

موسى لفرعون: ما هذه بيدى؟ قال فرعون عصا: فَأَلْقى موسى عَصاهُ من يده «۱» فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ ۱۰۷- يعنى حية بينة فقال فرعون: فهل من آية غيرها. قال: نعم. فأخرج يده، و قال لفرعون «۲»: ما هذه؟ قال: هذه يدك «۳». فأدخل موسى يده فى جيبه و عليه مدرعة من صوف مضرية، ثم أخرجها، فذلك قوله: وَ نَزَعَ يَدَهُ يعنى أخرج يده من جيبه فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ ۱۰۸- لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة بياضها قالَ الْمَلَأُ و هم الكبراء مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا يعنى موسى لَساحِرٌ عَلِيمٌ ۱۰۹- يعنى عالم بالسحر و ذلك أن فرعون بدأ بهذه المقالة فصدقه قومه، نظيرها فى الشعراء «۴»، ثم قال لهم فرعون: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ و هى مصر فَما ذا تَأْمُرُونَ ۱۱۰- يعنى تشيرون فرد عليه كبراء قومه: قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ يقول أرجئ «۵» أمرهم يقول أوقف أمرهم حتى ننظر فى أمرهما وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ ۱۱۱- يَأْتُوكَ يحشرون عليك بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ ۱۱۲- يعنون عالم بالسحر وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً يعنى جعلا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ ۱۱۳- لموسى قالَ فرعون: نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

---

(۱) فى أ: «فَأَلْقى مُوسى العصا من يده. و فى حاشية أ: الآية «عَصاهُ».

(۲) فى أ: قال فرعون، ل: قال لفرعون.

(۳) فى أ: يدى، ل: يدك.

(۴) يشير إلى الآية ۳۴ من سورة الشعراء و هى قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ

(۵) فى أ: أرج.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴

- ۱۱۴- فى المنزلة «۱» سوى العظمة، «كان» هذا «۲» يوم السبت فى المحرم، و السحرة اثنان و سبعون رجلا «قالُوا يا مُوسى «۳» فقالت السحرة لموسى: إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ما فى يدك يعنى عصاه وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۱۱۵- ما فى أيدينا من الحبال و العصى قالَ لهم موسى:

أَلْقُوا ما أنتم ملقون فَلَمَّا أَلْقَوْا الحبال و العصى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ يعنى و خوفوهم وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۱۱۶- وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فصارت حية فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ يعنى تلقم ما يَأْفِكُونَ ۱۱۷- يعنى ما جاءوا به من الكذب فَوَقَعَ الْحَقُّ يعنى فظهر الحق بأنه ليس بسحر وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۱۸- يعنى بطل ما كانوا يعملون من السحر فَغُلِبُوا هُنالِكَ يعنى عند ذلك وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ ۱۱۹- يعنى فرجعوا إلى منازلهم مذلين وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ ۱۲۰- للّه قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ ۱۲۱- قال السحرة: آمنا ب رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ ۱۲۲- فبهت فرعون لردهم عليه «۴» و قالَ فِرْعَوْنُ للسحرة آمَنْتُمْ بِهِ يعنى صدقتم بموسى قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ يقول إن هذا الإيمان لقول قلتموه فى المدينة، يعنى فى أهل مصر فى متابعتكم إياه، و ذلك أن موسى قال للساحر الأكبر و اسمه شمعون: أ تؤمن لى إن غلبتك؟ قال: لآتين بسحر لا يغلبه سحرك، و لئن

---

(۱) فى أ: المنزلة، ل: فى المنزلة.

(۲) فى أ، ل: فهذا يوم السبت فى المحرم.

(۳) «قالُوا يا مُوسى : ساقطة من أ، و مكتوبة فى حاشيتها.

(۴) فى أ: لربدهم عليه، ل: لردهم عليه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵

غلبتنى لأؤمن لك و فرعون ينظر. فمن ثم قال فرعون: لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها من أرض مصر يعنى موسى، و هارون، و شمعون، رئيس السحرة: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۱۲۳- فأوعدهم لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ [۱۳۴ ب يعنى اليد اليمنى و الرجل اليسرى، أو الرجل اليمنى و اليد اليسرى ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۱۲۴- فرد السحرة على فرعون قالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ ۱۲۵- يعنى راجعين وَ ما تَنْقِمُ يعنى و ما نقمت مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا يعنى صدقنا باليد و العصا آيتان من ربنا لَمَّا جاءَتْنا ثم قالوا: رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا يعنى ألق علينا صَبْراً عند القطع و الصلب وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ ۱۲۶- يعنى مخلصين للّه حتى لا يردنا البلاء عن ديننا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أول النهار سحرة كفارا و آخر النهار شهداء مسلمين لما آمنت السحرة لموسى وَ قالَ الْمَلَأُ يعنى الأشراف مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ بنى إسرائيل قد آمنوا بموسى لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ يعنى مصر يعنى بالفساد: أن يقتل أبناءكم و يستحيى نساءكم، يعنى و يترك بناتكم كما فعلتم بقومه يفعله بكم، نظيرها فى حم المؤمن، وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ يعنى و يترك عبادتك قالَ فرعون عند ذلك سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ يعنى بناتهم وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ ۱۲۷- ثم أمرهم أن يقتلوا أبناء الذين معه و يستحيوا «۱» نساءهم فمنعهم اللّه من قتل الأبناء حين أغرقهم «۲» فى البحر «و كان فرعون قد «۳»» كلفهم من العمل

---

(۱) فى أ: و استحيوا.

(۲) فى أ: غرقهم.

(۳) زيادة لتصحيح الكلام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۶

ما لم يطيقوا فمر بهم موسى- عليه السلام- ف قالَ «۱» لهم: مُوسى لِقَوْمِهِ فى التقديم: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ على فرعون و قومه وَ اصْبِرُوا على البلاء إِنَّ الْأَرْضَ أرض مصر لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ يعنى الجنة لِلْمُتَّقِينَ ۱۲۸- يعنى للموحدين. ف قالُوا أُوذِينا فى سببك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا بالرسالة يعنون الأذى قتل الأبناء و ترك البنات وَ أوذينا مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا بالرسالة يعنون حين كلفهم فرعون من العمل ما لم يطيقوا مضارة باتباعهم موسى- عليه السلام.

قال موسى: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ يعنى فرعون و قومه وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ من بعد هلاكهم فِي الْأَرْضِ يعنى أرض مصر فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۱۲۹- فإنما قال لهم موسى- عليه السلام- ذلك من قول اللّه- تعالى- فى القصص: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ...

إلى آيتين «۲» ففعل اللّه ذلك بهم فأهلك عدوهم و استخلفهم فى الأرض فاتخذوا العجل وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ يعنى أهل مصر بِالسِّنِينَ يعنى قحط المطر وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ فأصابهم الجوع لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۱۳۰- يعنى لعلهم يتذكرون فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ يعنى الخير و الخصب قالُوا لَنا هذِهِ

---

(۱) فى أ: فسر جزآ من الآية ۱۲۹ الأعراف قبل الآية ۱۲۸ ففسر قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا ... الآية (۱۲۹) قبل قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا ... الآية ۱۲۸.

و قد أصلحت ذلك: حسب ترتيب المصحف الشريف.

(۲) يشير إلى الآيتين ۵، ۶ من سورة القصص و هما: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ. وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷

يعنون نحن أحق بهذا وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يعنى الجوع و البلاء و قحط المطر، و هلاك الثمار، و المواشى، يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ على دينه تسألوا أصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول اللّه: أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يقول إن الذى أصابهم هو من اللّه وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ [۱۳۵ أ] يعنى أهل مصر لا يَعْلَمُونَ ۱۳۱- أنه من اللّه الذى أصابهم «۱» وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها يعنى الآيات التسع فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۱۳۲- يعنى بمصدقين يعنى بأنك رسول من رب العالمين. فَأَرْسَلْنا فلما قالوا ذلك أرسل اللّه عَلَيْهِمُ السنين، و نقص من الثمرات، و النبات و الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ يعنى باينات «۲» بعضها من بعض بين كل آيتين ثلاثين يوما فَاسْتَكْبَرُوا يعنى فتكبروا عن الإيمان وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ۱۳۳- فأما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم و زروعهم مطردا ثمانية أيام فى ظلمة شديدة لا يرون فيها شمسا و لا قمرا و لا يخرج منهم أحد إلى صنعته فخافوا الغرق فصرخوا إلى فرعون فأرسل إلى موسى فقال: يا أيها الساحر، ادع لنا ربك أن يكشف عنا هذا المطر فإن يكشفه لنؤمنن لك و لنرسلن معك بنى إسرائيل. فقال:

لا أفعل ما زعمتم أنى ساحر. فقالوا: يا موسى، ادع لنا ربك. فدعا ربه فكشف عنهم المطر، فنبت من الزرع و العشب ما لم ير مثله قط. فقالوا:

لقد جزعنا من أمر كان خيرا لنا. فنكثوا العهد فأرسل اللّه عليهم الجراد ثمانية أيام، و ملئت الأرض حتى كانوا لا يرون الأرض من كثرته، قدر ذراع فأكل

---

(۱) الأنسب: أن الذى أصابهم من اللّه.

(۲) باينات: من البين و هو البعد أى كل آية بعيدة عن الثانية، بمقدار ثلاثين يوما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸

النبات حتى خافوا ألا يبقى لهم شىء. فقال فرعون: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكشف عنا، فنؤمن لك. فدعا موسى ربه، فبعث اللّه ريحا فاحتملت الجراد فألقته فى البحر. قالوا: قد بقى لنا ما نتبلغ به حتى يدركنا الغيث فنكثوا فأرسل اللّه عليهم القمل، و هو الدبى، فغشى كل شىء منهم، فلم يبق عودا اخضر من الزرع و النبات إلا أكله. قال فرعون لموسى: ادع لنا ربك أن يكشفه عنا، و نؤمن لك. فدعا ربه فأمات القمل و بقى لهم ما يتبلغون. فنكثوا، قالوا:

يا موسى، هل يستطيع ربك أن يفعل بنا أشد من هذا؟ فأرسل اللّه عليهم الضفادع فدبت فى بيوتهم و على ظهورهم فكان يستيقظ الرجل من نومه و عليه منهم كثرة. فقال فرعون لموسى: ادع لنا ربك فيهلكه، فإنه لم يعذب أحد قط بالضفادع. فدعا موسى ربه فأمات الضفادع، فأرسل اللّه مطرا جوادا فجرى بهم الماء حتى قذفهم فى البحر. فقالوا: إنما كان هذا الضفادع من المطر الذى كان أصابنا فلن يعود إلينا أبدا، فنكثوا فأرسل اللّه عليهم الدم حتى صارت أنهارهم و ركاباهم دما، و أنهار بنى إسرائيل ماء عذبا، فإذا دخل القبطى ليستقى من ماء بنى إسرائيل صار دما ما بين يديه و ما خلفه صاف، إذا تحول ليأخذ من الصافى صار دما و خلفه صاف، فمكثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ماء صافيا، فقالوا لفرعون: هلكنا، و هلكت مواشينا [۱۳۵ ب و ذرارينا من العطش. فقال لموسى: ادع لنا ربك ليكشف عنا، و نعطيك ميثاقا لنؤمنن لك و لنرسلن معك بنى إسرائيل، فدعا موسى ربه فكشفه عنهم، و لما شربوا الماء نكثوا العهد فذلك قوله: وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ يعنى العذاب الذى كان نزل بهم قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ يعنى هذا العذاب كله لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِى إِسْرائِيلَ ۱۳۴-

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹

إلى فلسطين، يقول اللّه «۱»: فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ يعنى الغرق إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ ۱۳۵- العهد الذى عاهدوا عليه

موسى- عليه السلام- لقولهم لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك و لنرسلن معك بنى إسرائيل إلى فلسطين، يقول اللّه: فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِ بلسان العبرانية يعنى به البحر و هو نهر بمصر بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى الآيات التسع قالوا: يا أيها الساحر، أنت الذى تعمل هذه الآيات، و إنها سحر، و ليست من اللّه. وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ ۱۳۶- يعنى معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبرون. قال فرعون لموسى فى حم الزخرف: يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ «۲» فقال: لا أدعو و أنتم تزعمون أنى ساحر، فقال فى الأعراف يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ «۳» يعنى سل لنا ربك. ثم قال: وَ أَوْرَثْنَا الأرض الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يعنى بنى إسرائيل يعنى بالاستضعاف قتل الأبناء و استحياء النساء بأرض مصر، و ورثهم مَشارِقَ الْأَرْضِ المقدسة وَ مَغارِبَهَا و هى الأردن، و فلسطين الَّتِي بارَكْنا فِيها يعنى بالبركة الماء، و الثمار الكثيرة وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى و هى النعمة عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا حين كلفوا بأرض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم إياهم يعنى بالكلمة التى فى القصص من قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ... إلى آيتين «۴».

---

(۱) فى أ: بقول اللّه لموسى- عليه السلام.

(۲) سورة الزخرف: ۴۹.

(۳) يشير إلى الآية السابقة و هى الآية: ۱۳۴ سورة الأعراف.

(۴) يشير إلى الآيتين ۵، ۶ من سورة القصص.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۱۱۹

و أهلك اللّه عدوهم و مكن لهم فى الأرض فهى الكلمة و هى النعمة التى تمت على بنى إسرائيل.

وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ يعنى و أهلكنا عمل فرعون و قومه القبط فى مصر و أهلكنا ما كانُوا يَعْرِشُونَ ۱۳۷- يعنى يبنون من البيوت و المنازل وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ يعنى النيل: نهر مصر فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ يعنى فمروا على العمالقة يقيمون عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ يعبدونها فقالت بنو إسرائيل: قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً نعبده كَما لَهُمْ آلِهَةٌ يعبدونها قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۱۳۸- إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ يعنى مدمر ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۳۹- قالَ لهم موسى: أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً يعنى ربا وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ ۱۴۰- يعنى عالمى أهل مصر حين أنجاكم و أهلكهم وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يعنى بنى إسرائيل يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يعنى يعذبونكم أشد العذاب يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ [۱۳۶ أ] يعنى قتل الأبناء و ترك البنات وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۱۴۱- يعنى بالعظم شدة ما نزل بهم من البلاء وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً من ذى القعدة «واعدناه» الجبل «۱» وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ من ذى الحجة فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ يعنى ربه أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و كان موسى و من معه قد قطعوا البحر فى عشر «۲» من المحرم يوم عاشوراء ثم أعطى التوراة يوم النحر بينهما أحد عشر شهرا وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي

---

(۱) أى كان مكان الميعاد الجبل، و قد زدت كلمة «واعدناه» لتوضيح الكلام.

(۲) فى أ: و عشر، ل: فى عشر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۱

بنى إسرائيل بخير حين خرج إلى الجبل وَ أَصْلِحْ يعنى و أرفق بهم- نظيرها فى القصص وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «۱» يعنى الرافقين بك وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ۱۴۲- منهم وَ لَمَّا جاءَ مُوسى الجبل لِمِيقاتِنا يعنى لميعادنا لتمام الأربعين يوما وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ فلما سمع كلام ربه استحلاه و اشتاق إلى رؤية ربه قالَ يا رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ له ربه إنك لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ اجعل بينى و بينك علما هو أقوى منك يعنى الجبل انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي و إن لم يستقر الجبل مكانه

فإنك لن تطيق رؤيتى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا يعنى قطعا فصار الجبل دكا «يعنى قطعا على» «۲» ستة فرق فوقع ثلاثة بأجبل مكة: بثير، و غار ثور، و حزن. و وقع بالمدينة:

رضوى، و ورقان، و جبل أحد، فذلك قوله جَعَلَهُ دَكًّا «۳» وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً

---

(۱) سورة القصص: ۲۷.

(۲) زيادة من: ل.

(۳) ليس فى نص الآية ما يفيد أن الجبل صار قطعا و أنه كون ستة جبال.

و خلاصة الآية: أن اللّه لما تجلى بعظمته و جلاله للجبل صار ترابا و صعق موسى من هول ما رأى، قال فى تفسير المنار: (و أحسن ما ورد فى التفسير المأثور لهذه الآية مطابقا لمتن اللغة ما رواه ابن جرير و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و البيهقى فى الرؤية عن ابن عباس فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قال ترابا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً قال مغشيا عليه ... و قد ورد فى بعض الآثار و الأحاديث المرفوعة أيضا أن الجبل ساخ أى غاص فى الأرض، و هو يتفق مع المعنى الأول، أى أنه رج بالتجلى رجا، و بست حجارته بسا، و ساخ فى الأرض كله أو بعضه فى أثناء ذلك حتى صار كما قال بعضهم ربوة دكاء كالرمل المتلبد.

و المعنى فلما تجلى ربه للجبل أقل التجلى و أدناه انهد و هبط من شدته و عظمته و صار كالأرض المدكوكة أو الناقة الدكاء (و هى التى لا سنام لها).

*** قال فى الأساس: دككته دققته، و دك الركبة كبسها، و جمل أدك و ناقة دكاء: لا سنام لهما، و اندك السنام: افترش على الظهر و نزلنا بدكداك: رمل متلبد بالأرض.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲

يعنى ميتا فَلَمَّا أَفاقَ يعنى رد عليه نفسه قالَ موسى: سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ من قولى: رب أرنى أنظر إليك وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۱۴۳- يعنى أول المصدقين بأنك لن ترى فى الدنيا قالَ له ربه: يا مُوسى إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِى وَ بِكَلامِى يقول اخترتك من بنى إسرائيل بالرسالة و بالكلام من غير وحى فَخُذْ ما آتَيْتُكَ بقوة يقول: ما أعطيتك من التوراة بالجد، و المواظبة عليه وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۱۴۴- للّه فى هذه النعم يعنى الرسالة، و الكلام من غير وحى. وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ نقرا كنقش الخاتم و هى تسعة ألواح مِنْ كُلِّ شَىْءٍ فقال: مَوْعِظَةً من الجهل وَ تَفْصِيلًا يعنى بيانا لِكُلِّ شَىْءٍ من الأمر، و النهى، و الحد، و كتبه اللّه- عز و جل- بيده «۱» فكتب فيها: إنى أنا اللّه الذى لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم،

و قرا حمزة و الكسائى: «جعله دكاء» بالمد و التشديد غير منون أى أرضا مستوية كالناقة التى لا سنام لها و الجمهور «جَعَلَهُ دَكًّا» بالمصدر أى مدكوكا، و مثله فى المد من سورة الكهف.

***- و قد سقط موسى مغشيا عليه كمن أخذته الصاعقة و التجلى إنما كان للجبل دونه فكيف لو كان له.

ثم قال السيد رشيد رضا: «و قد روى فى تفسير هذه الآيات من الأخبار و الآثار الواهية و الموضوعة غرائب و عجائب أكثرها من الإسرائيليات، و من أنكر هذه الروايات و أوهاها ما روى عن أنس مرفوعا «لما تجلى اللّه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة و ثلاثة بمكة ...».

و ذكر أسماءها. قال الحافظ ابن كثير و هذا حديث غريب بل منكر. أقول و لا يدخل من ألفاظ الآية و لا معناها فى شىء». تفسير المنار: ۹/ ۱۲۴- ۱۲۶.

(۱) عيب على مقاتل أنه أسرف فى التجسيم حتى جعل اللّه مثل خلقه.

ففى قوله: «و كتب اللّه- عز و جل- بيده» إسراف فى التجسيم يتنزه اللّه عن مثله.

قال صاحب المنار «إسناد الكتابة إليه- تعالى- إما على معنى أن ذلك كان بقدرته- تعالى- و صنعه لا كسب لأحد فيه.

و إما على معنى أنها كتبت بأمره و وحيه سواء كان الكاتب لها موسى أو الملك- عليهما السلام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳

لا تشركوا بى شيئا، و لا تقتلوا النفس، و لا تزنوا، و لا تقطعوا السبيل، و لا تسبوا الوالدين، و وعظهم فى ذلك، و الألواح من زمرد، و ياقوت «۱»». يقول:

فَخُذْها بِقُوَّةٍ يعنى التوراة بالجد و المواظبة عليه وَ أْمُرْ قَوْمَكَ بنى إسرائيل:

يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها يعنى بأحسن ما فيها، ثم قال قبل ذلك لبنى إسرائيل:

سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ ۱۴۵- سنة أهل مصر، فزعم ابن عباس أن اللّه حين أغرق فرعون [۱۳۶ ب و قومه أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر إليهم بنو إسرائيل فأراهم سنة الفاسقين، ثم قال: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ يعنى يعملون فيها بالمعاصى: الكبرياء و العظمة، يعنى أهل مصر يقول: سأصرف عن التفكير فى خلق السموات و الأرض، و ما بينهما من الآيات: الشمس، و القمر، و النجوم، و السحاب، و الرياح، و الجبال، و الفلك، و البحور، و الشجر، و الثمار، و النبات، عام بعام «۲». يعنى المتكبرين فلا يتفكرون فتكون لهم عبرة تعنى لأهل مصر، ثم قال يعنيهم: وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ يعنى يروا مرة اليد، و مرة العصا، ثم يرون الطوفان، ثم الجراد، ثم القمل، ثم الضفادع،

---

(۱) قال صاحب المنار و أما تلك الروايات الكثيرة فى جوهر الألواح و مقدارها و طولها و عرضها و كتابتها و ما كتب فيها فكلها من الإسرائيليات الباطلة التى بثها فى المسلمين أمثال كعب الأحبار و وهب ابن منبه فاغتر بها بعض الصحابة و التابعين إن صحت الرواية عنهم و قد لخص السيوطى منها فى الدر المنثور ثلاث ورقات- أى ست صفحات واسعات من القطع الكبير و ليس منها شىء يصح أن يسمى درة إن كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو من الزبرجد كما أنها من الحجر و من الخشب و قد أعجبنى من الحافظ ابن كثير أنه لم يذكر من تلك الروايات شيئا على سعة اطلاعه، و قد تبع فى هذا عمدته فى التفسير ابن جرير- رحمهما اللّه تعالى- ۱۰. ه "تفسير المنار: ۹/ ۱۹۰.

(۲) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۴

ثم الدم، ثم السنين، ثم الطمس، فرأوا كل آية على حدة فلم يؤمنوا لا يُؤْمِنُوا بِها يعنى لا يصدقون بأنها من اللّه وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ يعنى طريق الهدى لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يعنى لا يتخذوه دينا فيتبعونه وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِ يعنى طريق الضلالة يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يقول اتخذوه دينا فيتبعونه ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بالآيات التسع وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ ۱۴۶- يعنى معرضين و لم يتفكروا فيها وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ و كذبوا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ التى أرادوا بها وجه اللّه لأنها كانت فى غير إيمان هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۴۷- وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى بنى إسرائيل مِنْ بَعْدِهِ حين انطلقوا إلى الطور مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً يعنى صورة عجل جسد يقول ليس فيه روح: لَهُ خُوارٌ يعنى له صوت البهائم ثم لم يصوت غير مرة واحدة أَ لَمْ يَرَوْا يعنى بنى إسرائيل أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ يعنى لا يقدر على أن يكلمهم وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا يعنى طريقا إلى الهدى يعنى العجل اتَّخَذُوهُ العجل إلها وَ كانُوا ظالِمِينَ ۱۴۸- يعنى مشركين وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ندامة و ندموا وَ رَأَوْا و علموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا عن الهدى قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا يعنى و يتجاوز عنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ ۱۴۹- فى العقوبة فلم يقبل اللّه توبتهم إلا بالقتل وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ من الجبل غَضْبانَ أَسِفاً يعنى حزينا فى صنع قومه، فى عبادة العجل، و كان أخبره اللّه على الطور بأمر العجل، ثم قال: بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي

أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ يقول استعجلتم

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۵

ميقات ربكم أربعين يوما وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ من عاتقه فذهب منها خمس و بقيت أربعة وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ هارون يَجُرُّهُ إِلَيْهِ يعنى إلى نفسه قالَ هارون لموسى: ابْنَ أُمَ «۱» إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۱۵۰- قالَ موسى رَبِّ اغْفِرْ لِي يعنى تجاوز عنى وَ لِأَخِي هارون وَ أَدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۱۵۱- إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ [۱۳۷ أ] إلها سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ يعنى عذاب مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ يعنى مذلة فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فصاروا مقهورين إلى يوم القيامة. ثم قال: وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ۱۵۲- يعنى الذين افتروا فزعموا أن هذا إلهكم: يعنى العجل، و إله موسى، و كان السامرى جمع الحلى بعد خمسة و ثلاثين يوما من يوم فارقهم موسى- عليه السلام. و كان السامرى صائغا فصاغ لهم العجل فى ثلاثة أيام، و قد علم السامرى أنهم يعبدونه لقولهم لموسى- عليه السلام- قبل ذلك: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، فعبدوا العجل لتمام تسعة و ثلاثين يوما ثم أتاهم موسى من الغد لتمام الأربعين يوما وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ يعنى الشرك الذين عبدوا العجل ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها أى بعد الشرك «۲» وَ آمَنُوا يعنى صدقوا باللّه، أنه واحد لا شريك له إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها يعنى من بعد الشرك لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۱۵۳- بهم، قوله: وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ يعنى مكن أَخَذَ الْأَلْواحَ بعد ما ألقاها وَ فِي نُسْخَتِها فيما بقى منها هُدىً من الضلالة وَ رَحْمَةٌ من العذاب

---

(۱) فى أ: زيادة إلى قوله «الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و لم يذكر بقية الآية.

(۲) فى أ: «ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ» الشرك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۶

لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۱۵۴- يعنى يخافون اللّه، و أعطى «۱» موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها، فسجد للّه و جعل يدعو ربه و يتضرع حتى خففت عليه فحملها على عاتقه وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا من اثنى عشر سبطا ستة ستة فصاروا اثنين و سبعين رجلا، قال موسى: إنما أمرنى ربى بسبعين رجلا فمن قعد عنى فلم يجىء فله الجنة فقعد يوشع بن نون، و كالب بن يوقنا «لِمِيقاتِنا» يعنى لميعادنا يعنى الأربعين يوما فانطلق بهم فتركهم فى أصل الجبل، فلما نزل موسى إليهم قالوا: أرنا اللّه جهرة، فأخذتهم الرجفة، يعنى الموت عقوبة لما قالوا، و بقى موسى وحده يبكى فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِ ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قد أهلكت خيارهم رب: لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ يعنى أمتهم «مِنْ قَبْلُ «۲»» وَ إِيَّايَ معهم من قبل أن يصحبونى أَ تُهْلِكُنا «۳» عقوبة بما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و ظن موسى- عليه السلام- أنما عوقبوا باتخاذ بنى إسرائيل العجل: فهم السفهاء «۴»، فقال موسى: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ يعنى ما هى إلا بلاؤك تُضِلُّ بِها بالفتنة مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِي من الفتنة مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ ۱۵۵- قال فلم يعبد العجل منهم إلا اثنا عشر ألفا وَ اكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً يعنى المغفرة وَ فِي الْآخِرَةِ حسنة يعنى الجنة إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ

---

(۱) فى أ: أعطى.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقطة من أ.

(۳) فى أ: أ فتهلكنا.

(۴) هكذا فى أ، ل، و المراد بقوله: فهم السفهاء، أن من اتخذ العجل إلها من بنى إسرائيل هم السفهاء.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۷

يعنى تبنا إليك قالَ اللّه: عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يعنى ملأت كل شىء، قال إبليس: فأنا من كل شىء. قال اللّه- تعالى-: فَسَأَكْتُبُها يعنى الرحمة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ فعزل إبليس يعنى للذين يوحدون ربهم وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ [۱۳۷ ب يعنى أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ ۱۵۶- يعنى بالقرآن، يصدقون أنه من اللّه، قالت اليهود: فنحن نتقى اللّه، و نؤتى الزكاة، فعزل إبليس و اليهود، ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ على دينه يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- يعنى بالأمى الذى لا يقرأ الكتب، و لا يخطها بيمينه الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ يعنى بالإيمان وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ يعنى الشرك وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ يعنى ما حرم اللّه من اللحوم، و الشحوم، وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الْخَبائِثَ يعنى الميتة، و الدم، و لحم الخنزير وَ يَضَعُ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ يعنى مما عهد اللّه إليهم من تحريم اللحوم، و الشحوم، و لحم كل ذى ظفر وَ يضع محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ واجبة من التغليظ و التشديد، الذى منه أن يقتل قاتل العمد البتة، و لا يعفى عنه، و لا يؤخذ منه الدية، و يقتل قاتل الخطأ إلا أن يشاء ولى المقتول فيعفو عنه و نحوه، و لو صدقوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لوضع ذلك كله عنهم فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى صدقوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ عَزَّرُوهُ يعنى أعانوه على أمره وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ يعنى القرآن الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ فمن فعل هذا ف أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۱۵۷- فقال موسى عند ذلك: اللهم اجعلنى

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۸

من أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحيِي الأموات وَ يُمِيتُ الأحياء فَآمِنُوا يعنى فصدقوا بِاللَّهِ أنه واحد لا شريك له وَ رَسُولِهِ «۱»- عليه السلام- النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ يعنى الذى يصدق باللّه بأنه واحد لا شريك له، و بآياته، يعنى القرآن وَ اتَّبِعُوهُ يعنى محمدا- عليه السلام- لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَهْتَدُونَ ۱۵۸- من الضلالة وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى يعنى بنى إسرائيل أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِ يعنى عصابة يدعون إلى الحق وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ۱۵۹- يعنى الذين من وراء الصين اليوم «الْقَوْمَ الَّذِينَ» «۲» أسرى بهم تحت الأرض، و أخرج لهم نهرا، من الأردن، من رمل يسمى أردق، من وراء الصين يجرى كجرى الماء أسرى اللّه بهم تحت الأرض سنة و نصفا. فإذا نزول عيسى بن مريم كان معه يوشع بن نون و هم من «۳» آمن من أهل الكتاب.

وَ قَطَّعْناهُمُ يعنى فرقناهم اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً يعنى فرقا وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ فى التيه أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ ففعل و كان من الطور فَانْبَجَسَتْ يعنى فانفجرت من الحجر مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً ماء باردا فراتا رواء بإذن اللّه و كان الحجر خفيفا، كل «۴» سبط من بنى إسرائيل لهم عين تجرى لا يخالطهم غيرهم فيها، فذلك قوله: قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ

---

(۱) فى أ: و برسوله.

(۲) فى أ: الذى، ل: القوم الذين.

(۳) الأنسب: ممن، و الكلام السابق من الإسرائيليات.

(۴) فى أ: لكل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۹

[۱۳۸ ا] يعنى كل سبط مشربهم وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ بالنهار يعنى سحابة بيضاء ليس فيها ماء، تقيهم من حر الشمس و هم فى التيه وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَ يعنى الترنجبين وَ السَّلْوى طير أحمر يشبه السمان كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ يعنى من حلال ما رَزَقْناكُمْ من المن و السلوى و لا تطغوا فيه يعنى لا ترفعوا منه لغد فرفعوا و قدّدوا فدوّد عليهم، يقول اللّه وَ ما ظَلَمُونا يعنى و ما ضرونا يعنى و ما نقصونا حين رفعوا و قدّدوا ودود عليهم وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۱۶۰- يعنى يضرون و ينقصون «۱».

« «۲» وَ اذكر إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس وَ كُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا أمرنا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ أى باب القرية سُجَّداً سجود انحناء نَغْفِرْ بالنون و التاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۱۶۱- بالطاعة ثوابا.

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة و دخلوا يزحفون على استاههم فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزاً عذابا مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ ۱۶۲- «۳»».

---

(۱) سقط فى التفسير آيتان بعد هذه الآية: هما آية ۱۶۱، ۱۶۲، و فى حاشية أ، و اسألهم إلى آخر الآية ساقط و لا أعلم سببه و أظنه أحاله على ما فى سورة البقرة. للكاتب.

و فى الحاشية خطأ هو أن الآية الساقطة ليست «وَ سْئَلْهُمْ» و إنما الساقطة هى: «وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ ...» آية ۱۶۱ «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... يَظْلِمُونَ.» آية ۱۶۲.

و سبب السقوط هو أن آخر آية ۱۶۰ كلمة «يظلمون» آخر آية ۱۶۲ كلمة «يظلمون» فحدث سبق نظر للناقل فترك آية ۱۶۱، ۱۶۲ و بدأ من آية «وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ...» ۱۶۳.

(۲) هذه الآية ۱۶۱، و الآية التى بعدها ۱۶۲ ساقطتان من تفسير مقاتل و قد نقلتهما من تفسير الجلالين.

(۳) نهاية آية: ۱۶۱، ۱۶۲. الساقطتين من تفسير مقاتل. و قد نقلتهما من تفسير الجلالين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۰

وَ سْئَلْهُمْ «۱» عَنِ الْقَرْيَةِ اسمها أيلة، على مسيرة يومين من البحر بين المدينة و الشام مسخوا على عهد داود- عليه السلام- قردة، يعنى اليهود و إنما أمر اللّه النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يسألهم أ مسخ اللّه منكم قردة و خنازير؟

لأنهم قالوا: إنا أبناء اللّه و أحباؤه و إن اللّه لا يعذبنا فى الدنيا و لا فى الآخرة لأنا من سبط خليله إبراهيم و من سبط إسرائيل و هو بكر نبيه و من سبط كليم اللّه موسى، و من سبط ولده «۲» عزيز فنحن من أولادهم، فقال اللّه لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-: «وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ» الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إما عذبهم اللّه بذنوبهم، ثم أخبر عن ذنوبهم فقال: إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ يعنى يعتدون إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يعنى السمك يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً يعنى شارعة من غمرة الماء إلى قريب من الحذاء يعنى الشط أمنت أن يصدن «۳» وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ يعنى حين لا يكون يوم السبت لا تَأْتِيهِمْ كَذلِكَ يعنى هكذا نَبْلُوهُمْ يعنى نبتليهم بتحريم السمك فى السبت بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ۱۶۳- جزاء منا يعنى بما كانوا يعصون وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ يعنى عصابة منهم و هى الظلمة للواعظة لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً و ذلك أن الواعظة نهوهم عن الحيتان و خوفوهم فلم ينتبهوا فردت عليهم الواعظة قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ و لعلهم- يعنى و لكى ينتهوا فيؤخروا أو يعذبوا فينجوا «۴» وَ لَعَلَّهُمْ يعنى و لكى يَتَّقُونَ ۱۶۴- المعاصى فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ

---

(۱) عود إلى تفسير مقاتل.

(۲) الضمير راجع إلى الله لأن اليهود يقولون عزير ابن الله. قاتلهم الله.

(۳) أى أمنت الحيتان أن يصدن، فلا تخاف الصيد.

(۴) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۱

يعنى فلما تركوا ما وعظوا به من أمر الحيتان أَنْجَيْنَا من العذاب الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ يعنى المعاصى وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى و أصبنا الذين ظلموا بِعَذابٍ يعنى المسخ بَئِيسٍ يعنى شديد بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ۱۶۵- يعنى يعصون فَلَمَّا عَتَوْا يعنى عصوا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ من الحيتان قُلْنا لَهُمْ ليلا كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ ۱۶۶- يعنى صاغرين بعد ما أصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا سبعة أيام ثم

ماتوا يوم الثامن وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ يعنى قال ربك: لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ يعنى بنى إسرائيل من يسومهم سوء العذاب فبعث اللّه المسلمين عليهم إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ما دامت الدنيا مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ [۱۳۸ ب يعنى يعذبهم شدة العذاب يعنى القتل و الجزية إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۱۶۷- وَ قَطَّعْناهُمْ يعنى و فرقناهم فِي الْأَرْضِ أُمَماً يعنى فرقا يعنى بنى إسرائيل مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ يعنى المؤمنين وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ يعنى دون الصالحين فهم الكفار وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّيِّئاتِ يقول ابتليناهم بالخصب و الشدة لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَرْجِعُونَ ۱۶۸- إلى التوبة فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى من بعد بنى إسرائيل فَخَلَفَ السوء و هم اليهود وَرِثُوا الْكِتابَ يعنى ورثوا التوراة عن أوائلهم و آبائهم يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى و هى الدنيا لأنها أدنى من الآخرة يعنى الرشوة فى الحكم وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا فكانوا يرشون بالنهار و يقولون يغفر لنا بالليل وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يعنى رشوة مثله ليلا يَأْخُذُوهُ و يقولون يغفر لنا بالنهار يقول اللّه: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ يعنى بغير ما يقولون لقد أخذ عليهم فى التوراة أن لا يستحلوا محرما

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۲

و أَنْ لا- يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ فى التوراة وَ دَرَسُوا يعنى و قرءوا ما فِيهِ ما فى التوراة وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ يعنى الجنة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ استحلال المحارم أَ فَلا تَعْقِلُونَ ۱۶۹- ثم ذكر مؤمنيهم فقال: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ يعنى يتمسكون بالتوراة و لا- يحرفونه عن مواضعه و لا يستحلون محرما وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۱۷۰- نزلت فى ابن سلام و أصحابه.

وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ يعنى و إذ رفعنا الجبل فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ و ذلك أن موسى- عليه السلام- حين أتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل، و الرجم، و الحدود، و التغليظ، أبوا أن يقبلوا التوراة، فأمر اللّه الجبل عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤوسهم، فأوحى اللّه إلى موسى أن قل لهم: إن لم يقروا بالتوراة طرحت عليهم الجبل و أرضخ به رءوسهم، فلما رأوا ذلك أقروا بالتوراة و رجع الجبل إلى مكانه، فذلك قوله: وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ يعنى و أيقنوا أن الجبل واقع بهم يعنى عليهم خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ ما أعطيناكم من التوراة بالجد و المواظبة وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ يقول و احفظوا ما فيه من أمره و نهيه لَعَلَّكُمْ يعنى لكم تَتَّقُونَ ۱۷۱- المعاصى وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ يقول و قد أخذ ربك من بنى آدم بنعمان عند عرفات من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ «۱» وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ بإقرارهم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «۲» أنت ربنا و ذلك أن اللّه- عز و جل- مسح صفحة ظهر آدم اليمنى

---

(۱) فى أ ۴ ذرياتهم، و قراءة حفص ذريتهم.

(۲) فى أ: قدم جزءا من الآية متأخرا ففسرها هكذا «ذريتهم أ لست بربكم و أشهدهم على أنفسهم».

و صوابها «ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۳

فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر و هم ألف أمة قال: يا آدم هؤلاء ذريتك أخذنا «۱» ميثاقهم [۱۳۹ ا] على أن يعبدونى، و لا يشركوا بى شيئا، و على رزقهم. قال آدم: «نعم» «۲» يا رب «فلما أخرجهم» «۳» قال اللّه «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ. قالُوا: «بَلى شَهِدْنا أنك ربنا، قال اللّه للملائكة: اشهدوا عليهم بالإقرار قالت الملائكة قد شهدنا «۴». يقول اللّه فى الدنيا لكفار العرب من هذه الأمة: أَنْ تَقُولُوا «۵» يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا الميثاق الذى أخذ علينا غافِلِينَ ۱۷۲- و أشهدهم على أنفسهم أَوْ «۶» تَقُولُوا لئلا تقولوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا و نقضوا الميثاق مِنْ قَبْلُ شركنا، و لئلا تقولوا وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم و بهداهم، لئلا تقولوا أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ۱۷۳- يعنى أ فتعذبنا بما فعل المبطلون يعنى المكذبين بالتوحيد يعنون آباءهم كقوله «۷»: إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ «۸» ثم أفاضهم إفاضة القدح فقال

---

(۱) فى أ: أخذ، ل: أخذنا.

(۲) من: ل.

(۳) من: ل، و ليست فى أ.

(۴) «شهدنا» هذه فوقها خط فى أ. و معناها أنها قرآن، و يترتب على ذلك أن كلمة شهدنا فى الآية من شهادة الملائكة- و هو خطأ. و قد أصلحت الخطأ و وضعت كلمة شهدنا العائدة على ذرية آدم بين قوسين، فتكون هى القرآن.

و تكون الشهادة شهادة الذرية لا شهادة الملائكة.

(۵) فى أ: لأن لا تقولوا.

(۶) فى أ: لئلا و فوقها أو.

(۷) فى أ: و قوله، ل: كقوله.

(۸) سورة الزخرف: ۲۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۴

للبيض: هؤلاء فى الجنة برحمتى فهم أصحاب اليمين و أصحاب الميمنة. و قال للسود: هؤلاء للنار و لا أبالى فهم أصحاب الشمال و أصحاب المشأمة ثم أعادهم جميعا فى صلب آدم- عليه السلام. فأهل القبور محبوسون حتى يخرج اللّه أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال و أرحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله:

لَقَدْ أَحْصاهُمْ يوم القيامة وَ عَدَّهُمْ عَدًّا «۱» فمن مات منهم صغيرا فله الجنة بمعرفته بربه و من بلغ منهم العقل أخذ أيضا ميثاقه بمعرفته «لِرَبِّهِ» «۲» و الطاعة له فمن لم يؤمن إذا بلغ العقل لم يغن عنه «۳» الميثاق الأول شيئا و كان العهد و الميثاق الأول حجة عليهم. و قال فيمن نقض العهد الأول: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ يعنى من وفاء يعنى أكثر ولد آدم عليه السلام وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ «۴» يعنى لعاصين. وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ يعنى هكذا نبين الآيات فى أمر الميثاق وَ لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَرْجِعُونَ ۱۷۴- إلى التوبة وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ يعنى أهل مكة نَبَأَ يعنى حديث الَّذِى آتَيْناهُ «آياتِنا» «۵» يعنى أعطيناه الاسم الأعظم يعنى بلعام بن باعورا «۶» بن ماث ابن حراز بن آزر من أهل عمان و هى البلقاء التى كان فيها الجبارون بالشام فإنما سميت البلقاء من أجل أن «۷» أن ملكها رجل اسمه بالق و ذلك أن الملك و اسمه بانوس

---

(۱) سورة مريم: ۹۴، و هى لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا.

(۲) «لربه» من ل.

(۳) فى أ: عليه، ل: عنه.

(۴) سورة الأعراف: ۱۰۲.

(۵) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۶) فى أ: بعون، و فى حاشية أ: باعورا.

(۷) فى الأصل: أنه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۵

ابن ستشروث قال لبلعام: ادع على موسى. فقال بلعام: إنه من أهل دين لا ينبغى أن يدعى عليه. فأمر الملك أن تنحت «۱» خشبة ليصلبه «۲» عليها فلما رأى ذلك خرج على أنان له ليدعو على موسى- عليه السلام- فلما عاين عسكره قامت به الأتان فضربها، فقالت الأتان: لم تضربنى، و هذه نار تتوقد قد منعتنى، أن أمشى فارجع. فرجع، فأخبر الملك، فقال له الملك: إما أن تدعو «۳»، و إما أن أصلبك فدعا على موسى- عليه السلام- باسم اللّه الأعظم ألا يدخل المدينة، فاستجاب اللّه له فبلغ موسى- عليه السلام- فدعا اللّه أن ينزع

ذلك الاسم منه «۴» فنزع منه الاسم الأعظم، فذلك قوله [۱۳۹ ب : فَانْسَلَخَ مِنْها فنزعها اللّه منه يعنى الآيات فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ ۱۷۵- يعنى من الضالين وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ فى الآخرة بِها بما علمناه من آياتنا يعنى الاسم الأعظم فى الدنيا وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ يعنى رضى بالدنيا و ركن إليها وَ اتَّبَعَ هَواهُ أى هوى الملك مع هواه فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ بنفسك و دابتك «۵» تطرده يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ فلا- تحمل عليه شىء يَلْهَثْ إذا أصابه الحر. فهذا مثل الكافر إن وعظته، فهو ضال، و إن تركته، فهو ضال، مثل بلعام و الكفار يعنى كفار مكة «ذلِكَ» «۶» مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن فَاقْصُصِ الْقَصَصَ يعنى القرآن عليهم لَعَلَّهُمْ

---

(۱) فى أ: ينحت.

(۲) فى أ: يصلبه.

(۳) أى على موسى.

(۴) فى أ: عنه.

(۵) فى أ: و دابتك، و فى الجلالين «إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ» بالطرد و الزجر (يلهث) يدلع لسانه.

(۶) «ذلك» ساقطة من: ا، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۶

يعنى لكى يَتَفَكَّرُونَ ۱۷۶- فى أمثال اللّه فيعتبروا فيؤمنوا، ثم قال:

ساءَ يعنى بئس مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى القرآن يعنى كفارة مكة وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ ۱۷۷- يعنى أنفسهم ضروا بتكذيبهم القرآن مَنْ يَهْدِ اللَّهُ لدينه فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَ مَنْ يُضْلِلْ عن دينه فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ۱۷۸- يعنيهم، ثم قال: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ «۱» لَهُمْ قُلُوبٌ لا- يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا- يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها لقول اللّه: خَتَمَ «اللَّهُ» «۲» عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ «۳» فلم تفقه قلوبهم، و لم تبصر أعينهم، و لم تسمع آذانهم الإيمان، ثم ضرب مثلا فقال: أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ يأكلون، و يشربون، و لا يلتفتون إلى الآخرة. كما تأكل الأنعام ليس للأنعام همة غير الأكل و الشرب و السفاد «۴» فهى لا تسمع، و لا تعقل، كذلك الكفار، ثم قال: بَلْ هُمْ يعنى كفار مكة أَضَلُ يعنى أضل سبيلا يعنى الطريق من الأنعام، ثم قال: أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ ۱۷۹- لأن «۵» الأنعام تعرف ربها، و تذكره، و هم لا يعرفون ربهم، و لا يوحدونه وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى و ذلك أن رجلا- دعا اللّه فى الصلاة و دعا الرحمن، فقال رجل من مشركى مكة و هو أبو جهل: أليس يزعم محمد و أصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا، فما بال هذا يدعو ربين اثنين. فأنزل اللّه:

وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يعنى الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن،

---

(۱) فى أ: إلى قوله: آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها.

(۲) «اللّه» ساقط من: ا، ل.

(۳) سورة البقرة الآية: ۷ و تمامها وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ

(۴) فى أ: السعار.

(۵) فى أ: أن، و فى حاشية أ: إذ، محمد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۷

المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، و نحوها.

يقول: فَادْعُوهُ بِها

فدعا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الرجل فقال:

ادع اللّه، و ادع الرحمن، و رغما «۱» لأنف المشركين فإنك ما دعوت من هذه الأسماء فله «۲» الأسماء الحسنى.

قال «۳»: وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ يعنى يميلون فى أسمائه عن الحق فيسمون الآلهة: اللات، و العزى، و هبل، و نحوها.

و أساف، و نائلة، فمنعهم اللّه أن يسموا شيئا من آلهتهم باسم اللّه ثم قال:

سَيُجْزَوْنَ العذاب فى الآخرة ما كانُوا «۴» يَعْمَلُونَ ۱۸۰- وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِ يعنى عصبة يدعون إلى الحق وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ۱۸۱-

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: هذه لكم و قد أعطى اللّه موسى- عليه السلام- [۱۴۰ ا] مثلها

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بالقرآن سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ۱۸۲- يعنى سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلون نزلت فى المستهزئين من قريش وَ أُمْلِي لَهُمْ يعنى لا أعجل عليهم بالعذاب إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۱۸۳- يعنى إن أخذى شديد قتلهم اللّه فى ليلة واحدة.

أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يعنى من جنون، و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- صعد الصفا ليلا فدعا قريشا إلى عبادة اللّه- عز و جل- قال: أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ

---

(۱) فى أ: و رغم، ل: و رغما.

(۲) فى أ: فلله، ل: فله.

(۳) فى أ: فقال، ل: قال.

(۴) فى أ: بما كانوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۸

إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۱۸۴- يعنى ما محمد إلا رسول بين، ثم وعظهم ليعتبروا فى صنيعه فيوحدوه، فقال: أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ من الآيات التى فيها، فيعتبروا أن الذى خلق ما ترون لرب واحد لا شريك له وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ يعنى يكون قد دنا هلاكهم ببدر فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ أى بعد هذا القرآن يُؤْمِنُونَ ۱۸۵- يعنى يصدقون مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ عن الهدى فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۱۸۶- يعنى فى ضلالتهم يترددون يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ و ذلك أن كفار قريش سألوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن الساعة أَيَّانَ مُرْساها يعنى متى حينها قُلْ لهم إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي و ما لى بها من علم لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها يعنى لا يكشفها إِلَّا هُوَ إذا جاءت ثم أخبر عن شأنها فقال:

ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يقول ثقل على من فيهما علمها لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يعنى فجأة ثم قال: يَسْئَلُونَكَ عنها «۱» فى التقديم كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها يقول كأنك قد استحفيت عنها السؤال حتى علمتها قُلْ و ما لى بها من علم إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۱۸۷- يعنى أكثر أهل مكة لا يعلمون أنها كائنة قُلْ لهم يا محمد: لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا يقول لا أقدر على أن أسوق إليها خيرا، و لا أدفع عنها ضرا، يعنى سوءا حين ينزل بى فكيف أملك علم الساعة، ثم قال: إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ فيصيبنى ذلك وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ يعنى أعلم غيب الضر و النفع

---

(۱) فى أ: «يسألونك عنها» و ليس فى المصحف «عنها»، فجعلتها أ: قرآنا. و قد نقلتها إلى التفسير.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۷۹

إذا جاء لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ يعنى من النفع وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ يعنى ما أصابنى الضر إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ من النار وَ بَشِيرٌ بالجنة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

۱۸۸- يعنى يصدقون قوله: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ يعنى من نفس آدم- عليه السلام- وحده وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها «لِيَسْكُنَ إِلَيْها» «۱» يعنى خلق من ضلع آدم زوجه «۲» حواء، يوم الجمعة و هو نائم، فاستيقظ آدم و هى عند رأسه فقال لها: من أنت؟ فقالت بالسريانية: أنا امرأة. فقال آدم: فلم خلقت؟

قالت: لتسكن إلى. و كان وحده فى الجنة، قالت الملائكة: يا آدم ما اسمها؟

قال: حواء، لأنها خلقت من حى، و سمى آدم، لأنه خلق من أديم الأرض كلها، من العذبة، و السبخة من الطينة السوداء، و البيضاء، و الحمراء، كذلك نسله طيب و خبيث، و أبيض، و أسود، و أحمر، فذلك قوله: فَلَمَّا تَغَشَّاها يعنى جامعها آدم حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً هان عليها الحمل فَمَرَّتْ بِهِ يعنى استمرت به بالولد يقول: تقوم، و تقعد، و تلعب «۳»، و لا تكترث، فأتاها إبليس و غير صورته و اسمه الحارث فقال: يا حواء لعل الذى فى بطنك بهيمة فقالت:

ما أدرى ثم انصرف عنها فَلَمَّا أَثْقَلَتْ يقول: فلما أثقل الولد فى بطنها رجع إبليس إليها الثانية فقال: كيف نجدك يا حواء؟ و هى لا تعرفه قالت: إنى أخاف أن يكون فى جوفى الذى خوفتنى به. ما أستطيع القيام إذا قعدت. قال:

أ فرأيت إن دعوت اللّه فجعله إنسانا مثلك و مثل آدم. أ تسمينه بى؟ قالت: نعم ثم انصرف عنها. فقالت لآدم- عليه السلام-: لقد أتانى آت فزعم أن الذى فى بطنى بهيمة و إنى لأجد له ثقلا و قد خفت أن يكون مثل ما قال: فلم يكن

---

(۱) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۲) فى أ: زوجها.

(۳) فى أ، ل، م: تعلب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۸۰

لآدم و حواء هم غير الذى فى بطنها فجعلا يدعوان اللّه «دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما» «۱» لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً يقولان: لئن أعطيتنا هذا الولد سويا صالح الخلق لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۱۸۹- فى هذه النعمة فولدت سويا صالحا فجاءها إبليس و هى لا تعرفه فقال: لم لا تسميه بى كما وعدتنى. قالت: عبد الحرث فكذبها. فسمته عبد الحارث فرضى به آدم، فمات الولد. فذلك قوله: فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً يعنى أعطاهما الولد صالح الخلق جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ يعنى إبليس شريكا فى الاسم سمته عبد الحارث «۲» فكان الشرك فى الطاعة من غير عبادة و لم يكن شركا فى عبادة ربهم ثم انقطع الكلام، فذكر كفار مكة فرجع إلى أول الآية فقال اللّه:

فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۱۹۰- يقول ارتفع عظمة اللّه عما يشرك مشركو مكة ثم قال: أَ يُشْرِكُونَ الآلهة مع اللّه يعنى: اللات، و العزى، و مناة، و الآلهة. ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً ذبابا و لا غيره وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ۱۹۱- يعنى الآلهة يعنى يصنعونها بأيديهم، و ينحتونها فهى لا تخلق شيئا ثم قال: وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بمن يعبدها من كفار مكة وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۱۹۲- يقول و لا تمنع الآلهة من أراد بها سوءا فكيف تعبدون من هذه منزلته و تتركون عبادة ربكم ثم قال- للنبى صلى اللّه عليه و سلم-: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ يعنى كفار مكة إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وحده سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ إلى الهدى أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ ۱۹۳- يعنى ساكتون يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لأنهم لا يتبعوكم ثم أخبر عن الآلهة [۱۴۱ ا] فقال قل لكفار مكة:

---

(۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، ل.

(۲) فى ا عبد الحرث.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۸۱

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ يعنى تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ من الآلهة إنهم عِبادٌ أَمْثالُكَمْ و ليسوا بآلهة فَادْعُوهُمْ يعنى فاسألوهم فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكَمْ بأنهم آلهة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۱۹۴- بأنها آلهة ثم أخبر عن الآلهة فقال:

أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ «۱» يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها ثم قال لكفار مكة: قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ يعنى الآلهة ثُمَّ كِيدُونِ أنتم الآلهة جميعا «۲» بشر فَلا تُنْظِرُونِ ۱۹۵- إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ يعنى القرآن وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ۱۹۶- ثم قال لكفار مكة: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ يعنى يعبدون مِنْ دُونِهِ من الآلهة لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ يقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بكم وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۱۹۷- يقول و لا تمنع الآلهة من أرادها بسوء ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى يعنى كفار مكة لا يَسْمَعُوا الهدى وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ ۱۹۸- الهدى قوله: خُذِ الْعَفْوَ يقول للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

خذ ما أعطوك من الصدقة وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ يعنى بالمعروف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ ۱۹۹- يعنى أبا جهل حين جهل على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فنسخت العفو «۳» الآية التى فى براءة آية الصدقات «۴».

---

(۱) فى أ: «أ لَهُمْ أَرْجُلٌ ...» إلى قوله: «... يَسْمَعُونَ بِها».

(۲) فى: (جميعا) على أنها قرآن.

(۳) المراد بالعفو الصدقة.

(۴) المراد بالصدقات هنا الزكاة، و هو يشير الى الآية ۶۰ من سورة التوبة و تمامها:

إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

و لا نسخ هنا فالزكاة فريضة و الصدقة سنة و لا تعارض بينهما.

و يحتمل أن يكون الإشارة إلى الآية ۱۰۳ من سورة التوبة و هى خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها ... الآية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۸۲

و نسخ الإعراض آية السيف «۱» قوله: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ يعنى و إما يفتنك من الشيطان فتنة فى أمر أبى جهل فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ بالاستعاذة عَلِيمٌ ۲۰۰- بها- نظيرها فى حم السجدة «۲»-.

ثم وعظ النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى أمر أبى جهل فأخبر عن مصير المؤمنين و الكفار فقال: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ ۲۰۱- يقول إن المتقين إذا أصابهم نزغ من الشيطان تذكروا و عرفوا أنها معصية ففزعوا منها من مخافة اللّه ثم ذكر الكافر فقال: وَ إِخْوانُهُمْ يعنى و أصحابهم يعنى إخوان كفار مكة هم الشياطين فى التقديم يَمُدُّونَهُمْ يعنى يلجونهم فِي الْغَيِ يعنى الشرك و الضلالة و المعاصى ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ ۲۰۲- عنها و لا يبصرونها كما قصر المتقون عنها حين أبصروها وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ يعنى بحديث من القرآن، و ذلك حين أبطأ التنزيل بمكة قالُوا «۳» قال «۴» كفار مكة: لَوْ لا اجْتَبَيْتَها يعنى هلا

---

(۱) مفهوم النسخ كما هو عند الأصوليين غير متحقق هنا أيضا، فقد كان الإعراض فى مرحلة و السيف فى مرحلة أخرى.

لكن مقاتلا فى ذلك صنو عصره فقد كانوا يطلقون النسخ على كل تقييد أو تخصيص .. حتى سمى الاستثناء نسخا. كان آية السيف حددت الإعراض بوقت معين، فنسخته فى إطلاق القدماء.

أما النسخ عند الأصوليين فهو إزالة الشارع حكما شرعيا سابقا بحكم شرعى لاحق بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

و هو غير منطبق على ما ذكره مقاتل.

(۲) يشير الآية ۲۶ من سورة حم السجدة (فصلت) و تمامها: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(۳) (قالوا) ليست فى ا.

(۴) فى أ: فقال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۸۳

ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد لقولهم:- ائت بقرآن غير هذا أو بدله- من تلقاء نفسك قُلْ لكفار مكة: إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي إذا أمرت بأمر اتبعته هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى برهان يعنى هذا القرآن بيان من ربكم وَ القرآن هُدىً من الضلالة وَ رَحْمَةٌ من العذاب لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۲۰۳- يعنى يصدقون بأن القرآن من اللّه وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ «۱» فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۲۰۴- وَ اذْكُرْ رَبَّكَ يعنى بالذكر القراءة [۱۴۱ ب فى الصلاة فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً مستكينا وَ خِيفَةً يعنى و خوفا من عذابه وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يعنى دون العلانية بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ يعنى بالغداة و العشى وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ ۲۰۵- عن القراءة فى الصلاة إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ من الملائكة، و ذلك حين قال كفار مكة: «وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا» «۲» و استكبروا عن السجود، فأخبر اللّه أن الملائكة لا يَسْتَكْبِرُونَ يعنى لا يتكبرون عَنْ عِبادَتِهِ كفعل كفار مكة و أخبر عن الملائكة فقال: وَ يُسَبِّحُونَهُ يعنى يذكرون ربهم وَ لَهُ يَسْجُدُونَ ۲۰۶- يقول يصلون.

---

(۱) أ: «وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ ...» إلى قوله: «... تُرْحَمُونَ».

(۲) سورة الفرقان الآية ۶۰ و تمامها:

«وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۸۵

سورة الأنفال

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۸۷

[سورة الأنفال (۸): الآيات ۱ الى ۷۵]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۲) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (۳) أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۴)

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (۵) يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۶) وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ (۷) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (۸) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (۹)

وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۱۰) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ

عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ (۱۱) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ (۱۲) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۳) ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ (۱۴)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ (۱۵) وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۶) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۷) ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ (۱۸) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۹)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (۲۰) وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ (۲۱) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (۲۲) وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۲۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۲۴)

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲۵) وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآواكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۲۶) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۷) وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۲۸) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۲۹)

وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۳۰) وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۳۱) وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۳۲) وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۳۳) وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۳۴)

وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۳۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (۳۶) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳۷) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (۳۸) وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۳۹)

وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ (۴۰) وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴۱) إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (۴۲) إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلاً وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۴۳) وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۴۴)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۴۵) وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۴۶) وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۴۷) وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۴۸) إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۴۹)

وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (۵۰) ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۵۱) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ (۵۲) ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۵۳) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ (۵۴)

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۵۵) الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ (۵۶) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۵۷) وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ (۵۸) وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ (۵۹)

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ (۶۰) وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۶۱) وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (۶۲) وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۶۳) يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۶۴)

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۶۵) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۶۶) ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۶۷) لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۶۸) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۶۹)

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۷۰) وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۷۱) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۷۲) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ (۷۳) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۷۴)

وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۷۵)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۹۷

[سورة الأنفال مدنية كلها غير آية واحدة «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...» الآية «۱».

و هي خمس و سبعون آية كوفية «۲»***

---

(۱) الآية ۳۰ من سورة الأنفال و تمامها: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ».

*** و في المصحف: سورة الأنفال مدنية إلا من آية ۳۰ إلى آية ۳۶ فمكية و آياتها ۷۵ آية نزلت بعد سورة البقرة.

*** و في كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ص ۲۲۲: اعلم أن هذه السورة مدنية بالإجماع و عدد

آياتها خمس و سبعون عند الكوفيين.

و عدد كلماتها (۱۱۹۵) كلمة.

(۲) أهداف سورة الأنفال و مقاصدها مقصود سورة الأنفال مجملا هو: قطع الأطماع الفاسدة من الغنيمة التى هى حق للّه و رسوله و مدح الخائفين وقت سماع القرآن و الإشارة إلى ابتداء حرب بدر و إمداد اللّه- تعالى- صحابة نبيه بالملائكة المقربين و النهى عن الفرار عند الزحف، و وصية اللّه المؤمنين بالثبات فى صف القتال، و أمر المؤمنين بإجابة اللّه و رسوله، و التحذير من الفتنة و النهى عن خيانة اللّه و رسوله، و ذكر مكر كفار مكة فى حق النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و تجاسر قوم منهم باستعجال العذاب، و ذكر إضاعة نفقاتهم فى الضلال و الباطل، و بيان قسمة الغنائم و تلاقى عسكر الإسلام و عسكر المشركين.

و ذم المنافقين فى خذلانهم لأهل الإيمان و نكال ناقضى العهد، ليعتبر بهم آخرون، و الميل إلى الصلح عند الدعوة إليه، و المن على المؤمنين بتأليف قلوبهم و بيان عدد عسكر الإسلام، و عسكر الشرك و حكم أسرى بدر و نصرة المعاهدين لأهل الإسلام و تخصيص الأقارب و ذوى الأرحام بالميراث فى قوله: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ ...» إلى آخر السورة.

*** فواصل آيات سورة الأنفال: (ن د م ق ط ر ب).

يجمعها ندم قطرب.

تفسير مقاتل- ۷

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۹۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ و ذلك

أن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال يوم بدر: إن اللّه وعدنى النصر أو الغنيمة، فمن قتل قتيلا، أو أسر أسيرا» فله من عسكرهم كذا و كذا، إن شاء اللّه، و من جاء برأس فله غرة فلما تواقعوا «۱» انهزم المشركون و أتباعهم «۲» سرعان الناس فجاءوا بسبعين أسيرا و قتلوا سبعين رجلا، فقال أبو اليسر الأنصارى: أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة. و كان قتل رجلين و أسر رجلين العباس بن عبد المطلب، و أبا عزة بن عمير بن هشام بن عبد الدار، و كان معه لواء المشركين يوم بدر، قال سعد بن عبادة الأنصارى- من بنى ساعدة- للنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: ما منعنا أن نطلب المشركين كما طلب هؤلاء زهادة فى الآخرة و لا جبنا عن العدو «۳» و لكن خفنا أن نعرى «۴» صفك فتعطف عليك خيل المشركين أو رجالاتهم فتصاب «۵» بمصيبة، فإن تعط «۶» هؤلاء ما ذكرت لهم لم يبق لسائر أصحابك كبير شىء، فأنزل اللّه- عز و جل-: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ»

يعنى النافلة التى وعدتهم يعنى أبا اليسر اسمه كعب بن عمرو-

---

(۱) فى أ: توافقوا، ل: تواقعوا.

(۲) فى أ: و اتبعوهم.

(۳) فى أ: عدوه، ل: العدو.

(۴) فى أ: نغرر، ل: نعرى.

(۵) فى أ: فنصاب، ل: فتصاب.

(۶) فى أ: تعطى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۰

الأنصارى من بنى سلمة بن جشم بن مالك، و مالك بن دخشم الأنصارى- من بنى عوف بن الخزرج، فأنزل اللّه- عز و جل-: قُلِ لهم يا محمد:

الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ «۱» يقول: ليرد بعضكم على بعض الغنيمة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى أمر الصلح إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۱- يعنى مصدقين بالتوحيد، فأصلحوا، ثم نعتهم فقال: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ فى أمر الصلح زادَتْهُمْ إِيماناً يعنى تصديقا مع إيمانهم مع تصديقهم بما أنزل اللّه عليهم قبل ذلك من القرآن وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۲- يعنى و به يثقون [۱۴۲ أ]، ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ يعنى يتمون الصلاة:

ركوعها، و سجودها فى مواقيتها. وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الأموال يُنْفِقُونَ ۳- فى طاعة ربهم أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لا شك فى إيمانهم كشك المنافقين لَهُمْ بذلك دَرَجاتٌ يعنى فضائل عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة فى الجنة وَ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ ۴- يعنى حسن فى الجنة.

فلما نزلت هؤلاء الآيات قالوا: سمعنا و أطعنا لرسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى المدينة فقسم بينهم بالسوية و رفع الخمس منه، قوله: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ و ذلك

أن عير كفار قريش جاءت من الشام تريد مكة فيها أبو سفيان بن حرب، و عمرو بن العاص، و عمرو بن هشام، و مخرمة بن نوفل الزهرى، فى العير فبلغهم أن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- يريدهم

---

(۱) ورد ذلك فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۴، ۱۰۵، كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۳۲. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۱

فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفارى إلى مكة مستغيثا فخرجت قريش، و بعث «۱» النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- عدى بن أبى الزغفاء عينا على العير ليعلم أمرهم، و نزل جبريل- عليه السلام- فأخبر النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعير أهل مكة فقال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- لأصحابه: «إن اللّه يعدكم إحدى الطائفتين: إما العير، و إما النصر و الغنيمة، فما ترون؟» فأشاروا عليه بل نسير إلى العير و كرهوا القتال، و قالوا: إنا لم نأخذ أهبة القتال و إنما نفرنا إلى العير. ثم أعاد النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- المشورة: فأشاروا عليه بالعير. فقال سعد بن عبادة الأنصارى: يا رسول اللّه، انظر أمرك فامض له فو اللّه لو سرت بنا إلى عدن ما تخلف عنك رجل من الأنصار. ففرح النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- حتى عرف السرور فى وجهه فقال المقداد بن الأسود الكندى: إنا معك. فضحك النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-، و قال لهم: معروفا. فأنزل اللّه- عز و جل- «كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ» «۲»

وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ ۵- للقتال، فلذلك «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ» فى أمر الغنيمة، فيها تقديم، ثم قال: يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ لهم أنك لا تصنع إلا ما أمرك اللّه كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ ۶- وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير أو هزيمة المشركين و عسكرهم «۳» «أَنَّها لَكُمْ» وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ

---

(۱) فى أ: فبعث.

(۲) فى أ: «كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ...» إلى قوله «... لَكارِهُونَ»، و قد ورد ما ذكره مقاتل فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۵.

(۳) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۲

يعنى العير «تَكُونُ لَكُمْ «۱»» وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يقول يحقق الإسلام بما أنزل إليك وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ ۷- يعنى أصل الكافرين ببدر لِيُحِقَّ الْحَقَ يعنى الإسلام وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ يعنى الشرك يعنى عبادة الشيطان «وَ لَوْ «۲»» كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۸- يعنى كفار مكة، قوله: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ و ذلك

أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- لما رأى «۳» المشركين يوم بدر و علم أنه لا قوة له بهم إلا باللّه «۴» دعا ربه [۱۴۲ ب فقال: اللهم

إنك أمرتنى بالقتال و وعدتنى النصر و إنك لا تخلف الميعاد. فاستجاب له ربه، فأنزل اللّه «إذ يستغيثون»

فى النصر فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ يوم بدر مُرْدِفِينَ ۹- يعنى متتابعين كقوله فى المؤمنين: «رُسُلَنا تَتْرا» «۵» و قوله: «طَيْراً أَبابِيلَ» «۶» و قوله:

«يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً» «۷» يعنى متتابع قطرها، فنزل جبريل- عليه السلام- فى ألف من الملائكة، فقام جبريل- عليه السلام- فى خمسمائة ملك عن ميمنة الناس معهم أبو بكر، و نزل ميكائيل- عليه السلام- فى خمسمائة على ميسرة

---

(۱) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۳) فى أ: زرا.

(۴) ورد ذلك فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۶.

(۵) سورة المؤمنون: ۴۴.

(۶) سورة الفيل: ۳.

(۷) سورة هود: ۵۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۳

الناس، معهم عمر فى صور الرجال عليهم البياض و عمائم البيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم فقاتلت الملائكة يوم بدر «۱».

و لم يقاتلوا يوم الأحزاب، و لا يوم خيبر، ثم قال: وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ يعنى مدد الملائكة إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ يعنى لتسكن إليه قلوبكم وَ مَا النَّصْرُ و ليس النصر إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ و ليس النصر بقلة العدد و لا بكثرته.

و لكن النصر من عند اللّه إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «۲»- ۱۰- «عزيز» يعنى منيع «حكيم» فى أمره حكم النصر. و قوله: إِذْ يُغَشِّيكُمُ «۳» النُّعاسَ و ذلك أن كفار مكة سبقوا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى ماء بدر، فخلفوا «۴» الماء وراء ظهورهم، و نزل المسلمون حيالهم على غير ماء، و بينهم و بين عدوهم بطن واد فيه رمل، فمكث المسلمون يوما و ليلة يصلون محدثين مجنبين، فأتاهم إبليس- لعنه اللّه- فقال لهم: أليس قد زعمتم أنكم أولياء اللّه على دينه، و قد غلبتم على الماء تصلون على غير طهور و ما يمنع القوم من قتالكم إلا ما أنتم فيه من العطش و البلاء، حتى إذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا إليكم فلا يبصر بعضكم بعضا، فيقرنونكم بالحبال فيقتلون منكم من شاءوا، ثم ينطلقون بكم إلى مكة، فحزن المسلمون و خافوا «۵» و امتنع منهم النوم، فعلم اللّه ما فى قلوب المؤمنين من الحزن،

---

(۱) ذهب أستاذنا الدكتور مصطفى زيد فى كتابه «تفسير سورة الأنفال» إلى أن نزول الملائكة فى غزوة بدر كان لتثبيت المؤمنين و تكثير سوادهم، و إرهاب الكافرين و إلقاء الرعب فى قلوبهم و استبعد أن يكون قتالهم قتالا حسيا.

(۲) فى أ: العزيز الحكيم. و فى حاشية أ: الآية التى هنا «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

(۳) فى أ: إذ يغشاكم.

(۴) خلفوا الماء وراء ظهورهم: أى جعل الكفار الماء خلفهم حتى لا يستطيع المسلمون الوصول إليه، و بذلك يهلكهم العطش.

(۵) فى أ: فخافوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۴

فألقى اللّه عليهم النعاس أمنة من اللّه ليذهب همهم، و أرسل السماء عليهم ليلا فامطرت مطرا جوادا حتى سالت الأودية، و ملؤوا الأسقية، و سقوا الإبل، و اتخذوا الحياض، و اشتدت الرملة، و كانت تأخذ إلى كعبى الرجال و كانت «بماعة» «۱» المؤمنين رجال لم

يكن معهم إلا فارسان: المقداد بن الأسود، و أبو مرثد الغنوى، و كان معهم ستة أدرع «۲»، فأنزل اللّه «إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ» أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ من الأحداث، و الجنابة وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ يعنى الوسوسة التى ألقاها فى قلوبكم و الحزن وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ بالإيمان من تخويف الشيطان وَ يُثَبِّتَ بِهِ يعنى بالمطر الْأَقْدامَ ۱۱- «إِذْ يُوحِي رَبُّكَ» «۳» و لما صف القوم أوحى اللّه- عز و جل- إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا فبشروا الَّذِينَ آمَنُوا بالنصر فكان الملك فى صورة بشر فى الصف الأول فيقول أبشروا فإنكم كثير و عددهم قليل فاللّه ناصركم [۱۴۳ أ]. فيرى الناس أنه منهم، ثم قال: سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بتوحيد اللّه- عز و جل- يوم بدر، ثم علمهم كيف يصنعون فقال: فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ يعنى الرقاب تقول العرب لأضربن فوق رأسك يعنى الرقاب وَ اضْرِبُوا بالسيف مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ ۱۲- يعنى الأطراف ذلِكَ الذى نزل بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعنى عادوا اللّه و رسوله وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ يعنى و من يعاد اللّه

---

(۱) فى أ: و كانت المؤمنين رجال، و بما أن المؤمنين اسم كان فيجب أن يكون مرفوعا فوجوده منصوبا أو مخفوضا دليل على أن مضافا كان هنا و سقط فزدت كلمة «جماعة» ليستقيم الكلام.

(۲) فى أ: أدع، أ ه: و أدرع جمع درع.

(۳) ساقطة من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۵

وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ۱۳- إذا عاقب ذلِكُمْ القتل فَذُوقُوهُ يوم بدر فى الدنيا ثم قال: وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ بتوحيد اللّه- عز و جل- مع القتل، و ضرب الملائكة الوجوه، و الأدبار أيضا- لهم فى الآخرة عَذابَ النَّارِ- ۱۴- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه- عز و جل- يوم بدر زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ- ۱۵- وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ يعنى مستطردا يريد الكرة للقتال أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ يقول أو ينحاز إلى صف «۱» النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ يقول فقد استوجب من اللّه الغضب وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ يعنى و مصيره جهنم وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ- ۱۶- فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ يعنى ما قتلتموهم و ذلك أن الرجل من المؤمنين كان يقول: فعلت و قتلت فنزلت «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ» وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى و ذلك

أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- حين صاف «۲» المشركين، دعا بثلاث قبضات من حصى الوادى، و رمله، فناوله على بن أبى طالب فرمى بها فى وجوه العدو «۳» و قال: اللهم ارعب «۴» قلوبهم، و زلزل أقدامهم، فملأ اللّه وجوههم و أبصارهم من الرمية فانهزموا عند الرمية «۵» الثالثة و تبعهم المسلمون يقتلونهم و يأسرونهم «۶»،

فذلك قوله:

---

(۱) فى أ: الصف.

(۲) هكذا فى أ، ل، م: و المواد وقف أمام صفوف المشركين.

(۳) فى أ: العدو، ل: القوم.

(۴) فى أ: ارعب، ل: أرعد.

(۵) فى أ: فانهزموا من الرمية، و فى ل: فانهزموا عند الرمية.

(۶) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۳۳، و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۶

وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً يعنى القتل و الأسر إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لدعاء النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- عَلِيمٌ ۱۷- به ذلِكُمْ النصر وَ أَنَّ

اللَّهَ مُوهِنُ يعنى مضعف كَيْدِ الْكافِرِينَ ۱۸- إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ و ذلك أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت فى المنام، كأن فارسا دخل المسجد الحرام، فنادى: يا آل فهو من قريش انفروا فى ليلة أو ليلتين، ثم صعد فوق الكعبة، فنادى «۱» مثلها، ثم صعد أبا قبيس فنادى مثلها. ثم نقض صخرة من الجبل فرفعها المنادى فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيت «۲» بمكة إلا دخلت قطعة منه فيه فلما أصبحت أخبرت أخاها العباس وجلا «۳» و عنده أبو جهل بن هشام فقال أبو جهل: يا آل قريش ألا تعذرونا من بنى عبد المطلب، إنهم لا يرضون أن تنبأ رجالهم حتى تنبأت نساؤهم، ثم قال أبو جهل للعباس: تنبأت رجالكم و تنبأت «۴» نساؤكم و اللّه لتنتهن، و أوعدهم «۵»، فقال العباس: إن شئتم ناجزناكم الساعة [۱۴۳ ب . فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفارى قال: أدركوا العير أولا، تدركوا. فعمد أبو جهل و أصحابه فأخذوا بأستار الكعبة، ثم قال أبو جهل:

اللهم أنصر أعلى الجندين «۶» و أكرم القبيلتين. ثم خرجوا على كل صعب و ذلول ليعينوا

---

(۱) فى أ: ثم صعد فوق الكعبة فنادى، و فى ل: ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها.

(۲) فى أ: بيتا، ل: بيت.

(۳) فى ل: رجلا، أ، م: و جلا.

(۴) فى أ: حتى تنبأت، ل: و تنبأت.

(۵) فى أ: ما وعده، ل: فأوعدهم.

(۶) فى أ: اللهم انصرنا على الجندين، و قد أصلحته من كتاب أسباب النزول للواحدى:

۱۳۴. و قد ورد نحوه فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۷

أبا سفيان فترك أبو سفيان الطريق و أغز «۱» على ساحل البحر فقدم مكة و سبق أبو جهل النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و من معه من المشركين إلى ماء بدر، فلما التقوا قال أبو جهل: اللهم اقض بيننا و بين محمد «۲»، اللهم أينا كان أحب إليك، و أرضى عندك؛ فانصره. ففعل اللّه- عز و جل- ذلك، و هزم المشركين، و قتلهم، و نصر المؤمنين فأنزل اللّه فى قول أبى جهل: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ» يقول إن تستنصروا فقد جاءكم النصر فقد نصرت من قلتم «۳» وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ من القتال وَ إِنْ تَعُودُوا لقتالهم نَعُدْ عليكم بالقتل و الهزيمة بما فعلنا ببدر وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً يعنى جماعتكم شيئا وَ لَوْ كَثُرَتْ فئتكم وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۱۹- فى النصر لهم قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه- عز و جل- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى أمر الغنيمة وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ يعنى و لا تعرضوا عنه يعنى أمر الرسول- صلّى اللّه عليه و سلّم- وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ۲۰- المواعظ ثم وعظ المؤمنين فقال: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا الإيمان وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ ۲۱- يعنى المنافقين ثم قال:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ عن الإيمان الْبُكْمُ يعنى الخرس لا يتكلمون بالإيمان و لا يعقلون الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ۲۲- يعنى ابن عبد الدار بن قصى، و أبو الحارث «۴» بن علقمة، و طلحة بن عثمان، و عثمان، و شافع، و أبو الجلاس،

---

(۱) فى أ: و أخذ، ل: و أحز: أى أمعن السير و أسرع فيه من على ساحل البحر، و أغز على ساحل البحر بمعنى أسرع السير أيضا.

(۲) فى أ: زيادة (صلّى اللّه عليه و سلّم) و ليس ذلك فى: ل.

(۳) فى أ: قاتلتم، ل: قلتم.

(۴) فى أ: الحرث.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۸

و أبو سعد، و الحارث «۱»، و القاسط بن شريح، و أرطاة بن شرحبيل، ثم أخبر عنهم فقال: وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ يعنى لأعطاهم الإيمان وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ يقول و لو أعطاهم الإيمان لَتَوَلَّوْا يقول لأعرضوا عنه وَ هُمْ مُعْرِضُونَ ۲۳- لما سبق لهم فى علم اللّه من الشقاء و فيهم نزلت «وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً ...» إلى آخر الآية «۲» يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فى الطاعة فى أمر القتال إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ يعنى الحرب التى وعدكم اللّه يقول: أحياكم بعد الذل، و قواكم بعد الضعف فكان ذلك لكم حياة وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يقول يحول بين قلب المؤمن، و بين الكفر و بين قلب الكافر و بين الإيمان «وَ أَنَّهُ» «۳» إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۲۴- فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم وَ اتَّقُوا فِتْنَةً تكون من بعدكم، يحذركم «اللّه» «۴»، تكون مع على بن أبى طالب لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فقد أصابتهم يوم الجمل منهم طلحة، و الزبير، ثم حذرهم فقال:

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ۲۵- [۱۴۴ أ] إذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ يعنى المهاجرين خاصة مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يعنى أهل مكة تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يعنى كفار مكة نزلت هذه الآية بعد قتال بدر يقول فَآواكُمْ إلى المدينة و الأنصار وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ يعنى و قواكم بنصره يوم بدر وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ

---

(۱) فى أ: و الحرث.

(۲) الآية ۳۵ من سورة الأنفال و تمامها: «وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ، بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ».

(۳) فى أ: «وَ أَنَّكُمْ».

(۴) من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۰۹

يعنى الحلال من الرزق و غنيمة بدر لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَشْكُرُونَ ۲۶- ربكم فى هذه النعم التى ذكرها فى هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ يعنى أبا لبابة و فيه نزلت هذه الآية «۱» نظيرها فى المتحرم «۲» «فَخانَتاهُما» يعنى فخالفتاهما فى الدين و لم يكن فى الفرج، و اسمه «۳» مروان ابن عبد المنذر الأنصارى من بنى عمرو بن عوف و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- حاصر يهود قريظة، إحدى و عشرين ليلة، فسألوا الصلح على مثل صلح أهل النضير على أن يسيروا إلى إخوتهم إلى أذرعات، و أريحا فى أرض الشام، و أبى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- أن ينزلوا إلا على الحكم فأبوا، و قالوا «۴» أرسل إلينا أبا لبابة و كان مناصحهم و هو حليف لهم فبعثه النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- إليهم فلما أتاهم قالوا: يا أبا لبابة أ ننزل على حكم محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: إنه الذبح فلا تنزلوا على الحكم. فأطاعوه، و كان أبو لبابة و ولده معهم فغش المسلمين، و خان فنزلت فى أبى لبابة «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ» وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۲۷- أنها خيانة، ثم حذرهم فقال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ

---

(۱) وردت قصة هذه الآية فى أسباب النزول للواحدى، و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى، و كلاهما متفق مع ما أورده مقاتل هنا.

(۲) يقصد سورة التحريم الآية ۱۰ و تمامها «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ».

(۳) أى اسم أبى لبابة.

(۴) فى أ: فقالوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۰

يعنى بلاء لأنه ما نصحهم إلا من أجل «۱» ماله و ولده لأنه كان فى أيديهم «۲» وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ يعنى جزاء عَظِيمٌ ۲۸- يعنى الجنة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ فلا- تعصوه يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً يعنى مخرجا من الشبهات وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ يعنى و يمحو «۳» عنكم خطاياكم وَ يَغْفِرْ لَكُمْ يقول و يتجاوز عنكم وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۲۹- وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و ذلك أن نفرا من قريش منهم أبو جهل بن هشام، و عتبة بن ربيعة، و هشام بن عمرو و أبو البخترى بن هشام، و أمية بن خلف، و عقبة بن أبى معيط، عيينة بن حصن الفزارى، و الوليد بن المغيرة، و النضر بن الحارث، و أبى بن خلف، اجتمعوا فى دار الندوة بمكة يوم و هو يوم السبت ليمكروا بالنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فأتاهم إبليس فى صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم. فقالوا: ما أدخلك فى جماعتنا بغير إذننا.

قال: إنما أنا رجل من أهل نجد، و لست من أهل تهامة، قدمت مكة فرأيتكم حسنة وجوهكم، طيبة ريحكم، نقية ثيابكم، فأحببت أن أسمع من حديثكم، و أستر عليكم، فإن كرهتم مجلسى [۱۴۴ ب خرجت من عندكم. فقالوا: هذا رجل من أهل نجد، و ليس من أهل تهامة فلا بأس عليكم منه، فتعملوا بالمكر بمحمد «۴» فقال أبو البخترى بن هشام من بنى أسد بن عبد العزى: أما أنا «فرأيى» «۵»

---

(۱) فى أ: من أجل، و فى حاشية أ: يحتمل: ما تصحهم إلا من أجل.

(۲) ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۳۴ و فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى:

۱۰۷. سبب نزول هذه الآية و هو كما ذكره مقاتل.

(۳) فى أ: و يمحا.

(۴) فى أ: زيادة صلّى اللّه عليه و سلّم، و ليس ذلك فى ل.

(۵) ساقطة من أ، و مثبتة فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۱

أن تأخذوا محمدا؛ فتجعلوه فى بيت، و تسدوا بابه، و تدعوا له، كوة، يدخل منها طعامه و شرابه حتى يموت، قال إبليس: بئس و اللّه الرأى رأيتم تعمدون إلى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه، فتطعمونه، و تسقونه، فيوشك الصغو الذى له فيكم أن يقاتلكم عليه فيفسد جماعتكم و يسفك دماءكم فقالوا: صدق و اللّه الشيخ.

فقال هشام بن عمرو من بنى عامر بن لؤى: أما أنا فرأيى أن تحملوا محمدا «۱» على بعير فيخرج من أرضكم فيذهب حيث شاء و يليه غيركم قال: إبليس بئس و اللّه الرأى رأيتم تعمدون إلى رجل قد شتت و أفسد جماعتكم و اتبعه منكم طائفة فتخرجوه إلى غيركم فيفسدهم كما أفسدكم فيوشك و اللّه أن يقبل بهم عليكم و يتولى الصغو «۲» الذى له فيكم، قالوا صدق و اللّه الشيخ.

فقال أبو جهل بن هشام المخزومى: أما أنا فرأيى أن تعمدوا إلى كل بطن من قريش فتأخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا بأسيافهم فلا يدرى قومه من يأخذون به و تؤدى قريش ديته «۳» قال: إبليس صدق و اللّه الشاب، إن الأمر لكما قال فتفرقوا على قول أبى جهل فنزل جبريل- عليه السلام- فأخبره بما ائتمر به القوم و أمره بالخروج فخروج النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- من ليلته إلى الغار و أنزل اللّه- عز و جل- «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» «۴» من قريش لِيُثْبِتُوكَ يعنى ليحبسوك فى بيت يعنى أبا البخترى

---

(۱) فى أ: محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم، فى ل: محمدا.

(۲) المراد به من يصغون إلى كلامه و يتبعون دينه و هم المسلمون بمكة.

(۳) أى أن قريشا تشترك جميعها فى دفع دية محمد إلى بنى عبد مناف.

(۴) جاء فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۰۸ اما ذكره مقاتل بتمامه فى قوله- تعالى-: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا ...» الآية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۲

ابن هشام أَوْ يَقْتُلُوكَ يعنى أبا جهل أَوْ يُخْرِجُوكَ من مكة يعنى به هشام ابن عمرو وَ يَمْكُرُونَ بالنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- الشر وَ يَمْكُرُ اللَّهُ بهم حين أخرجهم من مكة فقتلهم ببدر فذلك قوله: وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ ۳۰- أفضل مكرا منهم و أنزل اللّه «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً» يقول أم أجمعوا على أمر «فَإِنَّا مُبْرِمُونَ» «۱» يقول لنخرجنهم إلى بدر فنقتلهم أو نعجل أرواحهم إلى النار قوله:

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا يعنى القرآن قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا القرآن، قال ذلك النضر بن الحارث بن علقمة من بنى عبد الدار بن قصى. ثم قال: إِنْ هذا الذى يقول محمد من القرآن: إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۳۱- يعنى أحاديث الأولين يعنى محمدا- صلّى اللّه عليه و سلّم- يحدث عن الأمم الخالية، و أنا أحدثكم عن رستم، و أسفندباز، كما يحدث محمد «۲» فقال: عثمان ابن مظعون الجمحى: اتق اللّه يا نضر فإن محمدا يقول الحق، قال: و أنا أقول الحق، قال عثمان: فإن محمدا يقول: لا إله إلا اللّه. قال: و أنا أقول لا إله إلا اللّه. [۱۴۵ أ] و لكن الملائكة بنات الرحمن «۳» فأنزل اللّه عز و جل فى- حم الزخرف- فقال: «قل» يا محمد «إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ» «۴» أول الموحدين من أهل مكة فقال عند ذلك: ألا ترون قد صدقنى «۵»- إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ قال الوليد بن المغيرة: لا و اللّه ما صدقك و لكنه قال:

---

(۱) سورة الزخرف: ۷۹.

(۲) فى أ: محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، ل. محمد.

(۳) ورد ذلك لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى، ۱۰۹.

(۴) سورة الزخرف آية: ۸۱.

(۵) فى أ: صدقتم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۳

ما كان للرحمن «۱» ولد ففطن لها النضر فقال: «وَ إِذْ قالُوا» «۲» اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا ما يقول محمد هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ يعنى القرآن فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ ۳۲- يعنى وجيع فأنزل اللّه وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ يعنى أن يعذبهم وَ أَنْتَ فِيهِمْ بين أظهرهم حتى يخرجك عنهم كما أخرجت الأنبياء عن قومهم وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۳۳- يعنى يصلون للّه كقوله: «وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» «۳» يعنى يصلون، و ذلك أن نفرا من بنى عبد الدار قالوا: إنا نصلى عند البيت فلم يكن اللّه؛ ليعذبنا و نحن نصلى، له ثم قال: وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ إذ لم يكن نبى و لا مؤمن بعد ما خرج النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى المدينة من أهل مكة وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ المؤمنين وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ يعنى أولياء اللّه إِنْ أَوْلِياؤُهُ يعنى ما أولياء اللّه إِلَّا الْمُتَّقُونَ الشرك يعنى المؤمنين أصحاب النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۳۴- يقول أكثر أهل مكة لا يعلمون توحيد اللّه- عز و جل- و أنزل اللّه- عز و جل- فى قول النضر أيضا حين قال: «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ» يعنى وجيع. «أنزل «۴»»

---

(۱) أراد النضر أن يجعل إن شرطية. فقال له الوليد بن المغيرة إنها نافية بمعنى «ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين للّه».

(۲) «وَ إِذْ قالُوا»: ساقطة من أ، ل.

(۳) سورة الذاريات: ۱۸.

(۴) زيادة لتوضيح المعنى: لأن المعنى أنزل اللّه فى قول النضر: «اللهم ...»، «سَأَلَ سائِلٌ ...».

تفسير مقاتل-

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۴

«سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ...» إلى آيات منها «۱». ثم أخبر عن صلاتهم عند البيت فقال: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ يعنى عند الكعبة الحرام إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً يعنى بالتصدية الصفير و التصفية، و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- كان إذا صلى فى المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار ابن قصى من المشركين عن يمين النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فيصفران كما يصفر المكاء، يعنى به طيرا اسمه المكاء، و رجلان عن يسار النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فيصفقان بأيديهما ليخلطا على النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- صلاته و قراءته فقتلهم اللّه ببدر هؤلاء الأربعة و لهم يقول اللّه و لبقية بنى عبد الدار:

فَذُوقُوا الْعَذابَ يعنى القتل ببدر بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۳۵- بتوحيد اللّه- عز و جل- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ و ذلك أن رؤوس كفار قريش استأجروا رجالا من قبائل العرب أعوانا لهم على قتال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فأطعموا أصحابهم كل يوم عشر جزائر «۲» و يوما تسعة «۳». فنزلت:

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ» لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى عن دين اللّه فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يعنى ندامة ثُمَّ يُغْلَبُونَ يقول تكون عليهم أموالهم التى أنفقوها ندامة على إنفاقهم ثم يهزمون [۱۴۵ ب ثم أخبر بمنزلتهم فى الآخرة فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه إِلى جَهَنَّمَ

---

(۱) يشير إلى الآيات الأولى من سورة المعارج و هى «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ، تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً» الآيات من ۱- ۷ سورة المعارج.

(۲) جمع جزور، و يجمع جزور على جزر أيضا.

(۳) و فى أ: و يوم تسعة، ل: و يوما تسعة، و المقصود أن كفار مكة كانوا يطعمون الجيش يوما عشر جزر و يوما تسعة جزر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۵

فى الآخرة يُحْشَرُونَ ۳۶- لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ يعنى يميز الكافر من المؤمن ثم قال: وَ يَجْعَلَ فى الآخرة الْخَبِيثَ أنفسهم بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ۳۷- يعنى المطعمين فى غزوة بدر أبا جهل و الحارث ابنا هشام، و عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و منبه و نبيه ابنا الحجاج، و أبا البخترى بن هشام، و النضر بن الحارث، و الحكم بن حزام «۱»، و أبى بن خلف، و زمعة بن الأسود، و الحارث «۲» ابن عامر بن نوفل. كلهم من قريش قُلْ يا محمد: لِلَّذِينَ كَفَرُوا بالتوحيد إِنْ يَنْتَهُوا عن الشرك و يتوبوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ من شركهم قبل الإسلام وَ إِنْ يَعُودُوا لقتال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و لم يتوبوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ۳۸- يعنى القتل ببدر فحذرهم العقوبة لئلا يعودوا فيصيبهم مثل ما أصابهم ببدر، ثم قال للمؤمنين: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ يعنى شركا و يوحدوا ربهم وَ يَكُونَ يعنى و يقوم الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ و لا يعبد غيره فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فوحدوا ربهم فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ- ۳۹- وَ إِنْ تَوَلَّوْا يقول و إن أبوا أن يتوبوا من الشرك فَاعْلَمُوا يا معشر المؤمنين أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ يعنى وليكم نِعْمَ الْمَوْلى حين نصركم وَ نِعْمَ النَّصِيرُ- ۴۰- يعنى و نعم النصير لكم.

كما نصركم ببدر و كانت وقعة بدر ليلة الجمعة فى سبع عشرة ليلة «۳» خلت من

---

(۱) فى أ: و حكم بن حزام.

(۲) فى أ: و الحرث.

(۳) فى أ: فى سبعة عشر ليلة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۶

رمضان. و كانت وقعة أحد فى عشر ليال «۱» خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة. وَ اعْلَمُوا يخبر المؤمنين أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ يوم بدر فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى يعنى قرابة النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى الضيف نازل عليك إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ «بِاللَّهِ» «۲» يعنى «۳» صدقتم بتوحيد اللّه و صدقتم ب «وَ ما «۴»» أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا من القرآن يَوْمَ الْفُرْقانِ يعنى يوم النصر فرق بين الحق و الباطل فنصر النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و هزم المشركين ببدر يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ يعنى جمع النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- ببدر و جمع المشركين فأقروا الحكم للّه فى أمر الغنيمة و الخمس و أصلحوا ذات بينكم وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- ۴۱- يعنى قادر فيما حكم من الغنيمة و الخمس ثم أخبر المؤمنين عن حالهم التى كانوا عليها فقال: أرأيتم معشر المؤمنين إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا يعنى من دون الوادى على شاطئ «۵» مما يلى المدينة وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى من الجانب الآخر مما يلى مكة يعنى مشركى مكة فقال: وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يعنى على ساحل البحر أصحاب العير أربعين راكبا أقبلوا من الشام إلى مكة فيهم أبو سفيان، و عمرو بن العاص، و مخرمة بن نوفل، و عمرو بن هشام: وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ [۱۴۶ أ] أنتم و المشركون لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَ لكِنْ اللّه

---

(۱) فى أ: عشرة ليلة، ل: عشر ليلة.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۳) فى أ: زيادة يعنى.

(۴) فى أ: بما.

(۵) هكذا: أ، ل. و لعل أصلها على شاطئ الماء.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۷

جمع بينكم و بين عدوكم على غير ميعاد أنتم و مشركو مكة لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً فى علمه كانَ مَفْعُولًا يقول: أمرا لا بد كائنا ليعز الإسلام و أهله، و يذل الشرك و أهله لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى بالإيمان مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۴۲- إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ يا محمد فى التقديم فِي مَنامِكَ قَلِيلًا و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- رأى فى المنام أن العدو قليل قبل أن يلتقوا فأخبر النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- أصحابه بما رأى، فقالوا «۱»:

رؤيا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- حق و القوم قليل فلما التقوا ببدر قلل اللّه المشركين فى أعين الناس، لتصديق رؤيا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- ثم قال: وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً حين عاينتموهم لَفَشِلْتُمْ يعنى لجبنتم و تركتم الصف وَ لَتَنازَعْتُمْ يعنى و اختلفتم فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ يقول أتم المسلمون أمرهم على عدوهم فهزموهم ببدر إِنَّهُ اللّه عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- ۴۳- عليم بما فى قلوب المؤمنين من أمر عدوهم وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ يا معشر المسلمين فِي أَعْيُنِهِمْ يعنى فى أعين المشركين و ذلك حين التقوا ببدر قلل اللّه العدو فى أعين المؤمنين و قلل المؤمنين فى أعين المشركين ليجترئ بعضهم على بعض فى القتال لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً فى علمه كانَ مَفْعُولًا ليقضى اللّه أمرا لا بد كائنا ليعز الإسلام بالنصر و يذل أهل الشرك بالقتل و الهزيمة وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ- ۴۴- يقول مصير الخلائق إلى اللّه- عز و جل- فلما رأى عدو اللّه- أبو جهل- قلة المؤمنين ببدر قال: و اللّه لا يعبد اللّه بعد اليوم فكذبه اللّه- عز و جل-

---

(۱) فى أ: قالوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۸

و قتله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه- عز و جل- إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً يعنى كفار مكة ببدر فَاثْبُتُوا لهم وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تُفْلِحُونَ ۴۵- وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فيما أمركم به فى أمر القتال وَ لا- تَنازَعُوا يقول و لا تختلفوا عند القتال فَتَفْشَلُوا يعنى فتجبنوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ يعنى الصبا

لأن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: «نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور»

وَ اصْبِرُوا لقتال عدوكم إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۴۶- يعنى فى النصر للمؤمنين على الكافرين بذنوبهم و بعملهم، ثم وعظ المؤمنين فقال: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ ليذكروا بمسيرهم يعنى ابن أمية، و ابن المغيرة المخزومى، و ذلك أنهم كانوا رءوس المشركين فى غزوهم بدر فقال أبو جهل حين نجت العير و سارت إلى مكة فأشاروا عليه بالرجعة قال «۱»: لا نرجع حتى ننزل على بدر فننحر الجزر، و نشرب الخمر، و تعزف علينا القيان «۲»، فتسمع العرب بمسيرنا.

فذلك قوله [۱۴۶ ب «بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ» ليذكروا بمسيرهم وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يقول و يمنعون أهل مكة عن دين الإسلام وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ- ۴۷- أحاط علمه بأعمالهم وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ و ذلك أنه بلغهم أن العير قد نجت فأرادوا الرجوع إلى مكة فأتاهم إبليس فى صورة سراقة بن مالك بن جشعم الكنانى من بنى مدلج بن الحارث «۳». فقال: لا ترجعوا حتى تستأصلوهم فإنكم كثير و عدوكم

---

(۱) فى أ: فقال.

(۲) فى أ: القبائل، ل: القيان.

(۳) فى أ: الحرث، ل: الحارث.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۱۹

قليل فتأمن عيركم و يسير «۱» ضعيفكم وَ إِنِّى جارٌ لَكُمْ على بنى كنانة أنكم لا تمرون بحى منهم إلا أمدكم بالخيل، و السلاح، و الرجال، فأطاعوه و مضوا إلى بدر لما أراد اللّه من هلاكهم فلما التقوا نزلت ملائكة ببدر مدد للمؤمنين عليهم جبريل- عليه السلام- و لما رأى إبليس ذلك نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه، فذلك قوله فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ فئة المشركين نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ يقول استأخر وراءه و علم أنه لا طاقة له بالملائكة فأخذ الحارث بن هشام بيده، فقال: يا سراقة على هذا الحال تخذلنا؟ وَ قالَ «۲» إبليس: إِنِّى بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ فقال الحارث: و اللّه ما نرى إلا خفافيش يثرب. فقال إبليس: إِنِّى أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ ۴۸- و كذب عدو اللّه ما كان به الخوف و لكن خذلهم عند الشدة فقال الحارث لإبليس، و هو فى صورة سراقة: فهلا كان هذا أمس. فدفع إبليس فى صدر الحارث فوقع الحارث و ذهب إبليس هاربا فلما انهزم المشركون قالوا: انهزم بالناس سراقة و هو بعض الصف. فلما بلغ سراقة سار إلى مكة، فقال: بلغنى أنكم تزعمون بأنى انهزمت بالناس فو الذى يحلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم. قالوا له:

ما أتيتنا يوم كذا و كذا و يوم كذا و كذا. فحلف باللّه لهم أنه لم يفعل فلما أسلموا علموا أنما ذلك الشيطان إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى الكفر نزلت فى قيس بن الفاكه و لم يتجمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة أكثر من يوم بدر و ذلك أن إبليس جاء بنفسه و جاء كل شيطان موكل بالدنيا إلا شيطان موكل بآدمى، و كفار الجن كلهم، و سبعمائة من المشركين عليهم

---

(۱) فى أ: و يسسل، ل: و سبيل، م: و يسأل.

(۲) فى أ: فقال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۱۵۹

أبو جهل بن هشام و كان قبل ذلك فى ألف رجل فرد منهم أبى بن شريق ثلاثمائة من بنى زهرة، و ذلك أن أبى بن شريق خلا بأبى جهل فقال: يا أبا الحكم أكذاب محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم-؟ فقال: و اللّه ما يكذب محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- على الناس، فكيف يكذب على اللّه و كان يسمى قبل النبوة الأمين لأنه لم يكذب قط. فقال أبو جهل: و لكن إذا كانت السقاية فى بنى عبد مناف و الحجابة و المشورة و الولاية حتى النبوة أيضا. فلما سمع أبى بن شريق قول أبى جهل [۱۴۷ أ]: إن محمدا لم يكذب، رد أصحابه عن قتال محمد- عليه السلام- فخنس فسمى الأخنس بن شريق لأنه خنس بثلاثمائة «۱» رجل من بنى زهرة يوم بدر عن قتال محمد- عليه السلام- و بقى سبعمائة «۲» عليهم أبو جهل ابن هشام، و النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- يومئذ فى ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و سبعين من مؤمنى الجن و ألف من الملائكة عليهم جبريل- عليه السلام-، فكان جبريل على خمسمائة على ميمنة الناس و ميكائيل على خمسمائة فى ميسرة الناس و لم تقاتل الملائكة قتالا قط إلا يوم بدر و كانوا يومئذ على صور الرجال و على قوة الرجال على خيول بلق و كان جبريل- عليه السلام- يسير أمام صف المسلمين، و يقول: أبشروا فإن النصر لكم و ما يرى المسلمون إلا أنه رجل منهم «إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» يعنى الكفر نزلت فى قيس بن الفاكه بن المغيرة، و الوليد بن الوليد بن المغيرة، و قيس بن الوليد بن المغيرة، و الوليد بن عتبة بن ربيعة، و العلاء بن أمية بن خلف الجمحى، و عمرو بن أمية ابن سفيان بن أمية، كان هؤلاء المسلمون بمكة ثم أقاموا بمكة مع المشركين

---

(۱) فى ل: بثلاثمائة.

(۲) فى أ، ل: سبع مائة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۱

فلم يهاجروا إلى المدينة فلما خرج كفار مكة إلى قتال بدر خرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا قلة المؤمنين شكوا فى دينهم و ارتابوا فقالوا: غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ يعنون أصحاب محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- يقول اللّه- عز و جل-:

وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يعنى المؤمنين، يعنى يثق به فى النصر فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ يعنى منيع فى ملكه حَكِيمٌ ۴۹- فى أمره حكم النصر فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة وجوههم و أدبارهم، فذلك قوله- عز و جل-:

وَ لَوْ تَرى يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه الْمَلائِكَةُ يعنى ملك الموت وحده يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ فى الدنيا، ثم انقطع الكلام فلما كان يوم القيامة دخلوا النار، تقول لهم خزنة جهنم وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ۵۰- ذلِكَ العذاب بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ من الكفر و التكذيب وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ- ۵۱- يقول ليس يعذبهم على غير ذنب ثم نعتهم فقال: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كأشباه آل فرعون فى التكذيب و الجحود وَ كأشباه الَّذِينَ «مِنْ قَبْلِهِمْ» «۱» أى من قبل فرعون و قومه من الأمم الخالية قوم نوح، و عاد، و ثمود، و إبراهيم، و قوم شعيب، كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ يعنى بعذاب اللّه بأنه ليس بنازل بهم فى الدنيا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يعنى فأهلكهم اللّه بِذُنُوبِهِمْ يعنى بالكفر و التكذيب إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ فى أمره حين عذبهم شَدِيدُ الْعِقابِ ۵۲- إذا عاقب ذلِكَ العذاب بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ على أهل مكة أطعمهم من جوع، و آمنهم من خوف، ثم بعث فيهم محمدا رسوله [۱۴۷ ب - صلّى اللّه عليه و سلّم-، فهذه النعمة التى غيروها فلم يعرفوا ربها فغير اللّه ما بهم من النعم

---

(۱) فى أ: «من قبل»، و فى حاشية أ: الآية «قبلهم».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۲

فذلك قوله: حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۵۳- ثم قال:

كَدَأْبِ يعنى كأشباه آلِ فِرْعَوْنَ و قومه فى الهلاك ببدر وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى الذين قبل آل فرعون من الأمم الخالية كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ يعنى بعذاب ربهم فى الدنيا بأنه غير نازل بهم فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ يقول:

فعذبناهم بذنوبهم فى الدنيا و بكفرهم و بتكذيبهم وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ يعنى آل فرعون و الأمم الخالية الذين كذبوا فى الدنيا كانُوا ظالِمِينَ ۵۴- يعنى مشركين إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى بتوحيد اللّه فَهُمْ يعنى بأنهم لا يُؤْمِنُونَ ۵۵- و هم يهود قريظة فمنهم حيى ابن أخطب اليهودى، و إخوته، و مالك بن الضيف، ثم أخبر عنهم فقال:

الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ يا محمد ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ و ذلك أن اليهود نقضوا العهد الذى كان بينهم و بين النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و أعانوا مشركى مكة بالسلاح على قتال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و أصحابه ثم يقولون نسينا و أخطأنا، ثم يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله:

«ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ» يعنى «فِي كُلِ «۱»» عام مرة وَ هُمْ لا- يَتَّقُونَ ۵۶- نقض العهد فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ يقول فإن أدركتهم فى الحرب يعنى القتال فأسرتهم فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ يقول نكل بهم لمن بعدهم من العدو و أهل عهدك لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۵۷- يقول لكى يذكروا النكال فلا ينقضون العهد، ثم قال: وَ إِمَّا تَخافَنَ يقول و إن تخافن «۲» مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً يعنى بالخيانة نقض العهد فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ

---

(۱) «فِي كُلِّ»: زيادة من ل، و ليست فى أ.

(۲) فى ل: «و إن ما تخافن»، أ: «و إن تخافن».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۳

يقول على أمر بين فارم إليهم بعهدهم إِنَّ اللَّهَ لا- يُحِبُّ الْخائِنِينَ ۵۸- يعنى اليهود وَ لا- يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه يعنى كفار العرب سَبَقُوا سابقى اللّه بأعمالهم الخبيثة إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ ۵۹- يقول إنهم لن يفوقوا اللّه بأعمالهم الخبيثة حتى يعاقبهم اللّه بما يقولون، ثم قال: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ يعنى السلاح و هو الرمى وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ يعنى كفار العرب وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا- تَعْلَمُونَهُمُ يقول لا- تعرفهم يا محمد، يقول و ترهبون فيما استعددتم «۱» به آخرين من دون كفار العرب يعنى اليهود لا تعرفهم يا محمد اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ يقول اللّه يعرفهم يعنى اليهود، ثم قال: وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ من أمر السلاح و الخيل «فِي سَبِيلِ اللَّهِ «۲»» يُوَفَّ إِلَيْكُمْ يقول يوفر لكم ثواب النفقة وَ أَنْتُمْ لا- تُظْلَمُونَ ۶۰- يقول و أنتم لا- تنقصون يوم القيامة، ثم ذكر يهود قريظة، فقال: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ «لَها» «۳» [۱۴۸ أ] يقول إن أرادوا الصلح فأرده، ثم نسختها الآية التى فى سورة محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم-: فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ «۴» ثم قال للنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يقول وثق باللّه فإنه معك فى النصر إن نقضوا الصلح إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لما أرادوا من الصلح الْعَلِيمُ ۶۱- به، ثم قال وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ

---

(۱) فى أ: استعدتم.

(۲) ما بين القوسين «...» من الأصل.

(۳) «لها»: ساقطة من الأصل.

(۴) سورة محمد: ۳۵، و تمامها «... وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ» و الحق أن القول بالنسخ هنا تجن على روح القرآن و دعواته المتكررة إلى الصلح و إجارة المستجير و قبول السلم عند الدعوة إليه.

و على هذا فآية «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها» محكمة و ليست بمنسوخة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۴

يا محمد بالصلح لتكف عنهم حتى إذا «جاء «۱»» مشركو العرب أعانوهم عليك يعنى يهود قريظة فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ يعنى هو الذى قواك بِنَصْرِهِ يعنى بجبريل «۲»- عليه السلام- و بمن معه وَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۶۲- من الأنصار يوم بدر و هو فاعل ذلك أيضا و أيدك على يهود قريظة، ثم ذكر الأنصار فقال: وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بعد العداوة التى كانت بينهم فى أمر شمير، و حاطب، فقال: لَوْ أَنْفَقْتَ يا محمد على أن تؤلف بين قلوبهم ما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بعد العداوة فى دم شمير، و حاطب بالإسلام إِنَّهُ عَزِيزٌ يعنى منيع فى ملكه حَكِيمٌ ۶۳- فى أمره حكم الألفة بين الأنصار بعد العداوة يا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ و حسب مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۶۴- باللّه- عز و جل-، نزلت بالبيداء فى غزاة بدر قبل القتال و فيها تقديم يا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ يعنى حضض المؤمنين على القتال ببدر إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا يعنى يقاتلوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا يعنى يقاتلوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالتوحيد كفار مكة ببدر بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ۶۵- الخبر فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل عشرة من المشركين، فلم يكن فرضه اللّه لا بد منه و لكن تحريض من اللّه ليقاتل الواحد عشرة فلم يطق المؤمنون ذلك فخفف اللّه عنهم بعد قتال بدر فأنزل اللّه الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ يعنى بعد قتال بدر وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عدة مِائَةٌ رجل صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ يعنى يقاتلوا مائتين

---

(۱) من: ل، و ساقطة من أ.

(۲) فى أ: جبريل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۵

وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ رجل يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۶۶- فى النصر لهم على عدوهم فأمر اللّه أن يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن أسره المشركون بعد التخفيف فإنه لا يفادى من بيت المال إذا كان المشركون مثل المؤمنين، و إن كان المشركون أكثر من الضعف فإنه يفادى من بيت المال. فينبغى للمسلمين أن يقاتلوا الضعف من المشركين إلى أن تقوم الساعة «۱»، و كانت المنزلة قبل التخفيف، لا يفتدى الأسير إلا على نحو ذلك.

ما كانَ لِنَبِىٍ من قبلك يا محمد أَنْ يَكُونَ «۲» لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ عدوه فِى الْأَرْضِ و يظهر عليهم تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا يعنى المال و هو الفداء من المشركين نزلت بعد قتال بدر وَ اللَّهُ يُرِيدُ لكم الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ يعنى منيع فى ملكه حَكِيمٌ ۶۷- فى أمره و ذلك [۱۴۸ ب

---

(۱) أرى أن هذا يكون عند المساواة فى السلاح أو تقارب المساواة عند الفئتين أما إذا كان سلاح العدو أقوى من سلاح المسلمين فلا يجب على المسلمين أن يقاتلوا الضعف، هذا لأن الشريعة معقولة المعنى،- و لأن فحوى الآية وجوب قتال الضعف عند تعادل الأسلحة أو قربها من التعادل، قارن بتفسير المنار: ۱۰/ ۸۹ ط ۲ مطبعة دار المنار، حيث يقول: «و الآية تدل على أن من شأن المؤمنين أن يكونوا أعلم من الكافرين و أفقه بكل علم و فن يتعلق بحياة البشر و ارتقاء الأمم و إن حرمان الكفار من هذا العلم- علم الحقائق المتعلقة بالحرب من مادية و روحية- هو السبب فى كون المائة منهم دون العشرة من المؤمنين الصابرين.

و هكذا كان المسلمون فى قرونهم الأولى و الوسطى يعملون بهداية دينهم على تفاوت علمائهم و حكامهم فى ذلك حتى إذا ما فسدوا- بترك هذه الهداية التى سعدوا بها فى دنياهم فكانوا أصحاب ملك واسع و سيادة عظيمة دانت لهم بها الشعوب الكثيرة- زال ذلك المجد و السؤدد، و نزع منهم أكثر ذلك الملك، و ما بقى منه فهو على شفا جرف هار.

(۲) فى أ: تكون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۶

أن الغنائم لم تحل لأحد من الأنبياء و لا المؤمنين قبل محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»-، و أخبر اللّه الأمم «إنى أحللت الغنائم للمجاهدين من أمة «۲»» محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و كان «۳» المؤمنون إذا أصابوا الغنائم جمعوها ثم أحرقوها «۴» بالنيران و قتلوا «الناس «۵»» و الأسارى و الدواب و هذا «۶» فى الأمم الخالية، فذلك قوله:

لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فى تحليل الغنائم لأمة محمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- فى علمه فى اللوح المحفوظ، ثم خالفتم المؤمنين من قبلكم لَمَسَّكُمْ يعنى لأصابكم فِيما أَخَذْتُمْ من الغنيمة عَذابٌ عَظِيمٌ ۶۸- ثم طيبها لهم «۷» و أحلها فقال: فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ببدر حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ذو تجاوز لما أخذتم من الغنيمة قبل حلها رَحِيمٌ ۶۹- بكم إذ أحلها لكم و كان النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- جعل عمر بن الخطاب، و خباب بن الأرت، أولياء القبض يوم بدر و قسمها النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بالمدينة و انطلق بالأسارى فيهم العباس بن عبد المطلب، و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و ذلك

أن العباس بن عبد المطلب يوم أسر أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فلم تحسب له من الفداء «۸» و كان

---

(۱) فى أ: عليه السلام، ل: صلّى اللّه عليه و سلّم.

(۲) بياض فى أ، و فى ل: أنى أحللت الغنائم للمجاهدين لأمة.

(۳) فى أ: فكان، ل: و كان.

(۴) فى أ، ل: جمعوه ثم أحرقوه.

(۵) «الناس»: زيادة من: ل.

(۶) فى أ: ل: و هذه.

(۷) فى أ: لكم.

(۸) فى أ: الفدى. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۷

فداء كل أسير من المشركين أربعين أوقية من ذهب و كان أول من فدى نفسه أبو وديعة ضمرة بن صبيرة «۱» السهمى، و سهيل بن عمرو «۲»- من بنى عامر بن لؤى القرشيان-. فقال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: أضعفوا الفداء «۳» على العباس و كلف أن يفتدى ابنى «۴» أخيه فأدى عنهما ثمانين أوقية من ذهب و كان فداء العباس بثمانين أوقية، و أخذ منه عشرون أوقية، فأخذ منه يومئذ مائة أوقية و ثمانون «۵» أوقية، فقال العباس للنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: لقد تركتنى ما حييت أسأل قريشا بكفى. و قال له- صلّى اللّه عليه و سلّم- أين الذهب الذى تركته عند امرأتك أم الفضل فقال العباس: أى الذهب؟ فقال له رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: إنك قلت لها إنى لا أدرى ما يصيبنى فى وجهى هذا فإن حدث بى ما حدث فهو لك و لولدك فقال: يا بن أخى من أخبرك؟ قال: اللّه أخبرنى. قال العباس: أشهد أنك صادق و ما علمت أنك رسول قط قبل اليوم قد علمت أنه لم يطلعك عليه إلا عالم السرائر، و أشهد ألا إله إلا اللّه، و أنك عبده و رسوله و كفرت بما سواه «و أمر ابنى أخيه فأسلما ففيهما «۶»» نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى «۷»

يعنى العباس و ابنى أخيه إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يعنى إيمانا كقوله: «لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً» يعنى إيمانا

---

(۱) فى أ: ضمرة، ل: ضمرة أو صبيرة السهمى.

(۲) فى أ: عمر، ل: عمرو.

(۳) فى أ: الفدى، ل: الفداء.

(۴) فى أ: ابن، ل: ابنى.

(۵) فى أ: و ثمانين، ل: و ثمانين أوقية. و السطور السابقة من ل، و هى فى أ بتقديم و تأخير.

(۶) فى أ: «و أمر ابن أخيه فأسلم ففيهما».

(۷) فى أ: الأسارى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۸

و هذا فى هود «۱» يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ من الفداء فوعدهم اللّه أن يخلف لهم أفضل ما أخذ منهم وَ يَغْفِرْ «لَكُمْ» «۲» ذنوبكم «۳» وَ اللَّهُ غَفُورٌ «لما كان منهم «۴»» من الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز رَحِيمٌ ۷۰- بهم فى الإسلام وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ يعنى الكفر بعد إسلامهم و استحيائك «۵» إياهم فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ [۱۴۹ أ] يقول فقد كفروا باللّه من قبل هذا الذى نزل بهم ببدر فَأَمْكَنَ اللّه مِنْهُمْ النبى- عليه السلام- يقول: إن خانوا أمكنتك منهم فقتلتهم و أسرتهم كما فعلت بهم ببدر وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ ۷۱- فى أمره حكم أن يمكنه «۶» منهم.

فقال العباس بعد ذلك: لقد أعطانى اللّه خصلتين ما من شىء هو أفضل منهما أما أحدهما فالذهب الذى أخذ منى فاتانى اللّه «خَيْراً «۷» مِنْهُ» عشرين عبدا، و أما الثانية فتنجيز «۸» موعود «۹» اللّه الصادق و هو المغفرة، فليس أحد أفضل من هذا،

---

(۱) سورة هود الآية ۳۱: «وَ لا- أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا- أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا- أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا».

(۲) فى أ: لهم. و فى حاشية أ: الآية «لكم».

(۳) فى أ: ذنوبهم.

(۴) «لما كان منهم»: زيادة من: ل، و ليست فى: أ.

(۵) فى ل: و استحيابك، أ: و استحبائك.

(۶) هكذا فى أ، ل: «يمكنه» و الضمير عائد إلى رسوله أى حكم أن يمكن رسوله منهم.

(۷) فى أ: منها.

(۸) فى أ: فينجز.

(۹) فى أ: موعد، ل: موعود.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۲۹

و من كان من أسارى بدر و ليس له فدى فإنه يدفع إليه عشرة غلمان يعلمهم الكتاب «۱» فإذا حذقوا برئ الأسير من الفداء و كان أهل مكة يكتبون و أهل المدينة لا يكتبون. و

كان النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قد استشار أصحابه فى أسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: اقتلهم فإنهم رءوس الكفر و أئمة الضلال. و قال أبو بكر: لا تقتلهم فقد شفى اللّه الصدور و قتل المشركين و هزمهم فآدهم «۲» أنفسهم و ليكن «۳» ما نأخذ منهم فى قوة المسلمين و عونا «۴» على حرب المشركين و عسى اللّه أن يجعلهم أعوانا لأهل الإسلام فيسلموا. فأعجب النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بقول أبى بكر الصديق «و كان النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- رحيما، و أبو بكر أيضا رحيما، و كان عمر ماضيا «۵»» فأخذ النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بقول أبى بكر: ففاداهم فأنزل اللّه- عز و جل- «توفيقا «۶»» لقول عمر «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ» فقال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- لعمر: أحمد اللّه إن ربك و أتاك على قولك. فقال عمر: الحمد للّه الذى واتانى على قولى «۷» فى أسارى بدر.

و قال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: لو نزل عذاب من السماء ما نجا منا أحد

---

(۱) المراد: الكتابة.

(۲) فى أ: فآدهم، ل: و أدى. و معنى فآدهم اقبل منهم دية أنفسهم.

(۳) فى أ: و ليكون، ل: و ليكن.

(۴) فى أ: و عون، ل: و عونا.

(۵) ما بين القوسين «...» زيادة من: ل، و ليست فى: أ.

(۶) «توفيقا»: زيادة من: ل، و ليست فى: أ.

(۷) فى السطرين السابقين اضطراب فى أ، ل. و القصة فى كتب السيرة، و هى فى كتاب أسباب النزول للواحدى بعدة روايات طوال فى: ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸. و فى لباب النقول للسيوطى. تفسير مقاتل- ۹ تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۳۰

إلا عمر بن الخطاب إنه نهانى فأبيت

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه وَ هاجَرُوا إلى المدينة وَ جاهَدُوا العدو بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فهؤلاء المهاجرون، ثم ذكر الأنصار، فقال: وَ الَّذِينَ آوَوْا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- وَ نَصَرُوا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- ثم جمع المهاجرين و الأنصار فقال: أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ فى الميراث ليرغبهم بذلك فى الهجرة فقال الزبير بن العوام و نفر معه:

كيف يرثنا غير أوليائنا، و أولياؤنا على ديننا فمن أجل أنهم لم يهاجروا لا ميراث بيننا، فقال اللّه بعد ذلك وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه وَ لَمْ يُهاجِرُوا إلى المدينة ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فى الميراث حَتَّى يُهاجِرُوا إلى المدينة، ثم قال: وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ يا معشر المهاجرين إخوانكم الذين لم يهاجروا إليكم، فأتاهم عدوهم من المشركين فقاتلوهم ليردوهم عن الإسلام فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ فانصروهم، ثم استثنى فقال: إِلَّا عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ يقول إن استنصر الذين لم يهاجروا إلى المدينة على أهل عهدكم فلا تنصروهم وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ- ۷۲- [۱۴۹ ب .

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ فى الميراث «و النصرة «۱»» إِلَّا تَفْعَلُوهُ «۲» أى إن لم تنصروهم على غير أهل عهدكم من المشركين فى الدين تَكُنْ فِتْنَةٌ يعنى كفر فِي الْأَرْضِ وَ يكن

---

(۱) «و النصرة»: زيادة من الجلالين.

(۲) «إِلَّا تَفْعَلُوهُ»: ساقطة من: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۳۱

فَسادٌ كَبِيرٌ- ۷۳- فى الأرض «۱». وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه وَ هاجَرُوا من مكة إلى المدينة وَ جاهَدُوا العدو فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى فى طاعة اللّه فهؤلاء المهاجرون و إنما سموا «۲» المهاجرين لأنهم هجروا قومهم من المشركين و فارقوهم إذ لم يكونوا على دينهم، قال وَ الَّذِينَ آوَوْا يعنى ضموا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى أنفسهم بالمدينة وَ نَصَرُوا النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فهؤلاء الأنصار.

ثم جمع المهاجرين و الأنصار فقال: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يعنى المصدقين حَقًّا لَهُمْ بذلك مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ ۷۴- يعنى رزقا حسنا فى الآخرة و هى الجنة، ثم قال بعد ذلك: وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ هؤلاء المهاجرين و الأنصار وَ هاجَرُوا من ديارهم إلى المدينة وَ جاهَدُوا العدو مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ فى الميراث.

ثم نسخ هؤلاء الآيات بعد هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فى الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر و من

لم يهاجر فى الرحم و القرابة فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۷۵- فى أمر المواريث حين حرمهم «۳» الميراث و حين أشركهم بعد ذلك «۴».

---

(۱) فى الجلالين «إِلَّا تَفْعَلُوهُ» أى تولى المسلمين و قمع الكفار «تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ» بقوة الكفر و ضعف الإسلام.

(۲) سموا: أنسب و لكنها فى: أ، ل: سمى.

(۳) فى أ: أحرمهم، ل: حرمهم.

(۴) فى أ: زيادة «قال من بعد» و ليس ذلك فى: ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۳۲

حدّثنا «۱» عبيد اللّه قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنا الهذيل، عن أبى يوسف، عن الكلبى، عن أبى صالح، قال: إن الخمس: كان يقسم على عهد النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- خمسة أسهم: للّه و لرسوله سهم، و لذى القربى سهم، و لليتامى سهم، و للمساكين سهم، و لابن السبيل سهم. قال: و قسمه عمر، و أبو بكر و عثمان، و على، على ثلاثة أسهم أسقطوا «۲» سهم ذى القربى، و قسم على ثلاثة أسهم، و إنما يوضع من أولئك فى أهل الحاجة و المسكنة ليس يعطى الأغنياء شيئا فهذا على موضع الصدقة.

حدّثنا عبيد اللّه قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنا الهذيل، عن محمد بن عبد الحق عن أبى جعفر محمد بن على- عليه السلام- قال: قلت له: ما كان رأى على- عليه السلام- فى الخمس. قال: رأى أهل بيته. قال: قلت: فكيف لم يمضه على ذلك حين ولى؟ قال: كره أن يخالف أبا بكر و عمر.

حدّثنا «۳» عبيد اللّه قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنا الهذيل، عن مقاتل قال: كان النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- يأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم صفيا لنفسه، و يأخذ مع ذوى القربى، و يأخذ سهم اللّه- تعالى- و رسوله ثم يأخذ مع المقاتلة فكان يأخذ من أربعة وجوه- صلّى اللّه عليه و سلّم «۴»-.

***

---

(۱) «حدثنا» ساقطة من أ، و هى فى: ل.

(۲) فى أ: استقلوا، ل: اسقطوا.

(۳) من: ل، و ليست فى: أ.

(۴) فى ل: صلّى اللّه عليه و سلّم، أ: عليه السلام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۳۳

سورة التّوبة

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۳۵

[سورة التوبة (۹): الآيات ۱ الى ۱۲۹]

بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ (۲) وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ

إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۳) إِلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَ لَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۴) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵)

وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ (۶) كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۷) كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَ لا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَ تَأْبى قُلُوبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ (۸) اشْتَرَوْا بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۹) لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَ لا ذِمَّةً وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (۱۰)

فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۱۱) وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (۱۲) أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۳) قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (۱۴) وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۵)

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۱۶) ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ وَ فِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ (۱۷) إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ لَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (۱۸) أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۹) الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (۲۰)

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ (۲۱) خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۲۲) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۳) قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۲۴) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (۲۵)

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ (۲۶) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲۸) قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۲۹) وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (۳۰)

اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳۱) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (۳۲) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۳۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۳۴) يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي

نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (۳۵)
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَ قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۳۶) إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۳۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (۳۸) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۳۹) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۴۰)
انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالاً وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴۱) لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۴۲) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ (۴۳) لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (۴۴) إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (۴۵)
وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ (۴۶) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالاً وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (۴۷) لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ (۴۸) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ (۴۹) إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ (۵۰)
قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۵۱) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (۵۲) قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ (۵۳) وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ (۵۴) فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (۵۵)
وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (۵۶) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ (۵۷) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ (۵۸) وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ (۵۹) إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۶۰)
وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۶۱) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ (۶۲) أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (۶۳) يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ (۶۴) وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ (۶۵)
لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ (۶۶) الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۶۷) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ (۶۸) كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ

أَكْثَرَ أَمْوالاً وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَما اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۶۹) أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۷۰)

وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۷۱) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۷۲) يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۷۳) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (۷۴) وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (۷۵)

فَلَمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۷۶) فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (۷۷) أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (۷۸) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۷۹) اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۸۰)

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ (۸۱) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۸۲) فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلى طائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِينَ (۸۳) وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ (۸۴) وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (۸۵)

وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ جاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَ قالُوا ذَرْنا نَكُنْ مَعَ الْقاعِدِينَ (۸۶) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (۸۷) لكِنِ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ أُولئِكَ لَهُمُ الْخَيْراتُ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸۸) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۸۹) وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۹۰)

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹۱) وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ (۹۲) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۹۳) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۴) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۹۵)

يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۹۶) الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۹۷) وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۹۸) وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹۹) وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۰۰)

وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ (۱۰۱) وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۰۲) خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۰۳) أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۰۴) وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰۵)

وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۰۶) وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۱۰۷) لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (۱۰۸) أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۰۹) لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۱۰)

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۱۱) التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۱۱۲) ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۱۱۳) وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (۱۱۴) وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۱۵)

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (۱۱۶) لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱۱۷) وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۱۸) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۱۱۹) ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۱۲۰) وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲۱) وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (۱۲۲) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۱۲۳) وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (۱۲۴) وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (۱۲۵)

أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (۱۲۶) وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۱۲۷) لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱۲۸) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۱۲۹)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۳

سورة التوبة «۱» [۱۵۰ أ] سورة براءة مدنية كلها غير آيتين هما قوله تعالى: «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ...»

(۱) «مقصود السورة إجمالا» و سم قلوب الكافرين بالبراءة من اللّه و رسوله، و رد العهد عليهم و أمان مستمع القرآن، و قهر أئمة الكفر و قتلهم، و منع الأجانب من عمارة المسجد الحرام، و تخصيصها بأهل الإسلام، و النهى عن موالاة الكفار، و الإشارة إلى وقعة حرب حنين و منع المشركين من دخول الكعبة، و الحرم، و حضور الموسم، و الأمر بقتل كفرة أهل الكتاب، و ضرب الجز عليهم و تقبيح قول اليهود و النصارى فى حق عزيز و عيسى- عليهما السلام، و تأكيد رسالة الرسول الصادق المحق و عيب أحبار اليهود فى أكلهم الأموال بالباطل، و عذاب مانعى الزكاة، و تخصيص الأشهر الحرم من أشهر السنة، و تقديم الكفار شهر المحرم، و تأخيرهم إياه، و الأمر بغزوة تبوك، و ذم المتخلفين عن الغزو، و خروج النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- مع الصديق- رضى اللّه عنه- من مكة إلى الغار بجبل ثور، و احتراز المنافقين من غزوة تبوك، و ترصدهم و انتظارهم نكبة المسلمين، و رد نفقاتهم عليهم، و قسم الصدقات على المستحقين، و استهزاء المنافقين بالنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-، و بالقرآن، و موافقة المؤمنين بعضهم بعضا، و نيلهم الرضوان الأكثر بسبب موافقتهم، و تكذيب الحق للمنافقين فى أيمانهم، و نهى النبى عن الاستغفار لأحيائهم، و عن الصلاة على أمواتهم.

و عيب المقصرين على اعتذارهم بالأعذار الباطلة، و ذم الأعراب فى صلابتهم و تمسكهم بالباطل، و مدح بعضهم بصلابتهم فى دين الحق، و ذكر السابقين من المهاجرين و الأنصار، و ذكر المعترفين بتقصيرهم و قبول الصدقات من الفقراء، و قبول توبة التائبين، و ذكر بناء مسجد ضرار للغرض الفاسد، و بناء مسجد قباء على الطاعة و التقوى، و مبايعة الحق- تعالى- عبيده باشتراء أنفسهم و أموالهم و معاوضتهم على ذلك بالجنة، و نهى إبراهيم الخليل من استغفار المشركين، و قبول توبة المتخلف المخلص عن غزوة تبوك، و أمر ناس بطلب العلم و الفقه فى الدين، و فضيحة المنافقين، و فتنتهم فى كل وقت، و رأفة الرسول- صلّى اللّه عليه و سلّم- و رحمته لأمته، و أمر اللّه نبيه بالتوكل عليه فى جميع أحواله بقوله: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۴

إلى آخر السورة «۱»، فإنهما مكيتان و هى مائة و سبع «۲» و عشرون آية «۳» كوفية «۴».

لما نزلت براءة بعث النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- أبا بكر الصديق على حج الناس و بعث معه ببراءة، من أول السورة «۵» إلى تسع آيات. فنزل جبريل فقال:

و مجموع فواصل آيات سورة التوبة هى (ل م ن ر ب) يجمعها (لم نرب) و كل آية منها آخرها راء فما قبل الراء ياء.

*** و لهذه السورة عدة أسماء:

الأول: براءة لافتتاحها بها.

الثانى: سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا»، «لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ».

الثالث: الفاضحة، لأن المنافقين افتضحوا عند نزولها.

الرابع: المبعثرة، لأنها تبعثر أسرار المنافقين، و هذان رويا عن ابن عباس.

«مقتبس من كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى، تحقيق الأستاذ محمد على النجار: ۲۲۷- ۲۳۷.

*** (۱) يشير إلى الآيتين: ۱۲۸، ۱۲۹ من سورة التوبة و تمامها «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

و فى المصحف: سورة التوبة مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان.

(۲) فى أ: و سبعة.

(۳) فى المصحف: و آياتها ۱۲۹ نزلت بعد المائدة.

(۴) فى كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى تحقيق الأستاذ محمد على النجار: ۲۲۷: و عدد آياتها مائة و

تسع و عشرون عند الكوفيين و ثلاثون عند الباقين و ليس فى ل: بيان لعدد الآيات.

و أرى أن فى: أ تحريف بدل أن يكتب «مائة و تسع و عشرون» كتب: «مائة و سبع و عشرون».

(۵) فى أ: من أول سورة براءة. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۵

يا محمد، إنه لا يؤدى عنك إلا رجل منك، ثم اتبعه على بن أبى طالب فأدركه بذى الحليفة على ناقة رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فأخذها منه، ثم رجع أبو بكر إلى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-، فقال له «۱»: بأبى أنت، و أمى هل أنزل اللّه فى من شىء؟ قال: لا، و لكن لا يبلغ عنى إلا رجل منى، أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحبى فى الغار و أنك أخى فى الإسلام و أنك ترد على الحوض يوم القيامة. قال:

بلى يا رسول اللّه. فمضى أبو بكر على الناس و مضى على ببراءة من أول السورة إلى تسع آيات فقام على يوم النحر بمنى فقرأها «۲» على الناس.

***

(۱) فى أ: فقال للنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم.

(۲) فى الأصل: فقرأ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۶

بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ من العهد غير أربعة أشهر إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱- نزلت فى ثلاثة أحياء من العرب منهم خزاعة و منهم هلال بن عويمر، و فى مدلج منهم سراقة بن مالك «۱» بن خثعم الكنانى، و فى بنى خزيمة بن عامر و هما حيان من كنانة. كان النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- عاهدهم «۲» بالحديبية سنتين صالح عليهم المخش بن خويلد ابن عمارة بن المخش، فجعل اللّه- عز و جل- للذين كانوا فى العهد أجلهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر فقال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ يقول سيروا فى الأرض أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ آمنين حيث شئتم ثم خوفهم فقال: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ ۲- فلم يعاهد النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بعد هذه الآية أحدا «۳» من الناس ثم ذكر مشركى مكة الذين لا عهد لهم، فقال: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يعنى يوم النحر و إنما سمى الحج الأكبر لأن العمرة هى الحج الأصغر، و قال: أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ من العهد فَإِنْ تُبْتُمْ يا معشر المشركين من الشرك فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ من الشرك وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ يقول إن أبيتم التوبة فلم تتوبوا فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ

(۱) فى أ: ملك.

(۲) فى أ: عاهد، ل: عاهدهم.

(۳) فى أ: أحد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۷

خوفهم كما خوف أهل العهد: أنكم أيضا غير سابقى اللّه بأعمالكم:

الخبيثة حتى يجزيكم بها. ثم قال: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه [۱۵۰ ب بِعَذابٍ أَلِيمٍ ۳- يعنى وجيع ثم جعل من لا عهد له أجله خمسين يوما من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم، ثم رجع إلى خزاعة، و بنى مدلج، و بنى خزيمة- فى التقديم- فاستثنى فقال: إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فلم «۱» يبين اللّه و رسوله من عهدهم فى الأشهر الأربعة ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً فى الأشهر الأربعة وَ لَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً يعنى و لم يعينوا على قتالكم أحدا من المشركين يقول اللّه إن لم يفعلوا ذلك فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ يعنى الأشهر الأربعة إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۴- الذين يتقون نقض العهد، ثم ذكر من لم يكن له عهد غير خمسين يوما فقال: فَإِذَا انْسَلَخَ

الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ يعنى عشرين من ذى الحجة و ثلاثين يوما من المحرم فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ يعنى هؤلاء- الذين لا عهد لهم إلا خمسين يوما- أين أدركتموهم فى الحل و الحرم وَ خُذُوهُمْ يعنى و أسروهم وَ احْصُرُوهُمْ يعنى و التمسوهم «۲» وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ يقول و أرصدوهم بكل طريق و هم كفار فَإِنْ تابُوا من الشرك وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ يقول فاتركوا طريقهم فلا تظلموهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب ما كان فى الشرك رَحِيمٌ ۵- بهم فى الإسلام.

ثم قال يعنى هؤلاء الكفار من أهل مكة وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ يقول فإن استأمنك أحد من المشركين بعد خمسين يوما فأمنه من القتل

---

(۱) أى: فلم يبرأ، و فى أ: يبين.

(۲) فى أ: و التمسوهم، و فى حاشية أ: و احبسوهم محمد. و فى ل و التمسوهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۸

حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ يعنى القرآن فإن كره أن يقبل ما فى القرآن ثُمَّ أَبْلِغْهُ «۱» مَأْمَنَهُ يقول رده من حيث أتاك فإن قاتلك بعد ذلك فقدرت عليه فاقتله ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ ۶- بتوحيد اللّه، ثم ذكرهم أيضا مشركى مكة فقال: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ ثم استثنى خزاعة، و بنى مدلج، و بنى خزيمة «۲»، الذين أجلهم أربعة أشهر. فقال: إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ بالحديبية فلهم العهد فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ بالوفاء إلى مدتهم يعنى تمام هذه أربعة الأشهر من يوم النحر فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ بالوفاء إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۷- ثم حرض المؤمنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد فقال: كَيْفَ لا تقاتلونهم وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً يقول لا يحفظوا فيكم قرابة «۳» و لا عهدا يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ يعنى بألسنتهم وَ تَأْبى قُلُوبُهُمْ و كانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم و فى قلوبهم غير ذلك فأخبر عن قولهم فذلك قوله:

«يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ» يعنى بألسنتهم «وَ تَأْبى قُلُوبُهُمْ» وَ أَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ ۸-، ثم أخبر عنهم فقال: اشْتَرَوْا بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا يعنى باعوا إيمانا بالقرآن بعرض من الدنيا يسيرا و ذلك أن أبا سفيان كان يعطى الناقة و الطعام و الشىء ليصد «۴» بذلك الناس [۱۵۱ أ] عن متابعة النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فذلك قوله: فَصَدُّوا «۵» الناس عَنْ سَبِيلِهِ «۶» أى عن سبيل اللّه

---

(۱) فى أ: بأبلغه، و فى حاشية أ: التلاوة: ثم أبلغه.

(۲) فى أ: جذيمة، ل: تقرأ جذيمة و يمكن أن تقرأ خزيمة.

(۳) إلا: قرابة. (الجلالين)

(۴) فى أ، ل: ليصدوا.

(۵) فى أ: و صدوا.

(۶) فى أ: «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۵۹

يعنى عن دين اللّه و هو الإسلام إِنَّهُمْ ساءَ يعنى بئس ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۹- يعنى بئس ما عملوا بصدهم عن الإسلام، ثم أخبر أيضا عنهم فقال:

لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا «۱» وَ لا ذِمَّةً يعنى لا يحفظون فى مؤمن قرابة و لا عهدا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۱۰- يقول: فَإِنْ تابُوا من الشرك وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ أى أقروا بإقام الصلاة و إيتاء الزكاة فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ وَ نُفَصِّلُ و نبين الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۱۱- بتوحيد اللّه وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ يعنى نقضوا عهدهم و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- واعد كفار مكة

سنتين، و أنهم عمدوا فأعانوا كنانة بالسلاح على قتال خزاعة، و خزاعة صلح النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فكان فى ذلك نكث للعهد فاستحل النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قتالهم فذلك قوله «وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ» وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فقالوا: ليس دين محمد بشىء فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ يعنى قادة الكفر كفار قريش: أبا سفيان «۲» بن حرب، و الحارث بن هشام، و سهيل بن عمرو «۳»، و عكرمة بن أبى جهل، و غيرهم إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لأنهم نقضوا العهد الذى كان بالحديبية، يقول: لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَنْتَهُونَ ۱۲- عن نقض العهد، و لا ينقضون «۴»، ثم حرض المؤمنين على قتالهم فقال: أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ يعنى نقضوا عهدهم حين أعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة و هم صلح النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ يعنى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- من

---

(۱) إلا: قرابة.

(۲) فى أ: أبو سفيان، و هى مفعول به يجب أن تكون منصوبة.

(۳) فى أ: عمر، ل: عمرو.

(۴) المراد: و لا ينقضون عهودهم مع المسلمين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۲۰۹

مكة حين هموا فى دار الندوة بقتل النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- أو بوثاقه «۱» أو بإخراجه وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بالقتال حين ساروا إلى قتالكم ببدر أَ تَخْشَوْنَهُمْ فلا تقاتلونهم فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ فى ترك أمره إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۱۳- به يعنى إن كنتم مصدقين بتوحيد اللّه- عز و جل-، ثم وعدهم النصر فقال: قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ بالقتل وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۱۴- «و ذلك أن بنى كعب قاتلوا خزاعة» «۲» فهزموهم و قتلوا منهم و خزاعة صلح النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-، و أعانهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قتال كفار مكة بذلك. «و قد «۳»» ركب عمرو بن عبد مناة الخزاعى إلى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بالمدينة «۴» مستعينا به فقال «۵» له:

اللهم إنى ناشد محمداحلف أبينا و أبيه الأتلدا

كان لنا أبا و كنا ولدانحن ولدناكم فكنتم ولدا

ثمت أسلمنا و لم ننزع يدافانصر رسول اللّه نصرا أيدا

و ادع عباد اللّه يأتوا مددافيهم رسول اللّه قد تجردا

فى فيلق كالبحر يجرى مزيداإن قريشا أخلفوك الموعدا

و نقضوا ميثاقك المؤكدو نصبوا لى فى الطريق مرصدا «۶»

---

(۱) أى: أن يلبسوه الوثائق و هو القيد و المراد حبسه.

(۲) ما بين القوسين «...» زيادة، لتصحيح الكلام و ليست فى: أ، و لا فى: ل.

(۳) و قد: زيادة لتصحيح الكلام.

(۴) فى أ: إلى المدينة و هى ساقطة من: ل و مثبتة فى أ.

(۵) فى ل: فقال مستغيثا.

(۶) فى أ: مرصدا، ل: رصدا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۱ [۱۵۱ ب و بيتونا بالوتين هجداو قتلونا ركعا و سجدا

و زعموا أن لست أدعو أحداو هم أذل و أقل عددا

قال: فدمعت عينا «۱» النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و نظر إلى سحابة قد بعثها اللّه- عز و جل- فقال: و الذى نفسى بيده، إن هذه السحابة لتستهل بنصر خزاعة على بنى ليث بن بكر ثم خرج النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- من المدينة فعسكر- و كتب حاطب إلى أهل مكة بالعسكر، و سار النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- إلى مكة فافتتحها و قال لأصحابه: كفوا السلاح إلا عن بنى بكر إلى صلاة العصر،

«و قال لخزاعة أيضا كفوا إلا عن بنى بكر» «۲» فأنزل اللّه تعالى «وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» يعنى قلوب قوم مؤمنين يعنى خزاعة «۳» وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ و شفى اللّه قلوب خزاعة من بنى ليث بن بكر و أذهب غيظ قلوبهم، ثم قال: وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ فيهديهم لدينه «۴» وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ ۱۵- فى أمره.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا على الإيمان و لا- تبتلوا بالقتل وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ يعنى و لما يرى اللّه الَّذِينَ جاهَدُوا العدو مِنْكُمْ فى سبيله يقول لا يرى

---

(۱) فى أ: عينى.

(۲) ما بين القوسين «...»: ساقط من ل.

(۳) سبعة الأسطر السابقة مضطربة فى أ. و قد قومت الاضطراب اعتمادا على كتب السيرة.

(۴) فى أ: زيادة (مِنْ بَعْدِ ذلِكَ) يعنى من بعد القتل و الهزيمة و ليس فى هذه الآية (من بعد ذلك)، و إنما هى فى الآية ۲۷ من سورة التوبة و هى «ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

أما الآية ۱۵ من سورة التوبة فليس فيها مِنْ بَعْدِ ذلِكَ ... و تمامها وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

تفسير مقاتل- ۱۱

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۲

جهادكم حتى «۱» تجاهدوا وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا- من دون رَسُولِهِ وَ لَا من دون الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً يتولجها يعنى البطانة من الولاية للمشركين وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ۱۶- ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ يعنى مشركى مكة أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ «۲» اللَّهِ يعنى المسجد الحرام شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ نزلت فى العباس بن عبد المطلب، و فى بنى أبى طلحة، منهم شيبة بن عثمان صاحب الكعبة، و ذلك أن العباس و شيبة و غيرهم أسروا يوم بدر فأقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم على بن أبى طالب و الأنصار و غيرهم فسبوهم و عيروهم بالشرك و جعل على بن أبى طالب يونج العباس بقتال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و بقطيعته «۳» الرحم و أغلظ له القول، فقال له العباس: ما لكم تذكرون مساوئنا و تكتمون محاسننا. قالوا: و هل لكم محاسن؟ قال: نعم لنحن أفضل منكم أجرا، إنا لنعمر المسجد الحرام و نحجب «۴» الكعبة و نسقى الحجيج و نفك العانى- يعنى الأسير-، فافتخروا على المسلمين بذلك، فأنزل اللّه «ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ» أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ [۱۵۲ أ] يعنى ما ذكروا من محاسنهم يعنى بطلت أعمالهم فى الدنيا و الآخرة يقول ليس لهم ثواب فى الدنيا و لا فى الآخرة لأنها كانت فى غير إيمان و لو آمنوا لأصابوا الثواب فى الدنيا و الآخرة كما قال نوح، و هود، لقومه:

---

(۱) هكذا فى: أ، ل.

(۲) فى أ: مسجد اللّه.

(۳) فى أ: و يقطعه، و هى تحريف ل (و بقطعه) و فى ل: و بقطيعته.

(۴) أى: نكون حجابا لها، كالحاجب على باب مدير أو وزير.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۳

«اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ» بالمطر «مِدْراراً «۱»» يعنى متتابعا «وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً «۲»» فهذا فى الدنيا لو آمنوا. ثم قال: وَ فِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ ۱۷- لا يموتون إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يعنى صدق باللّه وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى من صدق بتوحيد اللّه و البعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ أَقامَ الصَّلاةَ لوقتها: أتم ركوعها و سجودها وَ آتَى الزَّكاةَ يعنى و أعطى زكاة ماله وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ يعنى و لم يعبد إلا اللّه فَعَسى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۱۸- من الضلالة، ثم قال يعنيهم: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِ يعنى العباس وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ يعنى شيبة كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى صدق بتوحيد اللّه و اليوم الآخر و صدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال يعنى عليا و من معه وَ جاهَدَ العدو فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ فى الفضل هؤلاء أفضل وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۱۹- يعنى المشركين إلى الحجة فما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا و أصحابه فقال: الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه وَ هاجَرُوا إلى المدينة وَ جاهَدُوا العدو فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى طاعة اللّه بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أولئك أَعْظَمُ دَرَجَةً يعنى فضيلة عِنْدَ اللَّهِ من الذين افتخروا فى عمران

---

(۱) هذه مقالة هود لقومه: فى الآية ۵۲ من سورة هود.

(۲) و هذه من سورة نوح: الآية ۱۲، و هى مقالة نوح. و قد جمعهما على أنهما آية واحدة و لكنى وضحت أن الجزء الأول من سورة هود و الجزء الآخر من سورة نوح و جمع بينهما وحدة المعنى و وحدة الموقف، فخلط الناسخ بينهما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۴

البيت و سقاية الحاج و هم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين فقال: وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ ۲۰- يعنى الناجون من النار يوم القيامة يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ و هى الجنة وَ رِضْوانٍ يعنى و رضى الرب عنهم وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ ۲۱- يعنى لا يزول خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يموتون إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ يعنى عند اللّه أَجْرٌ يعنى جزاء عَظِيمٌ ۲۲- و هى الجنة.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ يعنى اختاروا الكفر على الإيمان يعنى التوحيد، نزلت فى السبعة الذين ارتدوا عن الإسلام فلحقوا بمكة من المدينة فنهى اللّه عن ولايتهم فقال: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ يا معشر المؤمنين فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۲۳- و هو منهم قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها يعنى كسبتموها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها يعنى و منازل ترضونها يعنى تفرحون بها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [۱۵۲ ب فى فتح مكة وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ ۲۴- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ يعنى يوم بدر، و يوم قريظة، و يوم النضير «۱»، و يوم خيبر، و يوم الحديبية، و يوم فتح مكة، ثم قال: وَ نصركم يَوْمَ حُنَيْنٍ و هو واد بين الطائف و مكة إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ يعنى برحبها وسعتها ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ۲۵-

---

(۱) فى أ: النضر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۵

لا تلوون على شىء و ذلك أن المسلمين كانوا يومئذ أحد عشر ألفا و خمس مائة و المشركون أربعة آلاف، و هوازن، و ثقيف، و مالك بن عوف النضرى على هوازن، و على ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفى، فلما التقوا قال رجل من المسلمين: لن نغلب اليوم من كثرتنا على عدونا و لم يستثن فى قوله، فكره النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قوله؛ لأنه كان قال «۱» و لم يستثن فى قوله فاقتتلوا قتالا شديدا و انهزم المشركون و جلوا عن الذرارى، ثم نادى المشركون تجاه النساء اذكروا الفضائح فتراجعوا و انكشف

المسلمون فنادى العباس بن عبد المطلب، و كان رجلا صيتا ثباتا: يا أنصار اللّه و أنصار رسوله الذين آووا و نصروا، يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة هذا رسول اللّه (ص) فمن كان له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون و نزلت الملائكة- عليهم البياض على خيول بلق- فوقفوا و لم يقاتلوا فانهزم المشركون، فذلك قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها يعنى الملائكة وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل و الهزيمة وَ ذلِكَ العذاب جَزاءُ الْكافِرِينَ ۲۶- ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ يعنى بعد القتل و الهزيمة فيهديه لدينه وَ اللَّهُ غَفُورٌ لما كان فى الشرك رَحِيمٌ ۲۷- بهم فى الإسلام يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ يعنى مشركى العرب و النجس الذى ليس بطاهر، الأنجاس: الأخباث فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ يعنى أرض مكة بَعْدَ عامِهِمْ هذا يعنى بعد عام كان أبو بكر على الموسم. قال ابن ثابت «۲»: قال أبى: فى السنة التاسعة من هجرة

---

(۱) فى أ: يتعالى، ل: قال.

(۲) هو عبد اللّه بن ثابت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۶

النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»- ثم قال: وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً، و ذلك أن اللّه- عز و جل- أنزل بعد غزاة تبوك: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ...» إلى قوله:

«... كُلَّ مَرْصَدٍ «۲»» فوسوس الشيطان إلى أهل مكة فقال: من أين تجدون ما تأكلون، و قد أمر أنه من لم يكن مسلما «۳» أن يقتل و يؤخذ الغنم و يقتل من فيها «۴» فقال اللّه تعالى، امضوا «۵» لأمرى و أمر رسولى فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ ففرحوا بذلك فكفاهم اللّه ما كانوا يتخوفون «۶» فأسلم أهل نجد، و جرش «۷»، و أهل صنعاء، فحملوا الطعام إلى مكة على الظهر فذلك قوله [۱۵۳ أ] «وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً» يعنى الفقر «فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ» إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۲۸- قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى الذين لا يصدقون بتوحيد اللّه، و لا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يعنى الخمر، و لحم الخنزير و قد بين أمرهما فى القرآن «۸».

---

(۱) أى أن النهى عن حج المشركين إلى البيت الحرام كان فى السنة التاسعة من الهجرة، فأبيح لهم الحج فى السنة التى كان فيها أبو بكر على الموسم، و بلغهم على أنه لا يحج بعد العام مشرك.

(۲) الآية ۵ من سورة التوبة: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

(۳) فى ل: مسلما، أ: مسلم.

(۴) فى أ: و من فيها، ل: و يقتل من فيها.

(۵) فى أ: لمضوا، و هو تحريف (ليمضوا)

(۶) أى: يتخوفون منه.

(۷) فى أ: جرش، ل: حرس.

(۸) فى أ: يعنى الخمر و الخمر بين فى القرآن. ل: يعنى الخمر و لحم الخنزير فى القرآن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۷

وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِ الإسلام لان غير دين الإسلام باطل مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى اليهود، و النصارى حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ يعنى عن أنفسهم وَ هُمْ صاغِرُونَ ۲۹- يعنى مذلون إن أعطوا عفوا لم يؤجروا و إن أخذوا منهم كرها لم يثابوا وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ

اللَّهِ و ذلك أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى، فرفع اللّه عنهم التوراة، و محاها من قلوبهم، فخرج عزير يسيح فى الأرض، فأتاه جبريل- عليه السلام- فقال له: أين تذهب؟ قال: لطلب العلم، فعلمه جبريل التوراة كلها فجاء عزير بالتوراة غضا «۱» إلى بنى إسرائيل فعلمهم، فقالوا: لم يعلم عزير هذا العلم إلا لأنّه «۲» ابن اللّه. فذلك قوله: «وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ».

ثم قال: وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ يعنون عيسى بن مريم ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يقول هم يقولون بألسنتهم من غير علم يعلمونه يُضاهِؤُنَ يعنى يشبهون قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى قول اليهود مِنْ قَبْلُ قول النصارى لعيسى إنه ابن اللّه- كما قالت اليهود عزير ابن اللّه فضاهأت «۳» يعنى أشبه قول النصارى فى عيسى قول اليهود فى عزير «۴» قاتَلَهُمُ اللَّهُ يعنى لعنهم اللّه أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۳۰- يعنى النصارى من أين يكذّبون بتوحيد اللّه، ثم أخبر عن النصارى فقال: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ يعنى علماءهم وَ رُهْبانَهُمْ يعنى المجتهدين فى دينهم: أصحاب الصوامع أَرْباباً يعنى

---

(۱) هكذا: غضا على أنه حال من عزير- و لو كان من التوراة لقال غضة.

(۲) فى أ: أنه.

(۳) فى أ: فضاهت، ل: فضاهأت.

(۴) فى أ: فضاهت: شبهت قول النصارى فى عيسى كقول اليهود فى عزير.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۸

أطاعوهم مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ اتخذوا الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ربا يقول وَ ما أُمِرُوا يعنى و ما أمرهم عيسى إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً. و ذلك أن عيسى قال لبنى إسرائيل- فى سورة مريم «۱»- و فى حم الزخرف «۲»-: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ» «۳».

فهذا قول عيسى لبنى إسرائيل، ثم قال: لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۳۱- نزه نفسه عما قالوا من البهتان، ثم أخبر عنهم فقال: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ يعنى دين الإسلام بألسنتهم بالكتمان وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ يعنى يظهر دينه الإسلام وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ۳۲- أهل الكتاب: بالتوحيد هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ يعنى محمدا- صلّى اللّه عليه و سلّم- بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِ يعنى دين الإسلام لأن غير دين الإسلام باطل لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ يقول ليعلو بدين الإسلام على كل دين [۱۵۳ ب وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۳۳- يعنى مشركى العرب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ يعنى اليهود وَ الرُّهْبانِ يعنى مجتهدى النصارى لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ يعنى أهل ملتهم و ذلك أنهم

---

(۱) يشير إلى الآية ۳۶ من سورة مريم و تمامها «وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ».

(۲) يشير إلى الآية ۶۴ من سورة الزخرف و تمامها «إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ».

(۳) هذه الآية ۶۴ من سورة الزخرف- أما آية مريم: ۳۶ فتبدأ بقوله «وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ» و الثابت فى أ: «اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَ رَبَّكُمْ» إن اللّه ربى و ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۶۹

كانت لهم مأكلة كل عام من سفلتهم من الطعام و الثمار على تكذيبهم بمحمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- و لو أنهم آمنوا بمحمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- لذهبت تلك المأكلة، ثم قال: وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يقول يمنعون أهل دينهم عن دين الإسلام وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ يعنى بالكنز منع الزكاة وَ لا يُنْفِقُونَها يعنى الكنوز فِى سَبِيلِ اللَّهِ يعنى فى طاعة اللّه فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ ۳۴- يعنى وجيع فى الآخرة، ثم قال: «يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِى نارِ جَهَنَّمَ «۱»» فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ۳۵- إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ و ذلك أن المؤمنين ساروا من المدينة إلى مكة قبل أن يفتح اللّه على النبى- صلّى اللّه

عليه و سلّم- فقالوا: إنا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة فى الشهر الحرام فأنزل اللّه عز و جل:
«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ» اثنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ «اللَّهِ» «۲» يعنى اللوح المحفوظ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ المحرم، و رجب، و ذو القعدة، و ذو الحجة، ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ يعنى الحساب فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ يعنى فى الأشهر الحرام يعنى بالظلم ألا تقتلوا فيهن أحدا «۳» من مشركى العرب إلا أن يبدءوا بالقتل «ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» يعنى بالدين الحساب المستقيم «۴»، ثم قال: قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ يعنى كفار مكة كَافَّةً يعنى جميعا كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً يقول إن قاتلوكم فى الشهر الحرام فاقتلوهم جميعا

---

(۱) فى أ: زيادة إلى قوله: «... يكنزون».

(۲) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۳) فى أ: أحد.

(۴) الأنسب يعنى بالدين: الحساب و القيم: و المستقيم، أو يعنى بالدين القيم: الحساب المستقيم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۰

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ فى النصر مَعَ الْمُتَّقِينَ ۳۶- الشرك إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ يعنى به فى المحرم زيادة فِي الْكُفْرِ و ذلك أن أبا ثمامة الكنانى: اسمه جبارة بن عوف بن أمية بن فقيم بن الحارث «۱» و هو أول من ذبح لغير اللّه الصفرة فى رجب، كان يقف بالموسم ثم ينادى إن آلهتكم قد حرمت صفر العام «۲» فيحرمون فيه الدماء و الأموال و يستحلون ذلك فى المحرم، فإذا كان من قابل نادى إن آلهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون فيه الدماء و الأموال فيأخذ «۳» به هوازن، و غطفان، و سليم، و ثقيف، و كنانة، فذلك قوله «إِنَّمَا النَّسِيءُ» يعنى ترك المحرم «زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ» يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً يقول «يستحلون المحرم «۴»» عاما فيصيبون فيه الدماء و الأموال «وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً» فلا يصيبون فيه الدماء و الأموال «و لا يستحلونها فيه «۵»» لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا فى المحرم ما حَرَّمَ اللَّهُ فيه من الدماء و الأموال زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ۳۷- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نزلت فى المؤمنين و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- أمر الناس بالسير إلى غزوة تبوك فى حر شديد اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [۱۵۴ أ] فتثاقلوا عنها أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۳۸- يعنى إلا ساعة من ساعات

---

(۱) فى أ: الحرث.

(۲) فى أ: الحام. ل: العام.

(۳) فى أ: فأخذ، و فى ل: فيأخذ.

(۴) زيادة من: ل.

(۵) فى أ: و لا يستحلون عاما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۱

الدنيا، ثم خوفهم إِلَّا تَنْفِرُوا فى غزاة تبوك إلى عدوكم يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً يعنى وجيعا وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ أمثل منكم، و أطوع للّه منكم، وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً يعنى و لا تنقصوا من ملكه شيئا بمعصيتكم إياه إنما تنقصون أنفسكم وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ أراده قَدِيرٌ- ۳۹- إن شاء عذبكم «و استبدل بكم قوما غيركم «۱»».

ثم قال للمؤمنين: إِلَّا تَنْصُرُوهُ يعنى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ هذه أول آية نزلت من براءة، و كانت تسمى الفاضحة لما ذكر اللّه «فيها» «۲» من عيوب المنافقين إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه من مكة ثانِيَ اثْنَيْنِ فهو النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- و

أبو بكر إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال لأبى بكر «لا تَحْزَنْ» إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فى الدفع عنا و ذلك

حين خاف «۳» القافة حول الغار، فقال أبو بكر: أتينا يا نبى اللّه. و حزن «۴» أبو بكر فقال: إنما أنا رجل واحد، و إن قتلت أنت تهلك هذه الأمة. فقال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-:

لا تحزن. ثم قال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: اللهم أعم أبصارهم عنا.

ففعل اللّه ذلك بهم فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يعنى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها يعنى الملائكة يوم بدر، و يوم الأحزاب، و يوم خيبر، وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى دعوة الشرك السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ

---

(۱) فى أ: كتب هذه الجملة على أنها قرآن.

(۲) زيادة: لتوضيح الكلام.

(۳) فى أ: حات، ل: خاف.

(۴) فى أ: فحزن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۲

يعنى دعوة الإخلاص هِيَ الْعُلْيا يعنى العالية وَ اللَّهُ عَزِيزٌ فى ملكه حَكِيمٌ ۴۰- حكم إطفاء دعوة المشركين و إظهار التوحيد انْفِرُوا إلى غزاة تبوك خِفافاً وَ ثِقالًا يعنى نشاطا و غير نشاط وَ جاهِدُوا العدو بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى الجهاد ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ من القعود إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۴۱- لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً يعنى غنيمة قريبة وَ سَفَراً قاصِداً يعنى هينا لَاتَّبَعُوكَ فى غزاتك وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا يعنى لو وجدنا سعة فى المال لَخَرَجْنا مَعَكُمْ فى غزاتكم يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ۴۲- بأن لهم سعة فى الخروج و لكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس، و معتب ابن قشير، و هما من الأنصار، ثم قال للنبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فى القعود يعنى فى التخلف حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى قولهم يعنى أهل العذر منهم المقداد بن الأسود الكندى و كان سمينا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ ۴۳- فى قولهم يعنى من لا قدر لهم لا يَسْتَأْذِنُكَ فى القعود الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى الذين يصدقون بتوحيد اللّه، و بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال أنه كائن أَنْ يُجاهِدُوا العدو من غير عذر بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ [۱۵۴ ب كراهية الجهاد وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۴۴- الشرك، ثم ذكر المنافقين فقال: إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ فى الجهاد و بعد الشقة الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ لا يصدقون باللّه، و لا باليوم الآخر يعنى لا يصدقون باللّه، و لا بتوحيده، و لا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ ارْتابَتْ يعنى شكت قُلُوبُهُمْ فى الدين فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يعنى فى شكهم يَتَرَدَّدُونَ ۴۵- و هم تسعة و ثلاثون رجلا، ثم أخبر عن المنافقين فقال:

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۳

وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ إلى العدو لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً يعنى به النية وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ يعنى خروجهم فَثَبَّطَهُمْ عن غزاة تبوك وَ قِيلَ اقْعُدُوا وحيا إلى قلوبهم مَعَ الْقاعِدِينَ ۴۶- ألهموا ذلك، يعنى مع المتخلفين لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ «۱» يعنى معكم إلى العدو ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا يعنى عيا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما «۲» فيقول ما لا ينبغى يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ يعنى الكفر وَ فِيكُمْ معشر المؤمنين سَمَّاعُونَ لَهُمْ من غير المنافقين «اتخذهم المنافقون «۳»» عيونا لهم يحدّثونهم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۴۷- منهم عبد اللّه بن أبى، و عبد اللّه بن نبيل، وجد بن قيس» و رفاعة بن التابوت، و أو ليس بن قيظى، ثم أخبر عن المنافقين فقال: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ يعنى الكفر فى غزوة تبوك وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ظهرا لبطن كيف يصنعون حَتَّى جاءَ الْحَقُّ يعنى الإسلام وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ يعنى دين الإسلام وَ هُمْ كارِهُونَ ۴۸- للإسلام وَ مِنْهُمْ يعنى من المنافقين مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي و ذلك أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-

أمر الناس بالجهاد إلى غزاة تبوك و ذكر بنات الأصفر لقوم و قال: لعلكم تصيبون منهن. قال «۴» ذلك ليرغبهم فى الغزو، و كان الأصفر رجلا من الحبش، فقضى اللّه له أن ملك الروم، فاتخذ من نسائهم لنفسه، و ولدن له نساء كن مثلا فى الحسن «۵»، فقال جد بن قيس الأنمارى

---

(۱) فى أ: و لو خرجوا فيكم.

(۲) فى أ: بينهم.

(۳) فى أ: هم المنافقين.

(۴) فى أ: فقال.

(۵) فى أ: الحسن، و فى حاشية أ: فى الأصل الحبشى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۴

- من بنى سلمة بن جشم-: يا رسول اللّه قد علمت الأنصار حرصى على النساء و إعجابى بهن و إنى أخاف أن أفتتن بهن فأذن لى و لا تفتنى ببنات الأصفر و إنما اعتل بذلك كراهية الغزو فأنزل اللّه- عز و جل «وَ مِنْهُمْ» يعنى من المنافقين «مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي» يقول اللّه: أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا يقول ألا فى الكفر وقعوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ ۴۹- ثم أخبر عنهم و عن المتخلفين بغير عذر فقال: إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ يعنى: الغنيمة فى غزاتك يوم بدر تسوءهم وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ بلاء من العدو يوم أحد، و هزيمة، و شدة، يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا فى القعود مِنْ قَبْلُ أن تصبك «۱» مصيبة وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ ۵۰- لما أصابك من شدة يقول اللّه لنبيه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا من شدة أو رخاء هُوَ مَوْلانا يعنى ولينا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۵۱- يعنى و باللّه [۱۵۵ أ] فليثق الواثقون قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إما الفتح و الغنيمة فى الدنيا، و إما شهادة فيها الجنة فى الآخرة و الرزق وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ العذاب و القتل أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ عذاب بِأَيْدِينا فنقتلكم فَتَرَبَّصُوا بنا الشر إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ۵۲- بكم العذاب قُلْ يا محمد للمنافقين أَنْفِقُوا طَوْعاً من قبل أنفسكم أَوْ كَرْهاً مخافة القتل لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ النفقة إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ ۵۳- يعنى عصاة وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ بالتوحيد وَ كفروا «بِرَسُولِهِ» «۲»

---

(۱) فى أ: تصبيك.

(۲) ساقطة من أ و مثبتة فى حاشية أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۵

بمحمد- صلّى اللّه عليه و سلّم- أنه ليس برسول وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى يعنى متناقلين و لا يرونها واجبة عليهم وَ لا يُنْفِقُونَ يعنى المنافقين الأموال إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ ۵۴- غير محتسبين فَلا تُعْجِبْكَ يا محمد أَمْوالُهُمْ «وَ لا أَوْلادُهُمْ يعنى المنافقين إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا» «۱» بما يلقون فى جمعها من المشقة و فيها من المصائب «۲»» وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ يعنى و يريد أن تذهب أنفسهم على الكفر فيميتهم كفارا فذلك قوله: وَ هُمْ كافِرُونَ ۵۵- بتوحيد اللّه و مصيرهم إلى النار وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ يعنيهم إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ معشر المؤمنين على دينكم يقول اللّه:

وَ ما هُمْ مِنْكُمْ على دينكم وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ۵۶- القتل فيظهرون الإيمان، ثم أخبر عنهم فقال: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً يعنى حرزا «۳» يلجأون إليه أَوْ مَغاراتٍ يعنى الغيران فى الجبال أَوْ مُدَّخَلًا يعنى سربا فى الأرض لَوَلَّوْا إِلَيْهِ و تركوك يا محمد وَ هُمْ يَجْمَحُونَ ۵۷- يعنى يستبقون إلى الحرز وَ مِنْهُمْ يعنى المنافقين مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ يعنى يطعن عليك- نظيرها «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ» «۴» و ذلك

أن النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- قسم الصدقة و أعطى بعض المنافقين و منع بعضا و تعرض له أبو الخواص فلم يعطه شيئا فقال أبو الخواص: ألا- ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم فى رعاء الغنم و هو يزعم أنه يعدل فقال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم-: لا أبالك، أما كان

---

(۱) فى أ: «وَ لا أَوْلادُهُمْ» يعنى المنافقين «فِي الْحَياةِ الدُّنْيا» فيها تقديم «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها» يعنى أن يعذبهم بها فى الآخرة «وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ».

(۲) ما بين الأقواس «...» زيادة من الجلالين.

(۳) فى أ: حورا، ل: حرزا.

(۴) سورة الهمزة: الآية الأولى. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۶

موسى راعيا، أما كان داود راعيا. فذهب أبو الخواص فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلّم-: احذروا هذا و أصحابه فإنهم منافقون، فأنزل اللّه «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ»

يعنى يطعن عليك بأنك لم تعدل فى القسمة فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ ۵۸- وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ يعنى ما أعطاهم اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ يعنى سيغنينا اللّه مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ فيها تقديم إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ ۵۹- ثم أخبر عن أبى الخواص أن غير أبى الخواص أحق منه بالصدقة و بين أهلها فقال:

إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ الذين [۱۵۵ ب لا- يسألون الناس وَ الْمَساكِينِ الذين يسألون الناس وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها يعطون مما جبوا من الصدقات على قدر ما جبوا من الصدقات و على قدر ما شغلوا به أنفسهم عن حاجتهم وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ يتألفهم بالصدقة يعطيهم منها منهم أبو سفيان، و عيينة بن حصن، و سهل ابن عمرو، و قد انقطع حتى المؤلفة اليوم إلا أن ينزل قوم منزلة أولئك فإن أسلموا أعطوا من الصدقات تتألفهم «۱» بذلك ليكونوا دعاة إلى الدين وَ فِي الرِّقابِ يعنى و فى فك الرقاب يعنى أعطوا المكاتبين وَ الْغارِمِينَ و هو الرجل يصيبه غرم فى ماله من غير فساد و لا معصية وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعنى فى الجهاد يعطى على قدر ما يبلغه فى غزاته وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى المسافر المجتاز و به حاجة يقول: فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ لهم هذه القسمة لأنهم أهلها وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأهلها حَكِيمٌ ۶۰- حكم قسمتها و قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لا- تحل الصدقة لمحمد، و لا- لأهله، و لا تحل الصدقة لغنى، و لا لذى مرة سوى: يعنى القوى الصحيح.

و كان المؤلفة قلوبهم: ثلاثة عشر رجلا، منهم أبو سيفان بن حرب بن أمية،

---

(۱) فى أ: تألفهم. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۷

و الأقرع بن حابس المجاشعى، و عيينة بن حصن الفزارى، و حويطب بن عبد العزى القرشى من بنى عامر بن لؤى، و الحارث بن هشام المخزومى، و حكيم ابن حزام من بنى أسد بن عبد العزى، و مالك بن عوف النضرى، و صفوان ابن أمية القرشى، و عبد الرحمن بن يربوع، و قيس بن عدى السهمى، و عمرو ابن مرداس، و العلاء بن الحارث الثقفى، أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل ليرغبهم فى الإسلام و يناصحون اللّه و رسوله غير أنه أعطى عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الإبل، و أعطى حويطب بن عبد العزى القرشى خمسين من الإبل، و كان أعطى حكيم بن حزام سبعين من الإبل، فقال: يا نبى اللّه، ما كانت أرى أن أحدا من المسلمين أحق بعطائك منى فزاده النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فكره ثم زاده عشرة فكره «۱» فأتمها له مائة من الإبل فقال حكيم: يا رسول اللّه، عطيتك الأولى التى رغبت عنها أ هى خير أم التى قنعت بها؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الإبل التى رغبت عنها. فقال: و اللّه لا آخذ غيرها. فأخذ السبعين فمات و هو أكثر قريش مالا، فشق «۲» النبى- صلى اللّه عليه و سلم- تلك العطايا، فقال النبى- صلى اللّه

عليه و سلم-: إنى لأعطى رجلا و أترك آخر، و إن الذى أترك أحب إلى من الذى أعطى، و لكن أتألف هؤلاء بالعطية و أوكل «۳» المؤمن إلى إيمانه

---

(۱) فى أ، ل زيادة: فزاده النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عشرة فكر.

و هو خطا سببه سبق النظر: فقد أخذ سبعين ثم زاده النبى عشرة ثم عشرة فصارت تسعين، ثم أتمها مائة. أما لو سرنا على ما هو مكتوب لكان معناه أعطاه سبعين ثم زاده عشرة ثم زاده عشرة فكره- أى أذكره ۳+ ۷ ۱۰۰ فلا بد أن هناك جملة من ثم زاده عشرة فكره زائدة بسبب سبق النظر.

(۲) هكذا فى: أ، ل و الأنسب: و قد شق.

(۳) فى أ: و أوكل، ل: و أكل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۸

وَ مِنْهُمُ يعنى من المنافقين الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَ صلى اللّه عليه و سلم- منهم الجلاس بن سويد، و شماس بن قيس، و المخش بن حمير، و سماك بن يزيد، و عبيد بن الحارث، و رفاعة بن زيد، و رفاعة بن عبد المنذر، قالوا: ما لا ينبغى. فقال «۱» رجل منهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغ محمدا، فيقع بنا. فقال الجلاس: نقول ما شئنا فإنما محمد أذن «۲» [۱۵۶ أ] سامعة فنأتيه بما نقول فنزلت فى الجلاس وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى يصدق باللّه، و يصدق المؤمنين وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يقول محمد رحمة للمؤمنين كقوله: «رَؤُفٌ رَحِيمٌ» «۳» يعنى للمصدقين بتوحيد اللّه رءوف رحيم وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۶۱- يعنى وجيع يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ بعد اليوم منهم عبد اللّه ابن أبى حلف «۴» ألا نتخلف عنك و لنكونن معك على عدوك وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ فيها تقديم إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ ۶۲- يعنى مصدقين بتوحيد اللّه- عز و جل- أَ لَمْ يَعْلَمُوا يعنى المنافقين أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعنى يعادى اللّه و رسوله فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها لا يموت ذلِكَ العذاب الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۶۳- قوله: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ نزلت فى الجلاس ابن سويد، و سماك بن عمر، و وداعة بن ثابت، و المخش بن حمير الأشجعى، و ذلك أن المخش قال لهم: و اللّه لا أدرى إنى أشر خليفة اللّه و اللّه لوددت أنى جلدت مائة جلدة

---

(۱) فى أ: قال.

(۲) فى أ: فإنما محمد أذن، ل: فإنما محمدا أذن.

(۳) سورة التوبة: ۱۲۸.

(۴) فى أ: بن خلف أن لا يتخلف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۷۹

و أنه لا- ينزل فينا ما يفضحنا فنزل «يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ» أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ يعنى براءة تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق و كانت تسمى الفاضحة قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مبين ما تَحْذَرُونَ ۶۴- وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ و ذلك

حين انصرف النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من غزاة تبوك إلى المدينة و بين يديه هؤلاء النفر الأربعة يسيرون و يقولون إن محمدا يقول إنه نزل فى إخواننا الذين تخلفوا فى المدينة كذا و كذا و هم يضحكون و يستهزءون. فأتاه جبريل فأخبره بقولهم، فبعث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عمار بن ياسر و أخبر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عمارا أنهم يستهزءون و يضحكون من كتاب اللّه و رسوله- صلى اللّه عليه و سلم و إنك إذا سألتهم ليقولن لك إنما كنا «۱» نخوض و نلعب فيما يخوض فيه الركب إذا ساروا قال: فأدركهم قبل أن يحترقوا فأدركهم فقال: ما تقولون؟ قالوا: فيما يخوض فيه الركب إذا ساروا. قال عمار: صدق اللّه و رسوله، و بلغ الرسول- عليه

السلام- عليكم غضب اللّه هلكتم أهلككم اللّه. ثم انصرف إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فجاء القوم إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يعتذرون إليه، فقال المخش: كنت أسايرهم و الذى أنزل عليك الكتاب ما تكلمت بشىء مما قالوا.

فقال «۲» النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و لم ينههم عن شىء مما قالوا و قبل العذر، فأنزل اللّه- عز و جل- «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ»

يعنى و نتلهى قُلْ يا محمد أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ ۶۵- [۱۵۶ ب إذا استهزءوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بالقرآن فقد

---

(۱) فى أ: كن.

(۲) فى أ، ل: فقال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۰

استهزءوا باللّه لأنهما من اللّه- عز و جل- لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ يعنى المخش الذى لم يخض معهم نُعَذِّبْ طائِفَةً يعنى الثلاثة الذين خاضوا و استهزءوا بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ ۶۶-

«فقال المخش للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و كيف لا أكون منافقا و اسمى و أسمائى أخبث الأسماء، فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ما اسمك «۱»» قال:

المخش بن حمير الأشجعى حليف الأنصار لبنى سلمة بن جشم فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أنت عبد اللّه بن عبد الرحمن فقتل يوم اليمامة، ثم أخبر عن المنافقين فقال: الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

يعنى أولياء بعض فى النفاق يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ يعنى بالتكذيب بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ يعنى الإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما جاء به وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ يعنى يمسكون عن النفقة فى خير نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ يقول تركوا العمل بأمر اللّه فتركهم اللّه- عز و جل- من ذكره إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ ۶۷- وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ يعنى مشركى العرب نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها لا يموتون هِيَ حَسْبُهُمْ يقول حسبهم بجهنم شدة العذاب وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ ۶۸- يعنى دائم، هؤلاء المنافقون و الكفار كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى من الأمم الخالية كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً يعنى بطشا وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ يعنى بنصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ يعنى بنصيبكم من الدنيا كقوله:

«لا خَلاقَ لَهُمْ» «۲» يعنى لا نصيب لهم ثم قال: كَما اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

---

(۱) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ، و مثبت من ل.

(۲) سورة آل عمران: ۷۷، و تمامها: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۱

من الأمم الخالية بِخَلاقِهِمْ يعنى بنصيبهم وَ خُضْتُمْ أنتم فى الباطل و التكذيب كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ يعنى بطلت أعمالهم فلا ثواب لهم فِي الدُّنْيا وَ لا فى الْآخِرَةِ لأنها كانت فى غير إيمان وَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ۶۹- ثم خوفهم فقال: أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ يعنى حديث الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى عذاب قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ يعنى قوم شعيب وَ الْمُؤْتَفِكاتِ يعنى المكذبات يعنى قوم لوط القرى الأربعة أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ تخبرهم أن العذاب نازل بهم فى الدنيا فكذبوهم فأهلكوا «۱» فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ يعنى أن يعذبهم على غير ذنب وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۷۰- ثم ذكر المؤمنين و تقاهم، فقال:

وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ يعنى المصدقين بتوحيد اللّه «الْمُؤْمِناتُ» يعنى المصدقات بالتوحيد، يعنى أصحاب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- منهم على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- «۲» بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ فى الدين يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ يعنى الإيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- «وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» «۳» وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ يعنى و يتمون الصلوات «۴» الخمس وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ يعنى و يعطون الزكاة وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ [۱۵۷ أ] فى ملكه حَكِيمٌ ۷۱- فى أمره قوله: وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ «خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ»

---

(۱) فى أ، ل: يعنى بخبر العذاب فى الدنيا بأنه نازل بهم فكذبوهم فأهلكوا.

(۲) فى ل: يعنى المصدقات، يعنى على بن أبى طالب، و المثبت من أ.

(۳) ما بين القوسين «...» ساقطة من: أ، ل.

(۴) فى أ: الصلاة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۲

«۱» يعنى قصور الياقوت و الدر فتهب ريح طيبة من تحت العرش بكثبان المسك الأبيض- نظيرها فى «هل أتى»: «نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً» «۲» عاليهم «۳» كثبان المسك الأبيض، ثم قال: وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ يعنى و رضوان اللّه عنهم أَكْبَرُ يعنى أعظم مما أعطوا فى الجنة من الخير ذلِكَ الثواب هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۷۲- و ذلك أن الملك من الملائكة يأتى باب ولى اللّه فلا يدخل عليه إلا بإذنه و القصة فى «هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ» قوله:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ يعنى كفار العرب بالسيف وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم فى الآخرة فقال:

وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ يعنى مصيرهم جهنم يعنى كلا الفريقين وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ- ۷۳- يعنى حين يصيرون إليها يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أقام فى غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن، و يعيب المنافقين المتخلفين، جعلهم رجسا فسمع من غزا مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من المنافقين، فغضبوا لإخوانهم المتخلفين فقال جلاس بن سويد بن الصامت «۴»:

و قد سمع عامر بن قيس الأنصارى من بنى عمرو بن عوف، الجلاس يقول:

و اللّه لئن كان ما يقول محمد حقا لإخواننا الذين خلفناهم و هم سراتنا و أشرافنا لنحن أشر من الحمير. فقال عامر بن قيس للجلاس: اجل و اللّه، إن محمدا لصادق

---

(۱) «خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ»: ساقطة من أ، ل.

(۲) سورة الإنسان: ۲۰.

(۳) فى ل: عليهم، أ: عاليهم.

(۴) ورد ذلك فى لباب النقول للسيوطى: ۱۱۹، كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۴۴. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۳ مصدق، و لأنت أشر من الحمار. فلما قدم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- المدينة أخبر عاصم بن عدى الأنصارى عن قول عامر بما قال الجلاس. فأرسل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى عامر و الجلاس، فذكر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- للجلاس ما قال، فحلف الجلاس باللّه ما قال ذلك، فقال عامر: لقد قاله و أعظم منه فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ما هو؟ قال: أرادوا قتلك فنفر الجلاس و أصحابه من ذلك، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

قوما فأحلفا فقاما عند المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك، و أن عامرا كذب ثم حلف عامر باللّه إنه لصادق و لقد سمع قوله «۱». ثم

رفع عامر يده فقال: اللهم أنزل على عبدك و نبيك تكذيب الكاذب و صدق الصادق فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: آمين، فأنزل فى الجلاس «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا»

وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ يعنى بعد إقرارهم بالإيمان وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالعقبة وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ فقال الجلاس:

فقد عرض اللّه على التوبة، أجل و اللّه لقد قلته فصدق عامرا و تاب «۲» الجلاس.

و حسنت توبته، ثم قال: «وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا» من قتل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يعنى المنافقين أصحاب العقبة ليلة هموا بقتل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالعقبة بغزوة تبوك منهم عبد اللّه بن أبى [۱۵۷ ب ، رأس «۳» المنافقين، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و طعمة بن أبيرق، و الجلاس بن سويد، و مجمع

---

(۱) أى: سمع قول الجلاس.

(۲) فى أ: فتاب.

(۳) فى أ: أشر، ل: رأس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۴

ابن حارثة «۱»، و أبو عامر بن النعمان، و أبو الخواص، و مرارة بن ربيعة، و عامر ابن الطفيل، و عبد اللّه بن عتيبة، و مليح التميمى، و حصن بن نمير، و رجل آخر، هؤلاء اثنا عشر رجلا. و تاب أبو لبابة بن عبد المنذر، و هلال بن أمية، و كعب بن مالك الشاعر، و كانوا خمسة عشر رجلا.

«وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ» وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا عن التوبة يُعَذِّبْهُمُ «اللَّهُ» «۲» عَذاباً أَلِيماً يعنى شديدا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍ يمنعهم وَ لا نَصِيرٍ- ۷۴- يعنى مانع من العذاب وَ مِنْهُمْ يعنى من المنافقين مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَ « «۳»» و لنصلن رحمى وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ «۴»- ۷۵- يعنى من المؤمنين بتوحيد اللّه لأن المنافقين لا يخلصون بتوحيد اللّه- عز و جل- فأتاه اللّه برزقه و ذلك أن مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ و كان حميما لحاطب فدفع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- دينه إلى ثعلبة بن حاطب «فبخل و منع حق اللّه و كان المقتول قرابة «۵» بن ثعلبة بن حاطب «۶»» يقول اللّه:

فَلَمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يعنى أعطاهم من فضله «۷» بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا «وَ هُمْ «۸»» مُعْرِضُونَ

---

(۱) فى أ: جارية، ل: حارثة.

(۲، ۳) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

(۴) فى أ: «لأصدقن» و لأصلن رحمى و لأكونن ... و فى حاشية أ: التلاوة «لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ».

(۵) فى أ: من.

(۶) ما بين الأقواس «...» ساقط من: ل، مثبت من: أ.

(۷) فى أ: إلى قوله «... يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» فذكرت نص القرآن.

(۸) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۵

- ۷۶- فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يعنى إلى يوم القيامة بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ ۷۷- لقوله «لئن آتانا

اللّه» يعنى أعطانى اللّه، لأصدقن و لأفعلن، ثم لم يفعل «۱». ثم ذكر أصحاب العقبة فقال: أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ يعنى الذى أجمعوا عليه من قتل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۷۸- ثم نعت المنافقين فقال: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أمر الناس بالصدقة و هو يريد غزاة تبوك و هى غزاة العسرة فجاء عبد الرحمن بن عوف الزهرى بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أكثرت يا عبد الرحمن بن عوف، هل تركت لأهلك شيئا؟ قال: يا رسول اللّه مالى ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضتها ربى، و أما أربعة آلاف «۲» الأخرى فأمسكتها لنفسى، فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: بارك اللّه لك فيما أعطيت و فيما أمسكت، فبارك اللّه فى مال عبد الرحمن حتى أنه يوم مات بلغ ثمن ماله لامرأتيه ثمانين و مائة ألف، لكل امرأة تسعون ألفا،

و جاء أصم بن عدى الأنصارى من بنى عمرو بن عوف بسبعين وسقا من تمر و هو حمل بعير فنثره فى الصدقة و اعتذر إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من قلته و جاء أبو عقيل [۱۵۸ أ] بن قيس الأنصارى من بنى عمرو «۳» بصاع فنثره فى الصدقة، فقال: يا نبى اللّه، بت ليلتى أعمل

---

(۱) ورد ذلك فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۲۰- ۱۲۱، كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۴۵- ۱۴۶.

(۲) فى أ: الألف.

(۳) فى أ: عمر، ل: عمرو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۶

فى النخل أجر بالجرين على صاعين، فصاع أقرضته ربى، و صاع تركته لأهلى، فأحببت أن يكون لى نصيب فى الصدقة، و نفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشىء كثير، قالوا: مراء «۱». و من جاء بقليل، قالوا: كان هذا أفقر إلى ماله. و قالوا لعبد الرحمن، و عاصم: ما أنفقتم إلا رياء و سمعة. و قالوا لأبى عقيل: لقد كان اللّه و رسوله غنيين عن صاع أبى عقيل. فسخروا و ضحكوا منهم فأنزل اللّه- عز و جل- «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ» يعنى يطعنون، يعنى معتب بن قيس، و حكيم بن زيد «۲» «الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ» يعنى عبد الرحمن بن عوف، و عاصم وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ يعنى أبا عقيل فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يعنى من المؤمنين سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ يعنى سخر اللّه من المنافقين فى الآخرة وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۷۹- يعنى وجيع نظيرها «إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ» «۳» يعنى سخر اللّه من المنافقين «۴»، اسْتَغْفِرْ لَهُمْ يعنى المنافقين أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ ۸۰-

قال عمر بن الخطاب:

لا تستغفر لهم بعد ما نهاك اللّه عنه. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

يا عمر أ فلا أستغفر لهم إحدى و سبعين مرة، فأنزل اللّه- عز و جل- سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ «۵»

من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التى

---

(۱) فى أ: مرأى.

(۲) ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدى: ۱۴۶- ۱۴۷ كما ورد فى لباب النقول للسيوطى: ۱۲۱.

(۳) سورة هود: ۳۸.

(۴) فى أ: كرر هذه الجملة مرتين و لعل أحدهما زائدة.

(۵) سورة المنافقون: ۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۷

فى براءة «۱» منسوخة نسختها التى فى المنافقين: «أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ «۲»» فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ عن غزاة تبوك خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ و هم بضع و ثمانون رجلا منهم من اعتل بالعسرة و بغير ذلك وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالُوا «۳» بعضهم لبعض لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ مع محمد- صلى اللّه عليه و سلم- إلى غزاة تبوك فى سبعة نفر أبو لبابة و أصحابه، قالوا: بأن الحر شديد و السفر بعيد «۴» قُلْ يا محمد نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ ۸۱- فى قراءة ابن مسعود «لو كانوا يعلمون» فَلْيَضْحَكُوا فى الدنيا قَلِيلًا يعنى بالقليل الاستهزاء فإن ضحكهم ينقطع وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً فى الآخرة فى النار ندامة و الكثير الذى لا ينقطع جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ۸۲- فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ من غزاة تبوك إلى المدينة إِلى طائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً فى غزاة وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يعنى من تخلف من المنافقين و هى طائفة «۵» و ليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق فَاقْعُدُوا عن الغزو مَعَ الْخالِفِينَ ۸۳- [۱۵۸ ب منهم عبد اللّه بن أبى، و جد بن قيس، و معتب بن قشير، و ذلك أن عبد اللّه بن أبى رأس المنافقين توفى فجاء ابنه إلى

---

(۱) يشير إلى الآية: ۸۰ من سورة التوبة.

(۲) ليس هنا نسخ كما ترى فكلتا الآيتين تفيدان معنى واحدا هو عدم المغفرة للمنافقين، و إن تنوع الأسلوب.

(۳) فى أ: و قال. و فى حاشية أ: التلاوة: و قالوا.

(۴) ورد فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۲۱.

(۵) الأنسب: و هم طائفة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۸

النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: أنشدك باللّه أن تشمت بى الأعداء «۱».

فطلب إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ان يصلى على أبيه فأراد النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يفعل فنزلت فيه وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ يعنى من المنافقين ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ يعنى بتوحيد اللّه وَ كفروا ب رَسُولِهِ بأنه ليس برسول وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ ۸۴- فانصرف النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فلم يصل عليه «۲» و أمر أصحابه فصلوا عليه وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا «۳»» وَ تَزْهَقَ يقول و تذهب أَنْفُسُهُمْ كفارا يعنى يموتون على الكفر فذلك قوله: وَ هُمْ كافِرُونَ ۸۵- وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ يعنى براءة فيها أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ يعنى أن صدقوا باللّه و بتوحيده وَ جاهِدُوا العدو مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ يا محمد أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ يعنى أهل السعة من المال منهم يعنى من المنافقين وَ قالُوا ذَرْنا نَكُنْ مَعَ الْقاعِدِينَ ۸۶- يعنى مع المتخلفين عن الغزو منهم جد بن قيس، و معتب بن قشير، يقول اللّه: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ يعنى مع النساء وَ طُبِعَ يعنى و ختم عَلى قُلُوبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ۸۷- التوحيد ثم نعت المؤمنين فقال:

لكِنِ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جاهَدُوا العدو بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ

---

(۱) هكذا فى: أ، ل. و الأنسب: ألا تشمت بى الأعداء.

(۲) ورد ذلك فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۲۲ كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۴۷.

(۳) فى أ: «و أولادهم فى الدنيا إنما يريد اللّه أن يعذبهم بها» فى الآخرة فيها تقديم، و قد صوبت الآية كما وردت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۸۹

فى سبيل اللّه يعنى فى طاعة اللّه وَ أُولئِكَ لَهُمُ الْخَيْراتُ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۸۸- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فى الآخرة جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها لا يموتون ذلِكَ الثواب الذى ذكر هو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۸۹- وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لِيُؤْذَنَ لَهُمْ «القعود» «۱» و هم خمسون رجلا منهم أبو الخواص الأعرابى وَ قَعَدَ عن الغزو الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ يعنى بتوحيد اللّه وَ كذبوا ب رَسُولَهُ أنه ليس برسول سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يعنى المنافقين عَذابٌ أَلِيمٌ ۹۰- يعنى وجيع، ثم رخص فقال: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ يعنى الزمنى و الشيخ الكبير وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ فى القعود إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ لتخلفهم عن الغزو رَحِيمٌ ۹۱- بهم يعنى جهينة، و مزينة، و بنى عذرة وَ لا حرج عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لهم، يا محمد:

لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا يعنى انصرفوا عنك وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ ۹۲- فى غزاتهم نزلت فى سبع نفر منهم عمرو بن عبسة «۲» من بنى عمرو بن يزيد بن عوف، و علقمة بن يزيد «۳»، و الحارث «۴» من بنى واقد «۵»، و عمرو «۶» بن حزام من بنى سلمة، و سالم بن عمير من عمرو بن عوف، [۱۵۹ أ]

---

(۱) بياض فى أ، و فى ل: القعود.

(۲) فى أ: غنمة، ل: عبسة.

(۳) فى أ: يزيد، ل: زيد.

(۴) فى أ: و الحرث، ل: و الحارث.

(۵) فى أ: واقف، ل: وافد.

(۶) فى أ: و عمر، ل: و عمرو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۰

و عبد الرحمن بن كعب من بنى النجار «۱»، هؤلاء الستة «۲» من الأنصار و عبد اللّه بن معقل «۳» المزنى و يكنى أبا ليلى «۴» عبد اللّه. و ذلك

أنهم أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: احملنا فإنا لا نجد ما نخرج عليه. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا أجد ما أحملكم عليه «تولوا» انصرفوا من عنده و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون، ثم عاب أهل السعة فقال: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ

يعنى مع النساء بالمدينة و هم المنافقون وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ يعنى و ختم على قلوبهم بالكفر يعنى المنافقين فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۹۳- ثم أخبر عنهم فقال:

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ من غزاتكم يعنى عبد اللّه بن أبى قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ يعنى لن نصدقكم بما تعتذرون قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ يقول قد أخبرنا اللّه عنكم و عن ما قلتم حين قال لنا: «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا» يعنى إلا عيا «وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ» «۵» فهذا الذى نبأنا اللّه من أخباركم، ثم قال: وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ فيما تستأذنون ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ يعنى شهادة كل نجوى فَيُنَبِّئُكُمْ فى الآخرة بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۹۴- فى الدنيا سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ يعنى إذا رجعتم إِلَيْهِمْ إلى المدينة

---

(۱) فى أ: الحارث، ل: النجار.

(۲) فى أ: سبعة، و المذكور سنة فقط غير أنه فى ل ذكر مع الستة كلمة، و الحارثة، بدون إعجام.

(۳) فى أ: مفضل، ل: معقل.

(۴) فى أ: أبا الليل، ل: أبا ليلى.

(۵) سورة التوبة: ۴۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۱

لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فى التخلف فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ۹۵- فحلف منهم بضع و ثمانون رجلا منهم جد بن قيس، و معتب بن قشير، و أبو لبابة، و أصحابه يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ و ذلك أن عبد اللّه بن أبى حلف للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- باللّه الذى لا إله إلا هو: لا نتخلف عنك و لنكونن معك على عدوك و طلب إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- «بأن يرضى عنه «۱»» و أصحابه يقول اللّه: فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ يعنى عن المنافقين المتخلفين «۲» فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ ۹۶- يعنى العاصين، و

قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم حين قدموا المدينة: لا تجالسوهم و لا تكلموهم. ثم قال: الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ

يعنى سنن ما أنزل اللّه على رسوله فى كتابه يقول: هم أقل فهما بالسنن «۳» من غيرهم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۹۷- وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ فى سبيل اللّه مَغْرَماً لا يحتسبها: كأن «۴» نفقته غرم يغرمها وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ يعنى يتربص بمحمد الموت يقول يموت فنستريح منه و لا نعطيه أموالنا، ثم قال: عَلَيْهِمْ بمقالتهم دائِرَةُ السَّوْءِ نزلت فى أعراب مزينة وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لمقالتهم عَلِيمٌ ۹۸- بها وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ [۱۵۹ ب وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يعنى يصدق باللّه أنه واحد لا شريك له و اليوم الآخر يعنى يصدق بالتوحيد و بالبعث

---

(۱) ما بين القوسين «...» ساقطة من: أ و مثبتة فى: ل.

(۲) فى أ: المخلفين، ل: المتخلفين.

(۳) هكذا فى: أ، ل: و الأنسب: السنن.

(۴) فى ل: لكأن، أ: كأن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۲

الذى فيه جزاء الأعمال وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ فى سبيل اللّه قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ يعنى و استغفار النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، و يتخذ النفقة و الاستغفار قربات يعنى زلفى «۱» عند اللّه فيها تقديم يقول أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ عند اللّه، ثم أخبر بثوابهم فقال: سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ يعنى جنته إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لذنوبهم رَحِيمٌ ۹۹- بهم. نزلت فى مقرن المزنى «۲»، ثم قال:

وَ السَّابِقُونَ إلى الإسلام الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الذين صلوا إلى القبلتين على بن أبى طالب- عليه السلام- و عشر نفر من أهل بدر وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ على دينهم الإسلام بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالطاعة وَ رَضُوا عَنْهُ بالثواب وَ أَعَدَّ لَهُمْ فى الآخرة جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتَهَا الْأَنْهارُ يعنى بساتين تجرى تحتها الأنهار خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يموتون ذلِكَ الثواب الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۱۰۰- وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ يعنى جهينة، مزينة، و أسلم، و غفار، و أشجع، كانت منازلهم حول المدينة و هم منافقون، ثم قال: وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ منافقون مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ يعنى حذقوا منهم عبد اللّه بن أبى، و جد بن قيس، و الجلاس، و معتب بن قشير «۳»، و وحوح بن الأسلت، و أبو عامر بن النعمان الراهب- الذى سماه النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الفاسق «۴» و هو أبو حنظلة غسيل الملائكة- لا تَعْلَمُهُمْ يا محمد نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ يقول

---

(۱) فى أ: زلفة.

(۲) ورد ذلك أيضا فى لباب النقول للسيوطى: ۱۲۳.

(۳) فى أ: قيس، ل: قشير.

(۴) فى أ: الراهب، ل: الفاسق.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۳

للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ عند الموت تضرب الملائكة الوجوه و الأدبار و فى القبر منكر و نكير ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ ۱۰۱- يعنى عذاب جهنم وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً يعنى غزاة قبل غزاة تبوك مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ آخَرَ سَيِّئاً تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت فى أبى لبابة: اسمه مروان بن عبد المنذر، و أوس بن حزام «۱»، و وديعة بن ثعلبة، كلهم من الأنصار و ذلك حين بلغهم أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قد أقبل راجعا من غزاة تبوك و بلغهم ما أنزل اللّه- عز و جل- فى المتخلفين أوثقوا أنفسهم هؤلاء الثلاثة إلى سوارى المسجد «۲» و

كان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إذا قدم من غزاة صلى فى المسجد ركعتين قبل أن يدخل إلى أهله و إذا خرج إلى غزاة صلى ركعتين فلما رآهم موثقين سأل عنهم قيل هذا أبو لبابة و أصحابه ندموا على التخلف و أقسموا ألا يحلوا «۳» أنفسهم حتى يحلهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و أنا أحلف لا أطلق «۴» عنهم حتى أومر و لا أعذرهم حتى يعذرهم اللّه- عز و جل- فأنزل اللّه فى أبى لبابة [۱۶۰ أ] و أصحابه وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً

يعنى غزوتهم قبل ذلك وَ آخَرَ سَيِّئاً يعنى تخلفهم بغير إذن عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

---

(۱) فى أ: حزام، ل: حزام.

(۲) ورد ذلك فى لباب النقول للسيوطى: ۱۲۳، كما ورد فى أسباب النزول للواحدى: ۱۴۸- ۱۴۹.

(۳) فى أ: أن لا يحلوا.

(۴) فى أ: لأطلق.

تفسير مقاتل- ۱۳

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۴

لتخلفهم رَحِيمٌ ۱۰۲- بهم. قال مقاتل: العسى من اللّه واجب فلما نزلت هذه الآية حلهم النبى- عليه السلام- فرجعوا إلى منازلهم ثم جاءوا بأموالهم إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: هذه أموالنا التى تخلفنا من أجلها عنك فتصدق بها فكره النبى- صلى اللّه عليه و سلم- «أن «۱» يأخذها» فأنزل اللّه خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ من تخلقهم وَ تُزَكِّيهِمْ يعنى و تصلحهم بِها وَ صَلِ «۲» عَلَيْهِمْ يعنى و استغفر لهم إِنَّ صَلاتَكَ «۳» سَكَنٌ لَهُمْ يعنى إن استغفارك لهم، سكن لقلوبهم و طمأنينة لهم وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لقولهم خذ أموالنا فتصدق بها عَلِيمٌ ۱۰۳- بما قالوا «۴».

أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ يعنى و يقبل الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۱۰۴- فأخذ النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من أموالهم التى جاءوا بها للثلث، و ترك الثلثين لأن اللّه- عز و جل- قال: خذ من أموالهم، و لم يقل خذ أموالهم. فلذلك لم يأخذها كلها، فتصدق بها عنهم وَ قُلِ لهم يا محمد اعْمَلُوا فيما تستأنفون فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ «۵» وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

---

(۱) أن يأخذها من: ل و ليست فى: أ.

(۲) فى أ: «تطهرهم بها و تزكيهم،» و الآية تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها.

(۳) فى أ: صلواتك و هى كذلك فى المصحف و تنطق صلاتك.

(۴) وردت قصة الآيتين السابقين: ۱۰۲، ۱۰۳ فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى: ۱۲۳، ۱۲۴، و فى كتاب أسباب النزول للواحدى: ۱۴۹.

(۵) فى أ: إلى قوله: «تعملون».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۵

- ۱۰۵- وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ يعنى التوبة عن أمر اللّه نظيرها «أَرْجِهْ وَ أَخاهُ» «۱» يعنى أوقفه «۲» و أخاه حتى ننظر فى أمرهما، «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ» يعنى موقوفون للتوبة عن أمر اللّه مرارة بن ربيعة من بنى زيد، و هلال بن أمية من الأنصار من أهل قباء من بنى واقب، «۳» و كعب بن مالك الشاعر من بنى سلمة كلهم من الأنصار من أهل قباء، لم يفعلوا كفعل أبى لبابة لم يذكروا بالتوبة و لا بالعقوبة فذلك قوله: إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ فيتجاوز عنهم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۱۰۶- فى قراءة ابن مسعود «و اللّه غفور رحيم» ثم قال: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً يعنى مسجد المنافقين وَ كُفْراً فى قلوبهم يعنى النفاق وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى اثنى عشر رجلا من المنافقين و هم من الأنصار كلهم من بنى عمرو «۴» بن عوف منهم: حرح «۵» بن خشف، و حارثة بن عمرو «۶»، و ابنه زيد بن حارثة، و نفيل بن الحرث «۷»، و وديعة بن ثابت، و حزام «۸» بن خالد «۹»، و مجمع بن حارثة، قالوا: نبنى مسجدا نتحدث فيه و تخلوا فيه فإذا رجع أبو عامر الراهب «۱۰»

---

(۱) سورة الأعراف: ۱۱۱، سورة الشعراء: ۳۶.

(۲) فى أ: قفه، ل: أ وقفه.

(۳) فى أ: واقف و فى ل: من بنى واقد ثم أصلحها فصارت واقب.

(۴) فى أ: عمر، ل: عمرو.

(۵) هكذا فى: أ، ل: بدون إعجام.

(۶) فى أ: عمر، ل: عمرو.

(۷) هكذا: الحرث فى: أ، ل.

(۸) فى أ: حزام، ل: حرام.

(۹) فى ل: خلد.

(۱۰) فى ل: الزاهد، و ليست فى: أ، و فى السيوطى: الراهب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۶

اليهودى من الشام أبو حنظلة- غسيل الملائكة، قلنا له: بنيناه لتكون إمامنا فيه فذلك قوله: وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يعنى أبا عامر الذى كان يسمى الراهب لأنه كان يتعبد و يلتمس العلم فمات كافرا بقنسرين لدعوة النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، و أنهم أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: يبعد علينا المشى [۱۶۰ ب إلى الصلاة «فأذن لنا فى بناء مسجد فأذن لهم «۱» ففرغوا» منه يوم الجمعة فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: من يؤمهم؟

قال رجل منهم. فأمر مجمع بن حارثة أن يؤمهم فنزلت هذه الآية

و حلف مجمع ما أردنا ببناء المسجد إلا الخير فأنزل اللّه- عز و جل- فى مجمع وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ۱۰۷- فيما يحلفون لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً يعنى فى مسجد المنافقين، إلى الصلاة أبدا فكان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لا يصلى

فيه و لا يمر عليه و يأخذ غير ذلك الطريق و كان قبل ذلك يصلى فيه ثم قال: لَمَسْجِدٌ يعنى مسجد قباء و هو أول مسجد بنى بالمدينة أُسِّسَ يعنى بنى عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يعنى أول مرة أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ إلى الصلاة لأنه كان بنى من قبل مسجد المنافقين، ثم قال: فِيهِ رِجالٌ يعنى فى مسجد قباء يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا من الأحداث و الجنابة وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ۱۰۸- نزلت فى الأنصار

فلما نزلت هذه الآية انطلق النبى- صلى اللّه عليه و سلم- حتى قام على باب مسجد قباء و فيه المهاجرون و الأنصار. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لأهل المسجد:

أ مؤمنون أنتم؟ فسكتوا فلم يجيبوه. ثم قال ثانية: أ مؤمنون أنتم؟ قال عمر

---

(۱) فى أ: «إلى الصلاة فأذن لنا فأذن لهم فى بناء المسجد»، ل: «إلى الصلاة فأذن لنا فى بناء مسجد، ففرغوا ...». تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۷

ابن الخطاب: نعم. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أ تؤمنون بالقضاء؟

قال عمر: نعم. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أ تصبرون على البلاء؟

قال عمر: نعم. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أ تشكرون على الرخاء؟

فقال عمر: نعم. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أنتم مؤمنون و رب الكعبة. و قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- للأنصار: إن اللّه- عز و جل- قد أثنى عليكم فى أمر الطهور. فما ذا تصنعون؟ قالوا: نمر الماء على أثر البول و الغائط فقرأ النبى- صلى اللّه عليه و سلم- هذه الآية: فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ

ثم إن مجمع بن حارثة «۱» حسن إسلامه فبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة يعلمهم القرآن و هو علم عبد اللّه بن مسعود لقنه «۲» القرآن أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ يعنى مسجد قباء عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ يقول مما يراد فيه من الخير و رضى الرب خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ أصل بنيانه عَلى شَفا جُرُفٍ يعنى على حرف ليس له أصل هارٍ يعنى وقع فَانْهارَ بِهِ فجر به القواعد فِي نارِ جَهَنَّمَ يقول صار البناء إلى نار جهنم وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۱۰۹- فلما فرغ القوم من بناء المسجد استأذنوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى القيام فى ذلك المسجد، و جاء أهل مسجد قباء. فقالوا: يا رسول اللّه، إنا نحب أن تأتى مسجدنا فتصلى فيه حتى نقتدى بصلاتك فمشى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى نفر من أصحابه و هو يريد مسجد قباء فبلغ ذلك المنافقون فخرجوا يتلقونه فلما بلغ المنتصف «۳»

---

(۱) فى أ: جارية.

(۲) فى ل: و هو علم ابن مسعود.

(۳) فى أ، ل: المنصف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۸

نزل جبريل بهذه الآية أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ [۱۶۱ أ] يعنى أهل مسجد قباء أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ فلما قالها جرف نظر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى المسجد «حتى تهور «۱»» فى السابعة فكاد يغشى على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أسرع الرجوع إلى موضعه و جاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم و وكل سر أثرهم إلى اللّه- عز و جل- فقال اللّه: لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ يعنى حسرة و حزازة فى قلوبهم لأنهم ندموا على بنائه إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ يعنى حتى الممات وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۱۱۰- فبعث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عمار بن ياسر، و وحشى مولى المطعم بن عدى فخرفاه فخسف به فى نار جهنم و أمر أن يتخذ كناسة و يلقى فيه الجيف، و كان مسجد قباء فى بنى سالم، و بنى بعد هجرة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بأيام، ثم رغب اللّه فى الجهاد فقال: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ يعنى بقية آجالهم وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ العدو وَ يُقْتَلُونَ ثم يقتلهم العدو وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا حتى ينجز لهم ما وعدهم يعنى ما ذكر من وعدهم فى هذه الآية و ذلك أن اللّه عهد إلى عباده أن من قتل فى سبيل اللّه فله الجنة ثم قال: فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فليس أحدا أوفى منه عهدا، ثم قال: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ الرب بإقراركم وَ ذلِكَ الثواب هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۱۱۱- يعنى النجاء العظيم يعنى الجنة، ثم نعت أعمالهم فقال: التَّائِبُونَ من الذنوب

---

(۱) فى ل، حتى يلوى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۱۹۹

الْعابِدُونَ يعنى الموحدين الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ يعنى الصائمين الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ فى الصلاة المكتوبة الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ يعنى بالإيمان بتوحيد اللّه وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ يعنى عن الشرك وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ يعنى ما ذكر فى هذه الآية لأهل الجهاد وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۱۱۲- يعنى الصادقين بهذا الشرط بالجنة ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ إلى آخر الآية، و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- سأل بعد ما افتتح مكة: أى أبويه أحدث به عهدا؟ قيل له: أمك آمنة بنت وهب بن عبد مناف. قال: حتى أستغفر لها فقد استغفر إبراهيم لأبيه و هو مشرك. فهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بذلك فأنزل اللّه- عز و جل-:

«ما كانَ لِلنَّبِيِّ»

يعنى ما ينبغى للنبى «وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ» وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما كانوا «۱» كافرين ف تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ ۱۱۳- حين ماتوا على الكفر نزلت فى محمد- صلى اللّه عليه و سلم-، و على بن أبى طالب- عليه السّلام «۲»- فقد استغفر إبراهيم لأبيه و كان كافرا فبين اللّه كيف كانت هذه الآية فقال: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ و ذلك أنه كان [۱۶۱ ب وعد أباه أن يستغفر له فلذلك استغفر له فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ لإبراهيم أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ حين مات كافرا لم يستغفر له و تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ يعنى لموقن بلغة الحبشة

---

(۱) فى أ: ما كانوا.

(۲) وردت عدة روايات فى أسباب نزول هذه الآية فى كتاب لباب النقول للسيوطى: ۱۲۷.

و فى أسباب النزول الواحدى: ۱۵۰.

و من بين الروايات ما ذكره مقاتل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۰

حَلِيمٌ ۱۱۴- يعنى تقى زكى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ و ذلك أن اللّه أنزل فرائض فعمل بها المؤمنون ثم نزل بعد ما نسخ به الأمر الأول فحولهم إليه، و قد غاب أناس لم يبلغهم ذلك فيعملوا بالناسخ بعد النسخ و ذكروا ذلك للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: يا نبى اللّه، كنا عندك و الخمر حلال و القبلة إلى بيت المقدس ثم غبنا عنك فحولت القبلة و لم نشعر بها فصلينا إليها بعد التحويل و التحريم. و قالوا «۱»: ما ترى يا رسول اللّه. فأنزل اللّه- عز و جل- «وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ» المعاصى. يقول ما كان اللّه ليترك قوما حتى يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة و ما يتقون من المعاصى إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۱۱۵- من أمرهم بنسخ ما يشاء من القرآن فيجعله منسوخا و يقر ما يشاء فلا ينسخه.

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ الأحياء وَ ما لَكُمْ معشر الكفار مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يعنى من قريب بنفسكم وَ لا نَصِيرٍ- ۱۱۶- يعنى و لا مانع لقول الكفار إن القرآن ليس من عند اللّه إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها فى البقرة «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ...» إلى آخر الآية-: «أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «۲»» لَقَدْ تابَ اللَّهُ يعنى تجاوز اللّه عنهم عَلَى النَّبِيِّ صلى اللّه عليه و سلم- وَ

الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ يعنى غزاة تبوك و أصاب

---

(۱) فى أ: فقالوا.

(۲) سورة البقرة: ۱۰۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۱

المسلمين جهد و جوع شديد فكان الرجلان و الثلاثة يعتقبون بعيرا سوى ما عليه «۱» من الزاد، و تكون التمرة بين الرجلين و الثلاثة يعمد أحدهم إلى التمرة فيلوكها ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يراها آخر فيناشده أن يجهدها ثم يعطيها إياه مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ «۲» يعنى تميل قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ يعنى طائفة منهم إلى المعصية ألا ينفروا مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى غزاة تبوك فهذا التجاوز الذى قال اللّه: «لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ «۳» وَ الْأَنْصارِ» ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ يعنى تجاوز عنهم إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ۱۱۷- يعنى يرق لهم حين تاب عليهم، يعنى أبا لبابة و أصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة. فقال «۴»: وَ تاب اللّه عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا عن التّوبة بعد أبى لبابة و أصحابه و هم ثلاثة «۵» مرارة بن ربيعة، و هلال بن أمية، و كعب بن مالك، و لم يذكر توبتهم و لا عقوبتهم و ذلك أنهم «۶» لم يفعلوا كفعل أبى لبابة و أصحابه فلم ينزل فيهم شىء شهرا فكان الناس لا يكلمونهم، و لا يخالطونهم [۱۶۲ أ]، و لا يبايعونهم، و لا يشترون منهم، و لا يكلمهم أهلهم، فضاقت عليهم الأرض فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم بعد شهور أو شهر وَ تاب أيضا «عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا»

---

(۱) فى ل: ما أسوأ عليه، أ: سواء ما عليه.

(۲) فى أ: تزيغ، و قد قرأ حمزة و حفص يزيغ بالياء لأن تأنيث القلوب غير حقيقى، و انظر:

تفسير البيضاوى.

(۳) فى أ: على المؤمنين و الأنصار. و المثبت من: ل.

(۴) فى أ: ثم قال، ل: فقال.

(۵) فى أ: بثلاثة و هو، ل: و هو.

(۶) الأنسب: و ذلك لأنهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۲

عن التوبة يعنى بعد أبى لبابة، و هم «۱» مرارة بن ربيعة، و هلال بن أمية، و كعب بن مالك حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ يقول ضاقت الأرض بسعتها لأنه لم يخالطهم أحد وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ يعنى و أيقنوا ألا حرز من اللّه إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا يعنى تجاوز عنهم لكى يتوبوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ على من تاب الرَّحِيمُ ۱۱۸- بهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بتوحيد اللّه- عز و جل- اتَّقُوا اللَّهَ و لا تعصوه فى الهجرة وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۱۱۹- فى إيمانهم و قد «۲» أخبر عن الصادقين فقال: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ «۳».

ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال: ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عن غزاة تبوك وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ يعنى عطشا «۴» وَ لا نَصَبٌ يعنى و لا مشقة فى أجسادهم وَ لا مَخْمَصَةٌ يعنى الجوع و الشدة فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً من سهل و لا جبل

---

(۱) فى أ: و هو.

(۲) فى أ: ثم أخبر عن الصادقين فقال: «أنما المؤمنين ...» و مقتضى كلامه أن هذه الآية من سورة التوبة و ترتيبها: ۱۲۰ التوبة و لكن الواقع أن هذه الآية: ۱۵ من الحجرات.

لهذا بدلت ثم أخبرت بقولى، و قد أخبر،

(۳) سورة الحجرات: ۱۵.

(۴) هكذا فى أ، ل: عطشا، على تضمن يعنى معنى يقصد، و تكون عطشا مفعول.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۳

يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ «۱» من عدوهم نَيْلًا من قتل فيهم أو غارة عليهم إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۱۲۰- يعنى جزاء «المحسنين «۲»» و لكن يجزيهم بإحسانهم وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً فى سبيل اللّه صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً يعنى قليلا و لا كثيرا وَ لا- يَقْطَعُونَ وادِياً من الأودية مقبلين و مدبرين إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما يعنى الذى كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۲۱- وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً و ذلك أن اللّه عاب فى القرآن من تخلف عن غزاة تبوك فقالوا: لا يرانا اللّه أن نتخلف عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى غزاته، و لا- فى بعث «۳» سرية، فكان النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إذا بعث سرية رغبوا فيها رغبة فى الأجر فأنزل اللّه- عز و جل- وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ يعنى ما ينبغى لهم لِيَنْفِرُوا إلى عدوهم كَافَّةً يعنى جميعا فَلَوْ لا نَفَرَ يعنى فهلا نفر مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ يعنى من كل عصبة منهم طائِفَةٌ و تقيم طائفة مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فيتعلمون ما يحدث اللّه- عز و جل- على نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- من أمر، أو نهى، أو سنة، فإذا رجع هؤلاء الغيب تعلموا من إخوانهم المقيمين فذلك قوله: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ يعنى المقيمين وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ يعنى و ليحذروا [۱۶۲ ب إخوانهم إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ من غزاتهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۱۲۲- يعنى لكى يحذروا المعاصى التى عملوا بها قبل النهى. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا باللّه- عز و جل- قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

---

(۱) فى أ: من عدوهم.

(۲) من ل، و ليست فى أ.

(۳) فى أ: «و فى بعث»، ل: «و لا فى بعث».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۴

يعنى الأقرب فالأقرب وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً يعنى شدة عليهم بالقول وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۱۲۳- فى النصر لهم على عدوهم وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فَمِنْهُمْ من المنافقين مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ السورة إِيماناً يعنى تصديقا، مع تصديقهم بما أنزل اللّه- عز و جل- من القرآن من قبل هذه السورة فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۱۲۴- بنزولها وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى الشك فى القرآن و هم المنافقون فَزادَتْهُمْ السورة رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ يعنى إثما إلى إثمهم يعنى نفاقا مع نفاقهم الذى هم عليه قبل ذلك وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ ۱۲۵- ثم أخبر عن المنافقين فقال: أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ و ذلك أنهم كانوا إذا خلوا تكلموا فيما لا- يحل لهم و إذا أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أخبرهم بما تكلموا به فى الخلاء فيعلمون أنه نبى رسول ثم يأتيهم الشيطان فيحدثهم أن محمدا إنما أخبركم بما قلتم لأنه بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله: يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فيعرفون أنه نبى، و ينكرون أخرى يقول اللّه: ثُمَّ لا- يَتُوبُونَ وَ لا- هُمْ يَذَّكَّرُونَ ۱۲۶- فيما أخبرهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بما تكلموا به فيعرفوا و لا يعتبروا.

وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ المنافقون بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ يسخرون بينهم «۱» يعنى يتغامزون فقالوا: هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ يعنى أصحاب محمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثُمَّ انْصَرَفُوا عن الإيمان بالسورة، يقول: أعرضوا عن الإيمان بها صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الإيمان بالقرآن بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

(۱) فى أ: منهم، و فى ل: بينهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۵

- ۱۲۷- لَقَدْ جاءَكُمْ يا أهل مكة رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ تعرفونه و لا تنكرونه عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ يقول يعز «۱» عليه ما أثمتم «فى دينكم «۲»» حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بالرشد و الهدى بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ۱۲۸- يعنى يرق لهم رحيم بهم يعنى حين يودهم: كقوله «۳» الرأفة يعنى الرقة و الرحمة يعنى مودة بعضكم لبعض، كقوله رُحَماءُ بَيْنَهُمْ «۴» يعنى متوادين.

فَإِنْ تَوَلَّوْا عنك يعنى فإن لم يتبعوك على الإيمان يا محمد فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ يعنى به واثق وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۱۲۹- يعنى بالعظيم العرش نزلت هاتان الآيتان بمكة، و سائرها بالمدينة.

***

(۱) فى أ: يعنى، ل: يعز.

(۲) من: ل و ليست فى: أ.

(۳) هكذا فى: أ، ل، و الأنسب: حذف كقوله، حتى لا يظن أن ما بعدها كلام اللّه.

(۴) سورة الفتح: ۲۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۷

سورة يونس

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۰۹

(۱۰) سورة يونس مكّية و آياتها تسع و مائة

[سورة يونس (۱۰): الآيات ۱ الى ۱۰۹]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ (۱) أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ (۲) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۳) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (۴)

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۵) إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (۶) إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ (۷) أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۸) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۹)

دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۰) وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۱) وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ

قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲) وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (۱۳) ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (۱۴)

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۵) قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۶) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (۱۷) وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱۸) وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۹)

وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۲۰) وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آياتِنا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ (۲۱) هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۲۲) فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۳) إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۲۴)

وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲۵) لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۶) وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۷) وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ (۲۸) فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ (۲۹)

هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۳۰) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۳۱) فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (۳۲) كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۳۳) قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (۳۴)

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۳۵) وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ (۳۶) وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (۳۷) أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۳۸) بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (۳۹)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (۴۰) وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (۴۱) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ (۴۲) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ (۴۳) إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۴۴)

وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ (۴۵) وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ (۴۶) وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۴۷) وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۴۸) قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَ لا نَفْعاً إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (۴۹)

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (۵۰) أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (۵۱) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (۵۲) وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (۵۳) وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۵۴)

أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۵۵) هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۵۶) يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (۵۷) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۵۸) قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (۵۹) وَ ما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (۶۰) وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ (۶۱) أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲) الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۶۳) لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۶۴)

وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۶۵) أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (۶۶) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۶۷) قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهذا أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۶۸) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ (۶۹)

مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (۷۰) وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ (۷۱) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۷۲) فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (۷۳) ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (۷۴)

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (۷۵) فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا إِنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (۷۶) قالَ مُوسى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (۷۷) قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِي الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ (۷۸) وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ (۷۹)

فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ (۸۰) فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (۸۱) وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (۸۲) فَما آمَنَ لِمُوسى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (۸۳) وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (۸۴)

فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۸۵) وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۸۶) وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۸۷) وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالاً فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (۸۸)

قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۸۹)

وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۹۰) آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۹۱) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ (۹۲) وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۹۳) فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۹۴)

وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (۹۵) إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ (۹۶) وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (۹۷) فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ (۹۸) وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (۹۹) وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (۱۰۰) قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (۱۰۱) فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۱۰۲) ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۳) قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۴)

وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۰۵) وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ (۱۰۶) وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۱۰۷) قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (۱۰۸) وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۱۰۹)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۳

سورة يونس «۱»

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۲۷۹

---

(۱) مقصود سورة يونس إثبات النبوة، و بيان فساد اعتقاد الكفار فى حق النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و القرآن، و ذكر جزائهم على ذلك فى الدار الآخرة، و تقدير منازل الشمس و القمر لمصالح الخلق و ذم القانعين بالدنيا الفانية عن النعيم الباقى، و مدح أهل الإيمان فى طلب الجنان، و استعجال الكفار بالعذاب، و امتحان الحق- تعالى- خلقه باستخلافهم فى الأرض و ذكر عدم تعقل الكفار كلام اللّه، و نسبته إلى الافتراء و الاختلاف و الإشارة إلى بطلان الأصنام و عبادها، و بيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك فى البر و البحر و تمثيل الدنيا بنزول المطر، و ظهور ألوان النبات و الأزهار و دعوة الخلق إلى دار السلام، و بيان ذل الكفار فى القيامة و مشاهدة الخلق فى العقبى ما قدموه من طاعة و معصية و بيان أن الحق واحد، و ما سواه باطل و إثبات البعث و القيامة بالبرهان و الحجة الواضحة، و بيان فائدة نزول القرآن و الأمر بإظهار السرور و الفرح بالصلاة و القرآن، و تمييز أهل الولاية من أهل الجناية، و تسلية النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بذكر شىء من قصة موسى، و واقعة بنى إسرائيل مع قوم فرعون، و ذكر طمس أموال القبطيين، و نجاة الإسرائيليين من البحر، و هلاك أعدائهم من الفرعونيين، و نجاة قوم يونس بإخلاص الإيمان فى وقت اليأس، و تأكيد نبوة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أمره بالصبر على جفاء المشركين و أذاهم فى قوله: حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ .... و كل آية على الميم قبل الميم ياء. و مجموع فواصلها (مين).

و سميت سورة يونس لما فى آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان عند اليأس فى قوله فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ الآية ۹۸ يونس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۴

سورة يونس كلها مكية غير آيتين و هما «۱» قوله- تعالى-: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ... إلى قوله: ... فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ «۲»، فإنهما مدنيتان «۳»، و جملتها مائة و تسع آيات فى عدد الكوفى «۴».

---

(۱) فى أ: و هى، ل: و هو.

(۲) يشير إلى الآيتين ۹۴، ۹۵ من سورة يونس و تمامهما:

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ، لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ- ۹۴-، وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ- ۹۵-.

(۳) و فى المصحف: سورة يونس مكية إلا الآيات ۴۰، ۹۴، ۹۵، ۹۶ فمدنية. و آياتها ۱۰۹ و نزلت بعد الإسراء.

(۴) فى أ: و جملتها مائة و سبع آيات، و هو تصحيف و فى ل: مائة و تسع آيات، و هو موافق للمنقول.

و فى كتاب بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى: ۲۳۸، سورة يونس مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة و عشر آيات عند الشاميين، و تسع عند الباقين.

و عدد كلماتها (۱۴۹۹) كلمة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ ۱- يعنى المحكم يقال الألف و اللام و الراء، فهن آيات الكتاب يعنى علامات الكتاب يعنى القرآن الحكيم يعنى المحكم من الباطل، و لا كذب فيه، و لا اختلاف. أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً يعنى بالناس كفار أهل مكة عجبا أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ يعنى بالرجل محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- يعرفونه و لا ينكرونه أَنْ أَنْذِرِ يعنى حذر النَّاسَ عقوبة اللّه- عز و جل- و نقمته إذا عصوه وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بما فى القرآن من الثواب أَنَّ لَهُمْ بأعمالهم «۱» التى قدموها بين أيديهم قَدَمَ صِدْقٍ يعنى سلف خير عِنْدَ رَبِّهِمْ يعنى ثواب صدق يقدمون عليه و هو الجنة قالَ الْكافِرُونَ من أهل مكة يعنى أبا جهل بن هشام، و الوليد بن المغيرة، و العاص بن وائل السهمى، و عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و أهل مكة قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- مُبِينٌ ۲- يعنى بين قوله:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ يوم الأحد، و يوم الإثنين وَ خلق الْأَرْضَ يوم الثلاثاء، و يوم الأربعاء، و ما بينهما يوم الخميس، و يوم الجمعة فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ فيها تقديم ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ

---

(۱) فى أ: بأن أعمالهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۶

«۱» ثم خلق السموات و الأرض. يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يقضى القضاء وحده لا يدبره غيره ما مِنْ شَفِيعٍ من الملائكة لبنى آدم إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ يعنى لا يشفع أحد إلا بإذنه (و لا يشفعون إلا لأهل التوحيد فذلك قوله:

«إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى ... «۲»») فرضى اللّه للملائكة أن يشفعوا للموحدين ثم قال: ذلِكُمُ اللَّهُ يعنى هكذا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ يعنى فوحدوه، و لا تشركوا به شيئا أَ فَلا يعنى فهلا تَذَكَّرُونَ ۳- فى ربوبيته، و وحدانيته ثم قال: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً بعد الموت وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ و لم يك شيئا كذلك يعيده من بعد الموت لِيَجْزِيَ يعنى لكى يثيب فى البعث الَّذِينَ

آمَنُوا يعنى صدقوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى و أقاموا الفرائض بِالْقِسْطِ يعنى بالحق و بالعدل «۳» و ثوابهم الجنة وَ يجزى الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ و ذلك الشراب قد أوقد عليه «۴» منذ يوم خلقها اللّه- عز و جل- إلى يوم يدخلها أهلها فقد انتهى حرها وَ عَذابٌ أَلِيمٌ يعنى وجيع نظيرها فى الواقعة فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ «۵» بِما كانُوا يَكْفُرُونَ ۴- بتوحيد اللّه- عز و جل- هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً بالنهار لأهل الأرض يستضيئون بها وَ الْقَمَرَ نُوراً بالليل [۱۶۳ ب وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ يزيد و ينقص يعنى

---

(۱) من: ل، و ليست فى: أ.

(۲) ما بين الأقواس (...) من: ل. و هو مضطرب فى: أ.

(۳) فى أ: (بالقسط) و بالحق يعنى بالعدل.

(۴) فى أ عليها.

(۵) سورة الواقعة: ۹۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۷

الشمس سراجا و القمر نورا لِتَعْلَمُوا بالليل و النهار عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ و قدره منازل لتعلموا بذلك عدد السنين، و الحساب، و رمضان، و الحج، و الطلاق، و ما يريدون بين العباد ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ يعنى الشمس و القمر إِلَّا بِالْحَقِ لم يخلقهما عبثا خلقهما لأمر هو كائن يُفَصِّلُ يبين الْآياتِ يعنى العلامات لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۵- بتوحيد اللّه- عز و جل- أن اللّه واحد لما يرون من صنعه ثم قال: إِنَّ فِى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ عليكم وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۶- عقوبة اللّه- عز و جل-، قوله: إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا يعنى لا- يخشون لقاءنا يعنى البعث و الحساب وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها فعملوا لها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا يعنى ما أخبر فى أول هذه السورة غافِلُونَ ۷- يعنى ما ذكر من صنيعه فى هؤلاء الآيات لمعرضون فلا يؤمنون «۱»، ثم أخبر بما أعد لهم فى الآخرة فقال: أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ يعنى مصيرهم النار بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ۸- من الكفر و التكذيب ثم أخبر بما أعد للمؤمنين فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا باللّه وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ و أقاموا فرائض اللّه يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ يعنى بتصديقهم و توحيدهم كما صدقوا و وحدوا كذلك يهديهم ربهم إلى الفرائض و يثيبهم الجنة تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يعنى تحت قصورهم نور فى نور قصور الدر و الياقوت، و أنها تجرى من غرفهم جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۹- لا يكلفون فيها عملا أبدا و لا يصيبهم فيها مشقة أبدا دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَ فهذا

---

(۱) فى أ: فلا يموتون، ل: فلا يؤمنون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۸

علم بين أهل الجنة و بين الخدم إذا أرادوا الطعام و الشراب دعواهم أن يقولوا فى الجنة «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ» فإذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلا- فى ميل قوائمها اللؤلؤ و دخل عليهم الخدم من أربعة آلاف باب معهم صحاف الذهب سبعون ألف صحفة فى كل صحفة لون من الطعام ليس فى صاحبتها مثله، كلما شبع ألقى اللّه عليه ألف باب من الشهوة كلما شبع أتى بشربة تهضم ما قبلها بمقدار أربعين عاما و يؤتون بألوان الثمار و تجىء الطير أمثال البخت مناقيرها لون و أجنحتها لون و ظهورها لون، و بطونها لون، و قوائمها لون، تتلألأ نورا حتى تقف بين يديه فى بيت طوله فرسخ فى فرسخ فى غرفة فيها سرر موضونة، و الوضن مشبك «۱» وسطه بقضبان الياقوت و الزمرد الرطب، ألين من الحرير قوائمها «۲» اللؤلؤ حافتاه «۳» ذهب و فضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة فى دار الدنيا لو أن رجلا وقع من تلك «۴» الغرف لم يبلغ قرار الأرض [۱۶۴ أ] سبعين عاما فيأكلون و يشربون و تقوم «۵» الطير و تصطف بين يديه و تقول يا ولى اللّه رعيت فى روضة كذا و كذا و شربت من عين كذا و كذا فأيتهن أعجبه وصفها وقعت على مائدته نصفها

قديد «۶» سبعون ألف لون من الطير الواحد و النصف شواء فيأكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق إلى الجنة لأنه ليس فى الجنة من يموت «۷» وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ و ذلك

---

(۱) فى أ: يشك، ل: مشبك.

(۲) فى أ، ل: قوائمها.

(۳) فى أ: حافاته، ل: حافتاه.

(۴) فى أ: ذلك، ل: تلك.

(۵) فى أ، ل: و تقول.

(۶) فى أ: قدير.

(۷) هذا من الإسرائيليات التى نقلها مقاتل فى التفسير، و ما كان أغنى كتاب اللّه عن هذه الأقاويل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۲۹

أن يأتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل إليه حتّى يستأذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول: يا ولى اللّه، ربك يقرأ عليك السلام. و ذلك قوله تعالى: وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ من عند الرب- تعالى-، فإذا فرغوا من الطعام و الشراب. قالوا:

الحمد للّه رب العالمين، و ذلك قوله- عز و جل-: وَ آخِرُ دَعْواهُمْ يعنى قولهم حين فرغوا من الطعام و الشراب أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ۱۰- وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ و ذلك حين قال النضر بن الحارث: «۱» فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ «۲» فيصيبنا، فأنزل اللّه- عز و جل-: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ إذا أرادوه فأصابوه يقول اللّه: و لو استجيب لهم فى الشر «كما يحبون أن «۳»» يستجاب لهم فى الخير لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فى الدنيا بالهلاك إذا.

«فَنَذَرُ الَّذِينَ لا- يَرْجُونَ لِقاءَنا» «۴» فنذرهم لا- يخرجون أبدا فذلك قوله: فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۱۱- يعنى فى ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها إلا أن يخرجهم اللّه- عز و جل-، و أيضا و لو يعجل اللّه للناس: يقول ابن آدم يدعو لنفسه بالخير و يحب أن يعجل اللّه ذلك، و يدعو على نفسه بالشر، يقول: اللهم إن كنت صادقا فافعل كذا و كذا. فلو يعجل اللّه ذلك لقضى «۵» إليهم أجلهم: يعنى العذاب «فَنَذَرُ» يعنى فنترك الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا يعنى

---

(۱) فى أ: الحرث.

(۲) سورة الأنفال: ۳۲.

(۳) فى أ: كما أن، ل: كما يحبون أن.

(۴) ساقط من أ، ل. و مكتوب بدل منها «فنذرهم» على أنها قرآن و ليست الآية فنذرهم بل:

فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا.

(۵) فى ل: لنعى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۰

لا- يخشون لقاءنا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يعنى فى ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ يعنى المرض «۱» بلاء أو شدة «۲» نزلت فى أبى حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة بن عبد اللّه المخزومى دَعانا لِجَنْبِهِ يعنى لمضجعه فى مرضه أَوْ دعانا قاعِداً أَوْ قائِماً كل ذلك لما كان «۳» فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ و عوفى من مرضه مَرَّ يعنى استمر أى أعرض عن الدعاء كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ و لا يزال يدعونا ما احتاج إلى ربه «۴» فإذا أعطى حاجته أمسك عن الدعاء قال اللّه- تعالى- عند ذلك استغنى عبدى كَذلِكَ يعنى

هكذا زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ يعنى المشركين ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۲- من أعمالهم السيئة يعنى الدعاء فى الشدة وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ بالعذاب فى الدنيا مِنْ قَبْلِكُمْ يا أهل مكة لَمَّا ظَلَمُوا يعنى حين أشركوا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لكى لا يكذبوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ يقول أخبرتهم رسلهم بالعذاب أنه نازل بهم فى الدنيا، ثم قال: وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا يقول ما كان كفار مكة ليصدقوا بنزول العذاب بهم فى الدنيا كَذلِكَ يعنى هكذا نَجْزِي بالعذاب الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۱۳- يعنى مشركى الأمم الخالية، ثم قال لهذه الأمة:

ثُمَّ جَعَلْناكُمْ يا أمة محمد خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۱۴- وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ يعنى القرآن

---

(۱) فى أ: الضر، ل: المرض.

(۲) فى أ: بلاء و شدة، ل: بلاء أو شدة.

(۳) فى أ: ما كان، ل: لما كان.

(۴) فى أ: ربه، و فى حاشية أ: حاجته: محمد، و فى ل: ربه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۱

قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا يعنى لا يحسبون «۱» لقاءنا يعنى البعث ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا ليس فيه قتال أَوْ بَدِّلْهُ فأنزل اللّه- عز و جل- قُلْ يا محمد: ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۱۵- و ذلك أن الوليد بن المغيرة و أصحابه أربعين رجلا أحدقوا بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- ليلة حتى أصبح فقالوا: يا محمد، اعبد اللات و العزى و لا ترغب عن دين آبائك فإن كنت فقيرا جمعنا لك من أموالنا، و إن كنت خشيت أن تلومك العرب، فقل: إن اللّه أمرنى بذلك، فأنزل اللّه- عز و جل-: «قل» يا محمد أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ ... إلى قوله: ... بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ يعنى فوحد وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «۲» على الرسالة و النبوة، و أنزل اللّه- عز و جل- وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ يعنى محمد فزعم أنى أمرته بعبادة اللات و العزى لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ يعنى بالحق ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ «۳» و هو الحبل المعلق به القلب، و أنزل اللّه- تعالى- قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ «۴» ثم قال لكفار مكة: قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ يعنى ما قرأت هذا القرآن عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ يقول و لا أشعركم بهذا القرآن فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً طويلا أربعين سنة مِنْ قَبْلِهِ من قبل هذا القرآن فهل سمعتمونى أقرأ شيئا عليكم أ فَلا يعنى فهلا تَعْقِلُونَ ۱۶- أنه ليس منقول منى و لكنه وحى من اللّه إلى فَمَنْ أَظْلَمُ

---

(۱) أى لا يحسبون لقاءنا واقعا. أى لا يؤمنون بالبعث.

(۲) سورة الزمر: ۶۴، ۶۵، ۶۶.

(۳) سورة الحاقة: ۴۴، ۴۵، ۴۶.

(۴) سورة الأنعام: ۱۵، سورة الزمر: ۱۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۲

يعنى فمن أشدّ ظلما لنفسه مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فزعم أن مع اللّه آلهة أخرى أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ يعنى بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و بدينه إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ۱۷- يعنى إنه لا ينجّى «۱» الكافرون من عذاب اللّه- عز و جل- وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ إن تركوا عبادتهم وَ لا يَنْفَعُهُمْ إن عبدوها، و ذلك أن أهل الطائف عبدوا اللات، و عبد أهل مكة العزى، و مناة، و هبل، و أساف و نائلة لقبائل قريش، و ود لكلب بدومة الجندل، و سواع لهذيل، و يغوث لبنى غطيف من مراد بالجرف من سبأ، و يعوق لهمذان ببلخع «۲»، و نسر لذى الكلاع من حمير. قالوا: نعبدها لتشفع لنا يوم القيامة [۱۶۵ ا] فذلك قوله: وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ

اللَّهِ قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۱۸- وَ ما كانَ النَّاسُ فى زمان آدم- عليه السلام- إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً يعنى ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون الأصنام و الأوثان ثم اتخذوها «۳» بعد ذلك فذلك قوله: فَاخْتَلَفُوا بعد الإيمان وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ قبل الغضب لأخذناهم عند كل ذنب، فذلك قوله: لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۱۹- يعنى فى اختلافاتهم بعد الإيمان.

وَ يَقُولُونَ لَوْ لا يعنى هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مما سألوا يعنى فى بنى إسرائيل.

---

(۱) فى أ: لا ينجو، ل: لا ينجى.

(۲) فى أ: ببلخع، ل: ببلخع، م: ببلح.

(۳) فى أ: اتخذوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۳

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً «۱» يعنى لن نصدقك حتى تخرج لنا نهرا فقد أعيينا من ميح الدلاء من زمزم و من رءوس الجبال، و إن أبيت هذا فلتكن لك خاصة جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ ... إلى قوله ... كِسَفاً حين قال إن نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ «۲» يعنى قطعا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ عيانا فننظر إليه وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ يعنى من الذهب أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ يعنى أو تضع سلما فتصعد إلى السماء وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ يقول، و لسنا نصدقك حتى تأتى بأربعة أملاك يشهدون أن هذا الكتاب من رب العزة، و هذا قول عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة، فأنزل اللّه فى قوله: أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ عيانا فننظر إليه.

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ «۳» إذ قالوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً «۴» و أنزل اللّه فيها «۵»: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً «۶».

لقوله: كِتاباً نَقْرَؤُهُ «۷». و أنزل اللّه:

---

(۱) يشير إلى الآيات ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳ من سورة الإسراء و تمامها:

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً، أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا.

(۲) سورة سبأ: ۹.

(۳) سورة البقرة: ۱۰۸.

(۴) سورة النساء: ۱۰۳.

(۵) أى: فى مقالة عبد اللّه بن المغيرة:- أو تأتى باللّه.

(۶) سورة المدثر: ۵۲.

(۷) أى لقول عبد اللّه بن المغيرة وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ الإسراء: ۹۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۴

وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ «۱» لأنى إذا أرسلت إلى قوم آية ثم كذبوا لم أناظرهم «۲» بالعذاب.

و إن شئت يا محمد أعطيت قومك ما سألوا ثم لم أناظرهم بالعذاب قال: يا رب لا، رقة لقومه، لعلهم يتقون.

ثم قال: فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ و هو قوله: إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ «۳» فَانْتَظِرُوا بى الموت إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۲۰- بكم العذاب القتل ببدر. وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ يعنى آتينا الناس يعنى كفار مكة رَحْمَةً يعنى المطر مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ يعنى القحط و ذهاب الثمار مَسَّتْهُمْ يعنى المجاعة سبع سنين إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آياتِنا يعنى تكذيبا يقول إذ لهم قول فى التكذيب بالقرآن و استهزاء قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً يعنى اللّه أشد إخزاء إِنَّ رُسُلَنا من الحفظة يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ ۲۱- يعنى ما تعلمون هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ على ظهور الدواب و الإبل و يهديكم لمسالك الطرق و السبل هُوَ يحملكم فى الْبَحْرِ فى السفن فى الماء و يدلكم فيه بالنجوم. حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ يعنى فى السفن وَ جَرَيْنَ بِهِمْ [۱۶۵ ب يعنى بأهلها بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ يعنى غير عاصف و لا قاصف و لا بطيئة وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها يعنى السفينة رِيحٌ عاصِفٌ قاصف يعنى غير لين يعنى ريحا شديدة وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ يعنى من بين أيديهم و من خلفهم و من فوقهم وَ ظَنُّوا يعنى و أيقنوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ يعنى أنهم مهلكون يعنى مغرقون دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و ضلت عنهم آلهتهم التى

---

(۱) سورة الإسراء: ۵۹.

(۲) أى: لا أنظر عذابى و لا أؤجله عنهم بل أعجله لهم.

(۳) سورة هود: ۳۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۵

يدعون من دون اللّه فذلك قوله وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ «۱».

لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ المرة لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۲۲- لا ندعو معك غيرك فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ يعنى يعبدون مع اللّه غيره بِغَيْرِ الْحَقِ إذ عبدوا مع اللّه غيره يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ ضرره «۲» فى الآخرة مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا تمتعون فيها قليلا إلى منتهى آجالكم ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فى الآخرة فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۲۳- إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ يقول مثل الدنيا كمثل النبت بينا هو أخضر إذا هو قد يبس فكذلك الدنيا إذا جاءت الآخرة.

يقول أنزل الماء من السماء فأنبت به ألوان الثمار لبنى آدم و ألوان النبات للبهائم حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها يعنى حسنها و زينتها وَ ازَّيَّنَتْ بالنبات و حسنت وَ ظَنَّ أَهْلُها يعنى و أيقن أهلها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها فى أنفسهم أَتاها أَمْرُنا يعنى عذابنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً يعنى ذاهبا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ يعنى تنعم بالأمس كَذلِكَ يعنى هكذا تجىء الآخرة فتذهب الدنيا و نعيمها و تنقطع عن أهلها نُفَصِّلُ الْآياتِ يعنى نبين العلامات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۲۴- فى عجائب اللّه و ربوبيته.

---

(۱) سورة الإسراء: ۶۷.

(۲) فى أ: ضرورة، و فى م: ضرورة، و فى ل: ضرره.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۶

وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ يعنى دار نفسه و هى الجنة و اللّه هو السلام وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ يعنى من أهل التوحيد إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۲۵- يعنى دين الإسلام. لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا يعنى وحدوا اللّه الْحُسْنى يعنى الجنة وَ زِيادَةٌ يعنى فضل على الجنة النظر إلى وجه اللّه الكريم وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ يعنى و لا يصيب وجوههم قتر يعنى سواد و يقال كسوف و يقال هو السواد وَ لا ذِلَّةٌ يعنى و لا مذلة فى أبدانهم عند معاينة النار أُولئِكَ الذين هم بهذه المنزلة أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۲۶- لا يموتون وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ يعنى عملوا الشرك جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها يعنى جزاء الشرك جهنم وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ يعنى مذلة فى أبدانهم ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ يعنى مانع يمنعهم من العذاب كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً يعنى سواد الليل أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۲۷- لا يموتون، قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً [۱۶۶ ا] يعنى الكفار و ما عبدوا من دون اللّه ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ يعنى الالهة فَزَيَّلْنا

بَيْنَهُمْ يعنى فميزنا بين الجزاءين وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ يعنى الالهة و هم الأصنام ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ ۲۸- فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا يعنى لقد كنا عَنْ عِبادَتِكُمْ إيانا لَغافِلِينَ ۲۹- و قد عبدتمونا و ما نشعر بكم، ثم قال:

هُنالِكَ يعنى عند ذلك تَبْلُوا يعنى تختبر كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ يعنى ما قدمت وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ ۳۰- يعنى يعبدون فى الدنيا من الآلهة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۷

قُلْ لكفار قريش مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ يعنى المطر وَ من الْأَرْضِ يعنى النبات و الثمار أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ فيسمعها المواعظ وَ الْأَبْصارَ فيريها العظمة وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ يعنى النسمة الحية من النطفة وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يعنى أمر الدنيا يعنى القضاء وحده فَسَيَقُولُونَ «۱» فسيقول مشركو قريش اللَّهُ يفعل ذلك فإذا أقروا بذلك فَقُلْ يا محمد أَ فَلا يعنى أ فهلا تَتَّقُونَ ۳۱- الشرك يعنى فهلا تحذرون العقوبة و النقمة.

فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فما ذا بعد عبادة الحق و الإيمان إلا الباطل فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ۳۲- كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۳۳- فأخبر بعلمه السابق فيهم أنهم لا يؤمنون، ثم قال: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ يعنى الآلهة التى عبدوا من دون اللّه مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ يقول هل من خالق غير اللّه يخلق خلقا من النطفة على غير مثال و لا مشورة، أمن يعيد خلقا من بعد الموت سَيَقُولُونَ فى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ لِلَّهِ «۲».

قُلْ أنت يا محمد اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۳۴- يقول فمن أين تكذبون بتوحيد اللّه إذا زعمتم أن مع اللّه إلها آخر قُلْ للكفار يا محمد: هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ يعنى اللات، و العزى، و مناة، آلهتهم التى يعبدون مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِ يقول هل منهم أحد إلى الحق يهدى يعنى

---

(۱) فى أ: فسيقول، و فى حاشية أ: التلاوة فَسَيَقُولُونَ

(۲) سورة المؤمنون: ۸۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۸

إلى دين الإسلام قُلِ اللَّهُ يا محمد يَهْدِى لِلْحَقِ و هو الإسلام أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى و هى الأصنام و الأوثان إِلَّا أَنْ يُهْدى و بيان ذلك فى النحل وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ «۱»، ثم عابهم فقال:

فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۳۵- يقول ما لكم كيف تقضون الجور و نظيرها فى ن وَ الْقَلَمِ «۲»: حين زعمتم أن معى شريكا، يقول: وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا يعنى الالهة يقول إن هذه الآلهة تمنعهم من العذاب يقول اللّه إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى عنهم مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً يعنى من العذاب شيئا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ ۳۶- وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ و ذلك لأن الوليد بن المغيرة و أصحابه قالوا: يا محمد هذا القرآن [۱۶۶ ب هو منك و ليس هو من ربك فأنزل اللّه تعالى: وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ يقول القرآن يصدق التوراة، و الزبور، و الإنجيل، وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ يعنى تفصيل الحلال و الحرام لا شك فيه مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ ۳۷- أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ يا محمد على اللّه قُلْ إن زعمتم أنى افتريته و تقولته فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ مثل هذا القرآن وَ ادْعُوا يقول استعينوا عليه مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى الآلهة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۳۸- أن الآلهة تمنعهم من العذاب يقول اللّه:

بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ إذ زعموا أن لا جنة، و لا نار، و لا بعث، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ يعنى بيانه كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من

---

(۱) سورة النحل الآية ۷۶ و تمامها: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

(۲) يشير إلى الآية ۳۶ من سورة القلم و هى قوله تعالى: ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۳۹

الأمم الخالية فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۳۹- يعنى المكذبين بالبعث وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ يعنى لا يصدق بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و دينه ثم أخبر اللّه أنه قد علم من يؤمن به و من لا يؤمن به من قبل أن يخلقهم، فذلك قوله: وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ۴۰- وَ إِنْ كَذَّبُوكَ بالقرآن و قالوا: إنه من تلقاء نفسك فَقُلْ للمستهزئين من قريش عبد اللّه بن أبى أمية و أصحابه لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ يقول دين اللّه أنا عليه، و لكم دينكم الذى أنتم عليه أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۴۱- يقول أنتم بريئون من دينى، و أنا برىء من دينكم يعنى من كفركم مثلها فى هود قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ «۱».

وَ مِنْهُمْ يعنى مشركى قريش مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يعنى يستمعون قولك أَ فَأَنْتَ يا محمد تُسْمِعُ الصُّمَ يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة فى علم اللّه- تعالى- وَ لَوْ يعنى إذ كانُوا لا يَعْقِلُونَ ۴۲- الإيمان وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ يا محمد أَ فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ لَوْ يعنى إذ كانُوا لا يُبْصِرُونَ ۴۳- الهدى إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۴۴- يقول نصيبهم ينقصون بأعمالهم إذا حرموا أنفسهم ثواب المؤمنين وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ من قبورهم إلى القيامة كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يعنى يوما

---

(۱) سورة هود الآية ۵۴، ۵۵ و تمامها:

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ، قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۰

واحدا من أيام الدنيا يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعنى يعرفون بعضهم بعضا و تبيان ذلك فى الفصل فى سَأَلَ سائِلٌ «۱» يُبَصَّرُونَهُمْ «۲» يعنى يعرفونهم قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ يعنى البعث وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ ۴۵- وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ يوم بدر أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل يوم بدر فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فى الآخرة فأنتقم منهم ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ ۴۶- من الكفر و التكذيب وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ يعنى بالحق [۱۶۷ ا] و هو العدل وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۴۷- و ذلك أن اللّه بعث الرسل إلى أممهم يدعون إلى «عبادة «۳»» اللّه و ترك عبادة الأصنام و الأوثان فمن أجابهم إلى ذلك أثابه اللّه الجنة، و من أبى جعل ثوابه النار فذلك قوله: قُضِيَ «۴» بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ و ذلك عند وقت العذاب وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ يعنى و هم لا ينقصون من محاسنهم و لا يزادون على مساوئهم ما لم يعملوها وَ يَقُولُونَ يعنى الكفار لنبيهم مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۴۸- و ذلك قوله: ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ «۵».

---

(۱) سورة المعارج و هى السورة رقم ۷۰ فى ترتيب المصحف، و أولها سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ».

(۲) يشير إلى الآية ۱۱ من سورة المعارج و تمامها: يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ

(۳) زيادة ليست فى: أ، و ليست فى: ل.

(۴) فى أ، ل: و قضى.

(۵) سورة العنكبوت: ۲۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۱

قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا يعنى سوءا وَ لا نَفْعاً يعنى فى الآخرة إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ وقت يقول: لكل أجل وقت لأنه سبقت

الرحمة الغضب إذا جاءَ أَجَلُهُمْ يعنى وقت العذاب فَلا «۱» يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ ۴۹- يقول لا يؤخر عنهم ساعة و لا يصيبهم قبل الوقت قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً يعنى صباحا أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۵۰- أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ يعنى قول القرآن آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ حين لم تنفعكم وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ يعنى بالعذاب تَسْتَعْجِلُونَ ۵۱- ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى كفروا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۵۲- من الشرك يقول: جزاء الشرك جهنم «۲».

وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ يقول يسألونك أَ حَقٌّ هُوَ؟ يعنى العذاب الذى تعدنا به، و يقال القرآن الذى أنزل إليك أحق هو؟ قُلْ إِي وَ رَبِّي يعنى نعم و إلهى إِنَّهُ يعنى العذاب لَحَقٌّ يعنى لكائن وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۵۳- يعنى بسابقىّ بأعمالكم الخبيثة فى الدنيا قبل الآخرة، قوله: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ كافرة ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ مالا لَافْتَدَتْ بِهِ نفسها يوم القيامة من عذاب جهنم وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يعنى حين رأوا العذاب وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ يعنى بالعدل و صاروا إلى جهنم بشركهم و صار المؤمنون إلى الجنة بإيمانهم وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۵۴- قوله: أَلا- إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يقول هو رب من فيهما أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ أن من وحده أثابه الجنة و من كفر به عاقبه بالنار وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۵۵- يعنى من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين إلى النار و واحد

---

(۱) «فَلا»: فى الأصل «لا».

(۲) فى أ: يقول الشرك جهنم، ل: يقول جزاء الشرك جهنم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۲

إلى الجنة، ثم أخبر بصنيعه ليوحد، فقال: هُوَ يُحيِي من النطف وَ يُمِيتُ من بعد الحياة فاعبدوا من يحيى و يميت وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۵۶- من بعد الموت فيجزيكم فى الآخرة يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ يعنى بينة مِنْ رَبِّكُمْ و هو ما بين اللّه فى القرآن وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ من الكفر و الشرك وَ هدا القرآن هُدىً من الضلالة وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۵۷- لمن أحل حلاله، و حرم حرامه قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ يعنى القرآن وَ بِرَحْمَتِهِ الإسلام فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا معشر المسلمين [۱۶۷] هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۵۸- من الأموال. فلما نزلت هذه الآية قرأها النبى- صلى اللّه عليه و سلم- مرات.

قُلْ لكفار قريش، و خزاعة، و ثقيف، و عامر بن صعصعة، و بنى مدلج، و الحارث «۱» ابنى عبد مناة، قل لهم: أَ رَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ يعنى البحيرة، و السائبة، و الوصيلة، و الحام، فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا يعنى حرمتم منه ما شئتم وَ حللتم منه ما شئتم قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۵۹- وَ ما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ فى الدنيا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فزعموا أن له شريكا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حين لا يؤاخذهم عند كل ذنب وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ۶۰- هذه النعم وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ «۲» وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً يعنى إلا و قد علمته قبل أن تعملوه

---

(۱) فى أ: و الحرث.

(۲) فى أ: وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ ... إلى قوله ... عَلَيْكُمْ شُهُوداً.

و فى ل: ذكر نص الآية، فالمثبت من آية ۶۱ من: ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۳

إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ و أنا شاهدكم يعنى إذ تعملونه وَ ما يَعْزُبُ يعنى و ما يغيب عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ يعنى و زن ذرة فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ۶۱- يعنى اللوح المحفوظ أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ أن يدخلوا جهنم وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ۶۲- أن يخرجوا من الجنة أبدا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ ۶۳- الكبائر لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا الرؤيا الصالحات وَ فِي الْآخِرَةِ إذا خرجوا من قبورهم لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ يعنى لوعد اللّه أن من اتقاه ثوابه الجنة و من عصاه عقابه النار

ذلِكَ البشرى «۱» هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۶۴- وَ لا- يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ يا محمد يعنى أذاهم إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ يعنى إن القوة للّه جَمِيعاً فى الدنيا و الآخرة هُوَ السَّمِيعُ لقولهم الْعَلِيمُ ۶۵- بهم أَلا- إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يقول هو ربهم و هم عباده، ثم قال: وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعنى يعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ يعنى الملائكة إِنْ يَتَّبِعُونَ يعنى ما يتبعون إِلَّا الظَّنَ يعنى ما يستيقنون بذلك وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۶۶- الكذب ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه، فقال: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ يعنى لتأووا فيه من نصب النهار وَ النَّهارَ مُبْصِراً ضياء و نورا لتتغلبوا فيه لمعايشكم إِنَّ فِي ذلِكَ يعنى فى هذا لَآياتٍ يعنى لعلامات لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۶۷- المواعظ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً فنزه نفسه عن ذلك «۲»، فقال: سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُ أن يتخذ ولدا لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهذا

---

(۱) هكذا فى: أ، ل، ذلك اسم إشارة للمذكر، البشرى مؤنثة فلعله ضمنها معنى التبشير.

(۲) فى أ: فنزه عن ذلك، ل: فنزه نفسه عن ذلك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۴

يقول فعندكم حجة بما تزعمون أنه له ولد أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ۶۸- قُلْ يا محمد إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ۶۹- يعنى لا- يفوزون إذا صاروا إلى النار مَتاعٌ فِي الدُّنْيا يعنى بلاغ فى الحياة الدنيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ [۱۶۸ أ] فى الآخرة ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بما كانُوا يَكْفُرُونَ ۷۰- بقولهم إن الملائكة ولد اللّه. وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ يعنى و اقرأ عليهم نَبَأَ نُوحٍ يعنى حديث نوح إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ يعنى عظم عليكم مَقامِي يعنى طول مكثى فيكم وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ يعنى تحذيرى إياكم عقوبة اللّه فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ يعنى باللّه احترزت فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ و آلهتكم ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً يعنى سوءا ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَ يعنى ميلوا إلى وَ لا- تُنْظِرُونِ ۷۱- يعنى و لا- تمهلون فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ يعنى عصيتم فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ يعنى من جعل إِنْ أَجْرِيَ يعنى ثوابى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۷۲- يعنى من الموحدين فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ من المؤمنين فِي الْفُلْكِ يعنى السفينة وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ فى الأرض من بعد نوح وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يعنى بنوح و ما جاء به فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ۷۳- يعنى المحذرين ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ يعنى من بعد نوح رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ ثم أخبر بعلمه فيهم، فقال: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا يعنى ليصدقوا بِما كَذَّبُوا بِهِ يعنى العذاب مِنْ قَبْلُ نزول العذاب كَذلِكَ نَطْبَعُ يعنى هكذا نختم عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ۷۴- يعنى الكافرين ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد الأمم مُوسى وَ هارُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۵

إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآياتِنا يعنى بعلاماتنا: اليد و العصا فَاسْتَكْبَرُوا يعنى فتكبروا عن الإيمان وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ۷۵- يعنى كافرين فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا يعنى موسى و ما جاء به من الآيات قالُوا إِنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبِينٌ «۱»- ۷۶- يعنى بين قالَ مُوسى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِ اليد و العصا لَمَّا جاءَكُمْ أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ۷۷- فى الدنيا و الآخرة قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا يعنى لتصدنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا يعنى عما كانت آباؤنا تعبد وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ يعنى موسى و هارون: الكبرياء يعنى الملك فِي الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ ۷۸- يعنى بمصدقين وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ ۷۹- فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۸۰- يعنى الحبال و العصى فَلَمَّا أَلْقَوْا الحبال و العصى سحروا أعين الناس قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ يعنى إن اللّه سيدحضه و يقهره إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۸۱- يعنى إن اللّه لا يعطى أهل الكفر و المعاصى الظفر وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يقول يحق اللّه الدين بالتوحيد و الظفر لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۸۲- فَما آمَنَ لِمُوسى يعنى فما صدق لموسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ يعنى أهل بيت أمهاتهم من بنى إسرائيل و آباؤهم من القبط [۱۶۸ ب عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ «يعنى و من معه الأشراف من قومه «۲»» الأبناء «۳» أَنْ يَفْتِنَهُمْ يعنى أن يقتلهم

(۱) فى أ: «ما هذا» إلا «لَسِحْرٌ مُبِينٌ».

(۲) ما بين الأقواس «...» ساقط من: ل.

(۳) تطلق الأبناء على الرؤساء و السادة و كان الفرس يلقبون بأبناء الأبناء أى أبناء الأحرار و السادة قال الشاعر يمدح سيف بن ذى يزن:

حتى أتى ببنى الأبناء يقدمهم‌تخالهم فوق متن الأرض أجبالا تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۶

وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ يعنى جبارا فى الأرض وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ۸۳- يعنى المشركين.

وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا يعنى احترزوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ۸۴- يعنى إن كنتم مقرين بالتوحيد فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۸۵- يعنى الذين كفروا يقول و لا تعذبهم من أجلنا، يقول إن عذبتهم فلا تجعلنا لهم فتنة وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ ۸۶-.

(«حدثنا «۱»» عبيد اللّه قال: سمعت أبى عن الهذيل فى قوله: «رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» قال: سمعت أبا صالح «۲» يقول: ربنا لا تظفرهم بنا فيظنوا أنهم على حق و أنا على باطل. قال: سمعته مرة أخرى يقول: لا تختبرنا ببلاء فيشمت بنا أعداؤنا من ذلك و عافنا منه. قال: و سمعته «۳» مرة أخرى يقول:

لا تبسط لهم فى الرزق و تفتنا بالفقر فنحتاج إليهم فيكون ذلك فتنة لنا و لهم «۴»).

وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بنى إسرائيل بِمِصْرَ بُيُوتاً يعنى مساجد وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً يقول اجعلوا مساجدكم قبل المسجد الحرام وَ أَقِيمُوا فى تلك البيوت الصَّلاةَ لمواقيتها وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۸۷- وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً يعنى الملك وَ أَمْوالًا يعنى أنواع الأموال فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ

(۱) زيادة ليست فى: أ، و الأثر الاتى كل ساقط من: ل.

(۲) أبا صالح: هو الهذيل فالأثر يرويه عبيد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل.

(۳) فى أ: و سمعت.

(۴) الأثر السابق بين القوسين (...): ساقط من: ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۷

يعنى إنما أعطيتهم ليشكروا و لا يكفروا بدينك «۱». قال موسى:

رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ قال هارون: آمين وَ اشْدُدْ يعنى اختم عَلى قُلُوبِهِمْ قال هارون: آمين فَلا يُؤْمِنُوا يعنى فلا يصدقوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ ۸۸- فإذا رأوا العذاب الأليم آمنوا و لم يغن عنهم «۲» شيئا قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما إلى اللّه فصار الداعى و المؤمن شريكين وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ يعنى طريق الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ۸۹- بأن اللّه وحده لا شريك له- يعنى أهل مصر وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ بيان ذلك فى طه فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى «۳» لا تخاف أن يدركك فرعون، و لا تخشى أن تغرق فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً ظلما وَ عَدْواً يعنى اعتداء حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ يعنى صدقت و ذلك حين غشيه الموت أَنَّهُ «۴» لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ يعنى بالذى صدقت به بنو إسرائيل من التوحيد وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۹۰- فأخذ جبريل- عليه السلام- كفا من حصباء البحر فجعلها فى فيه «۵»، فقال: آلْآنَ عند الموت تؤمن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ

(۱) و فى الجلالين لِيُضِلُّوا فى عاقبته عَنْ سَبِيلِكَ دينك.

(۲) فى أ، ل: لم يغن.

(۳) سورة طه: ۷۷.

«فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ» تفسيرها مضطرب فى أ، ل.

(۴) فى أ: يعنى صدقت أَنَّهُ و ذلك حين غشيه الموت لا إِلهَ إِلَّا ...، و المثبت من: ل.

(۵) فى حاشية أ: عاب فى الكشاف هذا الرأى و قال كلاما حاصله: كيف يليق أن يمنع السيد جبريل شخصا يريد الإيمان من الإيمان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۸

[۱۶۹ ا] أى قبل نزول العذاب وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۹۱- يعنى من العاصين فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ و ذلك أنه لما غرق القوم قالت بنو إسرائيل: إنهم لم يغرقوا فأوحى اللّه إلى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا إلى فرعون على الماء فمنذ يومئذ إلى يوم القيامة تطفوا الغرقى على «۱» الماء، فذلك قوله: لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يعنى لمن بعدك إلى يوم القيامة آية يعنى علما وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا يعنى عجائبنا و سلطاننا لَغافِلُونَ ۹۲- يعنى لاهون وَ لَقَدْ بَوَّأْنا يعنى أنزلنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ منزل صدق و هو بيت المقدس وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ يعنى المطر و النبت فَمَا اخْتَلَفُوا يعنى أهل التوراة و الإنجيل فى نبوة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ حتى بعثه اللّه- عز و جل- فلما بعث كفروا به و حسدوه إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ «۲» فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۹۳- فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ يا محمد مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ عبد اللّه بن سلام و أصحابه،

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك لا أشك و لا أسأل بعد، أشهد أنه الحق من عند اللّه

لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۹۴- يعنى من المشركين فى القرآن بأنه جاء من اللّه- تعالى.

ثم حذر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و أوعز إليه حين قالوا: إنما يلقنه الرى «۳» على لسانه، فقال: وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ يعنى

---

(۱) مرد ذلك إلى تفاعلات فسيولوجية فى جسم الغريق يطفو بسببها على وجه الماء بعد فترة من زمن الغرق و لا يمنع أن يكون اللّه هو الذى أحكم تدبير هذه التفاعلات الفسيولوجية حتى يعثر الناس على جثة الغريق.

(۲) فى أ: القيامة القيامة.

(۳) الرى: الشيطان، و فى أ: الرويا، و فى ل: الرى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۴۹

القرآن كما كذب به كفار مكة فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ ۹۵- ثم قال «۱»:

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ يعنى وجبت عليهم كلمة العذاب يقول: أى سبقت لهم الشقاوة من اللّه- عز و جل- فى علمه لا يُؤْمِنُونَ ۹۶- يعنى لا يصدقون وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ ۹۷- كما سألوا «فى» «۲» بنى إسرائيل حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ...

إلى آخر الآيات «۳».

و كقوله «۴» فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ «۵» قال: كل شىء فى القرآن فلولا: فهلا «۶» إلا ما فى يونس «۷» و هود «۸».

---

(۱) فى أ: و فى ل:

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك لا أشك و لا أسأل بل أشهد أنه الحق فقال: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ ....

(۲) ساقطة من: أ، و مثبتة فى: ل.

(۳) فى أ، ل: إلى آخر الآية.

و السياق يقتضى إلى آخر الآيات، و هى الآيات ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳ من سورة الإسراء و تمامها: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا».

(۴) فى أ: كقوله.

(۵) سورة هود: ۱۱۶.

(۶) أى معنا فهلا.

(۷) يشير إلى الآية ۹۸ من سورة يونس: فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ

(۸) يشير إلى الآية ۱۱۶ من هود: فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۵۰

فَلَوْ لا- كانَتْ «۱» قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها: الإيمان عند نزول العذاب إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا يعنى صدقوا و تابوا و ذلك أن قوم يونس- عليه السلام- لما نظروا إلى العذاب فوق رءوسهم على قدر ميل و هم فى قرية تسمى نينوى «۲» من أرض الموصل تابوا، فلبس «۳» المسوح بعضهم، و نثروا الرماد على رءوسهم و عزلوا الأمهات من الأولاد و النساء من الزواج ثم عجوا إلى اللّه فكشف اللّه عنهم العذاب كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ ۹۸- إلى منتهى آجالهم فأخبرهم يا محمد، أن التوبة لا تنفعهم عند نزول العذاب وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ «۴» مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۹۹- هذا منسوخ نسختها آية السيف فى براءة «۵».

ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال: وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى أن تصدق بتوحيد اللّه حتى بأذن اللّه فى ذلك وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ يعنى الإثم عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ۱۰۰- ثم وعظ كفار مكة فقال: قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ يعنى الشمس، و القمر، و النجوم، و السحاب، و المطر وَ الْأَرْضِ و الجبال، و الأشجار، و الأنهار، و الثمار، و العيون، ثم أخبر عن علمه فيهم فقال: وَ ما تُغْنِي الْآياتُ يعنى العلامات

---

(۱) فى أ: «فلو كانت». و فى حاشية أ: التلاوة «فَلَوْ لا».

(۲) فى أ: نينون، م: نينوى، ل: نينون.

(۳) فى أ: فلبسوا، ل: فلبس.

(۴) فى أ: إلى قوله «... مؤمنين».

(۵) ليس معنى آية السيف الإكراه على الدين، فلا تعارض بينها و بين هذه الآية، و بالتالى فليست ناسخة لها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۵۱

وَ النُّذُرُ يعنى الرسل عَنْ قَوْمٍ لا- يُؤْمِنُونَ ۱۰۱- ثم خوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى قوم نوح، و عاد، و ثمود، و القرون المعذبة، قُلْ فَانْتَظِرُوا الموت إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۱۰۲- بكم العذاب ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا معهم كَذلِكَ يعنى هكذا حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ۱۰۳- فى الآخرة من النار و فى الدنيا بالظفر قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الإسلام فَلا- أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الآلهة وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ يعنى أوحد اللّه الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۱۰۴- يعنى المصدقين وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً يعنى مخلصا وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۰۵- باللّه وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى و لا تعبد مع اللّه إلها غيره ما لا يَنْفَعُكَ يقول ما إن احتجت إليه لم ينفعك وَ لا يَضُرُّكَ يعنى فإن تركت

عبادته فى الدنيا لا- يضرك و إن لم تعبده فَإِنْ فَعَلْتَ فعبدت غير اللّه فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ ۱۰۶- يعنى من المشركين، ثم خوفه ليتمسك بدين اللّه وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ يعنى بمرض فَلا كاشِفَ لَهُ لذلك الضر إِلَّا هُوَ يعنى الرب نفسه وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ بعافية و فضل فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يعنى فلا دافع لقضائه يُصِيبُ بِهِ بذلك الفضل مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۱۰۷- قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى القرآن فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَ عن إيمان بالقرآن فَإِنَّما

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۵۲

يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۱۰۸- نسختها آية السيف «۱» وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ يعنى الحلال و الحرام ثم أوعز إلى نبيه- عليه السلام- ليصبر على تكذيبهم إياه و على الأذى فقال: وَ اصْبِرْ يا محمد على الأذى حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ۱۰۹- فحكم اللّه عليها بالسيف فقتلهم ببدر. و عجل اللّه أرواحهم إلى النار فصارت منسوخة نسختها آية السيف « «۲»».

***_____

(۱، ۲) لا نسخ فى الآية ۱۰۸ و لا فى الآية ۱۰۹.

*** فقد أمر- عليه السلام- بتبليغ دعوته لأهل مكة بالحكمة و الموعظة الحسنة كما أمر بالصبر و التحمل.

و هذه مرحلة من مراحل الدعوة ناسبها التبليغ و الاحتمال.

و فى مرحلة المدينة: أمر المسلمون بالدفاع عن أنفسهم.

فلما وقف مشركو العرب فى طريق الدعوة و كونوا قوة لصد الناس عنها أمر المسلمون بقتال مشركى العرب خاصة.

فالأمر إما تدرج فى التشريع، أو تخصيص للعام، لا نسخا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۵۳

سورة هود

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۵۵

(۱۱) سورة هود مكّية و آياتها ثلاث و عشرون و مائة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة هود (۱۱): الآيات ۱ الى ۱۲۳]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (۱) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ (۲) وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (۳) إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴)

أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۵) وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَ مُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ (۶) وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۷) وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۸) وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ (۹)

وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (۱۰) إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ (۱۱) فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (۱۲) أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۳) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۴)

مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ (۱۵) أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۶) أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ (۱۷) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱۸) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (۱۹)

أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ (۲۰) أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۲۱) لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۲۲) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲۳) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۲۴)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (۲۵) أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (۲۶) فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ (۲۷) قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ (۲۸) وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ (۲۹)

وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۳۰) وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۳۱) قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۳۲) قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (۳۳) وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۳۴)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ (۳۵) وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (۳۶) وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (۳۷) وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ (۳۸) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ (۳۹)

حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (۴۰) وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۴۱) وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ (۴۲) قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَ حالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (۴۳) وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۴)

وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ (۴۵) قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ (۴۶) قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ

عِلْمٌ وَ إِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ (۴۷) قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ (۴۸) تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (۴۹)

وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ (۵۰) يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۵۱) وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (۵۲) قالُوا يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَ ما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (۵۳) إِنْ نَقُولُ إِلاَّ اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۵۴)

مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ (۵۵) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۵۶) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَ لا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّي عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (۵۷) وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا هُوداً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ نَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ (۵۸) وَ تِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (۵۹)

وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ (۶۰) وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (۶۱) قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (۶۲) قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (۶۳) وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ (۶۴)

فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِي داركُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (۶۵) فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (۶۶) وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ (۶۷) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ (۶۸) وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (۶۹)

فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ (۷۰) وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ (۷۱) قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (۷۲) قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (۷۳) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ (۷۴)

إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (۷۵) يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (۷۶) وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالَ هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ (۷۷) وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَ مِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (۷۸) قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ (۷۹)

قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ (۸۰) قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (۸۱) فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (۸۲) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (۸۳) وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (۸۴)

وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۸۵) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (۸۶) قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ

لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (۸۷) قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ (۸۸) وَ يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (۸۹)

وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (۹۰) قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ (۹۱) قالَ يا قَوْمِ أَ رَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۹۲) وَ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ مَنْ هُوَ كاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (۹۳) وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ (۹۴)

كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ (۹۵) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ (۹۶) إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (۹۷) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (۹۸) وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (۹۹)

ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ (۱۰۰) وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (۱۰۱) وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (۱۰۲) إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (۱۰۳) وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ (۱۰۴)

يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ (۱۰۵) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ (۱۰۶) خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ (۱۰۷) وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (۱۰۸) فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ (۱۰۹)

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (۱۱۰) وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۱۱) فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۱۲) وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (۱۱۳) وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۱۱۴)

وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۱۱۵) فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كانُوا مُجْرِمِينَ (۱۱۶) وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ (۱۱۷) وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (۱۱۸) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (۱۱۹)

وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَ جاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (۱۲۰) وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ (۱۲۱) وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۱۲۲) وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱۲۳)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۶۹

سورة هود «۱» مكية كلها غير هذه الآيات الثلاث: فإنهن نزلن بالمدينة فالأولى قوله

---

(۱) المقصود الإجمالي من سورة هود*** بيان حقيقة القرآن، و اطلاع الحق سبحانه على سائر الخلق و ضمائرهم، و ضمانه تعالى

لأرزاق الحيوانات، و الإشارة إلى خلق العرش و ابتداء حاله، و تفاوت أحوال الكفار و أقوالهم، و تحدى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- العرب بالإتيان بمثل القرآن، و ذم طلاب الدنيا المعرضين عن العقبى، و لعن الظالمين، و طردهم، و قصة أهل الكفر و الإيمان، و تفصيل قصة نوح، و ذكر الطوفان، و حديث هود، و إهلاك عاد، و قصة صالح، و ثمود، و بشارة الملائكة لإبراهيم و سارة بإسحاق، و حديث لوط و إهلاك قومه، و ذكر شعيب، و مناظرة قومه إياه، و الإشارة إلى قصة موسى و فرعون يكون مقدم قومه إلى جهنم، و ذكر جميع أحوال القيامة و تفصيل الفريقين و الطريقين، و أمر الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- بالاستقامة، و التجنب من أهل الظلم و الضلال و المحافظة على الصلوات الخمس، و الطهارة]، و ذكر الرحمة فى اختلاف الأمة، و بيان القصص، و أنباء الرسل لتثبيت قلب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و الأمر بالتوكل على اللّه فى كل حال.

مجموع فواصل سورة هود: (ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د).

يجمعها قولك (قصدت لنظم طبرزد) و الطبرزى السكر.

و سميت سورة هود لاشتمالها على قصة هود- عليه السلام- و تفاصيلها.

(انظر بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى: ۲۴۶)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۰

تعالى: فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ «۱» و قوله تعالى: أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ... «۲» نزلت فى ابن سلام و أصحابه، و قوله: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ... «۳» نزلت فى رهبان النصارى، و اللّه أعلم.

و هى مائة و ثلاث و عشرون آية «۴».

***

(۱) الآية ۱۲ من سورة هود و تمامها: فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

(۲) الآية ۱۷ من سورة هود و تمامها: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ

(۳) الآية ۱۱۴ من سورة هود و تمامها: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ

(۴) هذا موافق لما فى المصحف و فيه ما يأتى:

سورة هود مكية إلا الآيات ۱۲، ۱۷، ۱۱۴، فمدنية و آياتها ۱۲۳ نزلت بعد سورة يونس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ من الباطل يعنى آيات القرآن ثُمَّ فُصِّلَتْ يعنى بينت: أمره، و نهيه، و حدوده، و أمر ما كان، و ما يكون مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ يقول من عند حكيم لأمره خَبِيرٍ- ۱- بأعمال الخلائق، أَلَّا تَعْبُدُوا يعنى ألا توحدوا إِلَّا اللَّهَ يعنى كفار مكة إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ يعنى من اللّه نَذِيرٌ من عذابه وَ بَشِيرٌ- ۲- بالجنة وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ منه «۱» يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً يعنى يعيشكم عيشا حسنا فى الدنيا فى عافية و لا يعاقبكم بالسنين و لا بغيرها إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى يعنى إلى منتهى آجالكم وَ يُؤْتِ فِي الْآخِرَةِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فى العمل فى الدنيا فَضْلَهُ فى الدرجات وَ إِنْ تَوَلَّوْا يعنى تعرضوا عن الإيمان فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ- ۳- يعنى عظيم فلم يتوبوا فحبس اللّه عنهم المطر سبع سنين حتى أكلوا العظام، و الموتى، و الكلاب، و الجيف، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ فى الآخرة لا يغادر منكم أحد وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من البعث و غيره قَدِيرٌ- ۴- أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ يعنى يلوون و ذلك أن كفار مكة كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رءوسهم على صدورهم كراهية استماع القرآن لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يعنى من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فاللّه قد علم ذلك منهم، ثم قال: أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يعنى يعلم ذلك

(۱) فى أ: منها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۲

يَعْلَمُ اللّه حين يغطون رءوسهم بالثياب ما يُسِرُّونَ فى قلوبهم، و ذلك الخفى وَ ما يُعْلِنُونَ بألسنتهم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- ۵- يعنى بما فى القلوب من الكفر و غيره وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها حيثما توجهت وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها بالليل وَ مُسْتَوْدَعَها حيث تموت كُلٌّ نفس كل المستقر و المستودع فِي كِتابٍ مُبِينٍ ۶- يقول هو بين فى اللوح المحفوظ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ و ما بينهما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثم استوى على العرش: يعنى استقر على العرش «۱» وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ قبل خلق السموات و الأرض و قبل أن يخلق شيئا لِيَبْلُوَكُمْ يعنى خلقهما لأمر هو كائن. خلقهما و ما فيهما من الآيات، ليختبركم. [۱۷۰ ب أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لربه وَ لَئِنْ قُلْتَ يا محمد لكفار مكة إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۷- يقول ما هذا الذى يقول محمد- صلى اللّه عليه و سلم- إلا سحر بين. حين «۲» يخبرنا «۳» أنه يكون البعث بعد الموت وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ يعنى كفار مكة إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ يعنى إلى سنين معلومة. نظيرها فى يوسف

(۱) هذا من تجسيم مقاتل، لأن الاستقرار إنما يكون بعد حركة سابقة، و الحركة و السكون من صفات الحوادث، و اللّه لا يوصف بصفة من صفات الحوادث. فالحدوث نقص، و النقص على اللّه- تعالى- محال.

(۲) فى أ: خبر، ل: حين.

(۳) فى أ: غير واضحة، م: أنه، ل: يخبر أنه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۳

وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ «۱» يعنى بعد سنين، يعنى القتل ببدر «۲» لَيَقُولُنَ يا محمد ما يَحْبِسُهُ عنا يعنون العذاب تكذيبا يقول اللّه أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ العذاب لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ يقول ليس أحد يصرف العذاب عنهم وَ حاقَ يعنى و دار بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يعنى بالعذاب يَسْتَهْزِؤُنَ ۸- بأنه ليس بنازل بهم وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ يعنى آتينا الإنسان مِنَّا رَحْمَةً يعنى نعمة يقول أعطينا الإنسان خيرا و عافية ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ عند الشدة من الخير كَفُورٌ- ۹- للّه فى نعمة الرخاء وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ يقول و لئن آتيناه خيرا و عافية بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ يقول بعد شدة و بلاء أصابه يعنى الكافر «۳» لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي الضراء الذى كان نزل به إِنَّهُ لَفَرِحٌ يعنى لبطر فى حال الرخاء و العافية، ثم قال: فَخُورٌ- ۱۰- فى نعم اللّه- عز و جل- إذ لا يأخذها بالشكر، ثم استثنى فقال: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا على الضر وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ليسوا كذلك «أُولئِكَ «۴»» لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ- ۱۱- يعنى و أجر عظيم فى الجنة فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ و ذلك أن كفار قريش قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى يونس: ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا ليس فيه ترك عبادة آلهتنا و لا عيبها أَوْ بَدِّلْهُ «۵»

(۱) سورة يوسف الآية ۴۵ و تمامها: وَ قالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

(۲) أى: إذا أجلنا عنهم العذاب إلى سنين معلومة و هى سنى قتلى بدر و ما بعدها.

(۳) فى أ: ليعنى الكافر، ل: يعنى الكافر.

(۴) «أولئك» ساقطة من: أ.

(۵) سورة يونس: ۱۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۴

أنت من تلقاء نفسك، فهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن لا يسمعهم عيبها رجاء أن يتبعوه فأنزل اللّه- تعالى- فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ

ما يُوحى إِلَيْكَ يعنى ترك ما أنزل إليك من أمر الآلهة وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ فى البلاغ «۱» أراد أن يحرضه على البلاغ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا يعنى هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ يعنى المال من السماء فيقسمه بيننا أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يعينه و يصدقه بقوله «۲»: إن كان محمد صادقا فى أنه رسول ثم رجع إلى أول هذه الآية فقال: «۳» بلغ يا محمد إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۱۲- يعنى شهيد بأنك رسول اللّه- تعالى- أَمْ يعنى بل يَقُولُونَ إن محمدا افْتَراهُ قالوا: إنما يقول محمد هذا القرآن من تلقاء نفسه قُلْ لكفار مكة فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ يعنى مختلقات مثله يعنى مثل القرآن وَ ادْعُوا يعنى و استعينوا عليه مَنِ اسْتَطَعْتُمْ من الآلهة التى تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۱۳- بأن محمدا تقوله من تلقاء نفسه قال فى هذه السورة فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ فلم يأتوا، ثم قال فى سورة يونس: فَأْتُوا بِسُورَةٍ «۴» واحدة، و فى البقرة أيضا: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ «۵» فقال اللّه فى التقديم و لن

---

(۱) فى أ: لمن البلاغ، و فى ل: فى البلاغ.

(۲) فى أ: بقوله يقول، ل: بقوله.

(۳) فى أ: فبلغ، ل: بلغ.

(۴) سورة يونس: ۳۸ و تمامها أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ

(۵) سورة البقرة: ۲۳ و تمامها وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۵

تفعلوا البتة أن تجيئوا بسورة: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا «۱» يعنى فإذا لم تفعلوا وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وحده يقول فإن لم يفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة:

فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ هذا القرآن بِعِلْمِ اللَّهِ يعنى بإذن اللّه، و قراءة ابن مسعود «أنما أنزل بإذن اللّه» وَ اعلموا أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ بأنه ليس له شريك إن لم يجيئوا بمثل هذا القرآن قل لهم: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۱۴- يعنى مخلصين بالتوحيد مَنْ كانَ من الفجار يُرِيدُ بعمله الحسن الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها لا يريد وجه اللّه نُوَفِ يعنى نوفى إِلَيْهِمْ ثواب أَعْمالَهُمْ فِيها يعنى فى الدنيا من الخير و الرزق نظيرها فى «حم عسق «۲»» ثم قال: وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ ۱۵- نسختها الآية التى فى بنى إسرائيل- عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ «۳» يقول و هم فى الدنيا لا ينقصون من ثواب أعمالهم «۴» ثم أخبر بمنزلتهم فى الآخرة فقال: أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها يقول بطل فى الآخرة ما عملوا فى الدنيا وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ۱۶- فلم يقبل منهم أعمالهم لأنهم عملوها للدنيا فلم تنفعهم «۵» أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ يعنى القرآن شاهِدٌ مِنْهُ يقول

---

(۱) فى أ: إنها من الآية التى معنا، و الواقع أنها جزء من الآية ۲۴ من سورة البقرة.

(۲) يشير إلى الآية ۲۰ من سورة الشورى و هى: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

(۳) سورة الإسراء: ۱۸ و تمامها مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً.

(۴) فى أ، ل: ل ينقصون ثواب أعمالهم.

(۵) فى أ: أنهم عملوه للدنيا فلم ينفهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۶

يقرؤه جبريل- عليه السلام- على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و هو شاهد لمحمد أن الذى يتلوه محمد من القرآن أنه جاء من اللّه-

تعالى «۱»- ثم قال: وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى يقول و من قبل كتابك يا محمد قد تلاه جبريل على موسى يعنى التوراة. إماماً يقتدى به يعنى التوراة وَ رَحْمَةً لهم من العذاب لمن آمن به أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ يعنى أهل التوراة يصدقون بالقرآن كقوله فى الرعد: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ «۲» بِهِ يعنى بقرآن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- أنه من اللّه- عز و جل- وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ بالقرآن مِنَ الْأَحْزابِ يعنى ابن أمية، و ابن المغيرة، و ابن عبد اللّه المخزومى، و آل أبى طلحة ابن عبد العزى فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يقول ليس الذى عمل على بيان من ربه كالكافر بالقرآن موعده النار ليسوا بسواء فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ «مِنْهُ» «۳» و ذلك أن كفار قريش قالوا: ليس القرآن من اللّه. إنما تقوله محمد و إنما يلقيه الرى «۴»، و هو شيطان يقال له الرى، على لسان محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فأنزل اللّه:

فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ يقول فى شك من القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ إنه من

---

(۱) هكذا فى أ، ل، و فى العبارة ركاكة.

(۲) يشير إلى الآية ۳۶ من سورة الرعد و ضبطها: وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَآبِ

و فى سورة البقرة: ۱۲۱ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ

و فى سورة البقرة: ۱۴۶ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ

و فى سورة البقرة: ۱۴۶ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ كما ورد مثل ذلك فى سورة الأنعام: ۲۰ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ

و فى سورة القصص: ۵۲ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ

(۳) «منه»: ساقطة من الأصل.

(۴) فى أ: الريا، م: الريا، ل: الرى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۷

اللّه- عز و جل- و أن القرآن حق من ربك وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ۱۷- يعنى و لكن أكثر أهل مكة لا يصدقون بالقرآن أنه من عند اللّه- تعالى. ثم ذكرهم فقال: وَ مَنْ أَظْلَمُ يقول [۱۷۱ ب فلا أحد أظلم مِمَّنِ افْتَرى يعنى تقول «۱» عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن معه شريكا أُولئِكَ الكذبة يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ يعنى الأنبياء و يقال الحفظة و يقال الناس مثل قول الرجل: على رءوس الأشهاد هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ يعنى بالأشهاد يعنى الأنبياء فإذا عرضوا على ربهم قالت الأنبياء: نحن نشهد عليكم أنا شهدنا بالحق فكذبونا و نشهد أنهم كذبوا على ربهم. و قالوا: إن مع اللّه شريكا أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۱۸- يعنى المشركين نظيرها فى الأعراف: أَنْ «۲» لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «۳» ثم أخبر عنهم فقال: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى دين الإسلام وَ يَبْغُونَها عِوَجاً يقول و يريدون بملة الإسلام زيفا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال هُمْ كافِرُونَ ۱۹- يعنى بأنه ليس بكائن ثم نعتهم فقال:

أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ يعنى بسابقى اللّه فِي الْأَرْضِ هربا حتى يجزيهم «۴» بأعمالهم الخبيثة وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يعنى أقرباء يمنعونهم من اللّه، يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ يعنى ما كانوا على سمع إيمان بالقرآن وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ ۲۰- الإيمان بالقرآن لأن اللّه جعل فى آذانهم وقرا، و على أبصارهم غشاوة. ثم نعتهم فقال:

---

(۱) فى أ: يقول.

(۲) «أن»: وردت فى أ، م، ل: «ألا».

(۳) سورة الأعراف ۴۴.

(۴) غير معجمة فى، أ: فتحتمل: يخزيهم أو يجزيهم».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۸

أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى غبنوا أنفسهم وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ ۲۱- لا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ۲۲- ثم أخبر عن المؤمنين و ما أعد لهم فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ يعنى و أخلصوا إلى ربهم أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۲۳- لا يموتون ثم ضرب مثلا للمؤمنين و الكافرين فقال: مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ المؤمن و الكافر كَالْأَعْمى عن الإيمان لا- يبصر وَ الْأَصَمِ عن الإيمان فلا يسمعه يعنى الكافر ثم ذكر المؤمن فقال: وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ للإيمان «۱» هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا يقول هل يستويان فى الشبه فقالوا: لا. فقال:

أَ فَلا تَذَكَّرُونَ ۲۴- أنهما لا يستويان فتعتبروا و لما كذب كفار مكة محمدا بالرسالة أخبر اللّه محمدا- عليه السلام- أنه أرسله رسولا كما أرسل نوحا، و هودا، و صالحا، و لوطا، و شعيبا، فى هذه السورة فقال: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فقال لهم: إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ من العذاب فى الدنيا مُبِينٌ ۲۵- يعنى بين نظيرها فى- سورة نوح «۲»- ثم قال: أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ فى الدنيا عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۲۶- يعنى وجيع فَقالَ الْمَلَأُ الأشراف الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا [۱۷۲ ا] يعنى إلا آدميا مثلنا لا تفضلنا بشيء وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا يعنى الرذالة من الناس السفلة بادِيَ الرَّأْيِ يعنى بدا لنا أنهم سفلتنا وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فى ملك و لا مال و لا شيء فنتبعك يعنون نوحا بَلْ نَظُنُّكُمْ يعنى نحسبك من ال كاذِبِينَ ۲۷- حين

---

(۱) فى أ: وَ السَّمِيعِ للإيمان وَ الْبَصِيرِ.

(۲) يشير إلى الآية الثانية من سورة نوح و هى قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۷۹

تزعم أنك رسول نبى قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي يعنى بيان من ربى وَ آتانِي رَحْمَةً يعنى و أعطانى نعمة مِنْ عِنْدِهِ و هو الهدى فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ يعنى فخفيت عليكم الرحمة أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها يعنى الرحمة و هى النعمة و الهدى كارِهُونَ ۲۸- وَ يا قَوْمِ لا- أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا يعنى جعلا على الايمان إِنْ أَجرِيَ يعنى ما جزائى إِلَّا عَلَى اللَّهِ فى الآخرة وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى و ما أنا بالذى لا أقبل الإيمان من السفلة عندكم، ثم قال: إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فيجزيهم بإيمانهم كقوله إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ «۱» يعنى لو تعلمون إذا لقوه وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ۲۹- ما آمركم به و ما جئت به وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي يمنعنى مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ يعنى إن لم أقبل منهم الإيمان أى من السفلة «۲» أَ فَلا- يعنى أ فهلا تَذَكَّرُونَ ۳۰- أنه لا- مانع لأحد من اللّه وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ يعنى مفاتيح اللّه بأنه يهدى السفلة دونكم وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ يقول: و لا أقول لكم عندى غيب ذلك إن اللّه يهديهم، و ذلك قول نوح فى الشعراء: وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ «۳» ثم قال لهم نوح: وَ لا أَقُولُ لكم إِنِّي مَلَكٌ من الملائكة إنما أنا بشر لقولهم ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا ... إلى آخر الآية «۴» وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ يعنى السفلة لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً يعنى إيمانا و إن كانوا عندكم سفلة اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِي أَنْفُسِهِمْ

---

(۱) سورة الشعراء: ۱۱۳.

(۲) فى الأصل السلفة.

(۳) سورة الشعراء: ۱۱۲.

(۴) يشير إلى الآية ۲۷ من سورة هود و تمامها: فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۰

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۳۱۷

يعنى بما فى قلوبهم يعنى السفلة من الإيمان قال نوح: إِنِّى إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۳۱- إن لم أقبل منهم الإيمان قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا يعنى ماريتنا «۱» فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا يعنى مراءنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۳۲- بأن العذاب نازل بنا لقوله فى هذه الآية الأولى: إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ «۲» و ذلك أن اللّه أمر نوحا أن ينذرهم العذاب فى سورة نوح فكذبوه فقالوا: فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح: قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ و ليس ذلك بيدى وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۳۳- يعنى بسابقى اللّه بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى فيما أحذركم من العذاب إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ يعنى يضلكم عن الهدى [۱۷۲ ب ف هُوَ رَبُّكُمْ ليس له شريك وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۳۴- بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم ثم ذكر اللّه- تعالى- كفار أمة «۳» محمد- صلى اللّه

---

(۱) من المراء و هو الجدال، و

فى الحديث عن أبى أمامة الباهلى- رضى اللّه عنه- قال: خرج علينا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و نحن نتمارى فى شىء من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال: يا أمة محمد ذروا المراء فإن المراء لا يأتى بخير، ذروا المراء فإن الممارى قد تمت خسارته، ذروا المراء فكفى إثما ألا تزال مماريا، ذروا المراء فإن أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان المراء.

(۲) الآية ۲۶: من سورة هود، و معنى الآية الأولى أنها أول آية فى حديث نوح مع قومه.

(۳) فى أ: كفار مكة، م: كفار مكة، ل: كفار أمة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۱

عليه و سلم- من أهل مكة، فقال: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ نظيرها فى «حم» الزخرف: «أَمْ أَنَا خَيْرٌ» يعنى بل أنا خير مِنْ هذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ «۱». «افْتَراهُ» قالوا: محمد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه و ليس من اللّه قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ يعنى تقولته من تلقاء نفسى فَعَلَيَّ إِجْرامِى فعلى خطيئتى بافترائى على اللّه وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ۳۵- يعنى برئ من خطاياكم يعنى كفركم باللّه- عز و جل-، ثم ذكر نوحا فقال: وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ يعنى إلا من صدق بتوحيد اللّه فَلا تَبْتَئِسْ يعنى فلا تحزن بِما كانُوا يَفْعَلُونَ ۳۶- يعنى بكفرهم باللّه- عز و جل- وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ يعنى السفينة و اعمل فيها بِأَعْيُنِنا يعنى بعلمنا وَ وَحْيِنا كما نأمرك فعملها نوح فى أربعمائة سنة و كانت السفينة من ساج وَ لا تُخاطِبْنِى يقول و لا تراجعنى فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى الذين أشركوا و هو ابنه كنعان بن نوح فإنه من الذين ظلموا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ۳۷- لقول نوح رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ «۲» وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ يعنى يعمل فيها وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ يعنى كلما أتى عليه مَلَأٌ يعنى أشراف مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ حين يزعم أنه يصنع بيتا يسير على الماء و لم يكونوا رأوا سفينة قط قالَ لهم نوح: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا لصنعنا «۳» السفينة فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ

---

(۱) سورة الزخرف: ۵۲.

(۲) فى أ: يقول نوح: رَبِّ إِنَّ ابْنِى ... إلى ... الْحاكِمِينَ و هى الآية ۴۵ من سورة هود.

(۳) فى أ: لصنعتنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۲

إذا نزل بكم الغرق كَما تَسْخَرُونَ ۳۸- فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ هذا وعيد مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ يعنى يذله يعنى الغرق وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ و يجب عليه عَذابٌ مُقِيمٌ ۳۹- يعنى فى الآخرة دائما لا يزول عن أهله حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا يعنى قولنا فى نزول العذاب بهم وَ فارَ التَّنُّورُ فار الماء

من التنور الذى يخبز فيه و كان بأقصى دار نوح بالشام بعين وردة «۱» قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يعنى صنفين اثنين ذكرا و أنثى فهو زوجان و لولا أنه قال: اثنين لكان الزوجان «۲» أربعة. وَ احمل أَهْلَكَ و اسمها والغة، و اسم امرأة لوط والهة فى السفينة إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ يعنى العذاب فى اللوح المحفوظ من أهلك، يعنى كنعان بن نوح فلا تحملهم معك فاستثنى من «۳» أهله ابنه و امرأته وَ مَنْ آمَنَ يعنى و من صدق بتوحيد اللّه فاحمله فى السفينة، يقول اللّه تعالى: وَ ما آمَنَ مَعَهُ مع نوح إِلَّا قَلِيلٌ ۴۰- يقال بأنهم أربعون رجلا و أربعون امرأة عددهم ثمانون نفسا و اسم القرية اليوم قرية الثمانين و هى بالجزيرة قريبة من الموصل «۴» و هى بافردى «۵».

وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها فى السفينة بِسْمِ اللَّهِ إذا ركبتموها فقولوا باسم اللّه مَجْراها حين تجرى وَ مُرْساها حين تحبس إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ

---

(۱) هكذا فى: أ، ل، م: و المراد أن التنور كان فى آخر مكان فى دار نوح، و كانت دار نوح بالشام فى منطقة تسمى عين وردة.

(۲) فى أ: الزوجين، ل: الزوجان.

(۳) فى أ: منهم، م: من، ل: من.

(۴) الموصل مدينة بشمال العراق و تلتقى أطرافها بأطراف مدينة حلب إحدى مدن الشام.

(۵) فى أ، م: بأفردى، ل: بأفردا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۳

للذنوب رَحِيمٌ ۴۱- بنا حين نجانا من العذاب «وَ هِيَ تَجْرِي «۱»» بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ كنعان سبع مرات و كان ابنه من صلبه وَ كانَ فِي مَعْزِلٍ كان معتزلا عنه يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ ۴۲- فتغرق معهم قالَ ابنه سَآوِي يعنى سأنضم إِلى جَبَلٍ أصعده يَعْصِمُنِي يعنى يمنعنى مِنَ غرق الْماءِ قالَ نوح:

لا عاصِمَ الْيَوْمَ يعنى لا مانع اليوم «مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» «۲» يعنى به الغرق ثم استثنى فقال: إِلَّا مَنْ رَحِمَ ربى. يقول من عصم من المؤمنين فركب معى فى السفينة فإنه لن يغرق يقول اللّه- تعالى-: وَ حالَ يعنى و حجز بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ يعنى بين نوح و ابنه كنعان «فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ۴۳- و غضب اللّه على كنعان «۳»» حين ظن أن الجبل يمنعه من اللّه فلا يغرق وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ بعد ما غرقتهم «۴» أجمعين. فابتلعت الأرض ما خرج منها من الماء وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي يعنى أمسكى قال: فلم تقع قطرة.

وَ غِيضَ الْماءُ يعنى و نقص الماء و طهرت الجبال وَ قُضِيَ الْأَمْرُ يعنى العذاب بالغرق على الكافرين فغرقوا وَ اسْتَوَتْ السفينة عَلَى الْجُودِيِ شهرا و هو جبل قريب من الموصل، لأن الجبال تطاولت و تواضع الجودى وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۴۴- يعنى المشركين يعنى بالبعد الهلاك وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ يعنى دعا نوح ربه فيها تقديم «۵» فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

---

(۱) فى أ: وَ هِيَ تَجْرِي ... إلى قوله ... نُوحٌ ابْنَهُ

(۲) فى أ: «من عذاب اللّه». و فى حاشية أ: التلاوة «مِنْ أَمْرِ اللَّهِ».

(۳) ما بين كنعان الأولى و كنعان الثانية ساقط من: أ، و مثبت فى: ل.

(۴) فى أ: غرقها، ل: غرقتهم.

(۵) تقدم ذكر هذه الآية فيما سبق.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۴

الذين «۱» وعدتنى أن تنجيهم من الغرق وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ يعنى الصدق و لا خلف له فى النجاة «۲» وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ ۴۵- يعنى خير الحاكمين لا تجور فى القضاء قالَ اللّه- تعالى-: يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الذين «۳» وعدتك أن أنجيهم إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

صالِحٍ يعنى عمل شركا «۴» فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ يعنى أؤدبك «۵» أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ۴۶- لسؤالك إياى قالَ رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ بعد النهى ما لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِى ذنبى يعنى مقالى وَ تَرْحَمْنِى فلا تعذبنى «۶» أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ ۴۷- فى العقوبة قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ من السفينة بِسَلامٍ مِنَّا فسلمه اللّه و من معه من الغرق ثم قال: وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ فى السفينة يعنى بالبركة أنهم توالدوا و كثروا بعد ما خرجوا من السفينة ثم قال: وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ فى الدنيا إلى آجالهم ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا يقول يصيبهم منا عَذابٌ أَلِيمٌ ۴۸- يعنى وجيع يعنى بالأمم قوم هود، و صالح، و إبراهيم، و لوط، و شعيب، الذين أهلكهم اللّه فى

---

(۱) فى أ، ل: الذى و هى مصحفة عن الذين.

(۲) فى أ: النجا، ل: النجاة.

(۳) فى أ: الذى.

(۴) قرأ الكسائى، و يعقوب «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ» أى عمل عملا غير صالح. و قراءة حفص «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ و أصله أنه ذو عمل فاسد. فجعل ذاته ذات العمل كقول الخنساء تصف ناقة ترتع: ترعى إذا غفلت حتى إذا ادكرتفإنما هى إقبال و إدبار

(البيضاوى: ۲۹۷)

(۵) فى أ: أوريك، ل: أؤدبك.

(۶) فى أ: فلا تهدنى، ل: فلا تعذبنى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۵

الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال: تِلْكَ القصة مِنْ أَنْباءِ يعنى من أحاديث الْغَيْبِ غاب عنك. لم تشهدها يا محمد و لم تعلمها إلا بوحينا [۱۷۳ ب «نُوحِيها «۱»» إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ يا محمد وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا القرآن حتى أعلمناك أمرهم فى القرآن يعنى الأمم الخالية قوم نوح، و هود، و صالح، و غيرهم فَاصْبِرْ على تكذيب كفار مكة و على أذاهم إِنَّ الْعاقِبَةَ يعنى الجنة لِلْمُتَّقِينَ ۴۹- الشرك.

وَ إِلى عادٍ أرسلنا أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ يعنى ليس لكم رب غيره إِنْ أَنْتُمْ يعنى ما أنتم إِلَّا مُفْتَرُونَ ۵۰- الكذب حين تقولون إن للّه شريكا و ذلك أنهم قالوا لأنبيائهم تريدون أن تملكوا علينا فى أموالنا، فذلك قول الأنبياء لهم يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً «۲» يعنى ما جزائى إِلَّا عَلَى اللَّهِ

و ذلك قول قوم هود: يا قَوْمِ «۳» لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ يعنى ما جزائى إِلَّا عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى يعنى خلقنى أَ فَلا تَعْقِلُونَ ۵۱- أنه ليس مع اللّه شريك وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً يعنى المطر متتابعا و قد كان اللّه- تعالى- حبس عنهم المطر ثلاث سنين و حبس عنهم الولد، فمن ثم قال: وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ يعنى عددا إلى عددكم و تتوالدون «۴» و تكثرون، ثم قال لهم هود:

---

(۱) «نُوحِيها»: ساقطة من أ، ل، و هى فى حاشية أ.

(۲) سورة الشعراء: ۱۲۷.

(۳) فى أ: و يا قوم.

(۴) فى أ: فتوالدون، ل: و توالدون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۶

وَ لا- تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ۵۲- يقول و لا- تعرضوا عن التوحيد مشركين قالُوا يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ يعنى ببيان أنك رسول إلينا من اللّه وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ يعنون عبادة الأوثان وَ ما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۵۳- يعنى بمصدقين بأنك رسول إِنْ يعنى ما نَقُولُ إِلَّا اعْتَراكَ يعنون جنونا أصابك به بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ يعنون أنه يعتريك من آلهتنا الأوثان بجنون أو بخبل. و لا نحب أن يصيبك أو يعتريك ذلك فاجتنبها سالما.

«قال عبد اللّه قال الفراء الخبل مسكّنة الباء العلة المانعة من الحركة المعطلة للبدن. و الخبل: الجنون محركة الباء «۱»». فرد عليهم هود: قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۵۴- مِنْ دُونِهِ من الآلهة فَكِيدُونِي جَمِيعاً أنتم و الآلهة ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ ۵۵- يعنى ثم لا تناظرون يعنى لا تمهلون.

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ يعنى وثقت باللّه رَبِّي وَ رَبِّكُمْ حين «۲» خوفوه آلهتهم أنها تصيبه ما مِنْ دَابَّةٍ يعنى ما من شيء إِلَّا و هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها يقول إلا اللّه يميتها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۵۶- يعنى على الحق المستقيم فَإِنْ تَوَلَّوْا يعنى «فإن تعرضوا عن الإيمان «۳»» فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ

---

(۱) ما نقله عبد اللّه عن الفراء زيادة منه و ليس من كلام مقاتل. فإن الفراء هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ۲۰۷ ه و له كتاب معانى القرآن. و قد طبع منه الجزء الأول سنة ۱۹۵۵ ثم طبع منه الجزء الثانى حديثا- أما مقاتل صاحب هذا التفسير فقد توفى سنة ۱۵۰ ه.

و هذه الزيادة فى: أ. و ليست فى: ل لأن ل اقتصرت على تفسير مقاتل، أما أ: ففيها إضافات من الرواة.

(۲) فى ل: حين، أ، م: حتى.

(۳) فى أ، ل: فإن تعرضوا عن الإيمان: و فى البيضاوى فَإِنْ تَوَلَّوْا فإن تتولوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۷

من نزول العذاب بكم فى الدنيا وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي بعد هلاككم قَوْماً غَيْرَكُمْ أمثل و أطوع للّه منكم وَ لا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً يقول و لا تنقصونه من ملكه شيئا إنما تنقصون أنفسكم إِنَّ رَبِّي عَلى كُلِّ شَيْءٍ [۱۷۴ ا] من أعمالكم حَفِيظٌ «۱»- ۵۷- وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا يعنى قولنا فى نزول العذاب نَجَّيْنا هُوداً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ من العذاب بِرَحْمَةٍ مِنَّا يعنى بنعمة منا عليهم «۲» وَ نَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ- ۵۸- يعنى شديد و هى الريح الباردة لم تفتر عنهم حتى أهلكتهم وَ تِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ يعنى كفروا بعذاب اللّه بأنه غير نازل بهم فى الدنيا وَ عَصَوْا رُسُلَهُ يعنى هودا وحده وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ- ۵۹- يعنى متعظما عن التوحيد، فهم الأتباع اتبعوا قول الكبراء فى تكذيب هود «عنيد» يعنى معرضا عن الحق، و كان هذا القول من الكبراء للسفلة فى سورة المؤمنين «۳» «ما هذا» يعنى هودا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ «۴» من الشراب.

و قال للأتباع «۵» وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ «۶» يعنى لعجزة فهذا قول الكبراء للسفلة. فاتبعوهم على قولهم: وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً

---

(۱) فى أ: محيط، و فى ل: حفوظ.

(۲) فى ل: منا عليهم، أ: عليكم.

(۳) اضطراب فى: أ، ل.

(۴) يشير إلى الآية ۳۳ من سورة المؤمنون و صوابها ما هذا إِلَّا بَشَرٌ و تمامها: وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ

(۵) فى أ: و قال الأتباع، ل: و قالوا للأتباع.

(۶) سورة المؤمنون: ۳۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۸

يعنى العذاب و هى الريح التى أهلكتهم وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى عذاب النار أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ يعنى بتوحيد ربهم أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ- ۶۰- فى الهلاك وَ إِلى ثَمُودَ أرسلنا أَخاهُمْ صالِحاً ليس بأخيهم فى الدين و لكنه أخوهم فى النسب و هو صالح بن آسف «۱» قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ يعنى هو خلقكم من الأرض وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها يعنى و عمركم فى الأرض فَاسْتَغْفِرُوهُ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ منه «۲» إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ منكم فى الاستجابة مُجِيبٌ ۶۱- للدعاء كقوله: فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ «۳» قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا يعنى مأمولا قبل هذا كنا نرجو أن ترجع إلى ديننا، فما هذا الذى تدعونا إليه؟

أَ تَنْهانا «۴» أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا من الآلهة وَ إِنَّنا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ من التوحيد مُرِيبٍ ۶۲- يعنى بالمريب أنهم لا يعرفون شكهم قالَ صالح يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى يعنى على بيان من ربى وَ آتانِى مِنْهُ رَحْمَةً يقول أعطانى نعمة من عنده و هو الهدى فَمَنْ يَنْصُرُنِى يعنى فمن يمنعنى مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ يعنى إن رجعت إلى دينكم لقولهم صالح «قد كنت فينا مرجو قبل هذا الذى تدعونا إليه» فَما تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ- ۶۳- يقول فما تزيدوننى إلا خسارا.

---

(۱) فى أ، ل: أسف.

(۲) فى أ، ل: منها.

(۳) سورة البقرة الآية ۱۸۶ و تمامها وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَ لْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

(۴) فى أ: و تنهانا، و فى حاشية أ: التلاوة أَ تَنْهانا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۸۹

قال عبد اللّه: قال الفراء: المعنى كلما دعوتكم زدتمونى تباعدا منى فأنتم بذلك تخسرون يعنى تهلكون «۱».

وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً يعنى عبرة فَذَرُوها تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللَّهِ لا تكلفكم مؤنة و لا علفا وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ يقول و لا تصيبوها بعقر فَيَأْخُذَكُمْ فى الدنيا عَذابٌ قَرِيبٌ ۶۴- منكم لا- تمهلون حتى تعذبوا فَعَقَرُوها [۱۷۴ ب ليلة الأربعاء بالسيف فماتت فَقالَ لهم صالح: تَمَتَّعُوا فِى دارِكُمْ يعنى محلتكم فى الدنيا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ العذاب وَعْدٌ من اللّه غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۶۵- ليس فيه كذب. بأن العذاب نازل بهم بعد ثلاثة الأيام «۲» فأهلكهم اللّه صبيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله: فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا يعنى قولنا فى العذاب «نَجَّيْنا صالِحاً «۳»» وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا يعنى بنعمة عليهم منا وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ يعنى و نجيناهم من عذاب يومئذ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ فى نصر أوليائه الْعَزِيزُ- ۶۶- يعنى المنيع فى ملكه و سلطانه حين أهلكهم وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى الذين أشركوا الصَّيْحَةُ صيحة جبريل- عليه السلام- فَأَصْبَحُوا فِى دِيارِهِمْ جاثِمِينَ ۶۷- يعنى فى منازلهم خامدين كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها يقول كأنهم لم يكونوا فى الدنيا قط أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا بتوحيد رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ- ۶۸- فى الهلاك وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا

---

(۱) هذه زيادة من عبد اللّه نقلها عن الفراء. و ليست من كلام مقاتل. و ما نقله عبد اللّه عن الفراء فى: أ، و ليس فى: ل.

(۲) فى الأصل: الثلاثة أيام.

(۳) «نَجَّيْنا صالِحاً»: ساقطة من: أ، و مثبتة فى: ل

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۰

و هو جبريل و معه ملكان و هما ملك الموت و ميكائيل «۱» إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى فى الدنيا الولد: بإسحاق و يعقوب «۲».

قالُوا سَلاماً قالوا تحية «۳» لإبراهيم فسلموا على إبراهيم فرد إبراهيم عليهم ف قالَ سَلامٌ يقول رد إبراهيم خيرا «۴» و هو يرى أنهم من البشر فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ إبراهيم بِعِجْلٍ حَنِيذٍ- ۶۹- يعنى الحنيذ النضيج لأنه كان البقر أكثر أموالهم و الحنيذ الشواء الذى أنضج بحر النار من غير أن تمسه النار بالحجارة تحمى و تجعل فى سرب فتشوى فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا- تَصِلُ إِلَيْهِ أى إلى العجل نَكِرَهُمْ يعنى أنكرهم و خاف شرهم وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً يقول فوقع عليه الخوف منهم فرعد قالُوا «۵» أى قالت الملائكة: لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ- ۷۰- بهلاكهم و لوط بن حازان «۶» و امرأة سارة بنت حازان «۷» أخت لوط و إبراهيم عم لوط و ختنه على أخته «وَ امْرَأَتُهُ» «۸» و هى سارة قائِمَةٌ و إبراهيم جالس فَضَحِكَتْ من خوف إبراهيم و رعدته من ثلاثة نفر و إبراهيم فى حشمه و خدمه فقال جبريل- عليه السلام- لسارة: إنك ستلدين غلاما

---

(۱) فى أ: و هو ميكائيل و ملك آخر- عليهم السلام. و فى ل: و هو ملك الموت و ميكائيل.

(۲) فى أ: بالولد الصالح بإسحاق و يعقوب. ثم شطب على الصالح، و فى م: بالولد الصالح.

و فى ل: الولد: بإسحاق و يعقوب.

(۳) فى أ: جبرا، ل: حيوا لإبراهيم.

(۴) فى ل: و حيوا، أ: خيرا، أى خيرا من تحيتهم و أحسن منها.

(۵) فى أ: قالت الملائكة، و فى حاشية أ: التلاوة: «قالوا».

(۶) فى أ: بحران، ل: حازان.

(۷) فى أ: حران، ل: حازان.

(۸) «وَ امْرَأَتُهُ»: ساقطة من أ، ل، و مثبتة فى حاشية: أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۱

فذلك قوله: فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ ۷۱- قالَتْ سارة: يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِى شَيْخاً و هو ابن سبعين سنة إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۷۲- يعنى لأمر عجيب أن يكون الولد من الشيخين الكبيرين «قالُوا» «۱» قال جبريل لها: أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أن يخلق ولدا من الشيخين رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ يعنى نعمة اللّه و بركاته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يعنى بالبركة ما جعل اللّه منهم من الذرية إِنَّهُ حَمِيدٌ فى خلقه مَجِيدٌ- ۷۳- يعنى كريم فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ يعنى الخوف وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى فى الولد يُجادِلُنا [۱۷۵ ا] يعنى يخاصمنا إبراهيم فِى قَوْمِ لُوطٍ- ۷۴- كقوله فى الرعد:

يُجادِلُونَ فِى اللَّهِ «۲» و مثل قوله: قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا «۳».

و خصومة إبراهيم- عليه السلام- أنه قال: يا رب أ تهلكهم إن كان فى «۴» قوم لوط خمسون «۵» رجلا- مؤمنين؟ قال جبريل- عليه السلام-: لا- فما زال إبراهيم- عليه السلام- ينقص خمسة خمسة حتى انتهى إلى خمسة أبيات قال- تعالى-: إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ يعنى لعليم أَوَّاهٌ يعنى موقن مُنِيبٌ ۷۵- مخلص «۶».

---

(۱) «قالوا»: ساقطة من: أ، ل.

(۲) سورة الرعد: ۱۳.

(۳) فى أ: جدالنا و مراءنا، و يشير إلى الآية ۳۲ من سورة هود.

(۴) فى: ساقطة من أ، و هى فى ل.

(۵) فى أ: خمسين.

(۶) هذه الآية: ۷۵، فسرت بعد الآية ۷۶. فأعدتها إلى مكانها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۲

و قال جبريل لإبراهيم: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا الجدال حين قال: أ تهلكهم إن كان فيهم كذا و كذا. ثم قال جبريل- عليه السلام-: إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ يعنى قول ربك فى نزول العذاب بهم وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ- ۷۶- يعنى غير مدفوع عنهم يعنى الخسف و الحصب بالحجارة.

قوله: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا جبريل، و ميكائيل، و إسرافيل، و ملك الموت لُوطاً سِيءَ بِهِمْ يعنى كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة أن يفضحوهم وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالَ جبريل «۱» هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۷۷- يعنى فظيع فاش شره عليهم وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ يعنى يسرعون إليه مشاة إلى لوط وَ مِنْ قَبْلُ أن نبعث لوطا كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ يعنى نكاح الرجال و قالَ لوط يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي ريثا، و زعوثا فتزوجوهما هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ يعنى أحل لكم من إتيان الرجال. فَاتَّقُوا اللَّهَ فى معصيته وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ- ۷۸- يقول ما منكم رجل مرشد قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍ يعنون من حاجة وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ- ۷۹- أنهم يريدون الأضياف قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً يعنى بطشا أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ- ۸۰- يعنى منيع يعنى رهط يعنى عشيرة لمنعتكم مما تريدون.

قالُوا يا لُوطُ قال جبريل للوط: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بسوء «لأنهم قالوا للوط إنا نرى معك رجالا سحروا أبصارنا فستعلم غدا

---

(۱) الأنسب أن هذا قول لوط لا جبريل. (انظر البيضاوى)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۳

ما تلقى أنت فى أهلك «۱»» فقال جبريل- عليه السلام-: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ يعنى امرأته و ابنتيه بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يعنى ببعض الليل وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ البتة إِلَّا امْرَأَتَكَ فإنها تلتفت، يقول لا ينظر منكم أحد وراءه ثم استثنى إلا امرأتك تلتفت إِنَّهُ مُصِيبُها من العذاب ما أَصابَهُمْ يعنى قوم لوط فالتفتت فأصابها حجر فقتلها، ثم قال:

إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ثم يهلكون قال لوط لجبريل: عجل على بهلاكهم الآن فرد عليه جبريل أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ - ۸۱- يقول اللّه فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا يعنى قولنا فى نزول العذاب جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها يعنى الخسف وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها يعنى على أهلها من كان خارجا من المدائن الأربع حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ يعنى حجارة خالطها الطين [۱۷۵ ب مَنْضُودٍ- ۸۲- يعنى ملزق الحجر بالطين مُسَوَّمَةً يعنى معلمة عِنْدَ رَبِّكَ يعنى جاءت من عند اللّه- عز و جل- ثم قال: وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ- ۸۳- لأنها قريب من الظالمين يعنى من مشركى مكة فإنها تكون قريبا، يخوفهم منها. و سيكون ذلك فى آخر الزمان يعنى ما هى ببعيد لأنها قريب منهم و البعيد ما ليس بكائن «۲» فذلك قوله: إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً «۳» يعنى كائنا.

قوله: وَ إِلى مَدْيَنَ و هو ابن إبراهيم خليل الرحمن «۴»، و شعيب بن نويب ابن مدين بن إبراهيم «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ» يعنى أرسلنا أَخاهُمْ شُعَيْباً

---

(۱) ما بين الأقواس «...»: زيادة من أ، و ليست فى ل.

(۲) فى أ، ل: و البعيد ليس بكائن.

(۳) سورة المعارج: ۶- ۷.

(۴) فى ل زيادة: لصلبه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۴

و ليس بأخيهم فى الدين و لكن فى النسب قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى وحدوا اللّه ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ يقول ليس لكم رب غيره وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إذا كلتم و وزنتم إِنِّى أَراكُمْ بِخَيْرٍ يعنى موسرين فى نعمة وَ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ فى الدنيا عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ- ۸۴- يعنى «۱» أحاط بهم العذاب فلم ينج منهم أحد وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ يعنى بالعدل وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ يعنى و لا تنقصوا الناس حقوقهم وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۸۵- يقول لا تعملوا فيها المعاصى، يعنى بالفساد نقصان الكيل و الميزان. بَقِيَّتُ اللَّهِ يعنى ثواب اللّه فى الآخرة خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يعنى لو كنتم مؤمنين باللّه- عز و جل- لكان ثوابه خير لكم من نقصان الكيل و الميزان كقوله: ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ «۲» يعنى ثوابه باق. وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ يعنى على أعمالكم بِحَفِيظٍ- ۸۶- يعنى برقيب و اللّه الحافظ لأعمالكم قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ يعنى أن نعتزل ما كان يَعْبُدُ آباؤُنا و كانوا يعبدون الأوثان أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا يعنون إن شئنا نقصنا الكيل و الميزان و إن شئنا وفينا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ يعنون السفيه الرَّشِيدُ- ۸۷- يعنون الضال، قالوا ذلك لشعيب استهزاء. قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَ رَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً يعنى الإيمان و هو الهدى وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ يعنى و ما أريد أن أنهاكم عن أمر ثم أركبه، لقولهم لشعيب فى الأعراف: «أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا

---

(۱) فى أ: قال، ل: يعنى.

(۲) سورة النحل: ۹۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۵

«۱»» ثم قال: إِنْ أُرِيدُ يعنى ما أريد إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي فى الإصلاح بالخير إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ يقول به وثقت لقولهم لنخرجنك يا شعيب و الذين آمنوا معك من قريتنا وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ ۸۸- و إليه المرجع بعد الموت وَ يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي يقول لا تحملنكم عداوتى أَنْ يُصِيبَكُمْ من العذاب فى الدنيا مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ من الغرق أَوْ قَوْمَ هُودٍ من الريح أَوْ قَوْمَ صالِحٍ [۱۷۶ ا] من الصيحة وَ ما قَوْمُ لُوطٍ «أى ما أصابهم من «۲»» الخسف و الحصب «۳» مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ- ۸۹- كان عذاب قوم لوط أقرب العذاب إلى قوم شعيب من غيرهم وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ منها «۴» إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ لمن تاب و أطاعه وَدُودٌ- ۹۰- يعنى مجيب قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ يعنى ما نعقل كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ لنا من التوحيد و من وفاء الكيل و الميزان وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً يعنى ذليلا لا قوة لك و لا حيلة وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ يعنى عشيرتك و أقرباءك لقتلناك وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا يعنى عندنا بِعَزِيزٍ- ۹۱- يعنى بعظيم مثل قول السحرة «بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ «۵»» يعنون بعظمة

---

(۱) سورة الأعراف ۸۸، و تمامها: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ

(۲) ما بين الأقواس «...» زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(۳) فى: (وَ ما قَوْمُ لُوطٍ) الحصب و الخسف. أ: الخسف و الحصب.

(۴) فى حاشية أ: هنا و فى باقى ما تقدم قدر بعد قوله- تعالى-: تُوبُوا إِلَيْهِ قوله منها و بتأنيث الضمير العلة بتأويله توبوا إليه من معصية الشرك، ظهر الكاتب.

(۵) سورة الشعراء: ۴۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۶

فرعون يقولون أنت علينا هين قالَ يا قَوْمِ أَ رَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ يعنى أعظم عندكم من اللّه- عز و جل- وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا يقول أطعتم قومكم و نبذتم اللّه وراء ظهوركم فلم تعظموه فمن لم يوحده لم يعظمه إِنَّ رَبِّي بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ- ۹۲- يعنى من نقصان الكيل و الميزان يعنى أحاط علمه بأعمالكم وَ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ هذا وعيد يعنى على جديلتكم التى أنتم عليها «إِنِّي عامِلٌ «۱»» سَوْفَ تَعْلَمُونَ هذا وعيد مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ يعنى يذله وَ مَنْ هُوَ كاذِبٌ بنزول العذاب بكم أنا أو أنتم لقولهم ليس بنازل بنا وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۹۳- يعنى انتظروا العذاب فإنى منتظر بكم العذاب فى الدنيا وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا يعنى قولنا فى العذاب نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا يعنى بنعمة منا عليهم وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ يعنى صيحة جبريل- عليه السلام- فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ ۹۴- يعنى فى منازلهم موتى «۲» كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها يعنى كأن لم يكونوا فى الدنيا قط أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ فى الهلاك كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ- ۹۵- يعنى كما هلكت ثمود لأن كل واحدة منهما هلكت بالصيحة فمن ثم اختص ذكر ثمود من بين الأمم. وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا يعنى اليد و العصى وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ ۹۶- إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ يعنى أشراف قومه فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ فى

---

(۱) «إِنِّي عامِلٌ»: ساقطة من النسخ.

(۲) فى أ: يعنى منازلهم موتى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۷

المؤمن «۱» حين قال: ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى «۲» فأطاعوا فرعون فى قوله، يقول اللّه- عز و جل- وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ- ۹۷- لهم يعنى بهدى «۳» يَقْدُمُ قَوْمَهُ القبط يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى فرعون قائدهم إلى النار و يتبعونه كما يتبعونه فى الدنيا فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ فأدخلهم وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ- ۹۸- المدخل المدخول وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ لَعْنَةً يعنى العذاب و هو الغرق وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لعنة أخرى فى النار «۴» بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ- ۹۹- فكأن اللعنتين أردفت «۵» إحداهما الأخرى ذلِكَ يعنى هذا الخبر الذى أخبرت مِنْ أَنْباءِ يعنى من حديث الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ فحذر قومك مثل عذاب الأمم الخالية مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ- ۱۰۰- يقول من القرى ما ينظر إليها ظاهرة [۱۷۶ ب و منها خامدة قد ذهبت و درست وَ ما ظَلَمْناهُمْ فنعذبهم على غير ذنب وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى التى يعبدون من دون اللّه مِنْ شَيْءٍ حين عذبوا لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ يعنى حينما جاء قول ربك فى العذاب وَ ما زادُوهُمْ يعنى الآلهة غَيْرَ تَتْبِيبٍ ۱۰۱- يعنى غير تخسير حيث لم ينفعوهم عند اللّه.

---

(۱) يعنى فى سورة المؤمن و تسمى سورة غافر أيضا.

(۲) سورة غافر: ۲۹.

(۳) فى ل: (بِرَشِيدٍ) لهم: بهدى، أ: (بِرَشِيدٍ) يعنى بهدى.

(۴) فى أ: و هو النار، فى ل: فى النار.

(۵) فى أ: أردف، ل: أردفت،

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۸

قال عبد اللّه «۱»: قال الفراء: نحن أعز من أن نظلم «وَ ما ظَلَمْناهُمْ» نحن أعدل من أن نظلم وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ أى مشركة إِنَّ أَخْذَهُ يعنى بطشه أَلِيمٌ يعنى وجيع شَدِيدٌ- ۱۰۲- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً يعنى إن فى هلاك القرى لعبرة لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ- ۱۰۳- شهد الرب و الملائكة لعرض الخلائق و حسابهم وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ- ۱۰۴- يعنى و ما نؤخر يوم القيامة إلا لأجل موقوت. يَوْمَ يَأْتِ ذلك اليوم لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ بإذن اللّه- تعالى-

فَمِنْهُمْ يقول اللّه- تعالى- فمن الناس شَـقِيٌّ وَ سَـعِيدٌ- ۱۰۵- ثم بين ثوابهم فقـال: فَـأَمَّا الَّذِينَ شَـقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهـا فى الخلود زَفِيرٌ يعنى آخر نهيق الحمار قال: وَ شَهِيقٌ ۱۰۶- فى الصدور يعنى أول نهيق الحمار.

«قال أبو محمد يعنى عبد اللّه بن ثابت: قال أبو العباس ثعلب: الزفير من البدن كله و الشهيق من الصدر «۲»».

خالِدِينَ فِيها لا يموتون ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ يقول كما تدوم السموات و الأرض لأهل الدنيا، و لا يخرجون

---

(۱) عبد اللّه: ساقطة من أ- و الإسناد و متنه ساقط من: ل.

(۲) من: ل. و فى أ: قال عبد اللّه بن ثابت: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الزفير من البدن كله و الشهيق من الصدر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۲۹۹

منها «۱» فكـذلك يـدوم الأشـقياء فى النـار ثم قـال: إِلَّا مـا شـاءَ رَبُّكَ فاسـتثنى الموحـدين الـذين يخرجون من النار لا يخلـدون يعنى الموحدين إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ- ۱۰۷- قال عبـد اللّه بن ثابت: قال الفراء: إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ يعنى سوى ما شاء ربك من زيادة الخلق فى النار وَ أَمَّا الَّذِينَ سُـعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خالِـدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ كما تـدومان لأهل الـدنيا ثم لا يخرجون منها «۲». و كذلك السعداء فى الجنة، ثم استثنى فقال:

إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ يعنى الموحدين الذين يخرجون من النار «۳» ثم قال: عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ- ۱۰۸- يعنى غير مقطوع عنهم أبدا فَلا تَكُ يا محمـد فِى مِرْيَـةٍ يعنى فى شك مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ يعنى كفار مكة أنها ضـلال «۴» ما يَعْبُـدُونَ إِلَّا كَما يَعْبُـدُ آباؤُهُمْ الأولون مِنْ قَبْلُ يعنى من قبلهم وَ إِنَّا لَمُـوَفُّوهُمْ نَصِـيبَهُمْ يقول إنـا لموفون لهم حظهم من العـذاب غَيْرَ مَنْقُوصٍ ۱۰۹- عنهم وَ لَقَـدْ آتَيْنا مُوسَـى الْكِتابَ يعنى أعطينا

---

(۱) فى أ، ل. و يخرجون منها، و فى حاشية الجمل على الجلالين ما يؤيد أن المراد ثم لا يخرجون منها، قال الجمل: و هو وجه حسن لأن فيه التأبيد بما يعلمه المخاطبون بالمشاهدة و يعترفون به و هو دوام الدنيا. ثم نقل الجمل أن فى الآية ثلاثة عشر وجها للمفسرين، و ذكر بعض هـذه الوجوه و منها ما نقل عن ابن تيمية و ابن عمر و ابن عمرو و ابن مسعود من القول بفناء النار قال الجمل: و هو مذهب متروك و قول مهجور لا يصار إليه و لا يعول عليه و قد أوّل ذلك كله الجمهور.

(۲) فى الأصل: ثم لا يخرجون منها و فى ل: ثم يخرجون.

(۳) فى ل: فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار.

و المثبت من: أ. و هو شبيه بما فى: البيضاوى، حيث ذكر أن الاستثناء هنا من الخلود فى النار لأن بعض فساق الموحدين يخرجون منها و ذلك كاف فى صحة الاستثناء .. إلخ.

(۴) فى أ، ل: إنهم ضلال. و فى البيضاوى: من حال ما يعبدونه فى أنه يضر و لا تنفع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۰۰

موسـى التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ يعنى من بعد موسـى يقول آمن بالتوراة بعضـهم و كفر بها بعضـهم وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ يا محمد فى تـأخير العـذاب عنهم إلى وقت لَقُضِـيَ بَيْنَهُمْ فى الـدنيا بالهلاـك حين اختلفـوا فى الـدين وَ إِنَّهُمْ لَفِى شَـكٍّ مِنْهُ [۱۷۷ ا] يعنى من الكتاب الذى أوتوه مُرِيبٍ ۱۱۰- يعنى بالمريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع إلى أول الآية فقال:

وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمـالَهُمْ و لمـا هاهنـا صـلة يقول يوفر لهم ربك جزاء أعمالهم إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ- ۱۱۱- فَاسْتَقِمْ يعنى فـامض يـا محمـد بالتوحيـد كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ من الشـرك فليسـتقيموا معك فامضوا على التوحيـد وَ لا تَطْغَوْا فيه يقول و لا تعصوا اللّه فى التوحيـد فتخلطوه بشك إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِـيرٌ- ۱۱۲- وَ لاـ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى و لاـ تميلوا إلى أهل الشـرك

يقول و لا- تلحقوا بهم «۱» فَتَمَسَّكَمُ النَّارُ يعنى فتصيبكم النار وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يعنى من أقرباء يمنعونكم يقول لا يمنعونكم من النار ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ۱۱۳- وَ أَقِمِ الصَّلاةَ يعنى و أتم الصلاة يعنى ركوعها و سجودها طَرَفَيِ النَّهارِ يعنى صلاة الغداة، و صلاة الأولى و العصر ثم قال: وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ يعنى صلاة المغرب و العشاء إِنَّ الْحَسَناتِ يعنى الصلوات الخمس يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ يعنى يكفرن الذنوب ما اجتنبت الكبائر.

نزلت فى أبى مقبل و اسمه عامر بن قيس الأنصارى من بنى النجار أتته امرأة تشترى منه تمرا فراودها ثم أتى النبى- صلّى اللّه عليه و سلم- فقال: إنى خلوت بامرأة

---

(۱) فى أ: و لا تحلفوا بهم، ل: و لا تلحقوا بهم، و فى حاشية أ: و لا تحلفوا لهم: محمد. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۰۱

فما شىء يفعل بالمرأة إلا و فعلته بها إلا أنى لم أجامعها فنزلت «وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ ...» إلى آخر الآية. ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فلما انصرف النبى- صلّى اللّه عليه و سلم- قال له: أليس قد توضأت و صليت معنا. قال: بلى. قال: فإنها كفارة لما صنعت ثم قال:

ذلِكَ الذى ذكره من الصلاة طرفى النهار، و زلفى من الليل من الصلاة ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ

- ۱۱۴- كقوله لموسى: «وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى «۱»» وَ اصْبِرْ يا محمد على الصلاة فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۱۱۵- يعنى جزاء المخلصين فَلَوْ لا- كانَ يعنى لم يكن مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ يعنى الشرك فِي الْأَرْضِ يقول لم يكن من القرون من ينهى عن المعاصى فى الأرض بعد الشرك، ثم استثنى فقال:

إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ يعنى مع الرسل من العذاب، مع الأنبياء. فهم الذين كانوا ينهون عن الفساد فى الأرض وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا يقول و آثر الذين ظلموا دنياهم ما أُتْرِفُوا فِيهِ يعنى ما أعطوا فيه من دنياهم على آخرتهم وَ كانُوا مُجْرِمِينَ ۱۱۶- يعنى الأمم الذين كذبوا فى الدنيا وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ يعنى ليعذب فى الدنيا الْقُرى بِظُلْمٍ يعنى على غير ذنب يعنى القرى التى ذكر اللّه- تعالى- فى هذه السورة الذين عذبهم اللّه و هم قوم نوح، و عاد، [۱۷۷ ب و ثمود، و قوم إبراهيم، و قوم لوط، و قوم شعيب، ثم قال:

وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ ۱۱۷- يعنى مؤمنون يقول لو كانوا مؤمنين ما عذبوا وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً يعنى على ملة الإسلام وحدها، ثم قال وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۱۱۸- يقول لا يزال أهل الأديان مختلفين

---

(۱) سورة طه: ۱۴ و تمامها «إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۰۲

فى الدين غير دين الإسلام، ثم استثنى بعضهم إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ أهل التوحيد «۱» لا يختلفون فى الدين وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ يعنى للرحمة خلقهم يعنى الإسلام وَ تَمَّتْ يقول و حقت كَلِمَةُ رَبِّكَ العذاب على المختلفين و الكلمة التى تمت قوله: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ۱۱۹- يعنى الفريقين جميعا وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ و أممهم و ما يذكر فى هذه السورة ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ يعنى قلبك أنه حق، فذلك قوله: وَ جاءَكَ فِي هذِهِ السورة الْحَقُ مما ذكر من أمر الرسل و أمر قومهم وَ مَوْعِظَةٌ يعنى ما عذب اللّه به الأمم الخالية و ما ذكر فى هذه السورة فهو موعظة يعنى مأدبة «۲» لهذه الأمة وَ ذِكْرى يعنى و تذكرة لِلْمُؤْمِنِينَ ۱۲۰- يعنى للمصدقين بتوحيد اللّه وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ يعنى لا يصدقون بما فى القرآن اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ هذا وعيد يقول اعملوا على جديلتكم التى أنتم عليها إِنَّا عامِلُونَ ۱۲۱- على جديلتنا التى نحن عليها وَ انْتَظِرُوا العذاب إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۱۲۲- بكم العذاب يعنى القتل ببدر و ضرب الملائكة وجوههم و أدبارهم و تعجيل أرواحهم إلى النار وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يقول و للّه غيب نزول العذاب و غيب ما فى الأرض وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ يعنى أمر العباد يرجع إلى اللّه يوم القيامة و ذلك قوله «وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» يعنى أمور العباد فَاعْبُدْهُ

يعنى وحده وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يقول وثق باللّه وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۱۲۳- هذا وعيد.

---

(۱) هكذا فى أ، ل. و الأنسب: من أهل التوحيد.

(۲) هكذا فى: أ، ل، أى: تأديبا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۰۳

سورة يوسف

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۰۵

[سورة يوسف (۱۲): الآيات ۱ الى ۱۱۱]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ (۱) إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۲) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ (۳) إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ (۴)

قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۵) وَ كَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۶) لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ (۷) إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۸) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ (۹)

قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ (۱۰) قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ (۱۱) أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۱۲) قالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ (۱۳) قالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ (۱۴)

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۱۵) وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ (۱۶) قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ (۱۷) وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۱۸) وَ جاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ قالَ يا بُشْرى هذا غُلامٌ وَ أَسَرُّوهُ بِضاعَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَعْمَلُونَ (۱۹)

وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (۲۰) وَ قالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۲۱) وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۲۲) وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (۲۳) وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ (۲۴)

وَ اسْتَبَقَا الْبابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲۵)

قالَ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ (۲۶) وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۲۷) فَلَمَّا رَأى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (۲۸) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ (۲۹)

وَ قالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۳۰) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَ آتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَ قالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ (۳۱) قالَتْ فَذلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ (۳۲) قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَ إِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ (۳۳) فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۳۴)

ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (۳۵) وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۳۶) قالَ لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُما ذلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (۳۷) وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنا وَ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (۳۸) يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَ أَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (۳۹)

ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۴۰) يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ (۴۱) وَ قالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (۴۲) وَ قالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ (۴۳) قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِينَ (۴۴)

وَ قالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (۴۵) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (۴۶) قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (۴۷) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ (۴۸) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ (۴۹)

وَ قالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (۵۰) قالَ ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (۵۱) ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ (۵۲) وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵۳) وَ قالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ (۵۴)

قالَ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (۵۵) وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ وَ لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۵۶) وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۵۷) وَ جاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (۵۸) وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ قالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (۵۹)

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لا تَقْرَبُونِ (۶۰) قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ (۶۱) وَ قالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۶۲) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۶۳) قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۶۴)

وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (۶۵) قالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قالَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ (۶۶) وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۶۷) وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۶۸) وَ لَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَخاهُ قالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (۶۹)

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۷۰) قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ (۷۱) قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ (۷۲) قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ (۷۳) قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ (۷۴)

قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (۷۵) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۷۶) قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ (۷۷) قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۷۸) قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ (۷۹)

فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قالَ كَبِيرُهُمْ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۸۰) ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلاَّ بِما عَلِمْنا وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ (۸۱) وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (۸۲) قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۸۳) وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (۸۴)

قالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ (۸۵) قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۸۶) يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (۸۷) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (۸۸) قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ (۸۹)

قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۹۰) قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ (۹۱) قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۹۲) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (۹۳) وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ (۹۴)

قالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ (۹۵) فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۹۶) قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ (۹۷) قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۹۸) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَ قالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (۹۹)

وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَ قالَ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَ جاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۱۰۰) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي

بِالصَّالِحِينَ (۱۰۱) ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ (۱۰۲) وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (۱۰۳) وَ ما تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (۱۰۴)

وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ (۱۰۵) وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۱۰۶) أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۱۰۷) قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۰۸) وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۰۹)

حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (۱۱۰) لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۱۱۱)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۱۷

سورة يوسف مكية كلها و هى مائة و إحدى عشرة آية كوفى و حسبنا اللّه و نعم الوكيل «۱»

---

(۱) المقصود الإجمالى من سورة يوسف ما يأتى:

عرض العجائب التى تتضمنها: من حديث يوسف، و يعقوب، و الوقائع التى فى هذه القصة: من تعبير الرؤيا، و حسد الإخوة، و حيلهم فى التفريق بين يوسف و أبيه. و تفصيل الصبر الجميل من جهة يعقوب، و بشارة مالك بن دعر بوجدان يوسف. و بيع الإخوة أخاهم بثمن بخس، و عرضه على البيع و الشراء، بسوق مصر، و رغبة زليخا و عزيز مصر فى شرائه، و نظر زليخا إلى يوسف، و احتراز يوسف منها، و حديث رؤية البرهان، و شهادة الشاهد، و تعبير النسوة زليخا، و تحيرهن فى حسن يوسف، و جماله، و حبسه فى السجن، و دخول الساقى و الطباخ إليه، و سؤالهما إياه و دعوته إياهما إلى التوحيد و نجاة الساقى، و هلاك الطباخ، و وصية يوسف للساقى بأن يذكره عند ربه. و حديث رؤيا مالك بن الريان، و عجز العابرين عن تعبير رؤياه. و تذكر الساقى يوسف، و تعبيره لرؤياه فى السجن، و طلب مالك يوسف، و إخراجه من السجن، و تسليم مقاليد الخزائن إليه، و مقدم إخوته لطلب الميرة، و عهد يعقوب مع أولاده، و وصيتهم فى كيفية الدخول إلى مصر و قاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين، و قضائه حاجة الإخوة، و تغييبه الصاع فى أحمالهم، و توقيف بنيامين بعلة السرقة، و استدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه، ورده الإخوة إلى أبيهم، و شكوى يعقوب من جور الهجران، و ألم الفراق و إرسال يعقوب إياهم فى طلب يوسف و أخيه، و تضرع الإخوة بين يدى يوسف، و إظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الإساءة و عفوه عنهم، و إرساله بقميصه صحبتهم إلى يعقوب، و توجه يعقوب من كنعان إلى مصر، و حوالة يوسف ذنب إخوته على مكايد الشيطان، و شكره للّه- تعالى- على ما خوله من الملك، و دعائه و سؤاله حسن الخاتمة، و جميل العاقبة، و طلب السعادة، و الشهادة، و تعبير الكفار على الإعراض عن الحجة، و الإشارة إلى أن فى قصة يوسف عبرة للعالمين فى قوله: «لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ».

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى: ۲۵۷)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۱۸

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۳۸۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ ۱- يعنى بين ما فيه إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ يعنى لكى تَعْقِلُونَ ۲- ما فيه لو كان القرآن غير عربى ما فهموه و لا عقلوه نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ يعنى القرآن بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ بالذى أوحينا إليك نظيرها فى يس «بِما غَفَرَ لِي رَبِّي «۱»» هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ يعنى من قبل نزول القرآن عليك لَمِنَ الْغافِلِينَ ۳- عنه إِذْ قالَ

يُوسُفُ لِأَبِيهِ يعقوب يا أَبَتِ إِنِّی رَأَيْتُ فی المنام أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ [۱۷۸ ا] هبطوا إلى الأرض من السماء ف رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ ۴- فالكواكب الأحد عشر إخوته و الشمس أم يوسف و هی راحيل بنت لاتان، و لاتان هو خال يعقوب، و القمر أبوه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، و قد علم تعبير ما رأى يوسف قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فيحسدوك إضمار فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً فيعلموا بك شرا إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۵- يعنى بين. و قال «۲» يعقوب ليوسف: وَ كَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ يقول و هكذا يستخلصك ربك بالسجود وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ يعنى و يعلمك تعبير الرؤيا: وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ يعنى بآل

---

(۱) سورة يس: ۲۷ و تمامها «بِما غَفَرَ لِی رَبِّی وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ».

(۲) فی أ: قال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۱۹

يعقوب: هو و امرأته و إخوته الأحد عشر بالسجود لك كَما أَتَمَّها يعنى النعمة عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ يعنى بأبويه إِبْراهِيمَ حين رأى فى المنام أن يذبح ابنه إسحاق، و ألقى إبراهيم فى النار فنجاه اللّه- تعالى- منها و أراد ذبح ابنه فخلصه اللّه بالسجود «۱» وَ إِسْحاقَ فى رؤيا إبراهيم فى ذبح إسحاق إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ بتمامها حَكِيمٌ ۶- يعنى القاضى لها لَقَدْ كانَ فِی يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آياتٌ يعنى علامات لِلسَّائِلِينَ ۷- و ذلك أن اليهود لما سمعوا ذكر يوسف- عليه السّلام- من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- منهم كعب بن الأشرف، و حيى و جدى ابنا أخطب، و النعمان بن أوفى، و عمرو، و بحيرا، و غزال «۲» بن السموأل، و مالك بن الضيف، فلم يؤمن بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- منهم غير جبر غلام بن الحضرمى، و يسار أبو فكيهة «۳»، و عداس، فكان ما سمعوا من النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من ذكر يوسف و أمره «آياتٌ لِلسَّائِلِينَ» و ذلك أن اليهود سألوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن أمر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم و هم السائلون عن أمر يوسف- عليه السلام- و كان يوسف قد فضل فى زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب إِذْ قالُوا إخوة يوسف و هو روبيل أكبرهم سنا، و يهوذا أكبرهم فى العقل و هو الذى قال اللّه «قالَ كَبِيرُهُمْ «۴»» فى العقل و لم يكن كبيرهم فى السن، و شمعون، و لاوى، و نفتولن،

---

(۱) هكذا فى: ا، ل، و لا أرى له معنى.

(۲) فى ل، عرال، ا: غزال.

(۳) فى أ: و يسار فكيهة، ل: و يسار أبو فكيهة.

(۴) سورة:

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۰

و ربولن «۱»، و آشر «۲»، و استاخر، و جاب «۳» و دان، و يوسف، و بنيامين «۴»، بعضهم لبعض لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ و هو بنيامين أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ يعنى عشرة إِنَّ أَبانا لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ ۸- يعنى خسران مبين يعنى فى شقاء بين نظيرها فى سورة القمر «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِی ضَلالٍ «۵»» يعنى فى شقاء، من حب يعقوب لابنه يوسف و ذكره ثم قال بعضهم لبعض: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً بعيدة: يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ فيقبل عليكم بوجهه وَ تَكُونُوا يعنى و تصيروا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ ۹- يعنى يصلح أمركم و حالكم عند أبيكم قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ و هو يهوذا بن يعقوب [۱۷۸ ب لا- تَقْتُلُوا يُوسُفَ فإن قتله عظيم وَ لكن أَلْقُوهُ فِی غَيابَتِ الْجُبِ على طريق الناس فيأخذونه فيكفونكم أمره. يعنى الزائغة «۶» من البئر ما يتوارى عن العين و لا- يراه أحد فهو غيابت الجب «۷» يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ فيذهبوا به فيكفونكم أمره إِنْ كُنْتُمْ لا- بد فاعِلِينَ ۱۰- من الشر الذى تريدون به فأتوا يعقوب ف قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى

يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ ۱۱- أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ يعنى ينشط و يفرح و العرب تقول: رتعت لك يعنى فرحت لك وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ ۱۲-

---

(۱) فى أ: و ربولن، ل: و ربوان.

(۲) فى ل: و آسر، ا: و آشر.

(۳) فى ل: و جاد، ا: و جاب.

(۴) أى تمام الاثنى عشر، و لم يشترك يوسف و بنيامين فى مقالة الإخوة.

(۵) سورة القمر: ۴۷.

(۶) فى ل: البراتقه، ا: الزائغة.

(۷) فى الجلالين: غيابت الجب: مظلم البئر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۱

من الضيعة قال يعقوب لهم: إنى أخاف عليه فقالوا لأبيهم «ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ» فى الحفظ له قالَ أبوهم: إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ ۱۳- لا- تشعرون به، و كانت أرضا مذئبة فمن ثم قال يعقوب: «أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ» قالُوا أى العشرة «۱» لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ يعنى و نحن جماعة إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ ۱۴- يعنى لعجزة فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ بيوسف وَ أَجْمَعُوا أمرهم أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِ على رأس ثلاثة «۲» فراسخ فألقوه فى الجب و الماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء وصفا حين ألقى فيه و قام على صخرة فى قاصية البئر فوكل اللّه به ملكا يحرسه فى الجب و يطعمه وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ ۱۵- و ذلك أن اللّه أوحى إلى يوسف- عليه السلام- بعد ما انصرف إخوته إنك ستخبر «۳» إخوتك بأمرهم هذا الذى ركبوا «۴» منك ثم قال: «وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ» أنك يوسف حين تخبرهم فأنبأهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم: و ضرب «۵» الإناء. فقال: إن الإناء ليخبرنى بما فعلتم «۶» بيوسف من الشر و نزع الثياب.

---

(۱) فى أ: قال العشرة.

(۲) فى أ: ثلاث.

(۳) فى أ: تخبر.

(۴) هكذا فى: ا، ل.

(۵) الأنسب: و قد ضرب، و الواو فى و ضرب واو الحال أى كلمهم حال كونه قد ضرب الإناء بيده.

(۶) فى أ، ل: ما فعلتم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۲

«قال أبو محمد عبد اللّه بن ثابت «۱»» و سمعت أبى يحدثنى عن الهذيل عن مقاتل فى قوله: «وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ» «قال لا يشعرون «۲»» أنك يوسف.

قال: و ذلك أن يوسف لما استخرج الصاع من وعاء «۳» أخيه بنيامين قطع بالقوم و تحيروا فأحضرهم و أخذ بنيامين مكان سرقته ثم تقدم إلى أمينه. فقال له: أحضر الصاع إذا حضروا و انقره ثلاث نقرات و استمع طنين كل نقرة حتى تسكن ثم قل فى النقرة الأولى كذا، و فى الثانية كذا، و فى الثالثة كذا، و أوهمهم «۴» أنك إنما تخبرنى عن شىء تفهمه من طنين الصاع قال: فأمر بهم فجمعوا. ثم قال يوسف للذى استخرج الصاع: و هو أمينه أحضر الصاع الذى سرقوه و تقدم إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا فإنه غضبان عليهم و

يوشك أن يصدق عنهم، قال: «فأحضره و القوم «۵»» و قال له الأمين: أيها الصاع، إن الملك يأمرك [۱۷۹ أ] أن تبين له أمر هؤلاء القوم و لا تكتمه شيئا من أمرهم ثم نقره نقرة شديدة و أصغى إليه يسمعه كأنه يستمع منه شيئا فقال: أيها الملك، إن الصاع يقول لك: إنهم أخبروك أنهم لأم واحدة، و أنهم لأمهات شتى و لذلك وقع بينهم ما يقع بين الأولاد العتاة.

---

(۱) ما بين القوسين «...»: من ل. و فى أ: عبد اللّه.

(۲) «قال لا يشعرون»: ساقطة من أ، و هى فى: ل.

(۳) فى أ: رحل، ل: وعاء.

(۴) فى أ: و وهمهم، ل: و أهمهم.

(۵) من ل. و فى أ: فأحضره القوم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۳

قال: قل له لا يكتمنا من أخبارهم شيئا، ثم نقره الثانية و أصغى إليه يسمعه. فلما سكن قال: أيها الملك، إنهم أخبروك أن لهم أخا مفقودا و لن تنصرم الأيام و الليالى حتى يأتى ذلك الغلام فيتبين الناس أخبارهم.

قال: مره ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا، قال: فطن الثالثة فلما سكن قال:

أيها الملك «۱» إنه ما دخل على أبيهم غم و لا هم و لا حزن إلا بسببهم و جرائرهم، قال:

أوعز «۲» إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا.

قال: فنظر بعضهم إلى بعض و خافوا أن يظهر عليهم ما كتموه من أمر يوسف- عليه السّلام- فقاموا إليه بجمعهم يقبلون رأسه و عينيه و يقولون:

بالذى أشبهك بالنبيين و فضلك على العالمين ألا أقلت العثرة و سترت العورة و حفظتنا فى أبينا يعقوب فرق لهم، و قال: لو لا حفاظى لكم فى أبيكم لنكلت بكم و لألحقتكم بالسراق و اللصوص اعزبوا عنى فلا حاجة لى فيكم.

قال: فلما قدموا على أبيهم أخبروه بأخبارهم، قال فردهم بالبضاعة المزجاة «۳» و كتب معهم كتابا إليه فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل اللّه ابن إسحاق ذبيح اللّه ابن إبراهيم خليل اللّه إلى عزيز مصر سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنى ما سرقت و لا ولدت سارقا و لكنا أهل بيت البلاء موكل بنا، أما جدى فألقى فى النار فجعلها اللّه عليه بردا و سلاما.

---

(۱) من: ل. و فى أ: إن.

(۲) من: ا. و فى ل: أوح.

(۳) قال فى الجلالين: بضاعة مزجاة: مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها، و كانت دراهم زيوفا أو غيرها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۴

و أما أبى فأضجع للذبح ففداه اللّه بذبح عظيم، و أما أنا فبليت بفقد حبيبى و قرة عينى يوسف.

قال: فلما وصلوا إليه أوصلوا كتابه فلما قرأ كتابه انتحب، فقيل له: كأنك صاحب الكتاب. قال: أجل، فذلك قوله «لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ» ثم تعرف إليهم فعرفوه.

وَ جاؤُ أَباهُمْ يعقوب عِشاءً يَبْكُونَ ۱۶- صلاة العتمة قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ يعنى نتصيد وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا ليحفظه فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا يعنى بمصدق لنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ ۱۷- بما تقول وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ يعنى على قميص يوسف بِدَمٍ كَذِبٍ و ذلك أنهم حين ألقوه فى البئر انتزعوا ثيابه و هو قميصه ثم عمدوا إلى سخلة فذبحوها على القميص ليروا أباهم يعقوب، فلما رأى

أباهم القميص صحيحا اتهمهم و كان لبيبا عاقلا فقال: ما أحلم «۱» هذا السبع حين خلع القميص [۱۷۹ ب كراهية أن يتمزق «۲» ثم بكى ف قالَ بَلْ سَوَّلَتْ يقول بل زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً و كان الذى أردتم هو منكم فَصَبْرٌ جَمِيلٌ يعنى صبرى صبرا حسنا لا جزع فيه وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ ۱۸- يقول باللّه أستعين على ما تقولون حين تزعمون أن الذئب أكله. فبكى عليه يعقوب- عليه السّلام- حتى امتنع عن النوم و من أهل بيته «۳» فكان يبكى و يئود

---

(۱) من: ل، و فى أ: هلا حلم.

(۲) من: ل، و فى أ: يتخرق.

(۳) هكذا فى: ا، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۵

فمن هناك تئود اليهود إذا قرءوا التوراة وَ جاءَتْ سَيَّارَةٌ و هى العير و قالوا:

رفقة من العرب فنزلوا على البئر يريدون مصر فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فبعثوا رجلين مالك بن دعر، و عود بن عامر، إلى الماء فَأَدْلى أحدهم دَلْوَهُ و اسمه مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو فصاح مالك قالَ فقال: يا عود للذى يسقى «۱»، و هو عود بن عامر بن الدرة «۲» ابن حزام يا بُشْرى يقول: يا مالك أبشر «۳» هذا غُلامٌ و الجب بواد فى أرض الأردن يسمى ادنان «۴».

فبكى يوسف- عليه السّلام- و بكى الجب لبكائه و بكى مد صوته من الشجر، و المدر، و الحجارة، و كان إخوته لما دلوه فى البئر «۵» تعلق يوسف فى شفة البئر فعمدوا إليه فخلصوا قميصه و أوثقوا يده فقال: يا إخوتاه ردوا على القميص أتوارى به فى البئر. فقالوا «۶» له: ادع الأحد عشر كوكبا و الشمس و القمر يؤنسونك. فلما انتصف فى الجب ألقوه حتى وقع فى البئر فأدلوه فى قعرها فأراد أن يموت فدفع اللّه عنه. و دعا يوسف ربه حين أخرجه مالك أن يهب لمالك ولدا فولد له أربعة و عشرون ولدا قوله: وَ أَسَرُّوهُ بِضاعَةً يعنى أخفوه من أصحابهم الذين مروا على الماء فى الرفقة و قالوا: هو بضاعة لأهل الماء نبيعه لهم

---

(۱) من ا، و فى ل: الذى يستقى.

(۲) فى أ: المدرة، ل: الدرة.

(۳) من: ل، و فى أ: يقول ما البشرى.

(۴) فى ل: و الجب بأرض الأردن فى واد يسمى إدمان.

(۵) من: ل، ا.

(۶) فى ا: فقال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۶

بمصر لأنهما لو قالا: إنا وجدناه أو اشتريناه سألوهما الشركة فيه وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَعْمَلُونَ ۱۹- يعنى بما يقولون من الكذب «۱».

يقول اللّه تعالى: وَ شَرَوْهُ يعنى و باعوه بِثَمَنٍ بَخْسٍ بثمن حرام لا يحل لهم بيعه لأنه حر و ثمن الحر حرام و بيعه حرام «۲» دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ و هى عشرون درهما و كانت العرب تبايع بالأقل فإذا كانت أربعين فهى أوقية و ما كان دون الأربعين فهى دراهم معدودة وَ كانُوا فِيهِ يعنى الذين باعوه كانوا فى يوسف مِنَ الزَّاهِدِينَ ۲۰- حين باعوه و لم يعلموا منزلة يوسف عند اللّه. و من أبوه. و لو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى أتوا به مصر فبينا هو قريب منها إذ مر براكب منها يقال له: مالك بن دعر اللخمى «۳»، قال له يوسف: أين تريد أيها الراكب؟ قال: أريد أرض كنعان. قال: إذا أتيت كنعان فأت الشيخ يعقوب [۱۸۰ ا] فأقرئه السلام، وصفنى له و قل له: إنى لقيت غلاما بأرض مصر. و وصفه له، و هو يقرئك السلام، فبكى يعقوب- عليه السّلام- ثم قال: هل لك إلى اللّه حاجة. قال: نعم

عندى امرأة و هى من أحب الخلائق إلى لم تلد منى ولدا قط، فوقع يعقوب ساجدا فدعا اللّه فولد له أربعة و عشرون ذكرا و كان يوسف- عليه السّلام- بأرض مصر فأنزل اللّه عليهم البركة ثم باعه

---

(۱) من ل. و فى أ: «و اللّه عليم بما يقولون» من الكذب.

(۲) فى حاشية أ: يقال إنه لم يكن فيما تقدم أحد من بنى آدم يباع إلا البهائم.

(۳) الذى أدلى الدلو فتعلق به يوسف هو مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم.

و لعله بعد أن باع يوسف توجه راكبا إلى أرض كنعان فحمله يوسف السلام إلى والده يعقوب.

و الدليل أنهما شخص واحد: البائع و من بلغ السلام، أن دعوة يوسف لمالك كانت أن يرزقه اللّه ولدا. و كذلك كانت دعوة يعقوب له.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۷

المشترى من قطفير بن ميشا، فقال يوسف: من يشترى «۱» و يبشر فاشتراه قطفير ابن ميشا بعشرين دينارا و زيادة حلة و نعلين و أخذ البائع قيمة الدنانير دراهم «۲» وَ قالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ و هو قطفير بن ميشا لِامْرَأَتِهِ زليخا بنت يمليخا أَكْرِمِي مَثْواهُ يعنى أحسنى منزلته و ولايته عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أو نصيب منه خيرا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ الملك و السلطان فى أرض مصر وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ يعنى من تعبير الرؤيا وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ يعنى و اللّه متم ليوسف أمره الذى هو كائن مما لا يعلمه الناس فذلك قوله: وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۲۱- ذلك وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ يعنى ثمانى عشرة سنة آتَيْناهُ حُكْماً يقول أعطيناه فهما وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۲۲- يعنى و هكذا نجزى المخلصين بالفهم و العلم وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ على نفسها و على يوسف فى أمر الجماع وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ يعنى هلم لك نفسى تريد المرأة الجماع فغلبته «۳» بالكلام قالَ مَعاذَ اللَّهِ يعنى أعوذ باللّه إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ يقول إنه سيدى يعنى زوجها أكرم مثواى يعنى منزلتى إِنَّهُ لا- يُفْلِحُ يعنى لا- يفوز الظَّالِمُونَ ۲۳- إن ظلمته فى أهله و ألقى عليها شهوة أربعين إنسانا وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ يقول همت المرأة

---

(۱) فى ل: من يشترينى، أ: من يشترى.

(۲) هكذا فى: أ، ل.

(۳) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۸

بيوسف حتى استلقت «۱» للجماع وَ هَمَّ بِها «۲» يوسف حين حل سراويله و جلس

---

(۱) من ل، و فى أ: استقلت.

(۲) أورد ابن الطبرى آثارا متعددة عن السلف خلاصتها أن زليخا همت بيوسف تريد منه الزنا و أن يوسف هم بها و استعد لتلبية طلبها حتى خلع سراويله، لو لا- أن رأى صورة أبيه أو رأى صورة زوجها أو رأى آيات من القرآن تنهى عن الزنا و بعد أن ساق الطبرى نصوصا و آثارا و آراء، مع أسانيدها فى تفسير الآية فى ست صفحات من تفسيره عقب عليها بقوله:

«و أولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال: إن اللّه- جل ثناؤه- أخبر عن هم يوسف و امرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لو لا أن رأى يوسف برهان ربه و ذلك آية من آيات اللّه زجرته عن ركوب ما هم به يوسف من الفاحشة و جائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب و جائز أن تكون صورة الملك و جائز أن يكون الوعيد فى الآيات التى ذكرها اللّه فى القرآن على الزنا، و الصواب أن يقال ما

قاله اللّه- تبارك و تعالى- و الإيمان به و ترك ما عدا ذلك إلى عالمه «۱۰ ه تفسير الطبرى: ۱۲/ ۱۱۳ طبعة بولاق الطبعة الأولى ۱۳۲۸ ه.

و عند تأمل الآيات نجد أن اللّه قد أخبرنا عن رغبة المرأة فى يوسف و أخبرنا عن عصمة يوسف و نفوره من الزنا.

قال تعالى: «وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ».

و قد أخبر القرآن عن عفة يوسف و نزاهته، قال تعالى: «كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ» سورة يوسف: ۲۴. و أخبر عن زليخا أنها قالت «وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ» سورة يوسف: ۳۲. و قالت أيضا «الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» سورة يوسف: ۶۱.

و لكن بعض الروايات نسبت إلى يوسف أنه هم بالزنا و ذلك لا يتفق مع عصمة الأنبياء. قال فى تفسير المنار (و نقل رواة الإسرائيليات عن زليخا و عن يوسف من الوقاحة ما يعلم بالضرورة أنه كذب فإن مثله لا يعلم إلا من اللّه- تعالى- أو بالرواية الصحيحة عنها أو عنه و لا يستطيع أن يدعى هذا أحد) تفسير المنار: ۱۲/ ۲۷۶.

و قد فسر صاحب المنار الآيات بما يفيد أن زليخا عرضت نفسها على يوسف فلم يلتفت إليها فصرحت له بقصدها و قالت هيت لك فاستعاذ يوسف باللّه و ذكرها بحق زوجها و نفرها من الظلم فاستبدت بها الثورة و همت به لتنتقم منه، و هم بها ليفر بها أو يدفعها عن نفسه لو لا أن رأى برهان

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۲۹

بين رجليها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ يعنى آية ربه لواقعها و البرهان مثل له يعقوب عاض على إصبعه فلما رأى ذلك ولى دبرا و اتبعته المرأة كَذلِكَ يعنى

ربه بأن فتحت له الأبواب أمامه فأسرع منها و أسرعت خلفه و أمسكت بقميصه فانقطع فى يدها و قد ساق صاحب المنار العديد من الأدلة على نزاهة يوسف كما انتقد الروايات التى تنسب إليه الاستعداد الزنا أو أنه جلس بين رجليها فقال:

(رأى الجمهور فى همت به و هم بها و بيان بطلانه) ذهب الجمهور المخدوعون بالروايات إلى أن المعنى أنها همت بفعل الفاحشة و لم يكن لها معارض و لا- مانع منها، و هم هو بمثل ذلك و لو لا أنه رأى برهان ربه لاقترفها، و لم يستح بعضهم أن يروى من أخبار اهتياجه و نهوكه فيه و وصف انهماكه و إسرافه فى تنفيذه و تهتك المرأة فى تبذلها بين يديه مالا- يقع مثله إلا- من أوقع الفساق المسرفين المستهترين، الذين طال عليهم عهد استباحة الفواحش و ألفتها حتى خلعوا العذار، و تجردوا من جلابيب الحياء، و أمسوا عراة من لباس التقوى و حال الأدب ...

فإن مثل هذا الذى افتروه فى قصة هذا النبى الكريم لا يقع مثله ممن ابتلى بالمعصية أول مرة من سليمى الفطرة، و لا من سذج الأعراب الذين لم تغلبهم سورة الشهوة الجامحة على حيائهم الفطرى و إيمانهم و حيائهم من نظر ربهم إليهم فضلا عن نبى عصمه اللّه و وصفه بما وصف و شهد له بما شهد، و قد بلغ ببعضهم الجهل بالدين و الوقاحة و قلة الأدب أن يزعموا أن يوسف- عليه السّلام- لم ير برهانا واحدا بل رأى عدة براهين من رؤية والده متمثلا له منكرا عليه، و تكرار وعظه له، و من رؤية بعض الملائكة و نزولهم عليه بأشد زواجر القرآن بآيات من سورة فلم تنهنه من سبقه، و لم تنهه عن غيه، حتى كان أن خرجت شهوته من أظافره، و معنى هذا أنه لم يكف إلا عجزا عن الإمضاء، أ فبهذا صرف اللّه عنه السوء و الفحشاء و كان من عباد اللّه المخلصين، و أنبيائه المصطفين الأخيار؟

*** و لئن كان عقلاء المفسرين أنكروا هذه الروايات الإسرائيلية الحمقاء، حماية لعقيدة عصمة الأنبياء فإنه لم يكد يسلم أحد من تأثير بعضها فى أنفسهم، و تسليمهم أن الهمم من الجانبين كان بمعنى العزم على الفاحشة تفسير المنار: ۱۲/ ۲۸۰، ۲۸۱.

و قد ساق صاحب المنار قصة لمصور سورى هاجر إلى أمريكا و دفع جعلا لفتاة و جعل يصورها فى أوضاع مختلفة ثم راودها عن نفسها فأبت و امتنعت فسألها عن سبب هذا الامتناع؟

فقالت سببه أننى عاهدت رجلا يحبنى و أحبه على أن يكون كل منا للآخر لا يشرك فى الاستمتاع به أحدا، و لا يبتغى به بدلا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۰

هكذا لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يعنى الإثم وَ الْفَحْشاءَ يعنى المعاصى إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۲۴- بالنبوة و الرسالة نظيرها «إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ «۱»» يعنى بالنبوة وَ اسْتَبَقَا الْبابَ و يوسف أمامها هارب منها و هى ورائه تتبعه لتحبسه على نفسها فأدركته قبل أن ينتهى إلى الباب وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ يقول فمزقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص عن يوسف وَ أَلْفَيا يقول وجدا كقوله «أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا «۲»» يعنى وجدا سَيِّدَها [۱۸۰ ب يعنى زوجها لَدَى الْبابِ يعنى عند الباب و معه ابن عمها يمليخا بن زليخا «۳» قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً يعنى الزنا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ حبسا فى نصب «۴» أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۲۵- يعنى ضربا وجيعا قالَ يوسف للزوج: هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها و هو يمليخا ابن عم المرأة فتكلم بعقل و لب قال: إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ ۲۶- أى إن كان يوسف هو الذى راودها، فقدت- يعنى فمزقت قميصه من قبل يعنى من قدامه- فصدقت- على يوسف، و يوسف من الكاذبين فى قوله. وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۲۷- أى و إن كان يوسف هو الهارب منها فأدركته فقدت قميصه من دبر فكذبت على يوسف، و يوسف من الصادقين فى قوله و قد سمعا جلبتهما و تمزيق القميص من وراء الباب فَلَمَّا رَأى الزوج

---

(۱) سورة ص: ۴۶.

(۲) سورة البقرة: ۱۷.

(۳) من: ل. و فى أ: زليخا.

(۴) هكذا فى: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۱

قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ يقول مزق من ورائه قالَ لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَ يقول تمزيق القميص من فعلكن يعنى امرأته ثم قال: إِنَّ كَيْدَكُنَ يعنى فعلكن عَظِيمٌ ۲۸- لأن المرأة لا تزال بالرجل حتى يقع فى الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد ليوسف: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا الأمر الذى فعلت بك و لا تذكره لأحد ثم أقبل الشاهد على المرأة فقال: وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ يعنى و اعتذرى إلى زوجك و أستعفيه ألا يعاقبك إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ ۲۹- وَ قالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ و هن خمس نسوة. امرأة الخباز، و امرأة الساقى، و امرأة صاحب السجن، و امرأة صاحب الدواب، و امرأة صاحب الإذن، قلن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها العبرانى يعنى عبدها الكنعانى عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا يعنى غلبها حبا شديدا هلكت عليه إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ۳۰- يعنى فى خسران بين يعنى شقاء من حب يوسف- عليه السّلام- حتى فشا عليها فَلَمَّا سَمِعَتْ زليخا بِمَكْرِهِنَ يعنى بقولهن لها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَ فجئنها وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً و هو الأترج و كل شىء يحز بالسكين فهو متكأ وَ آتَتْ يعنى و أعطت كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً و أمرت يوسف- عليه السّلام- فتزين و ترجل، و كان أعطى يوسف فى زمانه ثلث الحسن و آتاه الحسن من قبل جده إسحاق من قبل أمه سارة، و ورثت سارة «حسنها «۱»» من قبل حواء امرأة آدم- عليه السّلام- و حسن حواء من آدم لأنها خلقت منه.

و قال مقاتل: كل ذكر أحسن من الأنثى، من الأشياء كلها «۲»، و فضل يوسف فى زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب.

---

(۱) من: ل. و هى ساقطة من أ:.

(۲) هكذا فى: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۲

وَ قالَتِ أى ثم قالت: يا يوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَ من البيت فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ يعنى أعظمنه وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ يعنى و حززن أصابعهن [۱۸۱ ا] بالسكين حين نظرن إليه وَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ يعنى معاذ اللّه ما هذا بَشَراً إنسانا إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۳۱- يعنى حسن فأعجبها ما صنعن و ما قلن قالَتْ زليخا: فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ الذى افتتنن به وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ يعنى فامتنع عن الجماع وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ۳۲- يعنى المذلين. قالت النسوة «۱»: يا يوسف ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها فدعى يوسف ربه: قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ من الزنا حين قلن ليوسف ما يحملك على ألا تقضى لها حاجتها وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَ يقول أفضى إليهن وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ ۳۳- يعنى من المذنبين فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَ يعنى مكرهن و شرهن إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لدعاء يوسف الْعَلِيمُ ۳۴- به ثُمَّ بَدا لَهُمْ يعنى ثم بدا للزوج مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ يعنى من بعد ما رأوا العلامات فى تمزيق القميص من دبر أنه برىء لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ۳۵- و ذلك أنها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف: احبس يوسف فى السجن لا يلج «۲» على فصدقها فحبسته. فقال له صاحب السجن: من أنت؟ قال: و لم تسألنى من أنا؟ قال: لأنى أحبك. قال: أعوذ باللّه من حبك، أحبنى والدى

---

(۱) فى أ: قلن.

(۲) من: ل، و فى أ: يولج.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۳

فلقيت من إخوتى ما لقيت، و أحبتنى امرأة العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لى فى حب أحد إلا فى إلهى الذى فى السماء. قال: أخبرنى من أنت؟

قال: أنا يوسف- نبى اللّه- ابن يعقوب- صفى اللّه- ابن إسحاق- ذبيح اللّه- ابن إبراهيم خليل اللّه. و كان يوسف فى السجن يؤنس الحزين و يطمئن الخائف و يقوم على المريض و يعبر لهم الرؤيا و رقى إلى الملك أن غلامه الخباز يريد أن يجعل فى طعامه سما و رقى إليه فى غلامه الساقى مثل ذلك فذلك قوله: وَ دَخَلَ مَعَهُ «السِّجْنَ «۱»» فَتَيانِ الخباز و الساقى اسم أحدهما شرهم أقم «۲» و هو الساقى، و اسم الخباز شرهم أشم قالَ أَحَدُهُما إِنِّى أَرانِى فى المنام كأنى أَعْصِرُ خَمْراً يعنى عنبا قال كأنى دخلت البستان فإذا فيه أصل كرم و عليه ثلاث عناقيد فكأنى أعصرهن و أسقى الملك وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرانِى رأيت فى المنام «۳» كأنى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً ثلاث سلال و أعلاهن جفنة من خبز فوق رأسى مثل قوله: «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ «۴»» و مثل قوله: «اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» «۵» يعنى أعلى الأرض تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ يقول أخبرنا بتفسير ما رأينا فى المنام إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۳۶- و كان إحسانه فى السجن أنه كان يعود مرضاهم [۱۸۱ ب و يداويهم و يعزى مكروبهم و رآه متعبدا لربه فهذا إحسانه قالَ

---

(۱) ساقط من الأصل.

(۲) هكذا فى أ، ل.

(۳) مكررة فى: أ.

(۴) سورة الأنفال: ۱۲.

(۵) سورة إبراهيم: ۲۶.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۴

يوسف ألا- أخبركما بأعجب من الرؤيا التى رأيتما قال: لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ إلا أخبرتكما بألوانه قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُما الطعام فقالوا ليوسف: إنما يعلم هذا «۱» الكهنة، و السحرة، و أنت لست فى هيئة ذلك فقال يوسف لهما: ذلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ أولئك الكهنة، و السحرة، يعنى أهل مصر لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يعنى لا يصدقون بتوحيد اللّه و لا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ ۳۷- وَ اتَّبَعْتُ «۲» مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنا وَ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ۳۸- ثم دعاهما إلى الإسلام و هما كافران فقال:

يا صاحِبَيِ السِّجْنِ يعنى الخباز و الساقى أَ أَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أ آلهة شتى تعبدون خير يعنى أفضل أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ- ۳۹- لخلقه لأن الآلهة مقهورة كقوله فى النمل «۳»: «آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ «۴»» من الآلهة ثم قال يوسف- عليه السّلام-: ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ من الآلهة إِلَّا أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ أنها آلهة «ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ «۵»» إِنِ الْحُكْمُ يعنى القضاء إِلَّا لِلَّهِ فى التوحيد أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ يقول أمر اللّه أن يوحد، و يعبد وحده، له التوحيد ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

---

(۱) فى ل: هذا، ا: هذه.

(۲) الآية ۳۸ ساقطة من الأصل هى و تفسيرها.

(۳) من: ل، و فى أ: النحل.

(۴) سورة النمل: ۵۹.

(۵) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۵

يعنى المستقيم و غيره من الأديان ليس بمستقيم وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يعنى أهل مصر لا يَعْلَمُونَ ۴۰- بتوحيد ربهم يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً و هو الساقى قال له يوسف: تكون فى السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتكون على عملك فتسقى سيدك خمرا وَ أَمَّا الْآخَرُ و هو الخباز فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ و اسمه شرهم أشم، قال له يوسف:

تكون فى السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتصلب فتأكل الطير من رأسك فكره الخباز تعبير رؤياه، فقال: ما رأيت شيئا إنما كنت ألعب. فقال له يوسف:

قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ ۴۱- يقول رأيتما أو لم تريا فقد وقع بكما ما عبرت لكما وَ قالَ يوسف: لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا من القتل إضمار و هو الساقى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ يعنى سيدك فإنه يسرنى أن يخرجنى من السجن، يقول اللّه: فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ يعنى يوسف دعاء ربه «فلم يدع يوسف ربه الذى فى السماء «۱»» ليخرجه من السجن و استغاث بعبد مثله يعنى الملك فأقره اللّه فى السجن عقوبة حين رجا أن يخرجه غير اللّه- عز و جل- فذلك قوله: فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۴۲- يعنى خمس سنين حتى رأى الملك الرؤيا و كان فى السجن قبل ذلك سبع سنين و عوقب ببضع سنين يعنى خمس سنين فكان فى السجن اثنتا عشرة سنة فذلك قوله [۱۸۲ ا]: «ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ «۲»» و

قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لو أن يوسف ذكر ربه و لم يستغث بالملك لم يلبث فى السجن بضع

---

(۱) من: ل.

(۲) سورة يوسف: ۳۵. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۶

سنين و لخرج من يومه ذاك «۱». قال: و أتى جبريل يوسف حين استغاث بالملك «۲» و ترك دعاء ربه، فقال له: إن اللّه يقول لك:

يا بن يعقوب من حببك إلى أبيك و أنت أصغرهم «۳»؟. قال: أنت يا إلهى. قال: إن اللّه يقول: من عصمك من الخطيئة و قد هممت بها؟ قال: أنت يا إلهى. قال: فكيف تركتنى، و استغثت بعبد مثلك؟ فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال: يا إلهى إن كان خلق وجهى عندك من أجل خطيئتى فأسألك بوجه أبى و جدى أن تغفر لى خطيئتى.

وَ قالَ الْمَلِكُ و هو الريان بن الوليد، للملأ من قومه: إِنِّى أرى فى المنام سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ أى بقرات عِجافٌ وَ رأيت سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ ثم قال: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيايَ و هم علماء أهل الأرض و كان أهل مصر «من أمهر «۴»» الكهنة و العرافين إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ ۴۳- و لم يعلموا تأويل رؤياه ف قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ يعنى أحلام مختلطة كاذبة، ثم علموا أن لها تعبيرا و أنها ليست من الأحلام المختلطة، فمن ثم قالوا: وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِينَ ۴۴- و جاءه «۵» جبريل- عليه السّلام- فأخبره أنه

---

(۱) من ل، و فى أ: و يخرج من يومه ذلك.

(۲) فى أ، ل: و أتاه جبريل- عليه السّلام- حين استغاث يوسف بالملك.

(۳) هكذا فى: ا، ل.

(۴) فى أ: و كان أهل مصر الكهنة و العرافين، و فى ل: و كانت أهل مصر و الكهنة و العرافين.

(۵) من ل، و فى أ: و جاء.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۷

يخرج من السجن غدا و أن الملك قد رأى رؤيا فلما نظر يوسف إلى جبريل عليه «۱» البياض مكلل باللؤلؤ.

قال مقاتل: قال له: أيها الملك الحسن وجهه، الطيب ريحه، الطاهر ثيابه، الكريم على ربه. أى رسل ربى أنت؟ قال: أنا جبريل. قال: ما أتى بك؟ قال: أبشرك «۲» بخروجك. قال: أ لك علم بيعقوب أبى ما فعل؟ قال:

نعم، ذهب بصره من الحزن عليك.

قال: أيها الملك الحسن وجهه، الطيب ريحه، الطاهر ثيابه، الكريم على ربه، ما بلغ من حزنه؟ قال: بلغ حزنه حزن سبعين مثكلة بولدها.

قال: أيها الملك الحسن وجهه، الطيب ريحه، الطاهر ثيابه، الكريم على ربه، فما له من الأجر؟ قال أجر مائة شهيد «۳» و ألف مثكلة «۴» موجعة «۵». قال: أيها الملك الحسن وجهه، الطيب ريحه، الطاهر ثيابه، الكريم على ربه، هل رأيت «۶» يعقوب؟

قال: نعم. قال: أيها الملك من ضم إليه بعدى؟ قال: أخاك بنيامين. قال يوسف: يا ليت السباع تقسمت لحمى، و لم يلق يعقوب فى سببى ما لقى، فلما سمع الساقى رؤيا الملك ذكر تصديق عبارة «۷» يوسف- عليه السّلام- فى نفسه و فى الخباز فذلك قوله: وَ قالَ الَّذِى نَجا مِنْهُما من القتل وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ

---

(۱) عليه: ساقطة من أ، و هى فى: ل.

(۲) فى أ: أبشر، ل: أبشرك.

(۳) من ل. و فى ا تصحيف إلى: أجر مر شهيد.

(۴) فى حاشية أ: الثكلى هى التى ليس لها إلا ولد واحد و يموت.

(۵) فى أ: مرجعه، و فى حاشية ا. تقول إنا للّه و إنا إليه راجعون، و فى ل: موجعه.

(۶) من ل. و فى أ: برئ.

(۷) أى: تعبيره الرؤيا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۸

يعنى و ذكر بعد حين أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ [۱۸۲ ب يعنى بتعبيره فَأَرْسِلُونِ ۴۵- إلى يوسف فلما أتى يوسف قال له الساقى: يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ يعنى أيها الصادق فيما عبرت لى و لصاحبى أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ قال: أما البقرات السبع السمان، و السنبلات الخضر، فهن «۱» سبع سنين مخصبات.

و أما البقرات العجاف السبع، و السنبلات السبع الأخر اليابسات، فهن المجدبات.

ثم قال الساقى: لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ يعنى أهل مصر لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَعْلَمُونَ ۴۶- تعبيرها يعنى تعبير هذه الرؤيا، ثم علمهم كيف يصنعون؟ قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً يعنى دائبين فى الزرع ثم علمهم يوسف ما يصنعون فقال: فَما حَصَدْتُمْ من حب فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ «۲» فإنه أبقى له لئلا يأكله السوس «۳» إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ۴۷- فتشقونه «۴» ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ يعنى من بعد السنين المخصبات سَبْعٌ شِدادٌ يعنى مجدبات يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَ يعنى ما ذخرتم لهن فى هذه السنين الماضية «۵» إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ۴۸- يعنى مما تدخرون فتحرزونه ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ يعنى من بعد السنين المجدبات عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ يعنى أهل مصر بالمطر وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ ۴۹- العنب، و الزيت من

---

(۱) من ل، و فى أ: فهو.

(۲) فى ا، ل: يعنى فى كعبره.

(۳) فى أ، ل: يعنى فى كعبره فإنه أبقى له لا يتكل. و فى القرطبى: لئلا يأكله السوس.

(۴) فى الجلالين: فادرسوه، و فى أ. فتشقونه، و هى ساقطة من: ل.

(۵) من: ل، و فى أ: الماضيات.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۳۹

الخصب. هذا من قول يوسف و ليس من رؤيا الملك فرجع الرسول فأخبره فعجب وَ قالَ الْمَلِكُ و اسمه الريان بن الوليد: ائْتُونِي بِهِ يعنى بيوسف فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ يعنى رسول الملك و هو الساقى قالَ له ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ يعنى سيدك فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ الخمس اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ يعنى حززن أصابعهن بالسكين إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَ يعنى بقولهن عَلِيمٌ ۵۰- حين قلن ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها، أراد يوسف- عليه السّلام- أن يستبين عذره عند الملك قبل أن يخرج من السجن و لو خرج يوسف حين أرسل إليه الملك قبل أن يبرئ نفسه لم يزل متهما فى نفس الملك فمن ثم «قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ» فيشهدن أن امرأة العزيز قالت: «لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ «۱»» فلما سألهن الملك قالَ لهن: ما خَطْبُكُنَ يعنى ما أمركن كقوله: «فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ «۲»» يعنى ما أمركم إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ و ذلك أنهن قلن حين خرج عليهن يوسف من البيت «۳» ما عليك أن تقضى لها حاجتها فأبى عليهن فرددن على الملك قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ يعنى معاذ اللّه ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ يعنى الزنا فلما سمعت زليخا قول النسوة. قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ عند ذلك الْآنَ حَصْحَصَ يعنى الآن تبين الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ يوسف لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۵۱- [۱۸۳ ا] فى قوله فأتاه الرسول فى السجن فأخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف:

---

(۱) سورة يوسف: ۳۲.

(۲) سورة الحجر: ۵۷، و سورة الذاريات: ۳۱.

(۳) فى ل زيادة: فى الفيطور و هى الخزانة. و فى ا زيادة: يعنى القيطون و هى الخزانة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۰

ذلِكَ لِيَعْلَمَ يقول هذا ليعلم سيده أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ فى أهله و لم أخالفه فيهن «۱» وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ ۵۲- يعنى لا

يصلح عمل الزناة يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا، فأتاه الملك- و هو جبريل- بالبرهان الذى رأى فقال ليوسف: أين ما هممت به أولا حين حللت سراويلك و جلست بين رجليها؟ فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي يعنى قلبى من الهم لقد هممت بها إِنَّ النَّفْسَ يعنى القلب لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ للجسد «۲» يعنى بالإثم، ثم استثنى فقال: إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي يعنى إلا ما عصم ربى فلا تأمر بالسوء إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ لما هم به من المعصية رَحِيمٌ ۵۳- به حين عصمه وَ قالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي يعنى أتخذه فَلَمَّا أتاه يوسف و كَلَّمَهُ «۳» أى كلم الملك قالَ ليوسف: إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ يقول عندنا وجيه أَمِينٌ ۵۴- على ما وكلت به كقوله: عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ «۴» ثم قال يوسف للملك: اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ بمصر إِنِّي حَفِيظٌ لما وكلتنى به عَلِيمٌ ۵۵- يعنى عالم بلغة الناس كلها.

قال مقاتل: قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لو قال: «إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» إن شاء اللّه- لملك من يومه ذلك.

و قال ابن عباس: لبث بعد ذلك سنة و نصفا ثم ملك أرض مصر. و

قال مقاتل:

قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عجبت من صبر يوسف، و كرمه، و اللّه يغفر

---

(۱) فى ل: فيهن، ا: فيهم.

(۲) فى ل: الجسد، ا: للجسد.

(۳) «كَلَّمَهُ»: ساقطة من: ا: ل.

(۴) سورة التكوير: ۲۰ و تمامها «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ». تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۱

له، لو كنت أنا لبادرت الباب «۱». حين بعث إليه الملك يدعوه.

وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ يعنى و هكذا مكنا ليوسف الملك فِي الْأَرْضِ فى أرض مصر ل يَتَبَوَّأُ يقول ينزل مِنْها حَيْثُ يَشاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا يعنى سعتنا مَنْ نَشاءُ وَ لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۵۶- يعنى نوفيه جزاءه، فجزاه اللّه بالصبر على البلاء و الصبر عن المعصية بأن ملكه على مصر، ثم قال: وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ يعنى أكبر يعنى جزاء الآخرة أفضل مما أعطى فى الدنيا من الملك لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بالتوحيد وَ كانُوا يَتَّقُونَ ۵۷- الشرك مثل الذى اتقى يوسف- عليه السّلام- وَ جاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ من أرض كنعان فَدَخَلُوا عَلَيْهِ أى على يوسف بمصر «۲» فَعَرَفَهُمْ يوسف وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ۵۸- يقول و هم لا يعرفون يوسف. فقال: من أنتم؟ قالوا:

نحن بنو يعقوب، نحن من أهل كنعان: قال: كم أنتم؟ قالوا: نحن أحد عشر. قال: ما لى لا أرى الأحد عشر: قالوا واحد منا عند أبينا. قال: و لم ذلك؟ قالوا: إن أخاه لأمه أكله الذئب، فلذلك تركناه عند أبينا فهو يستريح إليه «۳» وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ يوسف بِجَهازِهِمْ يعنى فى أمر الطعام قالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ يعنى بنيامين و كان أخاهم من أبيهم و كان أخا يوسف «۴» [۱۸۳ ب لأبيه و أمه أَ لا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي يعنى أوفى لكم

---

(۱) هذا جزءا من حديث فى صحيح البخارى.

(۲) فى أ، ل: (فدخلوا على) يوسف بمصر.

(۳) فى أ، ل: «قالوا: إن أخاه أكله الذئب لأم الذى تركناه عند أبينا فلذلك تركناه عنده فهو يستريح إليه.

(۴) فى أ: و كان أخوهم من أبيهم، و كان أخو يوسف. و فى ل: بالنصب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۲

الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ۵۹- و أنا أفضل من يضيف بمصر فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ يعنى فلا بيع لكم عِنْدِي من الطعام وَ لا

تَقْرَبُونِ ۶۰- بلاـدى قالُوا سَـنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ يعقوب وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ ۶۱- ذلـك بأبيه وَ قالَ يوسف: لِفِتْيانِهِ يعنى لخـدامه و هم يكيلون لهم الطعـام اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ يعنى دراهمهم فِي رِحالِهِمْ يعنى فى أوعيتهم «لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ «۱»» يعنى لكى يَرْجِعُونَ ۶۲- إلينا فلا يحبسـهم عنا حبس الدراهم إذا ردت إليهم «۲»، لأنهم كانوا أهل ماشـية فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ يعنى منع كيـل الطعـام فيه إضـمار فيمـا يسـتأنف فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا بنيامين نَكْتَلْ الطعام بثمن وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ ۶۳- من الضـيعة قالَ أبوهم: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فى قراءة ابن مسعود: «هل تحفظونه إلا كما حفظتم أخاه يوسف من قبـل» بنيامين فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً يعنى فالله خير حفظا منكم وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۶۴- يعنى أفضل الراحمين وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ يعنى حلوا أوعيتهم وَجَدُوا بِضـاعَتَهُمْ يعنى دراهمهم فيهـا إضـمار رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قـالُوا يـا أَبانـا ما نَبْغِي بعـد هـذِهِ إضـمار فإنهم قـد ردوا علينا الدراهم. هذه بِضاعَتُنا يعنى دراهمنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا الطعام وَ نَحْفَظُ أَخانا بنيامين من الضيعة «۳» وَ نَزْدادُ من أجله كَيْلَ بَعِيرٍ

---

(۱) «لَعَلَّهُمْ ...» إلى ... لَعَلَّهُمْ»: ساقطة من: أ. و هى من: ل.

(۲) هكذا فى: أ، ل.

(۳) مكررة مرتين فى: أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۳

و كان أهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال و لا يبيعون على عدة الدواب و كان الطعام عزيزا «۱» فذلك قوله «وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ» من أجله ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ- ۶۵- سـريع لا حبس فيه قالَ أبوهم: لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ يعنى تعطونى عهدا من اللّه لَتَأْتُنَّنِي بِهِ يعنى بنيـامين و لاـ تضـيعوه كمـا ضـيعتم أخـاه يوسف إِلَّا أَنْ يُحـاطَ بِكُمْ يعنى يحيط بكم الهلاك فتهلكوا جميعا فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ يعنى عهدهم قالَ يعقوب:

اللَّهُ عَلى مـا نَقُولُ وَكِيلٌ ۶۶- يعنى شـهيدا بينى و بينكم نظيرهـا فى القصـص «وَ اللَّهُ عَلى مـا نَقُولُ وَكِيلٌ «۲»» فلما سـرح بنيامين معهم خشى عليهم العين و كان بنوه لهم جمال و حسن وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مصر مِنْ بابٍ واحِدٍ يعنى من طريق واحد وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ من طرق شتى ثم قال:

وَ مـا أُغْنِي عَنْكُمْ إذا جاء قضاء اللّه مِنَ اللَّهِ مِنْ شَـيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يعنى ما القضاء إلا للّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ يقول به أثق وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۶۷- يعنى به فليثق الواثقون وَ لَمَّا دَخَلُوا مصـر مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ من طرق شـتى أخـذ كـل واحـد منهم فى طريق على حدة «۳».

يقول اللّه تعالى: ما كانَ يعقوب يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها [۱۸۴ ا] كقوله

---

(۱) فى الأصل: عزيز.

(۲) سورة القصص: ۲۸ و تمامها «قالَ ذلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ».

(۳) على حدة: فى أ، و ليست فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۴

«وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً «۱»» و هـذا من كلاـم العرب يعنى إلاـ أمرا شـجر فى نفس يعقوب وَ إِنَّهُ يعنى أبـاهم لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ لأن اللّه- تعالى- علمه أنه لا يصيب بنيه إلا ما قضى اللّه عليهم وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۶۸- وَ لَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَخاهُ يعنى ضم إليه أخاه قالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ۶۹- يقول فلا تحزن بما سرقوك، و جاءوا بالدراهم التى كـانت فى أوعيتهم فردوها إلى يوسف- عليه السـلام- فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ يقول فلما قضـى فى أمر الطعام حاجتهم جَعَلَ السِّقايَةَ و

هى الإناء الذى يشرب به الملك فِي رَحْلِ أَخِيهِ بنيامين ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ يعنى نادى مناد، اسمه بعرايم بن بربرى، من فتيان يوسف: أَيَّتُهَا الْعِيرُ يعنى الرفقة إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ ۷۰- فانقطعت ظهورهم و ساء ظنهم ف قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ فيها تقديم «۲» يقول و أقبلوا على المنادى ثم قالوا: ما ذا تَفْقِدُونَ ۷۱- قالُوا «۳» المنادى «و من معه» لإخوة يوسف: نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ يعنى إناء الملك و كان يكال به كفعل أهل العساكر وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ يعنى وقر بعير وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۷۲- يعنى به كفيل، فرد الإخوة القول على المنادى قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ يعنى أرض مصر بالمعاصى وَ ما كُنَّا سارِقِينَ

---

(۱) سورة الحشر: ۹ و تمامها «وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

(۲) أى أن الإقبال على المنادى كان مقدما على القول، و هذا معنى فيها تقديم.

(۳) فى أ: «قال» المنادى. و فى حاشية أ: قالوا. و فى ل. قال. ثم صلحت إلى «قالوا» المنادى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۵

- ۷۳- و قد رددنا «۱» عليكم الدراهم التى كانت فى أوعيتنا و لو كنا سارقين ما رددناها عليكم قالُوا «۲» أى المنادى «و من معه»: فَما جَزاؤُهُ أى السارق إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ ۷۴- قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ يعنى فى وعائه يعنى المتاع فَهُوَ جَزاؤُهُ يعنى هو مكان سرقته كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۷۵- يعنى هكذا نجزى السارقين كقوله فى المائدة «فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ «۳»» يعنى بعد سرقته و كان الحكم بأرض مصر أن يغرم السارق عبدا يستخدم على قدر ضعف ما سرق و يترك «۴»، و كان الحكم بأرض كنعان أن يتخذ السارق عبدا يستخدم على قدر سرقته ثم يخلى سبيله فيذهب حيث شاء فحكموا بأرض مصر بقضاء أرضهم.

فَبَدَأَ المنادى بِأَوْعِيَتِهِمْ فنظر فيها فلم ير شيئا قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثم انصرف و لم ينظر فى وعاء بنيامين فقال: ما كان هذا الغلام ليأخذ الإناء قال إخوته لا ندعك حتى تنظر فى وعائه فيكون أطيب لنفسك فنظر فإذا هو بالإناء ثُمَّ «اسْتَخْرَجَها «۵»» مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ يعنى من متاع أخيه و هو أخو يوسف لأبيه و أمه كَذلِكَ كِدْنا يعنى هكذا صنعنا لِيُوسُفَ أن يأخذ أخاه خادما بسرقته فى دين الملك يعنى فى سلطان الملك، فذلك قوله:

---

(۱) فى أ: ردنا، و عليها علامة تمريض. و فى ل: رددنا.

(۲) فى أ: «قال» المنادى، و فى حاشية أ، الآية: «قالوا».

(۳) سورة المائدة: ۳۹.

(۴) فى ل: أن يغرم السارق ضعف ما سرك و يترك.

و فى البيضاوى (فِي دِينِ الْمَلِكِ) ملك مصر لأن عينه الضرب و تغريم ضعف ما أخذ دون الاسترقاق و هو بيان للكيد: ۳۲۰.

(۵) فى أ، ل: فاستخرجها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۶

ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ يعنى ليحبس أخاه فِي دِينِ الْمَلِكِ يعنى حكم الملك، لأن حكم الملك أن يغرم السارق ضعف ما سرق [۱۸۴ ب ثم يترك «۱» إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ ذلك ليوسف نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ يعنى فضائل يوسف حين أخذ أخاه، ثم قال: وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۷۶- يقول الرب- تعالى- عالم «وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» يقول يوسف أعلم إخوته. ثم قال إخوة يوسف:

قالُوا «۲» إِنْ يَسْرِقْ بنيامين فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ بنيامين يعنون يوسف- عليه السّلام- و ذلك أن جد يوسف أبا أمه كان اسمه لاتان كان يعبد الأصنام، فقالت راحيل لابنها يوسف- عليه السّلام-: خذ الصنم ففر به من البيت لعله يترك عبادة الأوثان و كان من ذهب

ففعل ذلك يوسف- عليه السّلام- فتلك سرقة يوسف التى قالوا. فلما سمع يوسف مقالتهم «۳» فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ و لم يظهرها لهم قالَ فى نفسه أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً و لم يسمعهم قال أنتم أسوأ صنعا فيما صنعتم بيوسف وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ ۷۷- يعنى بما تقولون من الكذب أن يوسف سرق، فعندها قالوا: ما لقينا من ابنى راحيل يوسف و أخيه؟ فقال بنيامين: ما لقى ابنا راحيل منكم؟ أما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم، و أما أنا فسرّقتمونى. قالوا: فمن جعل الإناء فى متاعك؟

قال: جعله فى متاعى الذى جعل الدراهم فى أمتعتكم. فلما ذكر الدراهم شتموه و قالوا: لا تذكر الدراهم مخافة أن يؤخذوا «۴» بها.

---

(۱) من ل. و فى أ: ثم يبرأ.

(۲) «قالوا»: ساقطة من ا. و هى فى ل: قال.

(۳) فى أ، ل: قولهم، ثم تغير فى ترتيب الآية و تفسير للجزء الأخير قبل الوسط. ففسرها هكذا- «قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً». «فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ».

(۴) فى ل: يأخذوا، أ: يأخذ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۷

قالُوا «۱» أى إخوة يوسف ليوسف يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ و ذلك أن أرض مصر صارت إليه و هو خازن الملك إِنَّ لَهُ يعنى لبنيامين أَباً شَيْخاً كَبِيراً حزينا على ابن مفقود فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۷۸- إلينا إن فعلت بنا ذلك قالَ يوسف: مَعاذَ اللَّهِ يقول نعوذ بالله أَنْ نَأْخُذَ يعنى أن نحبس بالسرقة إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ ۷۹- أن نأخذ البرىء مكان السقيم «۲» فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ يقول يئسوا من بنيامين خَلَصُوا نَجِيًّا يعنى خلوا يتناجون بينهم على حدة و قال بعضهم لبعض: قالَ كَبِيرُهُمْ يعنى عظيمهم فى أنفسهم و أعلمهم، و هو يهوذا، و لم يكن أكبرهم فى السن أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ يعنى فى أمر بنيامين لتأتينه به وَ مِنْ قَبْلُ بنيامين ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ يعنى ضيعتم فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ يعنى أرض مصر حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فى الرجعة أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي فيرد على بنيامين وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ۸۰- يعنى أفضل القاضين ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ يعنى بنيامين وَ ما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا يعنى رأينا، الصواع حين أخرج من متاعه «۳».

وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ ۸۱- يعنى و ما كنا نرى أنه يسرق [۱۸۵ ا] و لو علمنا ما ذهبنا به معنا وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ يعنى مصر الَّتِي كُنَّا فِيها أنه سرق وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها وَ إِنَّا لَصادِقُونَ ۸۲-

---

(۱) فى أ، ل: «و قال».

(۲) هكذا فى: أ، ل، و المراد: المذنب.

(۳) من ل. و فى أ: لما رأينا، الصواع أخرج من متاعه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۸

فيما نقول. قال لهم يعقوب كلما ذهبتم نقص منكم واحد و كان يوسف- عليه السلام- حبس بنيامين و أقام شمعون و يهوذا فاتهمهم يعقوب- عليه السلام- ف قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ يعنى و لكن زينت لكم أَنْفُسُكُمْ أَمْراً كان هو منكم هذا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ يعنى صبرا حسنا لا جزع فيه عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً يعنى بنيه الأربعة إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بخلقه الْحَكِيمُ ۸۳- يعنى الحاكم فيهم و لم يخبر الله يعقوب بأمر يوسف ليختبر صبره وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ يعنى و أعرض يعقوب عن بنيه ثم أقبل على نفسه وَ قالَ يا أَسَفى يعنى يا حزناه عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ ست سنين لم يبصر بهما مِنَ الْحُزْنِ على يوسف فَهُوَ كَظِيمٌ ۸۴- يعنى مكروب يتردد الحزن فى قلبه قالُوا أى قال بنوه يعيرونه تَاللَّهِ تَفْتَؤُا يعنى و الله ما تزال تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً يعنى الدنف أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ ۸۵- يعنى الميتين قالَ لهم

أبوهم: إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي يعنى ما بثه فى الناس وَ حُزْنِي يعنى ما بطن إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ يعنى من تحقيق رؤيا يوسف أنه كائن ما لا تَعْلَمُونَ ۸۶- يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يعنى فابحثوا عن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ بنيامين وَ لا- تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ يعنى من رحمة اللّه إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ يعنى من رحمة اللّه إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ ۸۷- و ذلك أن يعقوب- عليه السّلام- رأى ملك الموت فى المنام فقال له: هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا، و بشره.

فلما أصبح قال: «يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا» فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ يوسف قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ يعنى الشدة و البلاء من الجوع

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۴۹

وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ يعنى دراهم «۱» نفاية فجوزها «۲» عنا فَأَوْفِ يعنى فوفر لَنَا الْكَيْلَ بسعر «۳» الجياد وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا يقول: تكون هذه صدقة منك يعنون معروفا أن تأخذ النفاية و تكيل لنا الطعام بسعر الجياد إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ۸۸- لمن كان على ديننا إضمار و لو علموا أنه مسلم لقالوا: إن اللّه يجزيك بصدقتك فلما سمع ما ذكروا من الضر قالَ لهم:

هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ يعنى بى و بأخى بنيامين إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ ۸۹- يعنى مذنبين قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا يقول قد أنعم اللّه علينا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ الزنا وَ يَصْبِرْ على الأذى فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۹۰- يعنى جزاء من أحسن حتى يوفيه جزاءه قالُوا تَاللَّهِ يعنى و اللّه لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا يعنى اختارك كقوله فى طه: «لَنْ نُؤْثِرَكَ «۴»» [۱۸۵ ب يعنى لن نختارك، علينا عند يعقوب و أعطاك و ملكك الملك وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ ۹۱- فى أمرك فأقروا بخطيئتهم قالَ يوسف: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يقول لا- تعيير عليكم، لم يثرب عليهم بفعلهم القبيح يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ما فعلتم وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۹۲- من غيره اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً بعد البياض وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۹۳- فلا يبقى منكم أحد وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ من مصر إلى كنعان ثمانين فرسخا

---

(۱) فى ل: جزاهم، أ: دراهم.

(۲) فى أ: تجوزها، ل: فجوزها.

(۳) فى أ: سعر، ل: بسعر.

(۴) سورة طه: ۷۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۰

قالَ أَبُوهُمْ يعقوب لبنى بنيه: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ ۹۴- يعنى لو لا- أن تجهلون قالُوا بنو بنيه: تَاللَّهِ و اللّه إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ ۹۵- مثل قوله «إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ» «۱» يقول فى شقاء «۲» و عناء، يعنى فى شقاء من حب يوسف و ذكره فما تنساه و قد أتى عليه أربعون سنة «فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ» «۳» فلما أتاه البشير و هو الذى ذهب بالقميص الأول الذى كان عليه الدم، و ألقى القميص على وجه يعقوب فَارْتَدَّ يعنى فرجع بَصِيراً بعد البياض قالَ يعقوب:

يا بنى أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ۹۶- و ذلك أن يعقوب قال لهم: «إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ «۴»» من تحقيق رؤيا يوسف قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ ۹۷- فى أمر يوسف قالَ أبوهم: إنى سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي سحرا من الليل إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ للذنوب الرَّحِيمُ ۹۸- بالمؤمنين فَلَمَّا دَخَلُوا «۵» يعنى يعقوب و أهله أرض مصر عَلى يُوسُفَ آوى يعنى ضم إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَ قالَ لهم: ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ۹۹- من الخوف فدخل منهم اثنان و سبعون إنسانا من ذكر و أنثى وَ رَفَعَ يوسف أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ يعنى على السرير و جعل أحدهما عن يمينه،

---

(۱) سورة القمر: ۲۴.

(۲) فى أ: شقاق، ل: شقاء.

(۳) ما بين القوسين «...»: ساقط من أ، ل، و مكتوبة بالمعنى و ليس بنص الآية.

(۴) سورة يوسف: ۸۶.

(۵) فى أ زيادة: عليه، و ليست فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۱

و الآخر عن يساره، و كانت أمه راحيل قد ماتت و خالته تحت يعقوب «۱»- عليه السلام- و هى التى رفعها على السرير وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أبوه، و خالته، و إخوته قبل أن يرفعهما على السرير فى التقديم «۲». قال أبو صالح: هذه سجدة التحية لا سجدة العبادة، وَ قالَ يوسف: يا أَبَتِ هذا السجود تَأْوِيلُ يعنى تحقيق رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّى حَقًّا يعنى صدقا و كان بين رؤيا يوسف و بين تصديقها أربعون «۳» سنة وَ قَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ وَ جاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ كانوا أهل عمود و مواشى مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ «۴» يعنى أزاغ الشَّيْطانُ بَيْنِى وَ بَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِما يَشاءُ حين أخرجه من السجن و من البئر و جمع بينه و بين أهل بيته [۱۸۶ ا] بعد التفريق فنزع من قلبه نزع الشيطان على أخوته بلطفه إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۱۰۰- مات يعقوب قبل يوسف بسنتين، و دفن يعقوب و العيص بن إسحاق فى قبر واحد و خرجا من بطن واحد فى ساعة واحدة، فلما جمع اللّه ليوسف شمله فأقر بعينه و هو مغموس فى الملك و النعمة اشتاق إلى اللّه و إلى آياته فتمنى الموت.

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى قال: سمعت أبا صالح قال «۵»: قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال «۶»: لم يتمن الموت نبى قط غير يوسف-

---

(۱) فى حاشية ل: لا حاجة إلى هذه الرواية لأن النصوص الظاهرة تدل على أن أمه حية مثل قوله: «آوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ»، «وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ» و الرؤيا تدل عليه و حمله على التغليب إنما يمكن بدليل قوى يدل على أن أمه ماتت فلم يوجد، و اللّه أعلم. ظهر لى.

(۲) أى: أن معنى الجملة مقدم على التى قبلها: فقد سجد له أبواه قبل أن يرفعهما على السرير.

(۳) فى ل: أربعين سنة، ا: أربعون سنة.

(۴) فى أ، ل: أزاغوا.

(۵) السند السابق: ساقط من ل. و يبدأ فى ل: قال مقاتل.

(۶) قال: ساقطة من أ، و هى من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۲

عليه السّلام- قال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى يعنى قد أعطيتنى مِنَ الْمُلْكِ على أهل مصر ثمانين سنة وَ عَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ من «۱» هاهنا صلة، يعنى تعبير الرؤيا فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعنى خالق السموات و الأرض كن أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً يعنى مخلصا بتوحيدك وَ أَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ ۱۰۱- يعنى أباه يعقوب، و إسحاق، و إبراهيم، ذلِكَ الخبر مِنْ أَنْباءِ يعنى من أحاديث الْغَيْبِ غاب يا محمد أمر يوسف، و يعقوب، و بنيه، عنك حتى أعلمناك نُوحِيهِ إِلَيْكَ لم تشهده و لم تعلمه وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يعنى عند إخوة يوسف إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ ۱۰۲- بيوسف- عليه السّلام- وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ يعنى كفار مكة وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۱۰۳- يعنى بمصدقين.

فيها تقديم. وَ ما تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ يعنى على الإيمان من جعل إِنْ هُوَ يعنى القرآن إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ ۱۰۴- وَ كَأَيِّنْ يعنى و كم مِنْ آيَةٍ فِى السَّماواتِ الشمس، و القمر، و النجوم، و السحاب، و الرياح، و المطر، وَ الْأَرْضِ الجبال «۲»، و البحور، و الشجر، و النبات، عاما بعد عام يَمُرُّونَ عَلَيْها يعنى يرونها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ ۱۰۵- أ فلا يتفكرون فيما يرون من صنع اللّه فيوحدونه وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ أى

أكثر «۳» أهل مكة بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ ۱۰۶- فى إيمانهم فإذا سئلوا: من خلقهم و خلق الأشياء كلها؟ قالوا: اللّه. و هم فى ذلك يعبدون الأصنام فخوفهم فقال: أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ

---

(۱) فى أ، ل: المن.

(۲) فى ل: الجبال، ا: و الجبال.

(۳) فى أ، ل: أكثر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۳

يعنى أن تغشاهم عقوبة مِنْ عَذابِ اللَّهِ فى الدنيا أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً يعنى فجأة وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ ۱۰۷- بإتيانها هذا وعيد قُلْ هذِهِ ملة الإسلام سَبِيلِي يعنى سنتى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ يعنى إلى معرفة اللّه و هو التوحيد عَلى بَصِيرَةٍ يعنى على بيان أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي على دينى «۱» وَ سُبْحانَ اللَّهِ نزه الرب نفسه عن شركهم وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۰۸- وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى لأن أهل الريف أعقل و أعلم من أهل العمود «۲» و ذلك [۱۸۶ ب حين قال كفار مكة بألا بعث اللّه ملكا رسولا أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى من قبل أهل مكة كان عاقبتهم الهلاك فى الدنيا يعنى قوم عاد، و ثمود، و الأمم الخالية وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ يعنى أفضل من الدنيا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك أَ فَلا تَعْقِلُونَ ۱۰۹- أن الآخرة أفضل من الدنيا حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ من إيمان «۳» قومهم، أوعدتهم رسلهم العذاب فى الدنيا، بأنه «۴» نازل بهم وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا حسب قوم الرسل قد كذبوهم العذاب فى الدنيا بأنه نازل بهم يقول: جاءَهُمْ يعنى الرسل نَصْرُنا فَنُجِّيَ «۵» مَنْ نَشاءُ

---

(۱) فى أ، ل: «أنا و من اتبعنى على بصيرة» فقدم جزءا من الآية على مكانه.

(۲) هكذا فى: أ، ل. و المراد: أهل الحضر.

(۳) فى أ: إيمان إيمان.

(۴) فى أ: أنه، ل: بأنه.

(۵) فى أ: فننجى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۴

من المؤمنين من العذاب مع رسلهم فهذه مشيئته وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا يقول لا يقدر أحد أن يرد عذابنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۱۱۰- لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ يعنى فى خبرهم يعنى نصر الرسل و هلاك قومهم حين خبر اللّه عنهم فى كتابه فى- طسم- الشعراء «۱»، و فى- اقتربت الساعة «۲»-، و فى سورة هود «۳»، و فى الأعراف «۴»، ماذا لقوا من الهلاك عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ يعنى لأهل اللب و العقل ما كانَ هذا القرآن حَدِيثاً يُفْتَرى يعنى يتقول لقول كفار مكة إن محمدا تقوله من تلقاء نفسه وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الكتاب الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يقول: يصدق «۵» القرآن الذى أنزل على محمد «۶» الكتب التى قبله كلها أنها من اللّه وَ تَفْصِيلَ يقول فيه بيان كُلِّ شَيْءٍ وَ هو هُدىً من الضلالة وَ رَحْمَةً من العذاب لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۱۱۱- يعنى يصدقون بالقرآن أنه من اللّه- عز و جل.

***

---

(۱) اشتملت سورة الشعراء على: قصة موسى من الآية ۱۰- ۶۸، و قصة إبراهيم من الآية ۶۹- ۱۰۴، و قصة نوح ۱۰۵- ۱۲۲، و قصة عاد ۱۲۳- ۱۴۰، و قصة ثمود ۱۴۱- ۱۵۹، و قصة لوط ۱۶۰- ۱۷۵، و قصة شعيب ۱۷۶- ۱۹۱.

(۲) انظر سورة القمر و فيها حديث عن: نوح، و عاد قوم هود، و ثمود قوم صالح، و عن قوم لوط.

(۳) تحدثت سورة هود عن قصة نوح من الآية ۲۵: ۴۹، و عن قصة عاد قوم هود من الآية ۵۰- ۶۰، و عن قصة ثمود قوم صالح من

الآية ۶۱: ۶۸، و عن قصة إبراهيم خليل اللّه من الآية ۶۹- ۷۶، و عن لوط من الآية ۷۷- ۸۲، و عن قصة مدين قوم شعيب من الآية ۸۴- ۹۵، و عن قصة موسى و فرعون من الآية ۹۶- ۱۰۰.

(۴) فى سورة الأعراف: قصة آدم من الآية ۱۹- ۲۵، و قصة هود مع قومه من الآية ۶۵- ۷۲، و قصة صالح من الآية ۷۳- ۷۹، و قصة لوط من الآية ۸۰- ۸۴، و قصة شعيب من الآية ۸۵- ۱۰۲، و قصة موسى من الآية ۱۰۳- ۱۷۱.

(۵) ا: الصدق، ل: يصدق.

(۶) فى أ، ل زيادة: يعنى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۵

سورة الرّعد

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۷

(۱۳) سورة الرّعد مدنيّة و آياتها ثلاث و أربعون

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۵۸

[سورة الرعد (۱۳): الآيات ۱ الى ۱۱۳]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ (۱) اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (۲) وَ هُوَ الَّذِى مَدَّ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ فِيها رَواسِىَ وَ أَنْهاراً وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فِيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۳) وَ فِى الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِى الْأُكُلِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۴)

وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَ إِذا كُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۵) وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ (۶) وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (۷) اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ (۸) عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ (۹)

سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ (۱۰) لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (۱۱) هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ (۱۲) وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِى اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (۱۳) لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ (۱۴)

وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ (۱۵) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ

شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (۱۶) أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ (۱۷) لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (۱۸) أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱۹)

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ (۲۰) وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (۲۱) وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (۲۲) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ (۲۳) سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (۲۴)

وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (۲۵) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ (۲۶) وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ (۲۷) الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۲۸) الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ (۲۹)

كَذلِكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ (۳۰) وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ (۳۱) وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (۳۲) أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (۳۳) لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ (۳۴)

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ (۳۵) وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَآبِ (۳۶) وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ حُكْماً عَرَبِيًّا وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ (۳۷) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ (۳۸) يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (۳۹)

وَ إِنْ ما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ (۴۰) أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۴۱) وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (۴۲) وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ (۴۳)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (۱) اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ (۲) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (۳) وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۴) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (۵)

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۶) وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ (۷) وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (۸) أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (۹) قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (۱۰)

قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۱) وَ ما لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۱۲) وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (۱۳) وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ (۱۴) وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (۱۵)

مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ (۱۶) يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ (۱۷) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ (۱۸) أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (۱۹) وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (۲۰)

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ (۲۱) وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲۲) وَ أُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ (۲۳) أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ (۲۴) تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۲۵)

وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ (۲۶) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ (۲۷) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (۲۸) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ (۲۹) وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (۳۰)

قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ (۳۱) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ (۳۲) وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ (۳۳) وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (۳۴) وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (۳۵)

رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۶) رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (۳۷) رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ (۳۸) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ (۳۹) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ (۴۰)

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ (۴۱) وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ (۴۲) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (۴۳) وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ (۴۴) وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ (۴۵)

وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (۴۶) فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ (۴۷) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ (۴۸) وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ (۴۹) سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (۵۰)

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۵۱) هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ (۵۲) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ (۱) رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۲)

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۳) وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ (۴) ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ (۵) وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (۶) لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷)

ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (۸) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (۱۰) وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۱) كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (۱۲)

لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (۱۳) وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (۱۴) لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (۱۵) وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ (۱۶)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۶۵

سورة الرعد «۱» مكية و يقال مدنية «۲» و هي ثلاث و أربعون آية. كوفية

---

(۱) «مقصود سورة الرعد» المقصود الإجمالي لهذه السورة ما يأتي:

بيان حجة التوحيد في خلق السموات، و الأرض، و استخراج الأنهار، و الأشجار و الثمار، و تهديد الكفار و وعيدهم، و ذكر خلق الأولاد في أرحام الأمهات، على تباين الدرجات و مع النقصان و الزيادات، الأيام و الساعات. و اطلاع الحق- تعالى- على بواطن الأسرار، و ضمائر الأخيار و الأشرار، و ذكر السحاب و الرعد، و البرق، و الصواعق. و الرد على عبادة الأصنام. و قصة نزول القرآن من السماء، و الوفاء بالعهد و نقض الميثاق، و دخول الملائكة بالتسليم على أهل الجنان. و أنس أهل الإيمان بذكر الرحمة و بيان تأثير القرآن في الآثار و الأعيان و كون عاقبة أهل الإيمان إلى الجنان.

و مرجع الكفار إلى النيران، و المحو و الإثبات في اللوح بحسب مشيئة الديان، و تقدير الحق في أطراف الأرض بالزيادة و النقصان، و تقرير نبوة المصطفى بنزول الكتاب و بيان القرآن في قوله: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا، قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ».

و فواصل آيات سورة الرعد (ن ق ر د ع ب ل) (نقر دعبل).

و معظم الآيات التي على الباء تسبقها ألف، نحو مآب مناب.

*** (۲) في المصحف المتداول سورة الرعد مدنية و آياتها ۴۳ نزلت بعد سورة محمد.

و في كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي: السورة مكية، و تسمى سورة الرعد لقوله فيها:

يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ الآية ۱۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۶۶

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ المر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ لقول كفار مكة: إن محمدا تقول القرآن من

تلقاء نفسه وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يعنى أكثر كفار لا يُؤْمِنُونَ ۱- بالقرآن أنه من اللّه اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها فيها تقديم ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ قبل خلقهما وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى يعنى إلى يوم القيامة يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يقضى القضاء يُفَصِّلُ الْآياتِ يعنى يبين صنعه الذى ذكره «۱» فى هذه الآية لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۲- بالبعث إذا رأيتم صنعه فى الدنيا فتعتبروا فى البعث وَ هُوَ الَّذِى مَدَّ الْأَرْضَ يعنى بسط الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفى سنة [۱۸۷ أ] فجعل طولها مسيرة «۲» خمسمائة عام و عرضها مسيرة خمسمائة عام وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ يعنى الجبال أثبت بهن الأرض لئلا تزول بمن عليها وَ أَنْهاراً وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فِيها من كل زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يعنى ظلمة الليل و ضوء النهار إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ يعنى فيما ذكر من صنعه عبرة لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۳- فى صنع اللّه فيوحدونه وَ فِى الْأَرْضِ قِطَعٌ يعنى بالقطع الأرض السبخة، و الأرض

---

(۱) فى أ، ل: ذكر.

(۲) مسيرة: ساقطة من: ا، و هى من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۶۷

العذبة مُتَجاوِراتٌ يعنى قريب بعضها «۱» من بعض وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ يعنى الكرم وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ يعنى النخيل التى رءوسها متفرقة و أصلها فى الأرض واحد وَ غَيْرُ صِنْوانٍ و هى «۲» النخلة أصلها و فرعها واحد يُسْقى هذا كله بماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِى الْأُكُلِ يعنى فى الحمل فبعضها أكبر حملا «۳» من بعض إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ يعنى ما ذكر من صنعه لعبرة لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۴- فيوحدون ربهم وَ إِنْ تَعْجَبْ يا محمد بما أوحينا إليك من القرآن كقوله فى الصافات: «بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ «۴»» ثم قال: فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ يعنى كفار مكة يقول لقولهم عجب فعجبه «۵» من قولهم يعنى و من تكذيبهم بالبعث حين قالوا: أَ إِذا كُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ تكذيبا بالبعث ثم نعتهم فقال: أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ۵- لا يموتون وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ و ذلك أن النضر بن الحارث قال اللهم: «إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ «۶»» فقال اللّه- عز و جل:

«وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ» يعنى النضر بن الحارث بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يعنى

---

(۱) فى ل: بعضها، أ: بعضهم.

(۲) فى ل: فهى، ا: و هى.

(۳) حملا: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۴) سورة الصافات: ۱۲.

(۵) من ل، و فى أ: أ فعجبت.

(۶) سورة الأنفال: ۳۲ و تمامها وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۶۸

بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه: «لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ» يعنى بالعذاب «قَبْلَ الْحَسَنَةِ «۱»» يعنى العافية وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ يعنى أهل مكة الْمَثُلاتُ يعنى العقوبات فى كفار الأمم الخالية فسينزل بهم ما نزل بأوائلهم، ثم قال: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ يعنى ذو تجاوز لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ يعنى على شركهم «۲» باللّه «۳» فى تأخير العذاب عنهم إلى وقت، يعنى الكفار فإذا جاء الوقت عذبناهم بالنار، فذلك قوله: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ ۶- إذا عذب و جاء الوقت، نظيرها فى حم- السجدة «۴» وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه لَوْ لا يعنى هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد «۵» آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ محمد يقول اللّه: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ يا محمد هذه الأمة و ليست الآية «۶» بيدك وَ لِكُلِّ

قَوْمٍ هادٍ- ۷- يعنى لكل قوم فيما خلا داع مثلك يدعو إلى دين اللّه يعنى الأنبياء. اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلَّ أُنْثى من ذكر و أنثى كقوله فى لقمان:

«وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ «۷»» سويا أو غير سوى ذكرا أو أنثى ثم قال [۱۸۷ ب :

وَ ما تَغِيضُ يعنى و ما تنقص الْأَرْحامُ كقوله «وَ غِيضَ الْماءُ «۸»»

---

(۱) سورة النمل: ۴۶.

(۲) فى أ: يعنى شركهم، ل: يعنى على شركهم.

(۳) «باللّه»: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۴) هى سورة فصلت، و يشير إلى ما جاء فى الآيات: ۴۰، ۵۰، ۵۳، ۵۴.

(۵) فى أ، ل «أنزل على» محمد.

(۶) من ل، و فى أ: و ليست هذه الأمة.

(۷) سورة لقمان: ۳۴.

(۸) سورة هود: ۴۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۶۹

يعنى و نقص الماء، يعنى و ما تنقص الأرحام من الأشهر التسعة وَ ما تَزْدادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ من تمام الولد و الزيادة فى بطن أمه عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ- ۸- يعنى قدر خروج الولد من بطن أمه و قد مكنه فى بطنها إلى خروجه فإنه يعلم ذلك كله ثم قال: عالِمُ الْغَيْبِ يعنى غيب الولد فى بطن أمه «و يعلم غيب كل شىء «۱»» وَ الشَّهادَةِ يعنى شاهد الولد و غيره يقول اللّه إذا علمت هذا فأنا:

الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ ۹- يعنى العظيم لا أعظم منه الرفيع فوق خلقه سَواءٌ مِنْكُمْ عند اللّه مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ يعنى بالقول «۲» وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ- ۱۰- يقول من هو مستخف بالمعصية فى ظلمة الليل، و منتشر بتلك المعصية بالنهار معلن بها «۳» فعلم ذلك كله عند اللّه- تعالى- سواء، ثم قال لهذا الإنسان المستخفى «۴» بالليل، السارب «۵» بالنهار مع علمى بعمله لَهُ مُعَقِّباتٌ من الملائكة مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يعنى بأمر اللّه من الإنس و الجن مما لم يقدر أن يصيبه حتى تسلمه المقادير فإذا أراد اللّه أن يغير ما به لم «۶» تغن عنه المعقبات شيئا. ثم قال: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ من النعمة حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ يعنى كفار مكة نظيرها من الأنفال «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ...» إلى آخر الآية «۷». و النعمة أنه بعث فيهم رسولا

---

(۱) فى أ زيادة: «قال و يعلم ...».

(۲) فى أ زيادة: «من أعلن بالسر و أسره منكم» و ليست فى ل.

(۳) فى أ: فعلن بها، ل: معلن بها.

(۴) فى أ: المستخف، ل: المستخفى.

(۵) هكذا فى: أ، ل. و الأنسب: و السارب.

(۶) هكذا فى: أ، ل.

(۷) سورة الأنفال: ۵۳. و تمامها «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

تفسير مقاتل- ۲۴

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۰

من أنفسهم، و أطعمهم من جوع، و آمنهم من خوف، فغيروا هذه النعمة فغير اللّه ما بهم، فذلك قوله: وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً يعنى بالسوء العذاب فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ ۱۱- يعنى ولى يرد عنهم العذاب هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً للمسافر من الصواعق وَ طَمَعاً للمزارع «۱» المقيم فى رحمته يعنى المطر وَ يُنْشِئُ يعنى و يخلق مثل قوله: «وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ «۲»» يعنى المخلوقات السَّحابَ الثِّقالَ ۱۲- من الماء وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ يقول و يذكر الرعد بأمره يحمده «۳» و الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد و هو موكل بالسحاب صوته تسبيحة، يزجر السحاب و يؤلف بعضه إلى بعض و يسوقه بتسبيحه إلى الأرض التى أمر اللّه- تعالى- أن تمطر فيها، ثم قال: «وَ» تسبح الْمَلائِكَةُ بزجرته مِنْ خِيفَتِهِ يعنى من مخافة اللّه- تعالى- فميز بين الملائكة و بين الرعد و هما سواء كما ميز بين جبريل، و ميكائيل فى البقرة «۴» و كما ميز بين الفاكهة، و بين النخل، و الرمان، و هما سواء ثم قال: وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ هذا أنزل «۵» فى أمر عامر، و الأربد بن قيس حين أراد «۶» قتل النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و ذلك

أن عامر بن الطفيل العامرى دخل على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: «أسلم على أن ذلك المدر و لى الوبر» فقال

---

(۱) محذوفة من ل. هكذا (و طمعا) للمقيم.

(۲) سورة الرحمن الآية: ۲۴.

(۳) من ل، و الجملة ساقطة من أ: «يحمده ... إلى ... يجمده».

(۴) يشير إلى الآية: ۹۸ من سورة البقرة و تمامها: «مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ».

(۵) فى ل: هذا أنزل، أ: هذا نزل.

(۶) فى ل: أراد، أ: أرادوا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۱

له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: «إنما أنت امرؤ [۱۸۸ أ] من المسلمين لك ما لهم و عليك ما عليهم». قال: «فلك الوبر ولى المدر» «۱» فقال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: مثل ذلك. قال: «فلى الأمرين من بعدك» قال له النبى صلى اللّه عليه و سلم-: مثل قوله الأول «لك ما لهم و عليك ما عليهم». فغضب عامر فقال: «لأملأنها عليك خيلا، و رجالا، ألف أشقر عليها ألف أمرد» ثم خرج مغضبا فلقى ابن عمه أربد بن قيس العامرى، فقال عامر لأربد:

«ادخل بنا على محمد فألهيه فى الكلام و أنا أقتله، و إن شئت ألهيته بالكلام و قتلته أنت» قال أربد: «ألهه أنت و أنا أقتله». فدخلا على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأقبل عامر على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يحدثه و هو ينظر «۲» إلى أربد متى يحمل عليه فيقتله، ثم طال مجلسه فقام عامر و أربد فخرجا فقال عامر لأربد: «ما منعك من قتله؟» قال: «كلما أردت قتله وجدتك تحول بينى و بينه» و أتى جبريل النبى- صلى اللّه عليه و سلم «۳»- فأخبره بما أرادا فدعا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عليهما فقال: «اللهم اكفنى عامرا و أربدا و اهد بنى عامر «۴»»

فأما أربد فأصابته صاعقة فمات، فذلك قوله- تعالى-:

«وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ» فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ يعنى أربد بن قيس وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ يعنى يخاصمون فى اللّه. و ذلك أن عامرا قال للنبى- صلى اللّه

---

(۱) من: ل، و فى أ: و المدر.

(۲) من: ل، و فى أ: و ينظر.

(۳) فى ل: و أتى جبريل- عليه السّلام- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و فى أ: و أتى جبريل النبى- عليهما السلام.

(۴) فى أ: عامر، ل: عامرا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۲

عليه و سلم-: «أخبرنى عن ربك أهو من ذهب «۱»، أو من فضة، أو من نحاس «۲»، أو من حديد، أو ما هو؟» فهذا القول خصومته فأنزل اللّه- تعالى-:

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَ لَمْ يُولَدْ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ «۳»» يقول ليس هو من نحاس و لا من غيره. و سلط اللّه عليه الطاعون فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يقول عامر قتيل بغير سلاح غدة كغدة البعير و موت فى بيت سلولية ابرز يا ملك الموت «۴» حتى أقاتلك، فذلك قوله: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ ۱۳- يعنى الرب- تعالى- نفسه. يعنى شديد الأخذ إذا أخذ نزلت فى عامر بن الطفيل، و أربد بن قيس لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِ يعنى كلمة الإخلاص وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ يعنى و الذين يعبدون من دون اللّه من الآلهة و هى الأصنام لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ يقول لا تجيب الآلهة من يعبدها و لا تنفعهم كما لا ينفع العطشان الماء «يبسط يده إلى الماء و هو على شفير بئر يدعوه أن يرتفع إلى فيه «۵»» لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ حتى يموت من العطش فكذلك لا تجيب «۶» الأصنام، ثم قال: فادعوا يعنى فادعوا الأصنام وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ يعنى و ما عبادة الكافرين إِلَّا فِي ضَلالٍ ۱۴- يعنى خسران و باطل وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ

---

(۱) فى أ: أمن ذهب، ل: أهو من ذهب.

(۲) فى أ: أو من نحاس، ل: أو نحاس.

(۳) سورة الإخلاص.

(۴) الموت: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۵) ما بين القوسين «...» زيادة من الجلالين و البيضاوى لتصحيح المعنى.

و فى أ، ل: حين يرفع الماء بيده إلى فيه. ا ه و تلاحظ أنه تفسير غير المراد من الآية.

(۶) من ل. و فى أ: لا يجيبون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۳

يعنى الملائكة وَ الْأَرْضِ طَوْعاً يعنى المؤمنين ثم قال: وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ يعنى ظل الكافر كرها يسجد للّه و هو بِالْغُدُوِّ حين تطلع الشمس وَ الْآصالِ ۱۵- يعنى بالعشى إذا زالت الشمس يسجد ظل الكفار للّه و إن كرهوا قُلْ يا محمد لكفار مكة [۱۸۸ ب مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ فى قراءة أبى بن كعب، و ابن مسعود «قالوا اللّه»: قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اللّه «۱» أَوْلِياءَ تعبدونهم يعنى الأصنام لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ يعنى الأصنام لا يقدرون لأنفسهم نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى عن الهدى وَ الْبَصِيرُ بالهدى يعنى الكافر و المؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ يعنى الشرك وَ النُّورُ يعنى الإيمان و لا يستوى من كان فى الظلمة كمن كان فى النور ثم قال يعنيهم: أَمْ جَعَلُوا يعنى وصفوا لِلَّهِ شُرَكاءَ من الآلهة خَلَقُوا كَخَلْقِهِ يقول خلقوا كما خلق اللّه فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ يقول فتشابه ما خلقت الآلهة و الأصنام و ما خلق اللّه عليهم، فإنهم لا يقدرون أن يخلقوا، فكيف يعبدون ما لا يخلق شيئا، و لا يملك، و لا يفعل، كفعل اللّه- عز و جل- قُلْ لهم يا محمد: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ لا شريك له الْقَهَّارُ- ۱۶- و الآلهة مقهورة و ذليلة. ثم ضرب اللّه- تعالى- مثل الكفر و الإيمان، و مثل الحق و الباطل فقال: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها و هذا مثل القرآن الذى علمه المؤمنون و تركه الكفار «۲» فسال الوادى الكبير على قدر كبره «منهم من حمل منهم كبيرا «۳»» و الوادى الصغير على قدره

---

(۱) فى أ، ل: من دون اللّه.

(۲) فى أ، ل: علمه المؤمنين و تركه الكفار.

(۳) هكذا فى أ، ل. و الأنسب حذف هذه الجملة أو يقال (منهم من حمل منه كبيرا)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۴

فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ يعنى سيل الماء زَبَداً رابِياً يعنى عاليا وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ أيضا ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ يعنى الذهب، و الفضة ثم قال: أَوْ مَتاعٍ يعنى المشبه «۱»، و الصفر، و الحديد، و الرصاص، له أيضا زَبَدٌ مِثْلُهُ فالسيل زبد لا ينتفع به، و الحلى، و المتاع له أيضا زبد، إذا أدخل النار أخرج خبثه، و لا ينتفع به، و الحلى، و المتاع له أيضا زبد، إذا أدخل النار أخرج خبثه، و لا ينتفع به، و الذهب و الفضة و المتاع ينتفع به، و مثل الماء مثل القرآن و هو الحق، و مثل الأودية مثل القلوب، و مثل السيل مثل الأهواء. فمثل الماء، و الحلى، و المتاع، الذى ينتفع به مثل الحق الذى فى القرآن، و مثل زبد الماء، و حيث المتاع، الذى لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء و ما خلص من الحلى و المتاع الذى ينتفع به أهله فى الدنيا فكذلك الحق ينتفع به أهله فى الآخرة. و كما لا ينتفع بالزبد و خبث الحلى و المتاع أهله فى الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع أهله فى الآخرة كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً يعنى يابسا لا ينتفع به الناس كما لا ينتفع بالسيل وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فيستقون و يزرعون عليه و ينتفعون به يقول: كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ ۱۷- يعنى الأشباه فهذه الثلاثة الأمثال ضربها «۲» اللّه فى مثل واحد لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى لهم فى الآخرة و هى الجنة وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ [۱۸۹ أ] بالإيمان و هم الكفار لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ فقدروا على أن يفتدوا به أنفسهم من العذاب لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شىء من ذنوبهم وَ مَأْواهُمْ يعنى مصيرهم

---

(۱) هكذا فى: أ، ل. و لعل المراد ما يشبه الحلية.

(۲) هكذا فى: أ، ل. و الأولى فهذه الأمثال الثلاثة أو ثلاثة الأمثال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۵

جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ- ۱۸- يعنى بئس ما مهدوا لأنفسهم ثم ضرب مثلا آخر فقال: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُ يعنى القرآن نزل فى عمار ابن ياسر كَمَنْ هُوَ أَعْمى عن القرآن لا- يؤمن بما أنزل من القرآن فهو أبو حذيفة بن المغيرة المخزومى لا يستويان هذان «۱» و ليسا بسواء ثم قال: إِنَّما يَتَذَكَّرُ فى هذا الأمر أُولُوا الْأَلْبابِ ۱۹- يعنى عمار بن ياسر، يعنى أهل اللب و العقل نظيرها فى الزمر «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «۲»» نزلت فى عمار و أبى حذيفة «۳» بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعت اللّه أهل اللب فقال:

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ فى التوحيد وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ ۲۰- الذى أخذ اللّه عليهم على عهد آدم- عليه السّلام- و يقال: هم مؤمنو أهل الكتاب وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ «أَنْ يُوصَلَ «۴»» من إيمان بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- و النبيين و الكتب كلها وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فى ترك الصلة وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ ۲۱- يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شىء من ذنوبهم وَ الَّذِينَ صَبَرُوا على ما أمر اللّه نزلت فى المهاجرين و الأنصار ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الأموال سِرًّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدْرَؤُنَ يعنى و يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ إذا أذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفا أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ- ۲۲-

---

(۱) فى أ: هذا مثلا، ل: هذه و تشبه هذان.

(۲) سورة الزمر: أ.

(۳) فى ل: و حذيفة، أ: و أبى حذيفة.

(۴) «أن يوصل»: ساقطة من أ، و هى فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۶

يعنى عاقبة الدار فقال: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ يعنى و من آمن «۱» بالتوحيد بعد هؤلاء مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ يدخلون عليهم أيضا معهم جنات عدن نظيرها فى «حم» المؤمن ثم «۲» قال: وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ ۲۳- على مقدار أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة، معهم التحف من اللّه- تعالى-، من جنة عدن ما ليس فى جناتهم، من كل باب، فقالوا لهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فى الدنيا على أمر اللّه فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ- ۲۴- يثنى اللّه على الجنة عقبى الدار. عاقبة حسناهم دار الجنة، ثم قال: وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ يعنى كفار أهل الكتاب مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ يعنى من بعد إقرارهم بالتوحيد يوم آدم- عليه السّلام- وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الإيمان بالنبيين و بالتوحيد و بالكتاب وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ هؤلاء، يعنى يعملون فيها بالمعاص «۳» أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ- ۲۵- يعنى شر الدار جهنم، اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ يعنى يوسع الرزق على من يشاء وَ يَقْدِرُ يعنى و يقتر على من يشاء [۱۸۹ ب وَ فَرِحُوا يعنى و رضوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ ۲۶- يعنى إلا قليل وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة و هم القادة لَوْ لا أُنْزِلَ يعنى هلا أنزل عَلَيْهِ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ عن

---

(۱) فى أ: أمر، ل: آمن.

(۲) يشير إلى الآية ۸ من سورة غافر و تمامها: «رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

(۳) هكذا فى أ، ل، و الأنسب بالمعاصى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۷

الهدى وَ يَهْدِي إِلَيْهِ «۱» إلى دينه مَنْ أَنابَ ۲۷- يعنى من راجع التوبة «۲» ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ يقول و تسكن قلوبهم بالقرآن يعنى بما فى القرآن من الثواب و العقاب يقول اللّه تعالى: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۲۸- يقول ألا بالقرآن تسكن القلوب ثم أخبر بثوابهم فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ يعنى حسنى لهم و هى بلغة العرب «۳»، وَ حُسْنُ مَآبٍ ۲۹- يعنى و حسن مرجع و طوبى شجرة فى الجنة لو أن رجلا ركب فرسا أو نجيبة و طاف على ساقها لم يبلغ المكان الذى ركب منه حتى يقتله الهرم، و لو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، كل ورقة منها تظل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكر اللّه- تعالى- و لو أن ورقة منها وضعت فى الأرض لأضاءت الأرض نورا كما تضىء الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحلى، و الثمار غير الشراب «۴» كَذلِكَ يعنى هكذا أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ يعنى قد مضت قبل أهل مكة، يعنى الأمم الخالية «۵»، لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يعنى لتقرأ عليهم القرآن وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ

نزلت يوم الحديبية حين صالح النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أهل مكة فكتبوا «۶» بينهم كتابا و ولى

---

(۱) فى أ: «و يهدى إلى دينه».

(۲) هكذا فى أ، ل.

(۳) هكذا فى أ، ل.

(۴) هذا الوصف من الإسرائيليات التى وضعها مقاتل فى تفسيره، و لينه لم يفعل.

(۵) من ل. و فى أ: قيل كفار مكة، أمة يعنى الأمم الخالية.

(۶) فى أ: و كتبوا، و فى ل: فكتبوا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۸

الكتاب على بن أبى طالب فكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو القرشى: ما نعرف الرحمن «۱» إلا مسيلمة و لكن اكتب باسمك اللهم. فأمره النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، أن «۲» يكتب باسمك اللّهم. ثم قال له النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: اكتب

هذا ما صالح «۳» عليه محمد رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أهل مكة. فقالوا: ما نعرف أنك رسول اللّه، لقد ظلمناك إذا إن كنت رسول اللّه ثم نمنعك عن دخول المسجد الحرام. و لكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه. فغضب أصحاب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: دعنا نقاتلهم. فقال: لا. ثم قال لعلى: اكتب الذى يريدون أما أن لك يوما مثله، و قال «۴» النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أنا محمد بن عبد اللّه، و أشهد أنى رسول اللّه فكتب هذا صالح عليه محمد بن عبد اللّه أهل مكة على أن ينصرف محمد من عامه هذا، فإذا كان القابل «۵» دخل مكة فقضى عمرته و خلى «۶» أهل مكة [۱۹۰ أ] بينه و بين مكة ثلاث ليال.

فأنزل اللّه- تعالى- فى قول «۷» سهيل و صاحبيه مكرز بن حفص بن الأحنف، و حويطب بن عبد العزى، كلهم من قريش حين قالوا: ما نعرف الرحمن- إلا مسيلمة فقال تعالى: «وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ» قُلْ هُوَ رَبِّى يا محمد قل: الرحمن، الذى يكفرون به هو ربى

---

(۱) فى ل: الرحمن الرحيم،: الرحمن.

(۲) من ل، و هى ساقطة من أ.

(۳) من ل، و فى أ: هذا كتابا صالح عليه.

(۴) فى أ، ل: فقال.

(۵) هكذا فى أ، ل. و المراد: العام القابل.

(۶) فى، ل: و خلا.

(۷) فى ل: فى، أ: من.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۷۹

لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ يقول به أثق وَ إِلَيْهِ مَتابِ ۳۰- يعنى التوبة نظيرها فى الفرقان «فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً» «۱» وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ و ذلك

أن أبا جهل بن هشام «۲» المخزومى قال لمحمد- صلى اللّه عليه و سلم-: سير لنا بقرآنك هذا الجبل عن مكة فإنها أرض ضيقة فنتسع فيها و نتخذ فيها المزارع و المصانع كما سخرت لداود- عليه السّلام- إن كنت نبيا كما تزعم. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا أطيق ذلك. قال أبو جهل:

فلا عليك فسخر لنا هذه الريح فنركبها إلى الشام فنقضى ميرتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان كما زعمت، فلست بأهون على اللّه من سليمان إن كنت نبيا كما تزعم و كان يركبها سليمان و قومه غدوة فيسير مسيرة شهر. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا أطيق ذلك، قال أبو جهل:

فلا عليك ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصى بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا، فنسأله عما أمامنا مما تخبرنا «۳» أنه كائن «۴» بعد الموت أ حق ما تقول أم باطل. فقد كان «۵» عيسى يفعل ذلك بقومه، كما زعمت، فلست بأهون على اللّه من عيسى إن كنت نبيا كما تزعم. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

ليس إلى ذلك. قال أبو جهل: فإن كنت غير فاعل فلا ألفينك تذكر آلهتنا بسوء، فأنزل اللّه- تعالى-: «وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ»

---

(۱) سورة الفرقان: ۷۱.

(۲) ابن هشام: ساقطة من أ، و هى فى ل.

(۳) فى أ: عن أمامنا عما تخبرنا.

(۴) فى أ: كائن، ل: كان.

(۵) فى أ: فكان، حاشية أ: فقد كان، ص. م: فكان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۰

أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى يقول لو أن قرآنا فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعلناه بقرآن محمد- عليه السّلام- و لكنه «۱» شىء أعطيه رسلى فذلك قوله: بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً يقول بل جميع ذلك الأمر كان من اللّه ليس من قبل القرآن أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ يقول تصيبهم بما كفروا باللّه بائقة و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان لا يزال يبعث سراياه «۲» فيغيرون حول مكة فيصيبون من أنفسهم، و مواشيهم، و أنعامهم، فيها تقديم، ثم قال: أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ يقول أو تنزل يا محمد بحضرتهم يوم الحديبية قريبين «۳» حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ فى فتح «۴» مكة و كان اللّه- تعالى- وعد النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يفتح عليه مكة فذلك قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ- ۳۱- [۱۹۰ ب وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ من الرسل قبل محمد- صلى اللّه عليه و سلم- أخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم فى الدنيا فكذبوهم و استهزءوا منهم بأن العذاب ليس بنازل بهم «۵» فلما أخبر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كفار مكة استهزءوا منه فأنزل اللّه- تعالى- يعزى نبيه- عليه السّلام- ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ» فَأَمْلَيْتُ يعنى فأمهلت

---

(۱) مكررة فى أ.

(۲) فى أ، ل: سرية.

(۳) فى أ: مرتين، ل: قريبين.

(۴) فى أ: و فتح، و فى حاشية أ: و هو فتح محمد.، ل: فى فتح.

(۵) فى أ: لهم، ل: بهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۱

لِلَّذِينَ كَفَرُوا فلم أعجل عليهم بالعقوبة ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ بالعذاب فَكَيْفَ كانَ عِقابِ ۳۲- يعنى عذاب. أليس وجدوه حقا؟ أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ من خير و شر يقول اللّه قائم على كل بر و فاجر، على اللّه رزقهم و طعامهم وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ يعنى و صنعوا للّه شبها و هو أحق أن يعبد من غيره قُلْ لهم يا محمد: سَمُّوهُمْ يقول ما أسماء هؤلاء الشركاء و أين مستقرهم يعنى الملائكة لأنهم عبدوهم، و يقال الأوثان. و لو سموهم لكذبوا. ثم قال: أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ بأن معه شريكا أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ يقول: بل «۱» بأمر باطل كذب كقوله.

فى الزخرف «۲»: «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي» يقول بل أنا خير، ثم قال:

بَلْ يعنى لكن «۳» زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة مَكْرُهُمْ يعنى قول الشرك وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ يعنى و صدوا الناس عن السبيل يعنى دين اللّه الإسلام «۴» وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ يقول و من يضله اللّه فَما لَهُ مِنْ هادٍ- ۳۳- إلى دينه لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا يعنى القتل ببدر وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ مما أصابهم من القتل ببدر و ضرب الملائكة الوجوه و الأدبار و تعجيل أرواحهم النار وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ ۳۴- يعنى بقى العذاب عنهم مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ يعنى شبه الجنة فى الفضل و الخير كشبه النار

---

(۱) بل: ساقطة من ل.

(۲) فى أ: كقوله فى قوله، و الآية رقم ۵۲: من سورة الزخرف و تمامها: «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ».

(۳) فى أ: لكى، ل: لكن.

(۴) هكذا فى: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۲

فى شدة العذاب. ثم نعت الجنة فقال: «تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ» «۱» أُكُلُها دائِمٌ يعنى طعامها لا يزول و لا ينقطع و هكذا وَ ظِلُّها ثم قال: تِلْكَ الجنة عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا عاقبة حسناهم الجنة وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ- ۳۵- يعنى و عاقبة الذين كفروا بتوحيد اللّه النار وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يقول أعطيناهم التوراة، و هم «۲» عبد اللّه بن سلام و أصحابه مؤمنو أهل التوراة يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن ثم قال: وَ مِنَ الْأَحْزابِ يعنى ابن أميه، و ابن المغيرة، و آل أبى طلحة بن عبد العزى بن قصى، مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ أنكروا الرحمن، و البعث، و محمدا- عليه السّلام- قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ يعنى أوحد اللّه وَ لا أُشْرِكَ بِهِ شيئا إِلَيْهِ أَدْعُوا يعنى إلى معرفته و هو التوحيد أدعو وَ إِلَيْهِ مَآبِ ۳۶- يعنى و إليه المرجع وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ حُكْماً عَرَبِيًّا وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ [۱۹۱ أ] يعنى حين دعى إلى ملة آبائه بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ يعنى من البيان ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍ يعنى قريبا «۳» ينفعك وَ لا واقٍ ۳۷- يعنى يقى العذاب عنك وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ يعنى الأنبياء قبلك وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً يعنى النساء و الأولاد وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ و ذلك أن كفار مكة سألوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يأتيهم بآية فقال اللّه- تعالى-: «وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ» إلى قومه إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى إلا بأمر اللّه لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ ۳۸-

---

(۱) «تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»: ساقطة من الأصل.

(۲) فى أ: فهم، ل: فهو، و الأنسب هنا: و هم.

(۳) فى أ: قريب، ل: قريبا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۳

يقول لا ينزل من السماء كتاب إلا بأجل يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ يقول ينسخ «۱» اللّه ما يشاء من القرآن وَ يُثْبِتُ يقول و يقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ ۳۹- يعنى أصل الكتاب يقول الناسخ من الكتاب و المنسوخ فهو «۲» فى أم الكتاب يعنى بأم الكتاب اللوح المحفوظ.

وَ إِنْ ما نُرِيَنَّكَ يعنى و إن نرينك يا محمد فى حياتك بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ من العذاب فى الدنيا يعنى القتل ببدر و سائر بهم العذاب بعد الموت «۳».

ثم قال: أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ يقول أو نميتك يا محمد قبل أن نعذبهم فى الدنيا، يعنى كفار مكة فَإِنَّما عَلَيْكَ يا محمد الْبَلاغُ من اللّه إلى عباده وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ ۴۰- يقول و علينا الجزاء الأوفى فى الآخرة كقوله- عز و جل- فى الشعراء «إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّى «۴»» يعنى ما جزاءهم إلا على ربى أَ وَ لَمْ يَرَوْا يعنى كفار مكة أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ يعنى أرض مكة نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها يعنى ما حولها يقول لا يزال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الأرض فكيف لا يعتبرون بما يرون أنه ينقص من أهل الكفر و يزاد فى المسلمين «۵» وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ يقول و اللّه يقضى لا راد لقضائه فى نقصان ما حول مكة و نصر محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ ۴۱- يقول كأنه قد جاء فحاسبهم وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

---

(۱) فى أ: ينسئ. و فى حاشية أ: ينسخ محمد. و فى ل: ينسخ، و فى م: ينسئ.

(۲) هكذا فى أ، ل.

(۳) من ل. و فى أ: و سائر العرب ينزل بهم بعد الموت.

(۴) سورة الشعراء: ۱۱۳.

(۵) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۴

يعنى قبل كفار مكة من الأمم الخالية يعنى قوم صالح- عليه السّلام- حين أرادوا قتل صالح- عليه السّلام- فهكذا كفار مكة حين أجمع أمرهم على قتل محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فى دار الندوة يقول اللّه- عز و جل-: فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يقول جميع ما يمكرون بإذن اللّه- عز و جل- و اللّه يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ يعنى ما تعمل كل نفس بر و فاجر من خير أو شر وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ: كفار مكة فى الآخرة لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ- ۴۲- يعنى دار الجنة ألهم أم للمؤمنين وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا يقول قالت اليهود: لَسْتَ مُرْسَلًا يا محمد «۱» لم يبعثك اللّه رسولا- فأنزل اللّه- عز و جل- قُلْ لليهود: كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً فلا شاهد أفضل من اللّه- عز و جل- بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بأنى نبى رسول [۱۹۱ ب وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ۴۳- يقول و يشهد من عنده التوراة «۲» عبد اللّه بن سلام فهو يشهد أنى نبى رسول مكتوب فى التوراة.

***

(۱) فى أ زيادة: صلى اللّه عليه و سلم. و ليست فى ل.

(۲) هكذا فى: أ، ل. و المراد من عنده علم التوراة، أو معرفة أحكام التوراة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۵

سورة ابراهيم

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۸۷

(۱۴) سورة إبراهيم مكّية و آياتها ثنتان و خمسون

[سورة إبراهيم (۱۴): الآيات ۱ الى ۵۲]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (۱) اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ (۲) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (۳) وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۴)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (۵) وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۶) وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ (۷) وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (۸) أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (۹)

قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ

مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (۱۰) قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۱) وَ ما لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۱۲) وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (۱۳) وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ (۱۴)

وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (۱۵) مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ (۱۶) يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ (۱۷) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ (۱۸) أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (۱۹)

وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (۲۰) وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ (۲۱) وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲۲) وَ أُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ (۲۳) أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ (۲۴)

تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۲۵) وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ (۲۶) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ (۲۷) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (۲۸) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ (۲۹)

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (۳۰) قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ (۳۱) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ (۳۲) وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ (۳۳) وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (۳۴)

وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (۳۵) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۶) رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (۳۷) رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ (۳۸) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ (۳۹)

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ (۴۰) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ (۴۱) وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ (۴۲) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (۴۳) وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ (۴۴)

وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ (۴۵) وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (۴۶) فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ (۴۷) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ (۴۸) وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ (۴۹)

سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (۵۰) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۵۱) هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا

بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ (۵۲)

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۴۴۰

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۹۵

سورة إبراهيم «۱» «عليه السّلام «۲»» مكية «۳» كلها غير قوله تعالى: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ...»

---

(۱) مقصود سورة إبراهيم من مقاصد سورة إبراهيم ما يأتى:

بيان حقيقة الإيمان، و برهان النبوّة، و أن اللّه- تعالى- أرسل كل رسول بلغة قومه، و ذكر الامتنان على بنى إسرائيل بنجاتهم من فرعون، و أن القيام بشكر النعم يوجب المزيد، و كفرانها يوجب الزوال، و ذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء، و الرسل الغابرين، و أمر الأنبياء بالتوكل على اللّه عند تهديد الكفار إياهم، و بيان مذلة الكفار فى العذاب، و العقوبة و بطلان أعمالهم، و كمال إذلالهم فى القيامة، و بيان جزعهم من العقوبة، و إلزام الحجة عليهم، و إحالة إبليس اللائمة عليهم، و بيان سلامة أهل الجنة، و كرامتهم، و تشبيه الإيمان و التوحيد بالشجرة الطيبة و هى النخلة، و تمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة و هى الحنظة. و تثبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر و نكير.

و الشكوى من الكفار بكفران النعمة، و أمر المؤمنين بإقامة الصلوات، و ذكر المنة على المؤمنين بالنعم السابقات و دعاء إبراهيم بالأمن للحرم المكى، و تسليمه إسماعيل إلى كرم الحق- تعالى- و لطفه، ثم شكره اللّه على إعطائه الولد.

و فى آخر السورة نجد التهديد العظيم للظالمين بمذلتهم فى القيامة، و أن الكفار قرناء الشياطين فى العذاب و الإشارة إلى أن القرآن أبلغ واعظ و أعظم ذكرى للعقلاء فى قوله- تعالى-:

«هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ».

*** (۲) فى أ: صلى اللّه عليه و سلم، ل: عليه السّلام.

(۳) «مكية»: ساقطة من ل، و هى من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۹۶

الآيتين مدنيتين «۱»، و هى اثنتان و خمسون آية كوفية «۲».

***_____

(۱) يقصد الآيتين ۲۸، ۲۹ من سورة إبراهيم و هما قوله- تعالى-: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ. جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ».

و فى ل: كلها غير قوله: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ».

و فى بداية المصحف:

(۱۴) سورة إبراهيم مكية إلا آيتى ۲۸، ۲۹ فمدنيتان و آياتها ۵۲ نزلت بعد سورة نوح.

(۲) و فى كتاب بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى سورة إبراهيم مكية إجماعا غير آية واحدة «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ...» الآية.

و عدد آياتها ۵۵ عند الشاميين، ۵۲ عند الكوفيين.

و مجموع فواصل آياتها (آدم نظر. صب ذل)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۹۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يعنى من

الشرك إلى الإيمان بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يعنى بأمر ربهم إِلى صِراطِ يعنى إلى دين الْعَزِيزِ فى ملكه الْحَمِيدِ- ۱- فى أمره عند خلقه. ثم دل على نفسه- تعالى ذكره- فقال: الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ من أهل مكة بتوحيد اللّه «۱» مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ- ۲- ثم أخبر عنهم فقال تعالى: الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا الفانية عَلَى الْآخِرَةِ الباقية وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى عن دين الإسلام وَ يَبْغُونَها عِوَجاً يعنى سبيل اللّه عوجا يقول و يريدون بملة الإسلام زيغا و هو الميل أُولئِكَ فِى ضَلالٍ بَعِيدٍ- ۳- يعنى فى خسران طويل و ذلك أن رءوس كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع محمد- صلى اللّه عليه و سلم- «و عن اتباع دينه «۲»» ثم قال- سبحانه: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ يعنى بلغة قومه ليفهموا قول رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فذلك قوله- سبحانه: لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ على ألسنة الرسل عن دينه الهدى وَ يَهْدِى إلى دينه الهدى على ألسنة الرسل مَنْ يَشاءُ ثم رد- تعالى ذكره- المشيئة إلى نفسه فقال: وَ هُوَ الْعَزِيزُ

---

(۱) أى: الكافرين بتوحيد اللّه.

(۲) فى أ، ل: و عن دينه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۹۸

فى ملكه الْحَكِيمُ ۴- حكم الضلالة و الهدى لمن يشاء وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا اليد و العصا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ يعنى أن ادع قومك بنى إسرائيل مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يعنى من الشرك إلى الإيمان وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ يقول عظهم و خوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فيحذروا فيؤمنوا إِنَّ فِى ذلِكَ يقول إن فى هلاك الأمم الخالية لَآياتٍ يعنى لعبرة لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ- ۵- يعنى المؤمن صبور على أمر اللّه- عز و جل- عند البلاء الشديد شكور للّه- تعالى- فى نعمه وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ بنى إسرائيل اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ يعنى أنقذكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يعنى أهل مصر يَسُومُونَكُمْ يعنى يعذبونكم سُوءَ يعنى شدة الْعَذابِ ثم بين العذاب فقال: وَ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ فى حجور [۱۹۲ أ] أمهاتهم وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يعنى قتل البنين و ترك البنات قتل فرعون منهم ثمانية عشر طفلا وَ فِى ذلِكُمْ يعنى فيما أخبركم من قتل الأبناء و ترك البنات بَلاءٌ يعنى نقمة مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۶- كقوله سبحانه «إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ «۱»» يعنى النعمة «۲» البينة، و كقوله: «وَ آتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ ما فِيهِ بَلؤُا مُبِينٌ «۳»» يعنى نعمة بينة «۴» وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ نظيرها فى الأعراف «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ «۵»» و إذ قال ربكم:

---

(۱) سورة الصافات: ۱۰۶.

(۲) فى البيضاوى: المراد، بالبلاء النعمة. و فى الجلالين (بلاء) أنعام أو ابتلاء.

(۳) سورة الدخان: ۳۳.

(۴) نعمة بينة: من ل. و فى أ: نقمة بين.

(۵) سورة الأعراف: ۱۶۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۳۹۹

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ يعنى لئن وحدتم اللّه- عز و جل- كقوله سبحانه:

«وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» «۱» يعنى الموحدين، لأزيدنكم خيرا فى الدنيا وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ بتوحيد اللّه إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ- ۷- لمن كفر باللّه- عز و جل- فى الآخرة وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن عبادة خلقه حَمِيدٌ- ۸- عن خلقه فى سلطانه ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- فقال سبحانه: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا يعنى حديث الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الأمم حديث قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ من الأمم التى عذبت عاد، و ثمود، و قوم

إبراهيم، و قوم لوط، و غيرهم لا- يَعْلَمُهُمْ يعنى لا- يعلم عدتهم أحد إِلَّا اللَّهُ عز و جل- جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ يعنى أخبرت الرسل قومهم بنزول العذاب بهم نظيرها فى الروم «وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ «۲»» يعنى بنزول العذاب بهم فى الدنيا فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ يقول وضع الكفار أيديهم فى أفواههم، ثم «۳» قالوا للرسل: اسكتوا فإنكم كذبة يعنون الرسل و أن العذاب ليس بنازل بنا فى الدنيا وَ قالُوا للرسل: إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ يعنى بالتوحيد وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۹- يعنى بالريبة أنهم لا يعرفون شكهم قالَتْ لهم رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ يقول أ فى التوحيد للّه شك فاطِرِ يعنى خالق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ إلى معرفته لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ و المن هاهنا

---

(۱) سورة آل عمران: ۱۴۴.

(۲) سورة الروم: ۹.

(۳) ثم: ساقطة من أ، و هى من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۰

صلة كقوله سبحانه: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ «۱»» وَ يُؤَخِّرَكُمْ فى عافية إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى يقول إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم بالسنين «۲» فردوا على الرسل قالُوا لهم: إِنْ أَنْتُمْ يعنى ما أنتم إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا لا تفضلونا فى شىء تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا يعنى تمنعونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا يعنى دين آبائهم فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ ۱۰- يعنى بحجة بينة قالوا للرسل ائتونا من عند اللّه بكتاب فيه حجة بأنكم رسله، فإن أتيتمونا كان لكم حجة بأنكم رسله «۳». قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ يعنى ما نحن إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ يعنى ينعم عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فيخصه بالنبوة و الرسالة وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ [۱۹۲ ب يعنى بكتاب من اللّه بالرسالة إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى إلا بأمر اللّه وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ يقول و باللّه فليثق الْمُؤْمِنُونَ ۱۱- لقولهم للرسل لنخرجنكم من أرضنا ثم قال سبحانه: وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ يعنى و ما لنا ألا نثق باللّه وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا يعنى لدينا «۴» وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۱۲- يعنى و باللّه فليثق الواثقون و كان أذاهم للرسل أن قالوا: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ «۵»» لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا يعنى دينهم الكفر فهذا الأذى الذى صبروا عليه فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ

---

(۱) سورة الشورى: ۱۳.

(۲) فى أ، ل: فلا يعاقبكم بالسنين و لا بغيرها إلى آجالكم.

(۳) فى أ: إن كانت لكم حجة بأنكم رسله فأتوا بها، ل: فإن آتيتمونا كان لكم حجة بأنكم رسله.

(۴) هكذا فى: أ، ل.

(۵) ما بين القوسين «...»: ساقط س: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۱

يعنى إلى الرسل لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۱۳- يعنى المشركين فى الدنيا و لننصرنكم يعنى وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى هلاكهم ذلِكَ الإنسان فى الدنيا لِمَنْ خافَ مَقامِي يعنى مقام ربه- عز و جل- فى الآخرة وَ لمن خافَ وَعِيدِ- ۱۴- فى الآخرة. وَ اسْتَفْتَحُوا يعنى دعوا ربهم و استنصروا و ذلك أن الرسل أنذروا قومهم العذاب فى الدنيا فردوا عليهم أنكم كذبة. ثم قالوا: اللهم إن كانت رسلنا صادقين فعذبنا، فذلك قوله تعالى: «فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ «۱»» فذلك قوله سبحانه:

«و استفتحوا» يعنى مشركى مكة و فيهم أبو جهل يعنى و دعوا ربهم يقول اللّه- تعالى- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم- وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ- ۱۵- يعنى و خسر عند نزول العذاب كل متكبر عن توحيد اللّه- عز و جل- نزلت فى أبى جهل «عنيد» يعنى معرض عن الإيمان

مجانبا له. ثم قال لهذا الجبار و هو فى الدنيا: مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ من بعدهم يعنى من بعد موته وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ- ۱۶- يعنى خليطة القيح و الدم الذى يخرج من أجداث الكفار يسقى الأشقياء «۲» يَتَجَرَّعُهُ تجرعا وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ البتة نظيرها «إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها «۳»» يقول لا يراها البتة وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ فى النار مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ هذا يعنى و من بعد إحدى و عشرين ألف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهيهات فتأكل ناره نار جهنم، و أهلها، كما تأكل نار الدنيا القطن المندوف و يأتيه الموت فى النار من كل

---

(۱) سورة الأعراف: ۷۰، و سورة هود: ۳۲، و سورة الأحقاف: ۲۲.

(۲) هكذا فى أ، ل.

(۳) سورة النور: ۴۰.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۲

مكان و ما هو بميت. و من ورائه عَذابٌ غَلِيظٌ- ۱۷- يعنى شديد لا يفتر عنهم مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يعنى بتوحيد ربهم مثل أَعْمالُهُمْ الخبيثة فى غير إيمان كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ فى يوم [۱۹۳ أ] شديد الريح فلم ير منه شىء فكذلك أعمال الكفار لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ يقول لا يقدرون على ثواب شىء مما عملوا فى الدنيا و لا تنفعهم أعمالهم لأنها لم تكن فى إيمان. ثم قال: ذلِكَ الكفر هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ- ۱۸- يعنى الطويل أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِ لم يخلقهما باطلا لغير شىء و لكن خلقهما لأمر هو كائن، ثم قال- سبحانه- لكفار هذه الأمة: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ بالهلاك إن عصيتموه وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ- ۱۹- يعنى بخلق غيركم أمثل و أطوع للّه منكم وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ- ۲۰- يقول هذا على اللّه هين يسير «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ» نظيرها فى الملائكة «۱»، ثم قال- سبحانه-: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً يقول و خرجوا من قبورهم إلى اللّه جميعا يعنى بالجميع أنه لم يغادر منهم أحد إلا بعث بعد موته فَقالَ الضُّعَفاءُ و هم الأتباع من كفار بنى آدم لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا يعنى للذين تكبروا عن الإيمان باللّه- عز و جل- و هو التوحيد و هم الكبراء فى الشرف و الغنى القادة إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً لدينكم فى الدنيا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا معشر الكبراء مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ باتباعنا إياكم قالُوا يعنى قالت الكبراء للضعفاء: لَوْ هَدانَا اللَّهُ لدينه لَهَدَيْناكُمْ سَواءٌ عَلَيْنا ذلك أن أهل النار قال بعضهم لبعض: تعالوا نجزع

---

(۱) سورة فاطر الآيات: ۱۵، ۱۶، ۱۷ و هى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ، وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۳

من العذاب لعل ربنا يرحمنا، فجزعوا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئا.

ثم قالوا: تعالوا نصبر لعل اللّه يرحمنا فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الصبر شيئا. فقالوا عند ذلك: «سَواءٌ عَلَيْنا» أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ ۲۱- من مهرب عنها وَ قالَ الشَّيْطانُ يعنى إبليس لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ يعنى حين قضى العذاب و ذلك أن إبليس لما دخل هو و من معه على أثره «۱» النار «۲». قام خطيبا فى النار فقال: يا أهل النار: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ على ألسنة الرسل وَعْدَ الْحَقِ يعنى وعد الصدق أن هذا اليوم كائن وَ وَعَدْتُكُمْ أنه ليس بكائن فَأَخْلَفْتُكُمْ الوعد وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ يعنى من ملك فى الشرك فأكرهكم على متابعتى يعنى على دينى إلا فى الدعاء فذلك قوله- عز و جل-: إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ يعنى إلا أن زينت لكم فَاسْتَجَبْتُمْ لِي بالطاعة و تركتم طاعة ربكم فَلا تَلُومُونِي باتباعكم إياى وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ بترككم أمر ربكم ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَ يقول ما أنا بمغيثكم و ما أنتم بمغيثى إِنِّي كَفَرْتُ يقول تبرأت اليوم بِما أَشْرَكْتُمُونِ مع اللّه فى الطاعة مِنْ قَبْلُ فى الدنيا إِنَّ

الظَّالِمِينَ يعنى إن المشركين لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۲۲- يعنى وجيع وَ أُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا [۱۹۳ ب يعنى صدقوا بتوحيد اللّه- عز و جل- وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ و أدوا الفرائض جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يعنى تجرى العيون من تحت بساتينها خالِدِينَ فِيها لا يموتون بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يعنى بأمر ربهم ادخلوا الجنة تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ ۲۳- يقول تسلم الملائكة عليهم فى الجنة

---

(۱) فى أ: على أثر، ل: على أثره.

(۲) النار: ساقطة من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۴

أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً يعنى حسنة يعنى كلمة الإخلاص و هى التوحيد كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ يعنى بالطيبة الحسنة كما أنه ليس فى الكلام شىء أحسن و لا أطيب من الإخلاص قول لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له «۱» فكذلك ليس فى الثمار شىء أحلى و لا أطيب من الرطبة و هى النخلة أَصْلُها ثابِتٌ فى الأرض وَ فَرْعُها يعنى رأسها فِي السَّماءِ- ۲۴- يقول هكذا الإخلاص ينبت «۲» فى قلب المؤمن كما تنبت النخلة فى الأرض إذا تكلم بها المؤمن فإنها تصعد إلى السماء كما أن النخلة رأسها فى السماء، كما أن النخلة لها فضل على الشجرة فى الطول، و الطيب، و الحلاوة، فكذلك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ يقول إن النخلة تؤتى ثمرها كل ستة أشهر بِإِذْنِ رَبِّها يعنى بأمر ربها فهكذا المؤمن يتكلم «۳» بالتوحيد و يعمل الخير ليلا، و نهارا، غدوة، و عشيا بمنزلة النخلة و هذا مثل المؤمن ثم قال- سبحانه-: وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ يعنى و يصف اللّه الأشياء للناس لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۲۵- أى يتفكرون فى أمثال اللّه- تعالى- فيوحدونه ثم ضرب مثلا آخر للكافرين فقال- سبحانه-: وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ يعنى دعوة الشرك كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ فى المرارة يعنى الحنظل اجْتُثَّتْ يعنى انتزعت مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ- ۲۶- يقول ما لها من أصل فهكذا كلمة الكافر ليس لها أصل كما أن الحنظل أخبث الطعام فكذلك كلمة الكفر أخبث

---

(۱) ما بين القوسين «...»: ساقط من: ل، و هى من: أ.

(۲) فى ل: ينبت، أ: يثبت.

(۳) المؤمن يتكلم: فى ل. و فى حاشية: أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۵

الدعوة و كما أن الحنظل ليس فيه ثمر و ليس لها بركة و لا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه، و لا فرع له فى السماء يصعد فيه عمله، و لا أصل له فى الأرض، بمنزلة الحنظلة يذهب بها «۱» الريح، و كذلك الكافر، فذلك قوله- سبحانه-:

«كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ «۲»» هاجت يمينا و شمالا مرة هاهنا و مرة هاهنا. ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد فى حياتهم و بعد موتهم فقال- سبحانه-: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ و هو التوحيد فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثم قال: وَ يثبتهم فِي الْآخِرَةِ يعنى فى قبره «۳» فى أمر منكر و نكير بالتوحيد و ذلك أن المؤمن يدخل عليه ملكان أحدهما منكر و الآخر نكير فيجلسانه فى القبر فيسألانه «۴»: من ربك؟ و ما دينك؟ و من رسولك؟ [۱۹۴ أ] فيقول: ربى اللّه- عز و جل-، و دينى الإسلام، و محمد- صلى اللّه عليه و سلم- رسولى، فيقولان له: وقيت و هديت. ثم يقولان: اللهم إن عبدك أرضاك فأرضه، فذلك قوله- سبحانه-: «وَ فِي الْآخِرَةِ» أى «۵» يثبت اللّه قول الذين آمنوا، ثم ذكر الكافر فى قبره حين يدخل عليه منكر و نكير يطئان «۶» فى أشعارهما و يحفران الأرض بأنيابهما و ينالان الأرض بأيديهما، أعينهما كالبرق الخاطف و أصواتهما كالرعد القاصف، و معهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها أهل منى أن يقلوها ما أقلوها، فيقولان

---

(۱) فى ل: بها، أ: به.

(۲) سورة إبراهيم: ۱۸.

(۳) هكذا فى أ، ل.

(۴) فى أ: فيسلانه.

(۵) أى: ليست فى أ، و لا فى ل.

(۶) فى أ: يطيان، ل: يطيران.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۶

له: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ فيقول: لا أدرى. فيقولان له: لا دريت و لا تليت. ثم يقولان: اللهم إن عبدك قد أسخطك فأسخط عليه، فيضربانه بتلك المرزبة ضربة ينهشم كل عضو فى جسده، و يلتهب قبره نارا، و يصيح صيحة يسمعها كل شىء غير الثقلين، فيلعنونه، فذلك قوله- عز و جل-:

«وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «۱»» حتى إن شاة القصاب و الشفرة على حلقها لا يهمها ما بها، فتقول: لعن اللّه هذا، كان يحبس عنا الرزق بسببه، هذا لمن يضله اللّه- عز و جل- عن التوحيد. فذلك قوله: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ يعنى المشركين حيث لا يوفق لهم ذلك حين يسأل فى قبره من ربك؟ و ما دينك؟

و من نبيك؟ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ- ۲۷- فيهما فمشيئته أن يثيب المؤمنين و يضل الكافرين أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً هذه مدنية إلى آخر الآيتين و بقية السورة مكية «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً» و هم بنو أمية، و بنو المغيرة المخزومى، و كانت النعمة أن اللّه أطعمهم من جوع «۲»، و آمنهم من خوف، يعنى القتل و السبى، ثم بعث فيهم رسولا- يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعمة- عز و جل-، فكفروا بهذه النعمة، و بدّلوها، ثم قال اللّه- عز و جل-: وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ- ۲۸- يعنى دار الهلاك بلغة عمان، فأهلكوا قومهم ببدر، ثم يصيرون بعد القتل إلى جهنم يوم القيامة، فذلك قوله- عز و جل-: جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ- ۲۹- يعنى و بئس المستقر، ثم ذكر كفار قريش فقال- تعالى-: وَ جَعَلُوا

---

(۱) سورة البقرة: ۱۵۹.

(۲) من جوع: من ل، و ليست فى أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۷

يعنى و وصفوا لِلَّهِ أَنْداداً يعنى شركاء لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ يعنى ليستنزلوا عن دينه الإسلام قُلْ تَمَتَّعُوا فى داركم قليلا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ- ۳۰- قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الأموال سِرًّا وَ عَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ يعنى لا فداء «۱» وَ لا خِلالٌ ۳۱- يعنى و لا خلة، لأن الرجل إذا نزل به ما يكره فى الدنيا قبل موته قبل منه الفداء أو يشفع له خليله، و الخليل المحب. و ليس فى الآخرة من ذلك شىء و إنما هى أعمالهم [۱۹۴ ب يثابون عليها، اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يعنى المطر فَأَخْرَجَ بِهِ يعنى بالمطر مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ يعنى السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ- ۳۲- وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ إلى يوم القيامة وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ- ۳۳- فى هذه «۲» منفعة لبنى آدم وَ آتاكُمْ يقول و أعطاكم مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ يعنى ما لم تسألوه و لا طلبتموه و لكن أعطيتكم من رحمتى يعنى ما ذكر مما سخر للناس فى هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم، ثم قال- سبحانه-: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ لنفسه فى خطيئته كَفَّارٌ- ۳۴- يعنى كافر فى نعمته التى ذكر فلم يعبده.

---

(۱) فى أ: فداء، ل: لا فداء.

(۲) هكذا فى أ، ل. و الأنسب: و فى هذه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۸

«حدثنا «۱» عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: سمعت أبا صالح فى قوله- عز و جل-: «مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ» قال أعطاكم «۲» ما لم تسألوه. و من قراءة «كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ» بدون من يقول استجاب لكم فأعطاكم ما سألتموه. و اللّه أعلم «۳»».

وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً يعنى مكة فكان أمنا لهم فى الجاهلية وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَ يعنى و ولدى أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ ۳۵- و قد «۴» علم أن ذريته مختلفون فى التوحيد قال: رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ يعنى الأصنام كَثِيراً مِنَ النَّاسِ يعنى أضللن بعبادتهن كثيرا من الناس فَمَنْ تَبِعَنِي على دينى فَإِنَّهُ مِنِّي على ملتى وَ مَنْ عَصانِي فكفر فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۳۶- أن تتوب عليه فتهديه إلى التوحيد نظيرها- فى الأحزاب «وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً «۵»» رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي يعنى إسماعيل ابنى خاصة بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ يعنى لا حرث فيها و لا ماء يعنى مكة عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ حرمه لئلا يستحل فيه ما لا يحل، فيها تقديم رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ يعنى اجنبنى و بنى أن نعبد الأصنام لكى يصلوا لك عند بيتك المحرم و يعبدونك فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ يقول اجعل قوما من الناس تهوى إليهم يعنى إلى إسماعيل و ذريته وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۳۷-

---

(۱) «حدثنا ...» و ما بعدها ساقط من: ل، و هو من: أ

(۲) فى أ: ما أعطاكم.

(۳) و فى القرطبى: أى أعطاكم من غير سؤال أى كلما سألتموه أعطاكم سؤلكم و استجاب لكم.

(۴) فى ل: و قد، أ: قد.

(۵) سورة الأحزاب: ۲۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۰۹

و لو قال اجعل أفئدة الناس تهوى إليهم لازدحم عليهم الحرز «۱» و الديلم و لكنه قال: اجعل أفئدة من الناس رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي يعنى ما نسر من أمر إسماعيل فى نفسى من الجزع عليه أنه فى غير معيشة، و لا ماء فى أرض غربة، ثم قال: وَ ما نُعْلِنُ يعنى من قوله: «رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ «۲»» يعنى مكة فهذى الذى أعلن وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ- ۳۸- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ بالأرض «۳» المقدسة بعد ما هاجر إليها إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ و وهب لى إسماعيل من هاجر جاريته و إبراهيم يومئذ [۱۹۵ أ] ابن ستين سنة و وهب له إسحاق و هو ابن سبعين سنة فالأنبياء كلهم من إسحاق غير نبينا محمد «۴»- صلى اللّه عليه و سلم- فإنه من ذرية إسماعيل «۵»، ثم قال إبراهيم: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ- ۳۹- رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فاجعلهم أيضا مقيمين الصلاة رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ- ۴۰- يقول ربنا و استجب دعائى فى إقامة الصلاة لنفسه و لذريته رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَ يعنى أبويه وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ ۴۱- وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يا محمد «۶» غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ «۷» الظَّالِمُونَ يعنى مشركى مكة إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ عن

---

(۱) فى ل: الحزر، أ: الخزر.

(۲) سورة إبراهيم: ۳۷.

(۳) فى الأصل: بأرض.

(۴) فى ل: غير محمد، أ: غير نبينا محمد.

(۵) فى أ: إسماعيل- صلى اللّه عليه و سلم، ل: إسماعيل.

(۶) فى أ: يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم، ل: يا محمد.

(۷) فى أ: يقول، و فى حاشية أ: الآية «بعمل». و فى ل: يعمل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱۰

العذاب فى الدنيا لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ- ۴۲- يعنى فاتحة شاخصة أعينهم و ذلك أنهم إذا عاينوا النار فيها تقديم فى الآخرة شخصت أبصارهم فى يطرفون. فيها تقديم، و ذلك قوله- سبحانه: لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ يعنى لا يطرفون، ثم قال: مُهْطِعِينَ يعنى مقبلين إلى النار ينظرون إليها، ينظرون فى غير طرف مُقْنِعِي يعنى رافعى رُؤُسِهِمْ إليها لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ «۱» و أفئدتهم هواء- ۴۳- و ذلك أن الكفار إذا عاينوا النار شهقوا شهقة زالت منها قلوبهم عن أماكنها فتنشب فى حلوقهم، فصارت قلوبهم «هواء» «۲» بين الصدور و الحناجر فلا تخرج من أفواههم و لا ترجع إلى أماكنها فذلك قوله- سبحانه-: فى «حم» المؤمن إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ «۳» يعنى مكروبين فلما بلغت القلوب الحناجر و نشبت فى حلوقهم انقطعت أصواتهم و غصت «۴» ألسنتهم وَ أَنْذِرِ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- النَّاسَ يعنى كفار مكة يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فى الآخرة فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى مشركى مكة فيسألون الرجعة إلى الدنيا فيقولون فى الآخرة رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ لأن الخروج من الدنيا إلى قريب «۵» نُجِبْ دَعْوَتَكَ إلى التوحيد وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال لهم: أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ يعنى حلفتم مِنْ قَبْلُ فى الدنيا إذا

---

(۱) ما بين القوسين «...» ساقطة من: أ، ل. اعتمادا على ذكرها قبل. الآية.

(۲) من ل، و ليست فى: ا.

(۳) سورة غافر: ۱۸.

(۴) فى ل: و عصت، أ: و غصت.

(۵) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱۱

متم ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ ۴۴- إلى البعث بعد الموت و ذلك قوله- سبحانه- فى النحل: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ «۱» وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى ضروا بأنفسهم يعنى الأمم الخالية الذين عذبوا فى الدنيا يعنى قوم هود و غيرهم وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ يقول كيف عذبناهم وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ ۴۵- يعنى و وصفنا لكم الأشياء يقول و بينا لكم العذاب لتوحدوا ربكم- عز و جل- يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- ثم أخبر عن فعل نمروذ بن كنعان الجبار فقال: وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ [۱۹۵ ب يقول فعلهم. يعنى التابوت فيها الرجلان اللذان كانا فى التابوت و النسور الأربعة وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ «۲» يقول عند اللّه مكرهم يعنى فعلهم وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ ۴۶- نظيرها فى بنى إسرائيل وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ «۳» يعنى و قد كادوا. و قد كان «۴» نمروذ بن كنعان الذى حاج إبراهيم فى ربه و هو أول من ملك الأرض كلها و ذلك أنه بنى صرحا ببابل زعم ليتناول إله السماء فخر عليهم السقف و هو البناء من فوقهم.

حدثنا عبيد اللّه «۵»، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن دانيال عن على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه-

---

(۱) سورة النحل: ۳۸.

(۲) فى أ: «وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ».

(۳) سورة الإسراء: ۷۳.

(۴) فى ل: يعنى و قد كان نمروذ، أ: يعنى و قد كادوا و هو نمروذ.

(۵) فى ل: عبد اللّه. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱۲

فى قوله- سبحانه-: وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ قال: أمر «۱» نمروذ بن كنعان عدو اللّه فنحت التابوت و جعل له بابا من أعلاه و بابا من أسفله ثم صعد إلى أربع نسور ثم أوثق «۲» كل نسر بقائمة التابوت ثم جعل فى أعلى التابوت لحما شديد الحمرة فى «أربعة نواحى التابوت» «۳» حيال النسور ثم جعل رجلين فى التابوت فنهضت النسور تريد اللحم فارتفع التابوت إلى السماء، فلما ارتفع ما شاء اللّه، قال: أحد الرجلين لصاحبه: افتح باب التابوت الأسفل، فانظر، كيف ترى الأرض؟

نفتح فنظر. قال: أراها كالعروة البيضاء. ثم قال له: افتح الباب الأعلى فانظر إلى السماء، هل ازددنا منها قربا؟ قال: ففتح الباب الأعلى، فإذا هى كهيئتها، و ارتفعت النسور تريد اللحم، فلما ارتفعا جدا لم تدعهما الريح أن يصعدا. فقال أحدهما لصاحبه: افتح الباب الأسفل فانظر، كيف ترى الأرض؟ قال ففتح قال: إنها سوداء مظلمة، و لا أرى منها شيئا. قال: اردد الباب الأسفل، و افتح الباب الأعلى، فانظر إلى السماء، هل ازددنا منها قربا؟ ففتح الباب الأعلى فقال «۴»: أراها كهيئتها قال لصاحبه: نكس التابوت فنكسه فتصوب «۵» اللحم و صارت النسور فوق التابوت و اللحم أسفل ثم هوت النسور منصبة تريد اللحم فسمعت الجبال حفيف التابوت و حفيف أجنحة النسور ففزعت و ظنت أنه أمر نزل من السماء فكادت أن تزول من أماكنها من مخافة اللّه- عز و جل-

---

(۱) أمر: ساقطة من أ، و هى من: ل.

(۲) فى أ: وثق.

(۳) الأنسب: فى نواحى التابوت الأربعة.

(۴) هكذا فى أ، ل. و الأنسب: فقال.

(۵) فى ل: فتصوب، أ، فصوب. أ هو المراد صار اللحم صوب الأرض أى إلى أسفل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱۳

فذلك قوله: وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ

ثم خوف كفار مكة، فقال- سبحانه-: فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يا محمد مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ فى نزول العذاب بكفار مكة فى الدنيا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ يعنى منيع فى مكة ذُو انتِقامٍ ۴۷- من أهل معصيته يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يقول تبدل صورة الأرض التى عليها بنو آدم بأرض بيضاء نقية [۱۹۶ أ] لم يسفك عليها دم و لم يعمل عليها معصية و هى أرض الصراط و عمق الصراط خمسمائة عام وَ تبدل السَّماواتُ فلا تكون «۱» شيئا وَ بَرَزُوا لِلَّهِ يقول و خرجوا من قبورهم، و لا يستترون من اللّه بشىء فى أرض مستوية مثل الأدم ممدودة ليس عليها جبل، و لا بناء، و لا نبت و لا شىء الْواحِدِ لا شريك له الْقَهَّارِ- ۴۸- يعنى القاهر لخلقه وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يعنى كفار مكة يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ- ۴۹- يعنى موثقين فى السلاسل و الأغلال صفدت أيديهم إلى أعناقهم فى الحديد سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ يعنى قمصهم من نحاس ذائب «۲» وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ- ۵۰- لأنهم يتقون النار بوجوههم لِيَجْزِيَ «۳» أى ليجزيهم اللَّهُ فيها تقديم يقول و برزوا من قبورهم لكى يجزى اللّه كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ يقول كل نفس بر و فاجر ما كسبت يعنى ما عملت من خير أو شر إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ ۵۱- يقول كأنه قد جاء الحساب يخوفهم فإذا أخذ اللّه- عز و جل- فى حسابهم فرغ من حساب

---

(۱) فى أ: فلا تكن، ل: فلا تكون.

(۲) هكذا فى: أ: ل، و فى حاشية أ: الظاهر و اللّه أعلم أن قوله من نحاس ذائب إنما هو على قراءة من قرأ «قطر» أى من نحاس آن، ظهر للكاتب.

(۳) فى أ، ل: «ليجزيهم».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱۴

الخلائق على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ يعنى كفار مكة وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ يعنى لينذروا بما فى القرآن. وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ «۱» لا شريك له «۲» وَ لِيَذَّكَّرَ فيما يسمع من مواعظ القرآن أُولُوا الْأَلْبابِ ۵۲- يعنى أهل اللب و العقل.

---

(۱) ساقطة من: أ.

(۲) ساقطة من: أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۱۵

سورة الحجر

[سورة الحجر (۱۵): الآيات ۱ الى ۹۹]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ (۱) رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۲) ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۳) وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ (۴)

ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ (۵) وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (۶) لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷) ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (۸) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (۱۰) وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۱) كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (۱۲) لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (۱۳) وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (۱۴)

لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (۱۵) وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ (۱۶) وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ (۱۷) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (۱۸) وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (۱۹)

وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ (۲۰) وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (۲۱) وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ (۲۲) وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ (۲۳) وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (۲۴)

وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۲۵) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۲۶) وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۲۷) وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۲۸) فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ (۲۹)

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۳۰) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (۳۱) قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (۳۲) قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۳۳) قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (۳۴)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى يَوْمِ الدِّينِ (۳۵) قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۳۶) قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۳۷) إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۳۸) قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۳۹)

إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (۴۰) قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (۴۱) إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ

(۴۲) وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (۴۳) لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۴۴)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (۴۵) ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ (۴۶) وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ (۴۷) لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ (۴۸) نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۴۹)

وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ (۵۰) وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ (۵۱) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (۵۲) قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (۵۳) قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (۵۴)

قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ (۵۵) قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (۵۶) قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (۵۷) قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (۵۸) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (۵۹)

إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ (۶۰) فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (۶۱) قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (۶۲) قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما كانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (۶۳) وَ أَتَيْناكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (۶۴)

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (۶۵) وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (۶۶) وَ جاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (۶۷) قالَ إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ (۶۸) وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ (۶۹)

قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ (۷۰) قالَ هؤُلاءِ بَناتِي إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ (۷۱) لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (۷۲) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (۷۳) فَجَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (۷۴)

إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۷۵) وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (۷۶) إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (۷۷) وَ إِنْ كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ لَظالِمِينَ (۷۸) فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَ إِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ (۷۹)

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (۸۰) وَ آتَيْناهُمْ آياتِنا فَكانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ (۸۱) وَ كانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً آمِنِينَ (۸۲) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (۸۳) فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۸۴)

وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (۸۵) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (۸۶) وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (۸۷) لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۸۸) وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (۸۹)

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (۹۰) الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (۹۱) فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۹۲) عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ (۹۳) فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (۹۴)

إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۹۵) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۹۶) وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ (۹۷) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۹۸) وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (۹۹)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۳

[سورة الحجر] «۱» مكية كلها «۲» و هي تسع و تسعون آية باتفاق

---

(۱) مقصود السورة إجمالا:

بيان حقيقة القرآن، و برهان النبوة، و حفظ الحق كتابه العزيز من التغيير و التبديل، و تزيين السموات بمواكب الكواكب، و حفظها برجوم النجوم من استراق الشياطين السمع، و تقديره- تعالى- الماء و السحاب من خزائن بره و لطفه، و علمه- تعالى- بأحوال المتقدمين في الطاعة و المتأخرين عنها و بيان الحكمة في تخليق آدم، و أمر الملائكة و المقربين بالسجود له، و تعيير إبليس و ملامته على تأبيه و استكباره و جحوده، و استحقاقه اللعنة من اللّه بعصيانه، و جرأته بالمناظرة لخالقه و معبوده. و إخبار اللّه- تعالى- عباده بالرحمن و الغفران، و تهديدهم بالعذاب و العقاب، و الإشارة إلى ذكر أضياف الخليل- عليه السّلام، و النهي عن القنوط من الرحمة،

و ذكر آل لوط، و سكرتهم فى طريق العماية و الضلالة، و تسلية النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عن جفاء الكفار.

و بذى أقوالهم، و المن عليه- صلى اللّه عليه و سلم- بنزول السبع المثانى، و سور القرآن العظيم، و الشكوى من الطاعنين فى القرآن، و ذكر القسم بوقوع السؤال فى القيامة، و أمر الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- بإظهار الدعوة، و المن عليه بإهلاك أعداء دينه، و وصيته بالعبادة إلى يوم الحق و اليقين فى قوله: «وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ».

(۲) فى المصحف: سورة الحجر مكية إلا- آية ۸۷ فمدنية و آياتها ۹۹ نزلت بعد سورة يوسف، و فى كتاب بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى:

السورة مكية إجماعا و عدد آياتها تسع و تسعون بلا خلاف. و تسمى سورة الحجر لاشتمالها على قصتهم و قوله: «وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ۱- يعنى بين ما فيه رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة فى الآخرة لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ ۲- يعنى مخلصين فى الدنيا بالتوحيد، و ذلك قوله- سبحانه: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا يقول خل يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- عن كفار مكة إذا كذبوك يأكلوا وَ يَتَمَتَّعُوا فى دنياهم وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ يعنى طول الأمل عن الآخرة فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۳- هذا وعيد، ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية فقال- سبحانه: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ يقول و ما عذبنا من قرية إِلَّا وَ لَها بهلاكها كِتابٌ مَعْلُومٌ ۴- يعنى موقوت «۱» فى اللوح المحفوظ إلى أجل و كذلك كفار مكة عذابهم إلى أجل معلوم يعنى القتل ببدر ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ عذبت أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ ۵- يقول ما يتقدمون من أجلهم و لا يتأخرون عنه «۲» وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ يعنى القرآن إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۶- يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- نزلت فى عبد اللّه بن أمية بن المغيرة المخزومى، و النضر بن الحارث هو ابن علقمة من بنى عبد الدار [۱۹۶ ب بن قصى و نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، كلهم من قريش و الوليد بن المغيرة، قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إنك

---

(۱) فى أ: موقوف.

(۲) فى ل: عنه، أ: عنها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۵

لمجنون. و قالوا له: لَوْ ما تَأْتِينا يعنى أ فلا تجيئنا بِالْمَلائِكَةِ فتخبرنا بأنك نبى مرسل إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۷- بأنك نبى مرسل و لو نزلت الملائكة لنزلت إليهم بالعذاب ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِ «۱» وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ۸- يقول لو نزلت الملائكة بالعذاب إذا لم يناظروا حتى يعذبوا يعنى كفار مكة، يقول اللّه- عز و جل-: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ يعنى القرآن على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ ۹- لأن الشياطين لا يصلون إليه لقولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- إنك لمجنون يعلمك الرى «۲» وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الرسل فِى شِيَعِ يعنى فى فرق الْأَوَّلِينَ ۱۰- يعنى الأمم الخالية وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ينذرهم بالعذاب فى الدنيا إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ۱۱- بأن العذاب ليس بنازل بهم كَذلِكَ نَسْلُكُهُ يعنى هكذا نجعله يعنى الكفر بالعذاب فِى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۱۲- يعنى كفار مكة لا يُؤْمِنُونَ بِهِ يعنى بالعذاب، ثم قال- سبحانه: وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ۱۳- بالتكذيب لرسلهم بالعذاب يعنى الأمم الخالية الذين أهلكوا بالعذاب فى الدنيا وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ يعنى على كفار مكة باباً مِنَ السَّماءِ فينظرون إلى الملائكة عيانا كيف يصعدون إلى السماء فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۱۴- يقول فمالوا فى الباب يصعدون، و لو عاينوا ذلك لَقالُوا من كفرهم: إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا مخففة يعنى سدت و لقالوا «۳»: بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ۱۵- يقول إذا لقالوا قد سحرنا.

---

(۱) ساقط من أ، ل.

(۲) فى ل: الرى، أ: الدنى.

(۳) فى أ، ل: لقالوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۶

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى الهذيل، قال: حدثنا مقاتل عن عبد الكريم عن حسان عن جابر عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أنه:

سئل عن السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ «۱» فقال: الكواكب، و سئل عن «۲» «الَّذِى جَعَلَ فِى السَّماءِ بُرُوجاً» «۳» قال: الكواكب، مثل البروج مشيدة «۴»

قال القصور وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِى السَّماءِ بُرُوجاً قال الكواكب وَ زَيَّنَّاها يعنى السماء بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ ۱۶- إليها يعنى أهل الأرض وَ حَفِظْناها يعنى السماء بالكواكب مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ ۱۷- يعنى ملعون لئلا يستمعوا إلى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال سبحانه: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ يعنى من اختطف السمع من كلام الملائكة فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ ۱۸- يعنى الكوكب المضىء و هو الثاقب و نظيرها فى الصافات: فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ «۵» ثاقب يعنى مضىء «۶» وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها يعنى بسطناها يعنى مسيرة خمسمائة عام طولها و عرضها و غلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة، ثم قال- عز و جل-:

وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ يعنى الجبال [۱۹۷ أ] الراسيات فى الأرض الطوال أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ «۷» يقول لئلا تزول بكم الأرض و تمور بمن عليها وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ۱۹- يقول و أخرجنا من الأرض كل شىء موزون يعنى من كل ألوان النبات معلوم وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها يعنى فى الأرض مَعايِشَ مما عليها من النبات، ثم قال سبحانه: وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ ۲۰-

---

(۱) سورة البروج: ۱.

(۲) عن: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۳) سورة الفرقان: ۶۱.

(۴) سورة النساء: ۱۷۸.

(۵) سورة الصافات: ۱۰.

(۶) فى أ، ل: المضىء.

(۷) أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ جزء من ۱۵: النحل، ۳۱: الأنبياء، ۱۰: لقمان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۷

يقول لستم أنتم ترزقونهم و لكن أنا أرزقهم يعنى الدواب، و الطير معايشهم مما فى الأرض من رزقى، ثم قال سبحانه: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ يقول ما من شىء من الرزق إلا عندنا مفاتيحه و هو بأيدينا ليس بأيديكم وَ ما نُنَزِّلُهُ يعنى الرزق و هو المطر وحده إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ۲۱- يعنى موقوت وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ و ذلك أن اللّه يرسل الريح فتأخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا ثم تثير الرياح و السحاب فتلقى الريح السحاب بالماء الذى فيها من ماء النبت ثم تسوق تلك الرياح السحاب إلى الأرض التى أمر الرعد أن يمطرها، فذلك قوله سبحانه: فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً يعنى المطر فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ يعنى يا بنى آدم لَهُ بِخازِنِينَ ۲۲- يقول لستم أنتم بخازنيها فتكون مفاتيحها بأيديكم و لكنها بيدى «۱» وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ يقول اللّه- تعالى-: أنا أحى الموتى، و أميت الأحياء وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ ۲۳- يعنى و نميت الخلق و يبقى الرب- تعالى- و يرثهم وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ يعنى من بنى آدم من مات منكم وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۲۴- يقول من بقى منكم فلم يمت و نظيرها فى «ق و القرآن»: قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ «۲» وَ إِنَّ

رَبَّكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- هُوَ يَحْشُرُهُمْ يعنى من تقدم منهم و من تأخر يقول و هو يجمعهم فى الآخرة إِنَّهُ حَكِيمٌ حكم البعث، ثم قال: عَلِيمٌ ۲۵- ببعثهم وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ يعنى آدم مِنْ صَلْصالٍ

---

(۱) من ل، و فى أ: بخازنيه فيكون مفاتيحه بأيديكم و لكنه بيدى.

(۲) سورة ق: ۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۸

حدثنا عبيد اللّه، حدثنى أبى، حدثنى الهذيل عن مقاتل، و الضحاك عن ابن عباس: الصلصال الطين الجيد يعنى الحر إذا ذهب عنه الماء تشقق، فإذا «حرّك» «۱» تقعقع مِنْ حَمَإٍ يعنى الأسود مَسْنُونٍ ۲۶- يعنى المنتن فكان التراب مبتلا «۲» فصار أسود منتنا، ثم قال: وَ الْجَانَّ يعنى إبليس خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ آدم مِنْ نارِ السَّمُومِ ۲۷- يعنى صافى «۳» ليس فيه دخان و هو المارج من نار يعنى الجان و إنما سمى إبليس الجان لأنه من حى من الملائكة يقال لهم الجن، و الجن جماعة و الجان «۴» واحد. وَ إِذْ قالَ يعنى و قد قال: رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ الذين فى الأرض منهم إبليس قال لهم قبل أن يخلق آدم- عليه السّلام-: إِنِّى خالِقٌ بَشَراً يعنى آدم مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ يعنى أسود مَسْنُونٍ ۲۸- يعنى منتن فَإِذا سَوَّيْتُهُ يعنى سويت خلقه [۱۹۷ ب وَ نَفَخْتُ فِيهِ يعنى آدم مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ ۲۹- يقول فاسجدوا لآدم فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ الذين هم فى الأرض كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۳۰- ثم استثنى من الملائكة إبليس، فقال سبحانه: إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۳۱- لآدم- عليه السّلام- قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ فى السجود مَعَ السَّاجِدِينَ ۳۲- يعنى الملائكة الذين سجدوا لآدم- عليه السّلام- قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ يعنى آدم خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ يعنى

---

(۱) «حرك» من ل. و هى ساقطة من أ

(۲) فى ل: مبتلا، أ: مبتل.

(۳) هكذا فى: أ، ل، و الأنسب: صاف.

(۴) فى أ: و الجن، ل: و الجان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۲۹

الطين مِنْ حَمَإٍ يعنى أسود مَسْنُونٍ ۳۳- يعنى منتن فأول ما خلق من آدم- عليه السّلام- عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه، و آخر ما خلق من آدم- عليه السّلام- أظفاره و تأكل الأرض عظام الميت كلها غير عجب الذنب- غير عظام «۱» الأنبياء- عليهم السلام- فإنها لا تأكلها الأرض. و فى العجب يركب بنو آدم يوم القيامة ثم: قالَ فَاخْرُجْ مِنْها يعنى من ملكوت السماء فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۳۴- يعنى ملعون و هو إبليس وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى يَوْمِ الدِّينِ ۳۵- قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۳۶- يعنى يبعث الناس بعد الموت يقول أجلنى إلى يوم النفخة الثانية كقوله سبحانه: فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ «۲» يعنى فأجله إلى ميسرة قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۳۷- لا تموت إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۳۸- يعنى إلى اجل موقوت و هى النفخة الأولى و إنما أراد عدو اللّه الأجل إلى يوم يبعثون لئلا يذوق الموت لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث قالَ إبليس: رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى يقول أما إذ أضللتنى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۳۹- يعنى و لأضلنهم عن الهدى أجمعين، ثم استثنى عدوّ اللّه إبليس فقال: إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۴۰- يعنى أهل التوحيد و قد علم إبليس أن اللّه استخلص عبادا لدينه ليس له عليهم سلطان، فذلك قوله سبحانه: إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ يعنى ملك أن تضلهم عن الهدى وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا «۳» يعنى حرزا و مانعا لعباده قالَ

---

(۱) هكذا فى: أ، ل: و الأنسب: و غير عظام.

(۲) سورة البقرة: ۲۸۰.

(۳) سورة الإسراء: ۶۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۰

اللّه- تعالى: هذا صِراطٌ عَلَيَ يقول هذا طريق الحق الهدى إلى مُسْتَقِيمٌ ۴۱- يعنى الحق «۱» كقوله: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ «۲» يعنى للناس. نظيرها فى هود قوله: إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيم «۳» يعنى المستقيم الحق المبين «۴». ثم قال سبحانه: إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ ۴۲- يعنى من المضلين وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۴۳- يعنى كفار الجن و الإنس و إبليس و ذريته لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ بعضها أسفل من بعض كل باب أشد حرا من الذى فوقه بسبعين جزءا بين كل بابين سبعين سنة أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم الجحيم، ثم الهاوية، ثم سقر. لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ [۱۹۸ أ] جُزْءٌ مَقْسُومٌ ۴۴- يعنى عدد معلوم من كفار الجن و الإنس يعنى الباب الثانى يضعف على الباب الأعلى «۵» فى شدة العذاب سبعين ضعفا إِنَّ الْمُتَّقِينَ الشرك فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ ۴۵- يعنى بساتين و أنهار جارية ادْخُلُوها بِسَلامٍ سلم «۶» اللّه- عز و جل- لهم أمرهم و تجاوز عنهم نظيرها- فى الواقعة- ثم قال: آمِنِينَ ۴۶- من الخوف وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ يقول أخرجنا ما فى قلوبهم من الغش الذى كان فى الدنيا بعضهم لبعض فصاروا متحابين إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ۴۷- فى الزيارة يرى بعضهم بعضا

---

(۱) يعنى الحق: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۲) سورة البقرة: ۱۴۳.

(۳) سورة هود: ۵۶.

(۴) من ل، و فى أ: يعنى على الحق المستقيم.

(۵) فى أ: على الباب الأعلى، ل: على الأعلى.

(۶) فى أ: يسلم، ل: سلم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۱

متقابلين على الأسرة يتحدثون ثم أخبر عنهم- سبحانه- فقال: لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ يقول لا تصيبهم فيها مشقة فى أجسادهم كما كان فى الدنيا وَ ما هُمْ مِنْها من الجنة بِمُخْرَجِينَ ۴۸- أبدا و لا بميتين أبدا قال اللّه- تعالى- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: نَبِّئْ عِبادِى يقول أخبر عبادى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ لذنوب المؤمنين الرَّحِيمُ ۴۹- لمن تاب منهم وَ أخبرهم أَنَّ عَذابِى هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ ۵۰- يعنى الوجيع لمن عصانى وَ نَبِّئْهُمْ يعنى و أخبرهم عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ ۵۱- ملكان أحدهما جبريل، و الآخر ميكائيل إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ على إبراهيم «۱» فَقالُوا سَلاماً «۲» فسلموا عليه و سلم عليهما قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ۵۲- يعنى خائفين و ذلك أن إبراهيم- عليه السّلام- قرب إليهم العجل فلم يأكلوا منه فخاف إبراهيم- عليه السّلام- و كان فى زمان إبراهيم- عليه السّلام- إذا أكل الرجل عند الرجل طعاما أمن من شره، فلما رأى إبراهيم- عليه السّلام- أيديهم لا تصل إلى العجل خاف شرهم قالُوا «۳» قال له جبريل- عليه السّلام-: لا تَوْجَلْ يقول لا تخف إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ۵۳- و هو إسحاق- عليه السّلام- قالَ لهم إبراهيم- عليه السّلام-: أَ بَشَّرْتُمُونِي بالولد عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ على كبر سنى فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۵۴- قال ذلك إبراهيم- عليه السّلام- تعجبا لكبره و كبر امرأته قالُوا «۴» قال جبريل- عليه السّلام-: بَشَّرْناكَ يعنى نبشرك

---

(۱) فى أ، ل: (إذ دخلوا) على إبراهيم.

(۲) «فَقالُوا سَلاماً»: ساقطة من أ، ل.

(۳) «قالوا»: ساقطة من أ، ل.

(۴) «قالوا»: ساقطة من: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۲

بِالْحَقِ يعنى بالصدق أن الولد لكائن فَلا تَكُنْ بإبراهيم مِنَ الْقانِطِينَ ۵۵- يعنى لا تيأس «۱» قالَ «۲» إبراهيم- عليه السّلام-: وَ مَنْ يَقْنَطُ يعنى و من ييئس مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ۵۶- يعنى المشركين قالَ إبراهيم: فَما خَطْبُكُمْ يعنى فما أمركم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۵۷- قالُوا «۳» أى قال جبريل- عليه السّلام-: إِنَّا أُرْسِلْنا بالعذاب إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ۵۸- إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۵۹- ثم استثنى جبريل- عليه السّلام- امرأة لوط، فقال: إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ ۶۰- يعنى الباقين فى العذاب فخرجوا من عند إبراهيم- عليه السلام- بالأرض المقدسة «۴» فأتوا لوطا بأرض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط- عليه السّلام- [۱۹۸ ب و ظن أنهم رجال، فذلك قوله- سبحانه-:

فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۶۱- فيها تقديم يقول جاء المرسلون إلى لوط قالَ لهم لوط: إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۶۲- أنكرهم و لم يعلم أنهم ملائكة لأنهم كانوا فى صورة الرجال قالُوا بَلْ «۵» قال جبريل- عليه السلام-: قد «۶» جِئْناكَ يا لوط بِما كانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۶۳- يعنى بما كان «۷» قومك بالعذاب يمترون يعنى يشكون فى العذاب أنه ليس بنازل بهم

---

(۱) فى أ: لا تأيس، ل: لا يبئس.

(۲) فى أ، ل: «يقول».

(۳) فى أ، ل: قال جبريل- عليه السّلام.

(۴) فى أ، ل: بأرض المقدسة.

(۵) «قالوا بل»: ساقطة من: أ، ل.

(۶) فى حاشية أ: بل.

(۷) فى أ: بما كانوا. و عليها علامة تمريض. و فى ل: بما كان.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۳

فى الدنيا وَ أَتَيْناكَ بِالْحَقِ جئناك بالصدق وَ إِنَّا لَصادِقُونَ ۶۴- بما تقول إنا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ يعنى امرأته و ابنته ريثا و زعوثا «۱» بِقِطْعٍ يعنى بعض و هو السحر مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ يعنى سر من وراء أهلك تسوقهم وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ البتة يقول و لا ينظر أحد منكم وراءه وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۶۵- إلى الشام وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ يقول و عهدنا إلى لوط ذلِكَ الْأَمْرَ يعنى أمر العذاب أَنَّ دابِرَ يعنى أصل هؤُلاءِ القوم مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ۶۶- يقول إذا أصبحوا نزل بهم العذاب وَ جاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۶۷- بدخول الرجال منزل لوط. ثم قالَ لهم لوط: إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ ۶۸- فيهم و لوط- عليه السّلام- يرى أنهم رجال وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ ۶۹- فيهم قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ ۷۰- أن تضيف منهم أحدا لأن لوطا كان يحذرهم «۲» لئلا يؤتون فى أدبارهم فعرض عليهم ابنتيه من الحياء تزويجا و اسم إحداهما ريثا و الأخرى زعوثا فذلك قوله:

«قالَ» «۳» هؤُلاءِ بَناتِي إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ ۷۱- لا بد فتزوجوهن يقول اللّه- عز و جل-: لَعَمْرُكَ كلمة من كلام العرب إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۷۲- يعنى لفى ضلالتهم يترددون فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ يعنى صيحة جبريل- عليه السّلام- مُشْرِقِينَ ۷۳- يعنى

---

(۱) من أ، و فى ل: ريثاوز عرثا.

(۲) فى أ: يحرر، ل: يحذرهم.

(۳) «قال»: ساقطة من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۴

حين طلعت الشمس فَجَعَلْنا المدائن الأربع عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ سدوم، و داميرا، و عاموا، و صابورا، و أمطرنا على من كان خارجا من المدينة حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۷۴- و لعل الرجل منهم يكون فى قرية أخرى فيأتيه الحجر فيقتله «مِنْ سِجِّيلٍ» يعنى الحجارة خلطها الطين إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ يقول إن فى هلاك قوم لوط لعبرة لِلْمُتَوَسِّمِينَ ۷۵- يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ۷۶- يعنى قرى لوط التى أهلكت بطريق مستقيم يعنى واضح مقيم يمر عليها أهل مكة و غيرهم و هى بين مكة و الشام إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً يعنى إن فى هلاك قوم لوط لعبرة لِلْمُؤْمِنِينَ ۷۷- يعنى للمصدقين بتوحيد اللّه- عز و جل- لمن بعدهم فيحذرون عقوبتهم يخوف كفار مكة بمثل عذاب [۱۹۹ أ] الأمم الخالية وَ إِنْ كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ لَظالِمِينَ ۷۸- يعنى لمشركين فهم قوم شعيب- عليه السّلام- و الأيكة الغيضة «۱» من الشجر و كان أكثر الشجر «۲» الدوم و هو المقل فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ بالعذاب وَ إِنَّهُما يعنى قوم لوط، و قوم شعيب لَبِإِمامٍ يعنى طريق مُبِينٍ ۷۹- يعنى مستقيم و كان عذاب قوم شعيب- عليه السّلام- أن اللّه- عز و جل- حبس عنهم الرياح فأصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شىء و هم فى منازلهم، فلما أصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم إلى الغيضة ليستظلوا «۳» بها من الحر فأصابهم من الحر أشد مما أصابهم فى منازلهم ثم بعث اللّه- عز و جل- لهم سحابة فيها عذاب فنادى بعضهم بعضا

---

(۱) فى أ: الغبطة، ل: الغبضة.

(۲) من ل، و فى أ: من الشجر و هو الدوم و هو المقل.

(۳) من: ل، و فى أ: يستظلوا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۵

ليخرجوا من الغيضة فيستظلون «۱» تحت السحابة لشدة حر الشمس يلتمسون بها «۲» الروح فلما لجئوا إليها أهلكهم اللّه- عز و جل- فيها حرا و غما تحت السحابة.

قال: حدثنا عبيد اللّه، سمعت أبى، قال: سمعت أبا صالح «۳»، يقول: غلت أدمغتهم فى رءوسهم، كما يغلى الماء فى المرجل على النار من شدة الحر تحت السحابة «۴» فذلك قوله سبحانه: فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ «۵».

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۸۰- يعنى قوم صالح و اسم القرية الحجر و هو بوادى القرى، يعنى بالمرسلين صالحا «۶» وحده- عليه السّلام- يقول كذبوا صالحا وَ آتَيْناهُمْ آياتِنا يعنى الناقة آية لهم فكانت ترويهم من اللبن فى يوم شربها من غير أن يكلفوا مؤنة فَكانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ ۸۱- حين لم يتفكروا فى أمر الناقة و ابنها فيعتبروا، فأخبر عنهم، فقال سبحانه: وَ كانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً آمِنِينَ ۸۲- من أن تقع عليهم الجبال إذا نحتوها و جوفوها فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ يعنى صيحة جبريل- عليه السّلام- مُصْبِحِينَ ۸۳- يوم السبت فخمدوا أجمعون «۷» يقول اللّه- عز و جل-:

---

(۱) فى ل: ليستظلوا، أ: فيستظلون.

(۲) فى ل: بها، أ: فيها.

(۳) فى أ: قال أبا صالح.

(۴) من «حدثنا عبيد اللّه ...» إلى هنا: ساقط من ل، و هو: من أ.

(۵) سورة الشعراء: ۱۸۹.

(۶) فى أ: صالح، ل: صالحا.

(۷) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۶

فَما أَغْنى عَنْهُمْ من العذاب الذى نزل بهم ما كانُوا يَكْسِبُونَ ۸۴- من الكفر و التكذيب فعقروا الناقة يوم الأربعاء فأهلكهم اللّه يوم السبت وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِ يقول لم يخلقهما اللّه- عز و جل- باطلا خلقهما «۱» لأمر هو كائن وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ يقول القيامة كائنة فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۸۵- يقول للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فأعرض عن كفار مكة الإعراض الحسن فنسخ السيف الإعراض و الصفح «۲» إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ لخلقه فى الآخرة بعد الموت الْعَلِيمُ ۸۶- ببعثهم وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي يعنى و لقد أعطيناك فاتحة الكتاب و هى سبع آيات وَ الْقُرْآنَ كله مثانى ثم قال: الْعَظِيمَ ۸۷- يعنى سائر القرآن كله [۱۹۹ ب لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ يعنى أصنافا منهم من المال وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ إن تولوا عنك وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۸۸- يقول لين جناحك للمؤمنين فلا تغلظ لهم وَ قُلْ لكفار مكة: إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۸۹- من العذاب قال سبحانه: كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۹۰- فيها تقديم يقول أنزلنا المثانى و القرآن العظيم كما أنزلنا التوراة و الإنجيل على النصارى و اليهود فهم المقتسمون فاقتسموا الكتاب فآمنت اليهود بالتوراة و كفروا بالإنجيل و القرآن و آمنت النصارى بالإنجيل و كفروا بالقرآن و التوراة هذا الذى اقتسموا آمنوا ببعض ما أنزل إليهم من الكتاب و كفروا ببعض ثم نعت اليهود و النصارى فقال

---

(۱) هكذا فى أ، ل. و فى غير هذا الموضوع كثيرا ما عبر بقوله «بل خلقهما».

(۲) ليس نسخا و لكنه من المنسأ و هو ما تأخر نزوله لحكمة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۷

- سبحانه-: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۹۱- جعلوا القرآن أعضاء كأعضاء الجزور. فرقوا الكتاب و لم يجتمعوا على الإيمان بالكتب كلها فأقسم اللّه- تعالى- بنفسه للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال- سبحانه:

فَوَ رَبِّكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۹۲- عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ ۹۳- من الكفر و التكذيب فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أسر النبوة و كتمها سنتين فقال اللّه- عز و جل- لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ» يقول امض لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما بلغ عن ربه- عز و جل- استقبله كفار مكة بالأذى و التكذيب فى وجهه فقال تعالى: وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۹۴- يعنى عن أذى المشركين إياك فأمره اللّه- عز و جل- بالإعراض و الصبر على الأذى ثم نسختها آية السيف. ثم قال- سبحانه-: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۹۵- و ذلك

أن الوليد بن المغيرة المخزومى حين حضر الموسم قال، يا معشر قريش إن محمدا «۱» قد علا أمره فى البلاد و ما أرى الناس براجعين حتى يلقونه و هو رجل حلو الكلام إذا كلم الرجل ذهب بعقله و إنى لا آمن أن يصدقه بعضهم فابعثوا رهطا من ذوى الحجى و الرأى فليجلسوا على طريق مكة مسيرة ليلة أو ليلتين فمن سأل عن محمد فليقل «۲» بعضهم: إنه ساحر يفرق بين الاثنين.

و يقول «۳» بعضهم: إنه كاهن يخبر بما يكون فى غد لئلا تروه خير من أن

---

(۱) فى ل: محمدا، أ: محمدا صلى اللّه عليه و سلم.

(۲) فى أ: فليقل بعضهم، ل: فليقل.

(۳) هكذا فى أ، ل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۸

تروه فبعثوا فى كل طريق بأربعة من قريش و أقام الوليد بن المغيرة بمكة فمن دخل مكة فى غير طريق سالك يريد النبى- صلى اللّه

عليه و سلم- تلقاهم «۱» الوليد فيقول هو ساحر كذاب. و من دخل من طريق لقيه الستة عشر فقالوا:

هو شاعر [۲۰۰ أ]، و كذاب، و مجنون. ففعلوا ذلك و انصدع الناس عن قولهم فشق ذلك على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و كان يرجو أن يلقاه الناس فيعرض عليهم أمره فمنعه هؤلاء المستهزءون من قريش ففرحت قريش حين تفرق الناس عن قولهم و قالوا: ما عند صاحبكم إلا غرورا. يعنون النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالت «۲» قريش: هذا دأبنا و دأبك فذلك قوله- سبحانه:

«وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» «۳» و كان منهم من يقول: بئس وافد القوم أنا إن انصرفت قبل أن ألقى صاحبى فيدخل مكة فيلقى المؤمنين.

فيقول: ما هذا الأمر؟ فيقولون: خيرا أنزل اللّه- عز و جل- كتابا و بعث رسولا، فذلك قوله سبحانه: «ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً» «۴» فنزل جبريل- عليه السّلام- و النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند الكعبة فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه.

فقال جبريل- عليه السّلام- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- كيف تجد هذا؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بئس «۵» عبد اللّه هذا فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه، فقال: قد كفيتك، فمر الوليد فى حائط فيه نبل لبنى المصطلق و هى حى من خزاعة

---

(۱) هكذا فى أ، ل.

(۲) فى أ، ل: فقالت. و الأنسب: و قالت.

(۳) سورة النحل: ۲۴

(۴) سورة النحل: ۳۰

(۵) بئس: ساقطة من أ، و هى من ل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۳۹

يتبختر فيهما فتعلق السهم بردائه قبل أن يبلغ منزله فنفض السهم و هو يمشى برجله فأصاب السهم أكحله «۱» فقطعه فلما بات تلك الليلة انتفضت به جراحته، و مر به العاص بن وائل، فقال جبريل «۲»: كيف تجد هذا؟ قال: بئس عبد اللّه «۳» هذا.

فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه، فقال: قد كفيتك. و ركب العاص حمارا من مكة يريد الطائف، فاضطجع الحمار به على شبرقة «۴» ذات شوك، فدخلت شوكة فى باطن قدمه، فانتفخت فقتله اللّه- عز و جل- تلك الليلة. و مر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم. فقال جبريل- عليه السّلام-:

كيف تجد هذا؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بئس عبد اللّه «۵» هذا. فأهوى جبريل- عليه السّلام- إلى رأسه، فانتفخ رأسه فمات منها، و مر به الأسود ابن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، فقال جبريل- عليه السّلام- كيف تجد هذا؟ فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم: بئس عبد اللّه «۶» هذا إلا أنه ابن خالى. فأهوى جبريل- عليه السّلام- بيده إلى بطنه، فقال: قد كفيتك «۷».

فعطش فلم يروا من الشراب حتى مات. و مر الأسود بن عبد المطلب بن المنذر ابن عبد العزى بن قصى فقال جبريل «۸»: كيف تجد هذا؟ قال النبى- صلى اللّه

---

(۱) فى أ: أبجله و هو الأكحل، و فى ل: الأكحل. و فى حاشية ل: أكحله و هو الأكحل.

(۲) فى ل: جبريل، أ: جبريل عليه السّلام.

(۳) فى ل: عبد اللّه، أ: لعبد اللّه

(۴) هكذا فى أ، ل و عليها فى أ علامة تمريض. و الشبرق نبات به شوك.

(۵) فى أ: لعبد اللّه.

(۶) فى أ: العبد للّه، ل: عبد اللّه.

(۷) فى أ: كفيتك، ل: قد كفيتك.

(۸) فى أ: جبريل- عليه السّلام، ل: جبريل. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۴۰

عليه و سلم- بئس عبد اللّه «۱» هذا- قال: قد كفيتك أمره. ثم ضرب ضربة بحبل «۲» من تراب، رمى فى وجهه فعمى فمات منها. و أما بعكك، و أحرم فهما أخوان [۲۰۰ ب ابنا الحجاج بن السياق بن عبد الدار بن قصى. فأما أحدهما فأخذته الدبيلة، و أما الآخر فذات الجنب فماتا كلاهما فأنزل اللّه- عز و جل-:

«إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»

يعنى هؤلاء السبعة من قريش «۳»، ثم نعتهم، فقال سبحانه: الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۹۶- هذا وعيد لهم بعد القتل «۴».

وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ ۹۷- حين قالوا: إنك ساحر، و مجنون، و كاهن، و حين قالوا: هذا دأبنا و دأبك. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يقول فصل بأمر ربك وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۹۸- يعنى المصلين وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۹۹- فإن عند الموت يعاين الخير و الشر «۵».

---

(۱) فى أ: العبد للّه، ل: عبد اللّه.

(۲) فى ل: فضربه بحر ل، أ: بحبل.

(۳) ورد هذا الكلام مجملا فى لباب النقول للسيوطى: ۱۳۳.

(۴) من ل، و فى أ: هذا وعيدهم بالقتل.

(۵) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۴۱

سورة النّحل

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۴۳

[سورة النحل (۱۶): الآيات ۱ الى ۱۲۸]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۵۱۱

أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱) يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ (۲) خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳) خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (۴) وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (۵) وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ (۶) وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (۷) وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ (۸) وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْها جائِرٌ وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (۹)

هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (۱۰) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۱۱) وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِكَ

لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱۲) وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (۱۳) وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۴)

وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهاراً وَ سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۵) وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (۱۶) أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۱۷) وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸) وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ (۱۹)

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ (۲۰) أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (۲۱) إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (۲۲) لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (۲۳) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۲۴)

لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (۲۵) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ (۲۶) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُخْزِيهِمْ وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشاقُّونَ فِيهِمْ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ (۲۷) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۸) فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۲۹)

وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ (۳۰) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ كَذلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (۳۱) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۳۲) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۳۳) فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۳۴)

وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۳۵) وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۳۶) إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۳۷) وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۳۸) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ (۳۹)

إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴۰) وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۴۱) الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۴۲) وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۴۳) بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۴۴)

أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ (۴۵) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ (۴۶) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (۴۷) أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ (۴۸) وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۴۹)

يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (۵۰) وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۵۱) وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (۵۲) وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ (۵۳) ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (۵۴)

لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۵۵) وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (۵۶) وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ (۵۷) وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ (۵۸) يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (۵۹)

لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶۰) وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (۶۱) وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (۶۲) تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۶۳) وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۶۴)

وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۶۵) وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِينَ (۶۶) وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۶۷) وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (۶۸) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۶۹)

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (۷۰) وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (۷۱) وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (۷۲) وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ (۷۳) فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۷۴)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۷۵) وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۷۶) وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۷۷) وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۷۸) أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۷۹)

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ (۸۰) وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (۸۱) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۸۲) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (۸۳) وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۸۴)

وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (۸۵) وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ قالُوا رَبَّنا هؤُلاءِ شُرَكاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ (۸۶) وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذِ السَّلَمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۸۷) الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ (۸۸) وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ (۸۹)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۹۰) وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ (۹۱) وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۹۲) وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۳) وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۹۴)

وَ لا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا إِنَّما عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۹۵) ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۹۶) مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۹۷) فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (۹۸) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۹۹)

إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۱۰۰) وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۱۰۱) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ (۱۰۲) وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (۱۰۳) إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۰۴)

إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ (۱۰۵) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۱۰۶) ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۱۰۷) أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (۱۰۸) لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۰۹)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۰) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها وَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۱۱۱) وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (۱۱۲) وَ لَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ وَ هُمْ ظالِمُونَ (۱۱۳) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۱۱۴)

إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۵) وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ (۱۱۶) مَتاعٌ قَلِيلٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱۱۷) وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۸) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۹)

إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۲۰) شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۲۱) وَ آتَيْناهُ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۱۲۲) ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۲۳) إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۲۴)

ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۱۲۵) وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (۱۲۶) وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۱۲۷) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۱۲۸)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۵۷

سورة النحل «۱» مكية كلها

---

(۱) مقاصد سورة النحل من مقاصد سورة النحل ما يأتي:

تخويف العباد بمجيء القيامة، و إقامة حجة الوحدانية و ذكر ما في الأنعام من المنافع و النعم، و ما في المراكب من التجمل و الزينة، و تسخير الشمس و القمر، و تثبيت الأرض و الجبال، و هداية الكواكب في السفر و الحضر. و النعم الزائدة عن العد و الإحصاء. و الإنكار على أهل الإنكار، و جزاء مكر الكافرين، و لعنة الملائكة للظالمين. و سلامهم على المؤمنين عند الوفاة. و بيان أحوال الأنبياء و المرسلين مع الأمم الماضية، و ذكر التوحيد، و تعريف المنعم و نعمه السابقات. و مذمة المشركين بوأد البنات، و بيان فوائد النحل و ذكر ما اشتمل عليه: من عجيب الحالات، و بيان حال المؤمن و الكافر، و تسخير الطيور في الجو صافات، و المنة بالمساكن و الظلال و

الثياب، و ذم المتكبرين و ذكر ما أعد لهم من العقوبة، و الأمر بالعدل و الإحسان، و النهى عن نقض العهد و الخيانة. و الأمر بالاستعاذة باللّه عند تلاوة القرآن، و رد سلطان الشيطان عن المؤمنين و المؤمنات، و تبديل الآيات بالآيات لمصالح المسلمين و المسلمات. و الرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الإكراه و الضرورة. و بيان التحريم و التحليل و ذكر إبراهيم الخليل و ما منح من الدرجات. و ذكر السبت، و الدعاء إلى سبيل اللّه بالحكمة و الموعظة الحسنة. و الأمر بالعدل فى المكافأة و العقوبة، و الدعوة إلى الصبر على البلاء. و وعد المتقين و المحسنين بأعظم المثوبة فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» سورة النحل.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۵۸

غير قوله تعالى: «وَ إِنْ عاقَبْتُمْ ...» إلى آخر السورة «۱».

و قوله تعالى: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا ...» الآية «۲».

و قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ ... الآية «۳».

و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا ... الآية «۴».

و قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ... الآية «۵».

فإن هذه الآيات مدنيات.

و هى مائة و ثمان «۶» و عشرون آية كوفية.

---

(۱) الآيات ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸.

(۲) الآية: ۱۱۰.

(۳) الآية: ۱۰۶.

(۴) الآية: ۴۱.

(۵) الآية: ۷۵.

(۶) فى أ: و ثمانية و المعروف ثمان لأن العدد مؤنث.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۵۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَتى أَمْرُ اللَّهِ و ذلك أن كفار مكة لما أخبرهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الساعة فخوفهم بها أنها كائنة فقالوا: متى تكون تكذيبا بها؟ فأنزل اللّه- عز و جل- يا عبادى: «أَتى أَمْرُ اللَّهِ» فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ «۱» أى فلا تستعجلوا وعيدى أنزل اللّه- عز و جل- أيضا فى قولهم «حم عسق» يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها «۲» فلما سمع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من جبريل- عليه السّلام- «أَتى أَمْرُ اللَّهِ» وثب قائما و كان جالسا مخافة الساعة فقال جبريل- عليه السّلام-: «فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» فاطمأن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- عند ذلك، ثم قال: سُبْحانَهُ نزه الرب- تعالى- نفسه عن شرك أهل مكة، ثم عظم نفسه- جل جلاله- فقال: وَ تَعالى يعنى و ارتفع عَمَّا يُشْرِكُونَ ۱- يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ يعنى جبريل- عليه السّلام- بِالرُّوحِ يقول بالوحى مِنْ أَمْرِهِ يعنى بأمره عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ من الأنبياء- عليهم السلام- ثم أمرهم اللّه- عز و جل- أن ينذروا «۳» الناس فقال: أَنْ أَنْذِرُوا «۴» أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۲- يعنى فاعبدون خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِ يقول لم يخلقهما باطلا لغير شىء و لكن

---

(۱) فى أ، ل: (فلا تستعجلوا) وعيدى.

(۲) سورة الشورى: ۱۸.

(۳) فى الأصل: ينذر.

(۴) فقال «أَنْ أَنْذِرُوا»: زيادة ليست فى أ، و لا فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۰

خلقهما لأمر هو كائن تَعالى يعنى ارتفع عَمَّا يُشْرِكُونَ ۳- به خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ يعنى أبى بن خلف الجمحى قتله النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يوم أحد فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۴- قال للنبى [۲۰۱ أ]- صلى اللّه عليه و سلم-: كيف يبعث اللّه هذه العظام و جعل يفتها و يذريها فى الريح نظيرها فى آخر- يس-: «قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» «۱» ثم قال- تعالى-: وَ الْأَنْعامَ يعنى الإبل، و البقر، و الغنم. خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ يعنى ما تستدفئون به من أصوافها، و أوبارها، و أشعارها أثاثا وَ مَنافِعُ فى ظهورها، و ألبانها وَ مِنْها تَأْكُلُونَ ۵- يعنى من لحم الغنم وَ لَكُمْ فِيها يعنى فى الأنعام جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ يعنى حين تروح من مراعيها إليكم عند المساء وَ حِينَ تَسْرَحُونَ ۶- من عندكم بكرة إلى الرعى وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ يعنى الإبل، و البقر إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ يعنى بجهد الأنفس إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ يعنى لرفيق رَحِيمٌ ۷- بكم فيما جعل لكم من الأنعام من المنافع، ثم ذكرهم النعم: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً يقول لكم فى ركوبها جمال و زينة يعنى الشارة الحسنة وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ ۸- من الخلق كقوله- تعالى: فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ «۲» يعنى فى شارته، قال سبحانه: وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ يعنى بيان الهدى وَ مِنْها جائِرٌ يقول و من السبيل ما تكون «۳» جائرة على الهدى

---

(۱) سورة يس: ۸۷.

(۲) سورة القصص: ۷۹.

(۳) فى أ، ل: يكون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۱

وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ ۹- إلى دينه هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ يعنى المطر لكم منه شراب وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۱۰- يعنى و فيه ترعون أنعامكم يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ بالمطر الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً فيما ذكر لكم من النبات لعبرة لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۱۱- فى توحيد اللّه- عز و جل- وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ يقول فيما سخر لكم فى هذه الآيات «۱» لعبرة لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۱۲- فى توحيد اللّه- عز و جل- وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ يعنى و ما خلق لكم فِي الْأَرْضِ من الدواب، و الطير، و الشجر مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ يعنى فيما ذكر من الخلق فى الأرض لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۱۳- فى توحيد اللّه- عز و جل- و ما ترون من صنعه و عجائبه وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا و هو السمك ما أصيد «۲» أو ألقاه الماء و هو حى وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها يعنى اللؤلؤ وَ تَرَى الْفُلْكَ يعنى السفن مَواخِرَ فِيهِ يعنى فى البحر مقبلة و مدبرة بريح واحد وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يعنى سخر لكم الفلك لتبتغوا من فضله وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۱۴- ربكم فى نعمه- عز و جل- وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ يعنى الجبال أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ يعنى لئلا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها وَ أَنْهاراً تجرى وَ سُبُلًا يعنى و طرقا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۱۵- يعنى تعرفون طرقها

---

(۱) يقول: فيما ذكر لكم فى هذه البينات.

(۲) هكذا فى الأصل، و الأنسب: ما صيد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۲

وَ عَلاماتٍ يعنى الجبال [۲۰۱ ب كقوله سبحانه: «كَالْأَعْلامِ» «۱» يعنى الجبال وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۱۶-.

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل، قال مقاتل: هى بنات نعش، و الجدى، و الفرقدان، و القطب قال: بعينها لأنهن لا يزلن عن أماكنهن شتاء و لا صيفا يعنى بالجبال و الكواكب يهتدون و بها يعرفون الطرق فى البر و البحر، كقوله سبحانه: لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «۲» يعنى لا يعرفون، ثم قال- عز و جل-: أَ فَمَنْ يَخْلُقُ هذه الأشياء من أول السورة إلى هذه الآية كَمَنْ لا يَخْلُقُ شيئا من الآلهة اللات، و العزى، و مناة، و هبل، التى تعبد من دون اللّه- عز و جل- أَ فَلا تَذَكَّرُونَ ۱۷- يعنى أ فلا تعتبرون فى صنعه فتوحدونه- عز و جل- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ فى تأخير العذاب عنهم رَحِيمٌ ۱۸- بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ فى قلوبكم يعنى الخراصين الذى أسروا «الكيد» بالبعثة «۳» فى طريق مكة ممن «۴» يصد الناس عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالموسم وَ يعلم ما تُعْلِنُونَ ۱۹- يعنى يعلم ما تظهرون بألسنتكم حين قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: هذا دأبنا و دأبك. ثم ذكر الآلهة فقال- سبحانه- لكفار مكة: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعنى

---

(۱) سورة الرحمن: ۲۴.

(۲) سورة النساء: ۹۸.

(۳) فى أ: بالبعثة، ل: بالنعمة.

(۴) فى ل: ممن، أ: من.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۳

يعبدون «۱» مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى اللات، و العزى، و مناة، و هبل، لا- يَخْلُقُونَ شَيْئاً ذبابا و لا- غيرها وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ۲۰- و هم ينحتونها بأيديهم ثم وصفهم فقال تعالى: أَمْواتٌ لا تتكلم، و لا تسمع، و لا تبصر «۲»، و لا- تنفع، و لا- تضر غَيْرُ أَحْياءٍ لا أرواح فيها، ثم نعت كفار مكة فقال: وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۲۱- يعنى متى يبعثون نظيرها فى سورة النمل لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ «۳» و هم الخراصون ثم قال سبحانه: إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فلا تعبدوا غيره ثم نعتهم- تعالى- فقال: فَالَّذِينَ «۴» لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، ثم نعتهم فقال- سبحانه: قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ لتوحيد اللّه- عز و جل- أنه واحد وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۲۲- عن التوحيد لا جَرَمَ قسما أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ فى قلوبهم حين أسروا و بعثوا فى كل طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ ما يُعْلِنُونَ حين أظهروا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قالوا: هذا دأبنا و دأبك إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ۲۳- يعنى المتكبرين عن التوحيد، ثم وصفهم فقال سبحانه: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ يعنى الخراصين «۵» ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۲۴- و ذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومى قال لكفار

---

(۱) فى أ: «و الذين تدعون» يعنى تعبدون.

(۲) فى أ: و لا تنصر، ل: و لا تبصر.

(۳) سورة النمل: ۶۵.

(۴) فى أ: «و الذين».

(۵) فى أ: الخراصون، ل: الخراصين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۴

قريش: إن محمدا- صلى اللّه عليه و سلم-: حلو اللسان، إذا كلم الرجل ذهب بعقله، فابعثوا رهطا من ذوى الرأى منكم و الحجا فى طريق مكة [۲۰۲ أ] على مسيرة ليلة أو ليلتين، إنى لا- آمن أن يصدقه بعضهم فمن سأل عن محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فليقل بعضهم: إنه ساحر يفرق بين الاثنين، و ليقل بعضهم: إنه لمجنون يهذى فى جنونه، و ليقل «۱» بعضهم: إنه شاعر لم يضبط الروى، و

ليقل بعضهم: إنه كاهن يخبر بما يكون فى غد.

و إن لم تروه خيرا «۲» من أن تروه، لم «۳» يتبعه على دينه إلا العبيد و السفهاء، يحدث عن حديث الأولين، و قد فارقه خيار قومه و شيوخهم، فبعثوا ستة عشر رجلا من قريش فى أربع طرق على كل طريق أربعة نفر، و أقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق فمن جاء يسأل عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لقيه الوليد فقال له: مثل مقالة الآخرين فيصدع «۴» الناس عن قولهم، و شق ذلك على النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، و كان يرجو أن يتلقاه الناس فيعرض عليهم أمره، ففرحت «۵» قريش حين تفرق الناس عن قولهم و هم يقولون: ما عند صاحبكم خير «۶». يعنون النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و ما بلغنا عنه إلا الغرور، و فيهم المستهزءون «۷» من قريش، فأنزل اللّه- عز و جل- فيهم:

---

(۱) فى ل: و ليقل، أ: و يقول.

(۲) فى ل: خيرا، أ: خير.

(۳) فى أ: لم، ل: و إن لم.

(۴) فى أ: فيصد، ل: فيصدع.

(۵) هكذا فى أ، ل، و الأنسب: و فرحت.

(۶) فى أ، ل: حبر.

(۷) فى أ: المستهزئين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۵

«وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» يعنى حديث الأولين و كذبهم يقول اللّه- تعالى- قالوا ذلك: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى يحملوا خطيئتهم كاملة يوم القيامة وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يعنى من خطايا الذين يُضِلُّونَهُمْ يعنى يستنزلونهم بِغَيْرِ عِلْمٍ يعلمونه فيها تقديم قال- عز و جل- أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ ۲۵- يعنى ألا بئس ما يحملون يعنى يعملون، ثم قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ يعنى قد فعل الذين مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى قبل «۱» كفار مكة: يعنى نمروذ بن كنعان الجبار الذى ملك الأرض، و بنى الصرح ببابل، ليتناول فيما زعم إله السماء- تبارك و تعالى. و هو الذى حاج إبراهيم فى ربه- عز و جل- و هو أول من ملك الأرض كلها. و ملك الأرض «۲» كلها ثلاثة نفر، نمروذ بن كنعان، و ذو القرنين و اسمه الإسكندر قيصر ثم تبع بن أبى شراحيل الحميرى «۳»، فلما بنى نمروذ الصرح طوله فى السماء فرسخين فأتاه جبريل- عليه السّلام- فى صورة شيخ كبير «فقال: ما تريد» «۴» أن تصنع؟

قال: أريد أن أصعد إلى السماء، فأغلب أهلها، كما غلبت أهل الأرض. فقال له جبريل- عليه السّلام-: إن بينك و بين السماء مسيرة خمسمائة عام، و التى تليها مثل ذلك، و غلظها مثل ذلك، و هى سبع سموات، ثم كل سماء كذلك. فأبى إلا أن يبنى، فصاح جبريل- عليه السّلام-: صيحة فطار رأس الصرح فوقع فى البحر و وقع البقية عليهم، فذلك قوله- عز و جل: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ

---

(۱) قبل: من ل، و هى ساقطة من أ.

(۲) الأرض: من ل. و هى ساقطة من أ.

(۳) فى ل زيادة: و سليمان بن داود، و يلاحظ أنه ذكر أن ثلاثة ملكوا الأرض ثم ذكر أربعة فى ل.

(۴) هكذا فى أ، ل، و الأنسب: «فقال له: ما تريد».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۶

يعنى من الأصل فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ يعنى فوقع عليهم البناء الأعلى من فوق رءوسهم [۲۰۲ ب وَ أَتاهُمُ يعنى و جاءهم الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ۲۶- من بعد ذلك و بعد ما اتخذ النسور و هى الصيحة من جبريل- عليه السّلام- ثم رجع إلى الخراصين فى التقديم، فقال سبحانه:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُخْزِيهِمْ يعنى يعذبهم كقوله سبحانه: يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ «۱» يعنى لا يعذب اللّه النبى و المؤمنين وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ يعنى تحاجون فيهم قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ و هم الحفظة من الملائكة إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ يعنى الهوان وَ السُّوءَ يعنى العذاب عَلَى الْكافِرِينَ ۲۷- ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ يعنى ملك الموت و أعوانه ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ و هم ستة، ثلاثة يلون أرواح المؤمنين، و ثلاثة يلون أرواح الكافرين فَأَلْقَوُا السَّلَمَ يعنى الخضوع و الاستسلام، ثم قالوا: ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ يعنى من شرك لقولهم فى الأنعام: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ «۲» فكذبهم اللّه- عز و جل-، فردت «۳» عليهم خزنة جهنم من الملائكة فقالوا: بَلى قد عملتم السوء إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۲۸- يعنى بما كنتم مشركين، قالت الخزنة لهم:

فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها من الموت فَلَبِئْسَ مَثْوَى يعنى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ ۲۹- عن التوحيد فأخبر اللّه عنهم فى الدنيا، و أخبر بمصيرهم فى الآخرة، ثم قال تعالى: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا يعنى الذين عبدوا ربهم

---

(۱) سورة التحريم: ۸.

(۲) سورة الأنعام: ۲۳.

(۳) فى أ، ل: فرد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۷

ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أنزل خَيْراً و ذلك أن الرجل كان يبعثه قومه وافدا إلى مكة، ليأتيهم بخبر محمد- صلى اللّه عليه و سلم، فيأتى الموسم فيمر على هؤلاء الرهط من قريش الذين على طريق مكة، فيسألهم عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: فيصدونه عنه لئلا يلقاه. فيقول: بئس الرجل الوافد أنا لقومى أن أرجع قبل أن ألقى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- و أنا منه على مسيرة ليلة أو ليلتين و أسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، و عن قولهم «۱»، فيقولون للوافد: أنزل اللّه- عز و جل- خيرا بعث رسولا- صلى اللّه عليه و سلم- و أنزل كتابا يأمر فيه بالخير و ينهى عن الشر ففيهم نزلت «وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً» ثم انقطع الكلام. يقول اللّه سبحانه: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا العمل فِي هذِهِ الدُّنْيا لهم حَسَنَةٌ فى الآخرة يعنى الجنة وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ يعنى الجنة أفضل من ثواب المشركين فى الدنيا الذى ذكر فى هذه الآية الأولى «۲» يقول اللّه- تعالى:

وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ ۳۰- الشرك يثنى على الجنة، ثم بين لهم الدار فقال سبحانه: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يعنى الأنهار تجرى تحت البساتين لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ يعنى فى الجنان كَذلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۳۱- الشرك، ثم أخبر عنهم، فقال جل ثناؤه: الَّذِينَ [۲۰۳ أ] تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ فى الدنيا يعنى ملك الموت وحده، ثم انقطع الكلام، ثم أخبر سبحانه عن قول خزنة الجنة من الملائكة فى الآخرة لهم:

يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۳۲- فى دار الدنيا

---

(۱) هكذا فى: أ، ل.

(۲) هكذا فى: أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۸

ثم رجع إلى كفار مكة فقال: هَلْ يعنى ما يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ بالموت يعنى ملك الموت وحده- عليه السّلام- أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ

رَبِّكَ يعنى العذاب فى الدنيا كَذلِكَ يعنى هكذا فَعَلَ الَّذِينَ يعنى لعن الذين مِنْ قَبْلِهِمْ و نزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الأمم الحالية وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ فعذبهم على غير ذنب وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۳۳- فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ يعنى عذاب ما عَمِلُوا يعنى فى الدنيا وَ حاقَ بِهِمْ يعنى و دار بهم العذاب ما كانُوا بِهِ بالعذاب يَسْتَهْزِؤُنَ ۳۴- بأنه غير نازل بهم فى الدنيا وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مع اللّه غيره يعنى كفار مكة لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ من الآلهة نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ من الحرث و الأنعام و لكن اللّه أمرنا بتحريم ذلك، يقول اللّه- عز و جل-: كَذلِكَ يعنى هكذا فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم الخالية برسلهم كما كذبت كفار مكة، و تحريم ما أحل اللّه من الحرث و الأنعام، فلما كذبوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قال اللّه- عز و جل-: فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ۳۵- يقول ما على الرسول إلا أن يبلغ و يبين لكم أن اللّه- عز و جل- لم يحرم الحرث و الأنعام، ثم قال- عز و جل-: وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ يعنى أن وحدوا اللّه وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ يعنى عبادة الأوثان فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ إلى دينه وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ يعنى وجبت الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۳۶- رسلهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة فى الدنيا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا عقوبته و لا يكذبوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- و قال

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۶۹

سبحانه-: إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي إلى دينه مَنْ يُضِلُ يقول من أضله اللّه فلا هادى له وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ ۳۷- يعنى ما نعين من العذاب وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ يقول جهدوا فى أيمانهم حين حلفوا باللّه- عز و جل- يقول اللّه سبحانه. إن القسم باللّه لجهد «۱» أيمانهم يعنى كفار مكة لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ فكذبهم اللّه- عز و جل- فقال: بَلى يبعثهم اللّه- عز و جل- وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا نظيرها فى الأنبياء كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ «۲» يقول اللّه تعالى كما بدأتهم فخلقتهم و لم يكونوا شيئا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يعنى أهل مكة [۲۰۳ ب لا- يَعْلَمُونَ ۳۸- أنهم مبعوثون من بعد الموت، يبعثهم اللّه لِيُبَيِّنَ لَهُمُ يعنى ليحكم اللّه بينهم فى الآخرة الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ يعنى البعث وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالبعث أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ ۳۹- بأن اللّه لا يبعث الموتى، ثم قال سبحانه: إِنَّما قَوْلُنا يعنى أمرنا فى البعث لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ مرة واحدة كُنْ فَيَكُونُ ۴۰- لا يثنى قوله مرتين، ثم قال سبحانه: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا قومهم إلى المدينة و اعتزلوا بدينهم من المشركين فِي اللَّهِ و فروا إلى اللّه- عز و جل- مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا يعنى من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة نزلت فى خمسة نفر:

عمار بن ياسر مولى أبى حذيفة بن المغيرة المخزومى، و بلال بن أبى رباح المؤذن، و صهيب بن سنان مولى عبد اللّه بن جدعان بن النمر بن قاسط، و خباب بن الأرت

---

(۱) من ل، و فى أ: إن المقسم باللّه يجهد.

(۲) سورة الأنبياء: ۱۰۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۰

و هو عبد اللّه «۱» بن سعد بن خزيمة بن كعب مولى لأم أنمار امرأة الأخنس بن شريق.

لَنُبَوِّئَنَّهُمْ يعنى لنعطينهم فِي الدُّنْيا حَسَنَةً يعنى بالحسنة الرزق الواسع وَ لَأَجْرُ يعنى جزاء الْآخِرَةِ يعنى الجنة أَكْبَرُ يعنى أعظم مما أعطوه فى الدنيا من الرزق لَوْ كانُوا يعنى أن لو كانوا يَعْلَمُونَ ۴۱-، ثم نعتهم فقال سبحانه: الَّذِينَ صَبَرُوا على العذاب فى الدنيا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۴۲- يعنى و به يثقون وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ نزلت فى أبى جهل بن هشام، و الوليد بن المغيرة، و عقبة بن أبى معيط، و ذلك أنهم قالوا فى سبحان: أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا «۲» يأكل، و يشرب، و ترك الملائكة فأنزل اللّه- عز و جل: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم «إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ» ثم قال: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ يعنى التوراة إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ

۴۳- بأن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن اللّه- عز و جل- لم يبعث رسولا إلا من الإنس يعنى بِالْبَيِّناتِ بالآيات «۳» وَ الزُّبُرِ يعنى حديث الكتب وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ يعنى القرآن لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ من ربهم وَ لَعَلَّهُمْ يعنى لكى يَتَفَكَّرُونَ ۴۴- فيؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ يعنى الذين قالوا الشرك

---

(۱) فى ل: و هو ابن عبد اللّه، أ: و هو عبد اللّه.

(۲) سورة الإسراء: ۹۴.

(۳) فى أ، ل: فسر بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ آية ۴۴ قبل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ آية ۴۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۱

أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ يعنى جانبا منها أَوْ يَأْتِيَهُمُ غير الخسف الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ۴۵- يعنى لا يعلمون أنه يأتيهم منه أَوْ يَأْخُذَهُمْ العذاب فِي تَقَلُّبِهِمْ فى الليل و النهار فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۴۶- يعنى سابقى اللّه- عز و جل- بأعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم بها أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ يقول يأخذ أهل هذه القرية بالعذاب و يترك الأخرى قريبا منها لكى يخافوا فيعتبروا، يخوّفهم بمثل ذلك فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ يعنى يرق لهم رَحِيمٌ ۴۷- بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة، ثم وعظ [۲۰۴ أ] كفار مكة ليعتبروا فى صنعه، فقال سبحانه: أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فى الأرض يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً و ذلك أن الشجر، و البنيان، و الجبال، و الدواب، و كل شىء، إذا طلعت عليه الشمس يتحول ظل كل شىء عن اليمين قبل المغرب، فذلك قوله سبحانه: «يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ» يعنى يتحول الظل فإذا زالت الشمس، تحول الظل عن الشمال قبل المشرق كسجود كل شىء فى الأرض للّه- تعالى- ظله فى النهار سجدا اللَّهُ يقول وَ هُمْ داخِرُونَ ۴۸- يعنى صاغرون وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ من الملائكة وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ أيضا يسجدون.

«قال: قال مقاتل- رحمه اللّه-: إذا قال: «ما فِي السَّماواتِ» يعنى من لملائكة و غيرهم و كل شىء فى السماء، و الأرض «۱»، و الجبال، و الأشجار، و كل شىء فى الأرض. و إذا قال: «من فى السموات» يعنى كل ذى روح من

---

(۱) هكذا فى أ، و القول كله ليس فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۲

الملائكة، و الآدميين، و الطير، و الوحوش، و الدواب، و السباع، و الهوام، و الحيتان. فى الماء، و كل ذى روح أيضا» «۱» يسجدون.

ثم نعت اللّه الملائكة فقال: «وَ الْمَلائِكَةُ» «۲» وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ۴۹- يعنى لا يتكبرون عن السجود يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ الذى هو فوقهم لأن اللّه- تعالى- فوق كل شىء، خلق العرش «۳»، و العرش فوق كل شىء وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ۵۰- وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ و ذلك أن رجلا من المسلمين، دعا اللّه- عز و جل- فى صلاته، و دعا الرحمن.

فقال رجل من المشركين: أليس يزعم محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و أصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا، فما بال هذا يدعو ربين اثنين. فأنزل اللّه- عز و جل- فى قوله: «لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ» إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۵۱- يعنى إياى فخافون فى ترك التوحيد فمن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب- تبارك و تعالى- نفسه من أن يكون معه إله آخر. فقال- عز و جل- وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الخلق عبيده و فى ملكه وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً يعنى الإسلام دائما أَ فَغَيْرَ اللَّهِ من الآلهة تَتَّقُونَ ۵۲- يعنى تعبدون يعنى كفار مكة ثم ذكرهم النعم. فقال سبحانه: وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ليوحدوا رب هذه النعم يعنى بالنعم الخير، و العافية ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ

---

(۱) النص من أ، و هو ساقط من ل.

(۲) ساقطة من أ، ل

(۳) هكذا فى أ. و فى ل: لأن الله فوق كل خلق على العرش.

و قد اتهم مقاتل بالتشبيه و التجسيم، و انظر ما كتبته فى الدراسة عن مقاتل و علم الكلام.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۳

يعنى الشدة و هو الجوع، و البلاء و هو قحط المطر بمكة سبع سنين فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ ۵۳- يعنى تضرعون بالدعاء لا تدعون غيره أن يكشف عنكم ما نزل بكم من البلاء و الدعاء حين قالوا فى حم الدخان: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ «۱» يعنى مصدقين «۲» بالتوحيد ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ يعنى الشدة و هو الجوع، و أرسل السماء بالمطر مدرارا إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۵۴- يعنى يتركون التوحيد للّه- تعالى- [۲۰۴ ب فى الرخاء فيعبدون غيره و قد وحدوه فى الضر لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ يعنى لئلا يكفروا بالذى أعطيناهم من الخير و الخصب فى كشف الضر عنهم و هو الجوع فَتَمَتَّعُوا إلى آجالكم قليلا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۵۵- هذا وعيد نظيرها فى الروم «۳»، و إبراهيم «۴»، و العنكبوت «۵».

وَ يَجْعَلُونَ يعنى و يصفون لِما لا يَعْلَمُونَ من الآلهة أنها آلهة نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الحرث و الأنعام تَاللَّهِ قل لهم يا محمد «۶»: و اللّه لَتُسْئَلُنَ فى الآخرة عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ۵۶- حين زعمتم أن اللّه أمركم بتحريم الحرث و الأنعام، ثم قال يعنيهم: وَ يَجْعَلُونَ يعنى و يصفون

---

(۱) سورة الدخان: ۱۲.

(۲) فى أ: مصدقون، ل: مصدقين.

(۳) يشير إلى ۳۴ من سورة الروم و هى: لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

(۴) يشير إلى الآيات الأخيرة من سورة إبراهيم من ۴۲ إلى ۵۲ فى ختام السورة حيث يقول سبحانه: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ

(۵) يشير إلى ۶۶ من سورة العنكبوت و هى لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

كما ورد هذا الوعيد فى سورة المائدة ۱۴، و الأنعام: ۱۳۵ و الحجر: ۲، ۹۶، و النحل: ۵۵، و الفرقان: ۴۲. و الصافات: ۱۷۰. و التكاثر: ۳، ۴.

(۶) فى أ: يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم، ل: يا محمد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۴

لِلَّهِ الْبَناتِ حين زعموا أن الملائكة بنات اللّه- تعالى سُبْحانَهُ نزه نفسه عن قولهم ثم قال- عز و جل-: وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ ۵۷- من البنين، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه: وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى فقيل له ولدت لك ابنة ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا يعنى متغيرا وَ هُوَ كَظِيمٌ ۵۸- يعنى مكروبا «۱» يَتَوارى من القوم مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ يعنى لا يريد أن يسمع تلك البشرى أحدا، ثم أخبر عن صنيعه بولده فقال سبحانه: أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ فأما اللّه فقد علم أنه صانع أحدهما لا محالة «۲» أَمْ يَدُسُّهُ و هى حية فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ ۵۹- يعنى ألا بئس ما يقضون حين يزعمون أن لى البنات و هم يكرهونها لأنفسهم، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه:

لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال مَثَلُ السَّوْءِ يعنى شبه السوء وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى لأنه- تبارك و تعالى- ربا واحد، لا شريك له، و لا ولد وَ هُوَ الْعَزِيزُ فى ملكه جل جلاله، لقولهم إن اللّه لا يقدر على البعث، الْحَكِيمُ ۶۰- فى أمره حكم البعث، ثم قال- عز و جل-: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ يعنى كفار مكة بِظُلْمِهِمْ يعنى بما عملوا من الكفر و التكذيب، لعجل لهم العقوبة، ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ يعنى فوق الأرض من دابة يعنى يقحط المطر فتموت الدواب وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى الذى وقت لهم فى اللوح المحفوظ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ يعنى وقت عذابهم فى الدنيا

(۱) فى أ: مكروب.

(۲) هكذا فى أ، ل. و الأنسب: تأخيرها إلى ختام الآية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۵

لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ ۶۱- يعنى لا يتأخرون عن أجلهم حتى يعذبوا فى الدنيا وَ يَجْعَلُونَ يعنى و يصفون لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ من البنات يقولون للّه البنات، وَ تَصِفُ يعنى و تقول، أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ب أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى البنين و له البنات، لا جَرَمَ قسما حقا، أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ۶۲- يعنى متروكون فى النار لقولهم للّه البنات، تَاللَّهِ يعنى و اللّه لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فكذبوهم فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ الكفر و التكذيب [۲۰۵ أ] فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ يعنى الشيطان وليهم فى الآخرة وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۶۳- يعنى وجيع وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الْكِتابَ يعنى القرآن إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ و ذلك أن أهل مكة اختلفوا فى القرآن فآمن به بعضهم و كفر بعضهم وَ هُدىً من الضلالة وَ رَحْمَةً من العذاب لمن آمن بالقرآن فذلك قوله: لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۶۴- يعنى يصدقون بالقرآن أنه جاء من اللّه- عز و جل- ثم ذكر صنعه ليعرف توحيده فقال تعالى:

وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يعنى المطر فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها بالنبات إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً يقول إن فى المطر و النبات لعبرة و آية، لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۶۵- المواعظ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً يعنى التفكر نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً من القذر سائِغاً لِلشَّارِبِينَ ۶۶- يسيغ من يشربه و هو لا يسيغ الفرث و الدم، ثم قال سبحانه: وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً يعنى

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۶

بالثمرات لأنها جماعة ثمر «۱» يعنى بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمره يعنى النخيل و الأعناب وَ رِزْقاً حَسَناً يعنى طيبا نسختها الآية التى فى المائدة «۲» كقوله- عز و جل-: قَرْضاً حَسَناً «۳» يعنى طيبة بها «۴» أنفسهم، بما لا يسكر منها من الشراب و ثمرتها فهذا الرزق الحسن، ثم قال سبحانه: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۶۷- يعنى فيما ذكر من اللبن و الثمار «۵» لعبرة لقوم يعقلون بتوحيد اللّه- عز و جل- ثم قال: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ إلهاما «۶» من اللّه- عز و جل- يقول قذف فيها «۷» أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ ۶۸- يعنى و مما يبنون من البيوت ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي يقول فادخلى سُبُلَ رَبِّكِ فى الجبال و خلل الشجر ذُلُلًا لأن اللّه- تعالى- ذلل لها طرقها حيثما توجهت يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ يعنى عملا مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ أبيض و أصفر، و أحمر فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ يعنى العسل شفاء لبعض الأوجاع إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً يعنى فيما ذكر من أمر

(۱) من أ، و فى ل: يعنى بالثمرات لأنها جماعة، فكلمة «ثمر» فى أ، ليست فى ل.

(۲) يشير إلى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ سورة المائدة: ۹۰، ۹۱.

و الآيتان تفيدان تحريم الخمر تحريما قاطعا لأنهما ذكرا أن الخمر رجس من عمل الشيطان و أمر اللّه باجتنابها و نهى عن شربها، و سلك أبلغ الأساليب فى الزجر عنها و بيان تحريمها.

(۳) سورة البقرة: ۲۴۵، المائدة: ۱۲، الحديد: ۱۸، التغابن: ۱۷، المزمل: ۲۰.

(۴) فى أ، ل: بها، و الأنسب: به.

(۵) من ل، و فى أ: من الثمار و اللبن.

(۶) فى ل: إلهام، أ: إلهاما.

(۷) من ل، و فى أ: يقول فيها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۷

النحل و ما يخرج من بطونها لعبرة لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۶۹- فى توحيد اللّه- عز و جل- ثم قال سبحانه: وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ و لم تكونوا شيئا لتعتبروا فى البعث ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ عند آجالكم وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ يعنى الهرم لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بالبعث أنه كائن قَدِيرٌ- ۷۰- يعنى قادرا «۱» عليه وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ يعنى جعل بعضكم أحرارا، و بعضكم عبيدا فوسع على بعض الناس و قتر على بعض فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا يعنى الرزق من الأموال «۲» بِرَادِّي رِزْقِهِمْ [۲۰۵ ب يقول برادى أموالهم عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ يعنى عبيدهم يقول أ فيشركونهم و عبيدهم فى أموالهم فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ فيكونون فيه سواء «۳»، بأنهم قوم لا يعقلون شيئا أَ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۷۱- يعنى ينكرون بأن اللّه يكون واحدا لا شريك له و هو رب هذه النعم، يقول: كيف أشرك الملائكة و غيرهم فى ملكى و أنتم لا ترضون الشركة من عبيدكم فى أموال فكما لا تدخلون عبيدكم فى أموالكم فكذلك لا أدخل معى شريكا فى ملكى و هم عبادى، و ذلك حين قال كفار مكة فى إحرامهم: لبيك لا شريك لك إلا شريكا «۴» هو لك تملكه، و ما ملك. نظيرها فى الروم: «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ...» إلى آخر الآية «۵» وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً يقول بعضكم من بعض وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً يعنى بالبنين الصغار و الحفدة الكفار يحفدون أباهم بالخدمة و ذلك أنهم كانوا فى الجاهلية يخدمهم أولادهم قال- عز و جل-:

---

(۱) فى أ: قادر، ل: قادرا.

(۲) هكذا فى أ، ل. و الأنسب: يعنى فى الرزق من الأموال.

(۳) فى أ: سواء، ل: سوا.

(۴) من ل، و فى أ: إلا شريك.

(۵) سورة الروم: ۲۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۸

وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ يعنى الحب و العسل و نحوه و جعل رزق غيركم من الدواب و الطير لا يشبه أرزاقكم فى الطيب و الحسن أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ يعنى أ فبالشيطان يصدقون بأن مع اللّه- عز و جل- شريكا وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ الذى أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف هُمْ يَكْفُرُونَ ۷۲- بتوحيد اللّه أ فلا يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع إلى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة، فقال سبحانه: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ يعنى ما لا يقدر لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ يعنى المطر وَ الْأَرْضِ يعنى النبات شَيْئاً منه وَ لا يَسْتَطِيعُونَ ۷۳- ذلك فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ يعنى الأشباه فلا تصفوا مع اللّه شريكا فإنه لا إله غيره إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أن ليس له شريك وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۷۴- أن للّه شريكا، ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا فقال: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ» «۱» من الخير و المنفعة فى طاعة اللّه- عز و جل- نزلت فى أبى الحواجر مولى هشام بن عمرو «۲» ابن الحارث بن ربيعة القرشى من بنى عامر بن لؤى يقول فكذلك الكفار لا يقدر أن ينفق خيرا لمعاده، ثم قال- عز و جل-: وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً يعنى واسعا و هو المؤمن هشام فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ فيما ينفعه فى آخرته سِرًّا وَ جَهْراً يعنى علانية هَلْ يَسْتَوُونَ الكافر الذى لا ينفق خيرا

---

(۱) «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً»: ساقط من أ.

(۲) فى أ: عمر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۷۹

لمعاده، و المؤمن الذى ينفق فى خير لمعاده «۱» ثم جمعهم فقال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۷۵- بتوحيد اللّه- عز و جل- ثم قال سبحانه:

وَ ضَرَبَ اللَّهُ يعنى وصف اللّه مثلا- آخر لنفسه- عز و جل- و الصنم ليعتبروا فقال [۲۰۶ أ]: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ» مَثَلًا يعنى شبها رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ يعنى الأخرس الذى لا يتكلم و هو الصنم لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ من المنفعة و الخير وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ يعنى الصنم عيال على مولاه الذى يعبده ينفق عليه و يكنه من الحر و الشمس و يكنفه أَيْنَما يُوَجِّهْهُ يقول أينما يدعوه من شرق أو غرب من ليل أو نهار لا يَأْتِ بِخَيْرٍ يقول لا يجيئه بخير هَلْ يَسْتَوِي هُوَ يعنى هذا الصنم وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ يعنى الرب نفسه- عز و جل- يأمر بالتوحيد وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۷۶- يعنى الرب نفسه- عز و جل- يقول أنا على الحق المستقيم و يقال أحد الرجلين عثمان بن عفان- رضوان اللّه عليه- و الآخر أبو العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ذلك أن كفار مكة سألوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- متى الساعة؟ فأنزل اللّه- عز و جل- «وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» و غيب الساعة ليس ذلك إلى أحد من العباد ثم قال سبحانه: وَ ما أَمْرُ السَّاعَةِ يعنى أمر تأتى يعنى البعث إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ يعنى كرجوع الطرف أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يقول بل هو

---

(۱) و فى البيضاوى: (مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف رأسا و مثل نفسه بالحر المالك الذى رزقه اللّه ما لا كثيرا فهو يتصرف و ينفق منه كيف شاء و احتج بامتناع الإشراك و التسوية بينهما مع تشاركهما فى الجنسية و المخلوقية على امتناع التسوية بين الأصنام التى هى أعجز المخلوقات و بين اللّه الغنى القادر على الإطلاق و قيل هو تمثيل للكافر المخذول و المؤمن الموفق). (و هذا قول مقاتل)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۰

أسرع من لمح البصر إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من البعث و غيره قَدِيرٌ- ۷۷- وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً فعلمكم بعد ذلك الجهل وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ يعنى القلوب لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۷۸- رب هذه النعم- تعالى ذكره- فى حسن خلقكم فتوحدونه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال- عز و جل:- أَ لَمْ يَرَوْا يعنى ألا ينظروا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ يعنى فى كيد السماء ما يُمْسِكُهُنَ عند بسط الأجنحة و عند قبضها أحد إِلَّا اللَّهُ تبارك و تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ يعنى إن فى هذه لعبرة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۷۹- يعنى يصدقون بتوحيد اللّه- عز و جل- ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً تسكنون فيه وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً يعنى مما على جلودها من أصوافها، و أوبارها، و أشعارها تتخذون منها بيوتا يعنى الأبنية و الخيم، و الفساطيط، و غيرها تَسْتَخِفُّونَها فى الحمل يَوْمَ ظَعْنِكُمْ يعنى حين رحلتكم و أسفاركم و تستخفونها وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ حين تقيمون فى الأسفار و تستخفونها يعنى الأبيات التى تتخذونها و لا يشق عليكم ضرب الأبنية، ثم قال سبحانه: وَ مِنْ أَصْوافِها يعنى الضأن وَ أَوْبارِها يعنى الإبل وَ أَشْعارِها يعنى المعز أَثاثاً يعنى الثياب التى تتخذ منها وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ ۸۰- يعنى بلاغا إلى أن تبلى، ثم قال: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالًا يعنى البيوت و الأبنية وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً لتسكنوا فيها يعنى البيوت و الأبنية [۲۰۶ ب وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۱

يعنى القمص تقيكم الْحَرَّ يعنى من الكتان، و القطن «۱»، و الصوف وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ من القتل و الجراحات يعنى درع الحديد بإذن اللّه- عز و جل- كَذلِكَ يعنى هكذا يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ۸۱- يعنى لكى تسلموا نظيرها فى سبأ «۲»، و الأنبياء «وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ» «۳» يعنى فهل أنتم مخلصون لكى تخلصوا إليه بالتوحيد فَإِنْ تَوَلَّوْا يقول فإن أعرضوا عن التوحيد فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ۸۲- يقول عليك يا محمد- صلى اللّه عليه و سلم- أن تبلغ و تبين لهم أن

اللّه- عز و جل- واحد لا شريك له.

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ التى ذكرهم فى هؤلاء الآيات من قوله- عز و جل-: «جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً ...» إلى أن قال «... لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ» «۴» فتعرفون هذه النعم أنها كلها من اللّه- عز و جل- و ذلك أن كفار مكة كانوا إذا سئلوا من أعطاكم هذا الخير، قالوا: اللّه أعطانا. فإن دعوا إلى التوحيد

---

(۱) فى حاشية أ ما يأتى: فى القطن ثلاث لغات ضم الطاء و إسكانها و تشديد النون مع الضم للطاء أيضا و شبهه الجبن و البدن.

(۲) يشير إلى الآيات: ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹ من سورة سبأ.

(۳) سورة الأنبياء الآية: ۸۰. و ليس فى سورة سبأ ما يماثل هذه الآية فى اللفظ. و إن كانت الآيات ۱۵- ۱۹ تقرب منها فى المعنى.

(۴) الآيتان ۸۰، ۸۱ من سورة النحل و هما:

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً، وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ. وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۲

للذى أعطاهم، قالوا إنما ورثناه عن آبائنا، فذلك قوله- عز و جل-:

ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ ۸۳- بتوحيد رب هذه النعم- تعالى ذكره- ثم قال- جل اسمه: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً يعنى نبيها شاهدا على أمته بالرسالة أنه بلغهم «۱» ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فى الاعتذار وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۸۴- نظيرها «يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ» «۲» وَ إِذا رَأَى يعنى و إذا عاين الَّذِينَ ظَلَمُوا يعنى كفروا الْعَذابَ يعنى النار فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ يعنى العذاب وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ ۸۵- يعنى و لا يناظر بهم فذلك قوله- سبحانه:

يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ « «۳»» وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ من الأصنام اللات، و العزى، و مناة، قالُوا رَبَّنا هؤُلاءِ شُرَكاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ يعنى نعبد من دونك فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ فردت شركاؤهم عليهم القول إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ ۸۶- ما كنا لكم آلهة وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذِ السَّلَمَ يعنى كفار مكة استسلموا له و خضعوا له وَ ضَلَّ عَنْهُمْ فى الآخرة ما كانُوا يَفْتَرُونَ ۸۷- يعنى يشركون من الكذب فى الدنيا بأن مع اللّه شريكا الَّذِينَ كَفَرُوا بتوحيد اللّه وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى منعوا الناس من دين اللّه الإسلام و هم القادة فى الكفر يعنى كفار مكة زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ ۸۸- يعنى يعملون فى الأرض بالمعاصى و ذلك أنه يجرى من تحت العرش على رءوس أهل النار خمسة أنهار من نحاس ذائب. و لهب من نار.

---

(۱) فى أ: ثم قال.

(۲- ۳) سورة غافر الآية ۵۲ و تمامها: «يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۳

نهران يجريان على مقدار نهار الدنيا و ثلاثة أنهار على مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة [۲۰۷ أ] فذلك قوله سبحانه: «يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ» «۱» وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعنى نبيهم و هو شاهد على أمته أنه بلغهم الرسالة وَ جِئْنا بِكَ يا محمد شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ يعنى أمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- أنه بلغهم الرسالة وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ من أمره، و نهيه، و وعده، و وعيده، و خبر الأمم الخالية و هذا القرآن وَ هُدىً «۲» من الضلالة وَ رَحْمَةً من العذاب لمن عمل به وَ بُشْرى يعنى ما فيه من الثواب لِلْمُسْلِمِينَ ۸۹- يعنى المخلصين. إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ بالتوحيد وَ الْإِحْسانِ يعنى العفو عن الناس

وَ إِيتاءِ يعنى و إعطاء ذِي الْقُرْبى المال يعنى صلة «۳» قرابة الرجل كقوله: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «۴» يعنى صلته، ثم قال سبحانه: وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ يعنى المعاصى وَ الْمُنْكَرِ يعنى الشرك و ما لا يعرف من القول وَ الْبَغْيِ يعنى ظلم الناس يَعِظُكُمْ يعنى يؤدبكم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۹۰- يعنى لكى تذكروا فتتأدبوا «۵». لما نزلت هذه الآية بمكة قال أبو طالب ابن عبد المطلب: يا آل غالب «۶» اتبعوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- تفلحوا

---

(۱) سورة الرحمن: ۳۵.

(۲) فى أ: «هدى».

(۳) فى أ: صلته.

(۴) سورة الإسراء: ۲۶.

(۵) فى أ: فيتأدبوا.

(۶) فى أ، ل: غالب. و لعلها محرفة عن طالب.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۴

و ترشدوا و اللّه إن ابن أخى ليأمر بمكارم الأخلاق، و بالأمر الحسن، و لا يأمر إلا بحسن الأخلاق، و اللّه لئن كان محمد- صلى اللّه عليه و سلم- صادقا أو كاذبا ما يدعوكم إلا إلى الخير، فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال: إن كان محمد- صلى اللّه عليه و سلم- قاله، فنعم ما قال، و إن إلهه قاله، فنعم ما قال، فأتنا بلسانه و لم يصدق محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- بما جاء به و لم يتبعه، فنزلت «أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَ أَعْطى قَلِيلًا» بلسانه «وَ أَكْدى «۱» يعنى و قطع ذلك، ثم قال- عز و جل-: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها يقول لا تنقضوا الأيمان بعد تشديدها و تغليظها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا يعنى شهيدا فى وفاء العهد إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ ۹۱- فى الوفاء و النقض، ثم ضرب مثلا لمن ينقض العهد، فقال سبحانه: وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها يعنى امرأة من قريش حمقاء مصاحبة «۲» أسلمت بمكة تسمى ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة، و سميت جعرانة لحماقتها، و كانت إذا غزلت الشعر أو الكتان نقضته قال اللّه- عز و جل-: لا تنقضوا العهود بعد توكيدها كما نقضت المرأة الحمقاء غزلها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ من بعد ما أبرمته أَنْكاثاً يعنى نقضا، فلا هى تركت الغزل فينتفع به، و لا هى كفت عن العمل. فذلك الذى يعطى العهد، ثم ينقضه، لا هو حين أعطى العهد و فى به، و لا هو ترك العهد فلم يعطه- من بعد قوة- يعنى [۲۰۷ ب من بعد جده و لم يأثم بربه، ثم قال سبحانه: تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ

---

(۱) سورة النجم: ۳۳- ۳۴.

(۲) ورد فى لباب النقول للسيوطى: ۱۳۴. أنها كانت مجنونة تجمع الشعر و الليف، فنزلت هذه، و فى أ، ل: مصاحبة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۵

يعنى العهد دَخَلًا بَيْنَكُمْ يعنى مكرا و خديعة يستحل به نقض «۱» العهد أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يعنى إنما يبتليكم اللّه بالكثرة وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يعنى من لا يفى منكم بالعهد يعنى و ليحكمن بينكم يَوْمَ الْقِيامَةِ «ما كُنْتُمْ» «۲» فِيهِ من الدين تَخْتَلِفُونَ ۹۲- ثم قال سبحانه:

وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً يعنى على ملة الإسلام وَ لكِنْ يُضِلُّ عن الإسلام مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إلى الإسلام مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَ يوم القيامة عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۹۳- فى الدنيا، ثم قال سبحانه: وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ يعنى العهد دَخَلًا بَيْنَكُمْ بالمكر و الخديعة فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها يقول إن ناقض العهد يزل فى دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة وَ تَذُوقُوا السُّوءَ يعنى العقوبة بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

يعنى بما منعتم الناس عن دين اللّه الإسلام وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ۹۴- فى الآخرة. ثم وعظهم فقال سبحانه: وَ لا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا يقول و لا تبيعوا الوفاء بالعهد فتنقضونه بعرض يسير من الدنيا إِنَّما عِنْدَ اللَّهِ من الثواب لمن و فى منكم بالعهد هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ من العاجل إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۹۵- ثم زهدهم فى الأموال فقال سبحانه: ما عِنْدَكُمْ من الأموال إضمار يَنْفَدُ يعنى يفنى وَ ما عِنْدَ اللَّهِ فى الآخرة من الثواب باقٍ يعنى دائم لا- يزول عن أهله وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا على أمر اللّه- عز و جل- فى وفاء العهد فى الآخرة أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يعنى بأحسن الذى كانوا يَعْمَلُونَ

---

(۱) فى أ: بعض.

(۲) فى أ: (فيما كنتم)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۶

- ۹۶- فى الدنيا و يعفو عن سيئاتهم فلا- يجزيهم بها أبدا. نزلت فى امرئ القيس بن عباس الكندى، حين حكم عبدان بن أشرع الحضرمى فى أرضه و راده على حقه. ثم قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ يعنى مصدق بتوحيد اللّه- عز و جل- فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً يعنى حياة حسنة فى الدنيا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ يعنى جزاءهم فى «۱» الآخرة بأحسن ما كانُوا بأحسن الذى كانوا يَعْمَلُونَ ۹۷- فى الدنيا، و لهم مساوئ لا يجزيهم بها أبدا، فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فى الصلاة فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ۹۸- يعنى إبليس الملعون إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ يعنى ملك عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا فى علم اللّه فى الشرك فيضلهم عن الهدى وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۹۹- يقول باللّه يتقون إِنَّما سُلْطانُهُ يعنى ملكه عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ يعنى يتبعونه على أمره فيضلهم عن دينهم الإسلام وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ يعنى باللّه مُشْرِكُونَ ۱۰۰- كقوله سبحانه: وَ ما كانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ «۲» [۲۰۸ أ] من ملك يعنى إبليس على أمره. قوله- عز و جل: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ يعنى و إذا حولنا آية فيها شدة «۳» فنسخناها و جئنا مكانها بغيرها ألين منها وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ من التبديل من غيره قالُوا «۴» قال كفار مكة للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ يعنى متقول على اللّه الكذب من تلقاء نفسك قلت

---

(۱) فى أ: يعنى جزاؤهم.

(۲) سورة إبراهيم: ۲۲.

(۳) فى أ: تقديم، ل: شدة.

(۴) فى أ، ل: (قال)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۷

كذا و كذا ثم نقضته و جئت بغيره «۱» بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۱۰۱- أن اللّه أنزله فإنك لا تقول إلا ما قد قيل لك قُلْ يا محمد لكفار مكة هذا القرآن نَزَّلَهُ على رُوحُ الْقُدُسِ يعنى جبريل- عليه السّلام- مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِ لم ينزله باطلا لِيُثَبِّتَ يعنى ليستيقن «۲» الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا بما فى القرآن من الثواب وَ هُدىً من الضلالة وَ بُشْرى لما فيه من الرحمة لِلْمُسْلِمِينَ ۱۰۲- يعنى المخلصين بالتوحيد و أنزل اللّه- عز و جل «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ» من القرآن «وَ يُثْبِتُ» فينسخه و يثبت الناسخ «وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» «۳» وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ و ذلك أن غلاما لعامر بن الحضرمى القرشى يهوديا أعجميا كان يتكلم بالرومية يسمى يسار و يكنى أبا فكيهة كان كفار مكة إذا رأوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يحدثه قالوا: إنما يعلمه يسار، أبو فكيهة «۴»، فأنزل اللّه- تعالى «وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ»، ثم أخبر عن كذبهم فقال سبحانه: لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ يعنى يميلون كقوله- سبحانه: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ «۵» يعنى يميل أَعْجَمِيٌّ رومى يعنى أبا فكيهة وَ هذا القرآن لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۱۰۳- يعنى بين يعقلونه نظيرها فى «حم السجدة» قوله-

سبحانه:

وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ «۶» لقالوا محمد

---

(۱) فى أ، ل زيادة: «وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ» من التبديل و غيره. و ليس هذا مكانها، فأرجعتها إلى مكانها.

(۲) فى أ: ليستعين.

(۳) سورة الرعد: ۳۹.

(۴) هكذا فى أ، ل.

(۵) سورة الحج: ۲۵.

(۶) سورة فصلت: ۴۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۸

- صلى اللّه عليه و سلم- عربى و القرآن أعجمى فذلك قوله سبحانه: قُرْآناً أَعْجَمِيًّا ...

إلى آخر الآية. فضربه سيده فقال: إنك تعلم محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- فقال أبو فكيهة: بل هو يعلمنى. فأنزل اللّه- عز و جل- فى قولهم: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ «۱» لقولهم إنما يعلم محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- يسار أبو فكيهة. ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ «بِآياتِ اللَّهِ» «۲» يعنى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من اللّه- عز و جل- و يزعمون أن محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- يتعلم من أبى فكيهة لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ لدينه وَ لَهُمْ فى الآخرة عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۰۴- يعنى وجيع، ثم رجع إلى قول المشركين حين قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- إنما أنت مفتر تقول هذا القرآن من تلقاء نفسك، فأنزل اللّه تعالى: إِنَّما يَفْتَرِى يعنى يتقول الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ يعنى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من اللّه- عز و جل- وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ ۱۰۵- [۲۰۸ ب فى قولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- إنه مفتر مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ نزلت فى عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح القرشى، و مقيس ابن ضبابة الليثى، و عبد اللّه بن أنس بن حنظل من بنى تميم بن مرة، و طعمة بن أبيرق الأنصارى من بنى ظفر بن الحارث، و قيس بن الوليد بن المغيرة المخزومى، و قيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومى، قتلا ببدر، ثم استثنى فقال: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ على الكفر وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ يعنى راض بِالْإِيمانِ كقوله-

---

(۱) سورة الشعراء: ۱۹۲، ۱۹۳.

(۲) ساقطة من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۸۹

عز و جل-: فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ «۱» نزلت فى جبر غلام عامر بن الحضرمى كان يهوديا فأسلم حين سمع أمر يوسف و إخوته فضربه سيده حتى يرجع إلى اليهودية، ثم قال- عز و جل-: وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ من وسع بِالْكُفْرِ صَدْراً إلى أربع آيات يعنى عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح و هؤلاء المسلمين فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ۱۰۶- فى الآخرة ذلِكَ الغضب و العذاب بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا يعنى اختاروا الْحَياةَ الدُّنْيا الفانية، عَلَى الْآخِرَةِ الباقية وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى إلى دينه الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ۱۰۷- ثم أخبر عنهم فقال سبحانه: أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ يعنى ختم اللّه عَلى قُلُوبِهِمْ بالكفر وَ على سَمْعِهِمْ وَ على أَبْصارِهِمْ فهم لا يسمعون الهدى و لا يبصرونه وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ ۱۰۸- عن الآخرة، لا جَرَمَ قسما حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخاسِرُونَ ۱۰۹- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا من مكة إلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالمدينة مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا يعنى من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة ثُمَّ جاهَدُوا مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها يعنى من بعد الفتنة لَغَفُورٌ لما سلف من ذنوبهم رَحِيمٌ ۱۱۰- بهم فيها. نزلت فى عياش بن

أبى ربيعة المخزومى، و أبى جندل بن سهيل بن عمرو القرشى من بنى عامر بن لؤى، و سلمة بن هشام ابن المغيرة، و الوليد بن المغيرة المخزومى، و عبد اللّه بن أسيد الثقفى، يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ يعنى تخاصم عَنْ نَفْسِها وَ تُوَفَّى يعنى و توفر «۲» كُلُّ نَفْسٍ

---

(۱) سورة الحج: ۱۱

(۲) فى أ: و توفر و تنبا، ل: و توفى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۰

بر و فاجر ما عَمِلَتْ فى الدنيا من خير أو شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ ۱۱۱- فى أعمالهم و لا تسأل الرجعة كل نفس فى القرآن إلا كافرة وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا يعنى وصف اللّه شبها قَرْيَةً يعنى مكة كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً أهلها من القتل و السبى يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً يعنى ما شاءوا «۱» مِنْ كُلِّ مَكانٍ يعنى من كل النواحى من اليمن، و الشام، و الحبش ثم بعث فيهم محمد- صلى اللّه عليه و سلم- رسولا يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعم و توحيده- جل ثناؤه- فإنه من لم يوحده لا يعرفه فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ حين لم يوحدوه [۲۰۹ أ] و قد جعل اللّه لهم «۲» الرزق، و الأمن فى الجاهلية نظيرها فى القصص و العنكبوت قوله سبحانه:

يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ «۳» و قوله- عز و جل- فى العنكبوت أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ «۴» فَأَذاقَهَا اللَّهُ فى الإسلام ما كان دفع عنها فى الجاهلية لِباسَ الْجُوعِ سبع سنين وَ الْخَوْفِ يعنى القتل بما كانُوا يَصْنَعُونَ ۱۱۲- يعنى بما كانوا يعملون من الكفر و التكذيب وَ لَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- مِنْهُمْ يعرفونه و لا ينكرونه فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ يعنى الجوع سبع سنين وَ هُمْ ظالِمُونَ ۱۱۳- فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ يا معشر المسلمين ما حرمت «۵» قريش، و ثقيف، و خزاعة، و بنو مدلج، «و عامر بن

---

(۱) فى أ: ما يشاءوا، ل: ما شاءوا.

(۲) فى أ: لكم، ل: لهم.

(۳) سورة القصص: ۵۷.

(۴) سورة العنكبوت: ۶۷.

(۵) فى أ، ل: ما حرمت.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۱

صعصعة، و الحارث، و عامر بن عبد مناة، للآلهة من الحرث» «۱» و الأنعام حَلالًا طَيِّباً وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ فيما رزقكم من تحليل الحرث و الأنعام إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۱۱۴- و لا تحرموا ما أحل اللّه لكم من الحرث و الأنعام ثم بين ما حرم قال- عز و جل-: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَ يعنى و ما ذبح لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ من الآلهة فَمَنِ اضْطُرَّ إلى شىء مما حرم اللّه- عز و جل- فى هذه الآية غَيْرَ باغٍ يستحلها فى دينه وَ لا عادٍ يعنى و لا معتد «۲» لم يضطر إليه فأكله فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لما أصاب من الحرام رَحِيمٌ ۱۱۵- بهم حين أحل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما أحل اللّه- عز و جل- فقال سبحانه: وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ يعنى لما تقول أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ يعنى ما حرموا للآلهة من الحرث و الأنعام و ما أحلوا منها لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يعنى يزعمون أن اللّه- عز و جل- أمرهم بتحريم الحرث و الأنعام، ثم خوفهم فقال سبحانه:

إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بأنه أمر بتحريمه لا يُفْلِحُونَ ۱۱۶- فى الآخرة يعنى لا يفوزون ثم استأنف فقال سبحانه: مَتاعٌ قَلِيلٌ يتمتعون فى الدنيا وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۱۱۷- يقول فى الآخرة يصيرون إلى عذاب وجيع، ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه: وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ فى سورة الأنعام قبل سورة النحل قال سبحانه-

(۱) ما بين الأقواس من ل. و هو ساقط من: أ.

(۲) فى أ، ل: و لا معتدى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۲

«وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَ «۱» ذِى ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا» يعنى المبعر «أَوْ مَا اخْتَلَطَ» من الشحم «بِعَظْمٍ» «۲» فهو لهم حلال من قبل سورة النحل وَ ما ظَلَمْناهُمْ بتحريمنا عليهم الشحوم و اللحوم و كل ذى ظفر وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۱۱۸- بقتلهم الأنبياء و استحلال الربا و الأموال و بصدهم الناس عن دين اللّه- عز و جل- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ نزلت [۲۰۹ ب فى جبر غلام ابن الحضرمى أكره على الكفر بعد إسلامه و قلبه مطمئن بالإيمان يقول راض بالإيمان فعمد النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فاشتراه و حل وثاقه. و تاب من الكفر و زوجه مولاة لبنى عبد الدار فأنزل اللّه- عز و جل- فيه «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ» فكل ذنب من المؤمن فهو جهل منه ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ السوء وَ أَصْلَحُوا العمل إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ يعنى من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رَحِيمٌ ۱۱۹- بهم فيما بقى إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً يعنى معلما يعنى إماما يقتدى به فى الخير قانِتاً مطيعا لِلَّهِ حَنِيفاً يعنى مخلصا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۲۰- يهوديا و لا نصرانيا شاكِراً لِأَنْعُمِهِ يعنى لأنعم اللّه- عز و جل- اجْتَباهُ يعنى استخلصه للرسالة و النبوة وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۱۲۱- يعنى إلى دين مستقيم و هو الإسلام وَ آتَيْناهُ فِى الدُّنْيا حَسَنَةً

(۱) فى أ: على.

(۲) سورة الأنعام الآية ۱۴۶ و تمامها: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۳

يقول و أعطينا إبراهيم فى الدنيا مقالة حسنة بمضيته و صبره على رضا ربه «۱»- عز و جل- حين ألقى فى النار و كسر الأصنام و أراد ذبح ابنه إسحاق، و الثناء الحسن «۲» من أهل الأديان كلهم يتولونه جميعا «و لا يتبرأ منه أحد منهم» «۳» وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۱۲۲- ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً يعنى الإسلام حنيفا يعنى مخلصا وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۱۲۳- إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ يوم السبت و ذلك أن موسى- عليه السلام- أمر بنى إسرائيل أن يتفرغوا كل سبعة أيام للعبادة، يعنى يوم الجمعة، و أن يتركوا فيه عمل دنياهم. فقالوا لموسى- عليه السلام-:

نتفرغ يوم السبت، فإن اللّه- تعالى- لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه. فقال موسى- عليه السلام-: إنما أمرت بيوم الجمعة. فقال أحبارهم: انظروا إلى ما يأمركم به نبيكم فانتهوا «۴» إليه، و خذوا به.

فأبوا إلا يوم السبت فلما رأى موسى- عليه السلام- حرصهم على يوم السبت و اجتماعهم عليه أمرهم به، فاستحلوا فيه المعاصى، فذلك قوله- عز و جل-:

«إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ» يقول إنما أمر بالسبت على الذين كان اختلافهم فيه حين قال بعضهم: يوم السبت. و قال بعضهم: اتبعوا أمر نبيكم فى الجمعة. ثم قال- سبحانه-: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ يعنى ليقضى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يعنى فى السبت يَخْتَلِفُونَ

(۱) فى أ: رضا به، ل: رضا ربه.

(۲) فى أ: فى، ل: من.

(۳) من ل، و فى أ: و لا يبرأ منه أحد.

(۴) فانتهوا: ساقطة من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۴

- ۱۲۴- ثم إن اللّه- عز و جل- قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ يعنى دين ربك و هو الإسلام بِالْحِكْمَةِ يعنى بالقرآن وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ يعنى بما فيه من الأمر و النهى [۲۱۰ أ] وَ جادِلْهُمْ يعنى أهل الكتاب بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بما فى القرآن من الأمر و النهى إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ يعنى دينه الإسلام وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۱۲۵- يعنى بمن قدر اللّه له الهدى من غيره وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ و ذلك أن كفار مكة قتلوا يوم أحد طائفة من المؤمنين و مثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب، عم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بقروا بطنه و قطعوا مذاكيره و أدخلوها فى فيه، و حنظلة ابن أبى عامر غسيل الملائكة فحلف المسلمون للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- «لئن دالنا اللّه- عز و جل- منهم «۱»» لنمثان بهم أحياء فأنزل اللّه- عز و جل: «فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ» يقول مثلوا هم بموتاكم لا تمثلوا بالأحياء منهم وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ عن المثلة لَهُوَ «۲» خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۱۲۶- من المثلة نزلت فى الأنصار ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و كانوا مثلوا بعمه حمزة ابن عبد المطلب- عليه السلام- وَ اصْبِرْ على المثلة البتة وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ يقول أنا ألهمك حتى تصبر

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- للأنصار: إنى قد أمرت بالصبر البتة أ فتصبرون؟ قالوا: يا رسول اللّه، أما إذ صبرت و أمرت بالصبر فإنا نصبر

يقول اللّه تعالى: وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ إن تولوا عنك

---

(۱) فى ل: لئن أدالنا اللّه عز و جل عليهم. أ: دالنا اللّه عز و جل.

(۲) فى أ: فهو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۵

فلم يجيبوك إلى الإيمان وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۱۲۷- يقول لا يضيقن صدرك مما يمكرون يعنى مما يقولون يعنى كفار مكة حين قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أيام الموسم هذا دأبنا و دأبك و هم الخراصون و هم المستهزءون. فضاق صدر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بما قالوا. يقول اللّه- عز و جل-: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك فى العون و النصر لهم وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۱۲۸- يعنى فى إيمانهم.

***

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۷

سورة الإسراء

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۴۹۹

[سورة الإسراء (۱۷): الآيات ۱ الى ۱۱۱]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سُبْحانَ الَّذِی أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (۱) وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِی إِسْرائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَكِيلاً (۲) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً (۳) وَ قَضَيْنا إِلى بَنِی إِسْرائِيلَ فِی الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً (۴)

فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً (۵) ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (۶) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً (۷) عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً (۸) إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً (۹)

وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۱۰) وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً (۱۱) وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ وَ كُلَّ شَیْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلاً (۱۲) وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً (۱۳) اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (۱۴)

مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (۱۵) وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً (۱۶) وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَ كَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (۱۷) مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً (۱۸) وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً (۱۹)

كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً (۲۰) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلاً (۲۱) لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً (۲۲) وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً (۲۳) وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِی صَغِيراً (۲۴)

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِی نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً (۲۵) وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً (۲۶) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (۲۷) وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً (۲۸) وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً (۲۹)

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (۳۰) وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً (۳۱) وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِيلاً (۳۲) وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً (۳۳) وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً (۳۴)

وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً (۳۵) وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً (۳۶) وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً (۳۷) كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً (۳۸) ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (۳۹)

أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً (۴۰) وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً (۴۱) قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِی الْعَرْشِ سَبِيلاً (۴۲) سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً (۴۳)

تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً (۴۴) وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً (۴۵) وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً (۴۶) نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً (۴۷) انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (۴۸) وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً (۴۹)

قُلْ كُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِيداً (۵۰) أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ وَ يَقُولُونَ مَتى هُوَ قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً (۵۱) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا (۵۲) وَ قُلْ لِعِبادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً (۵۳) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (۵۴)

وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً (۵۵) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا (۵۶) أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً (۵۷) وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً (۵۸) وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَ آتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِها وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً (۵۹)

وَ إِذْ قُلْنا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً (۶۰) وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (۶۱) قالَ أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (۶۲) قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً (۶۳) وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً (۶۴)

إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (۶۵) رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كانَ بِكُمْ رَحِيماً (۶۶) وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً (۶۷) أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (۶۸) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً (۶۹)

وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا (۷۰) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (۷۱) وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (۷۲) وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (۷۳) وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا (۷۴)

إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً (۷۵) وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَ إِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (۷۶) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا (۷۷) أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (۷۸) وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً (۷۹) وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً (۸۰) وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً (۸۱) وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً (۸۲) وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ كانَ يَؤُساً (۸۳) قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا (۸۴)

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (۸۵) وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلاً (۸۶) إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً (۸۷) قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (۸۸) وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً (۸۹)

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً (۹۰) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً (۹۱) أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلاً (۹۲) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِی السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً (۹۳) وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلاَّ أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً (۹۴)

قُلْ لَوْ كانَ فِی الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً (۹۵) قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (۹۶) وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً (۹۷) ذلِكَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآياتِنا وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً (۹۸) أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً (۹۹)

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً (۱۰۰) وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ فَسْئَلْ بَنِی إِسْرائِيلَ إِذْ جاءَهُمْ فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّی لَأَظُنُّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً (۱۰۱) قالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بَصائِرَ وَ إِنِّی لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً (۱۰۲) فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً (۱۰۳) وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِی إِسْرائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً (۱۰۴)

وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً (۱۰۵) وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً (۱۰۶) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً (۱۰۷) وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً (۱۰۸) وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً (۱۰۹)

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً (۱۱۰) وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً (۱۱۱)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۱

سورة الإسراء «۱» «۲»

---

(۱) أهداف السورة و مقاصدها يمكن أن نجمل مقاصد سورة الإسراء فيما يأتی:

تنزيه الحق- تعالى- و الإسراء بالنبی- صلى اللّه عليه و سلم- إلى المسجد الأقصى، شكر نوح- عليه السلام-، و فساد حال بنی إسرائيل، و مكافأة الإحسان و الإساءة، و تقويم القرآن الخلائق، و تخليق الليل و النهار، و بيان الحكمة فی سير الشمس و القمر و دورهما، و قراءة الكتب فی القيامة، و بيان الحكمة فی إرسال الرسل، و الشكوى من القرون الماضية، و ذكر طلب الدنيا و الآخرة، و تفضيل بعض الخلق على بعض، و جعل بر الوالدين بعد التوحيد، و الأمر بالإحسان إلى الأقارب، و ترك الإسراف، و ذم البخل و النهى عن قتل الأولاد و عن الزنا، و عن قتل النفس ظلما، و عن أكل مال اليتيم، و عن التكبر، و كراهية جميع ذلك، و السؤال عن المقول و المسموع، و الرد على المشركين، و تسبيح الموجودات و تعبير الكفار بطعنهم فی القرآن، و دعوة الحق الخلق، و إجابتهم له- تعالى- و تفضيل بعض الأنبياء على بعض، و تقرب المقربين إلى حضرة الجلال، و إهلاك القرى قبيل القيامة، و فتنة الناس برؤيا

النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، و إباء إبليس من السجدة لآدم، و تسليط اللّه إياه على الخلق، و تعديد النعم على العباد، و إكرام بنى آدم، بيان أن قل أحد يدعى فى القيامة بكتابه، و دينه، و إمامه، و قصد المشركين إلى إضلال الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- و إذلاله، و الأمر بإقامة الصلوات الخمس فى أوقاتها، و أمر الرسول- صلى اللّه عليه و سلم- بقيام الليل، و وعده بالمقام المحمود، و تخصيصه بمدخل صدق، و مخرج صدق، و نزول القرآن بالشفاء و الرحمة، و بيان أن كل أحد يصدر منه ما يليق به، و الإشارة إلى جواب مسألة الروح، و عجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن، و اقتراحات المشركين على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و تفضيل حالهم فى عقوبات الآخرة: و بيان معجزات موسى، و مناظرة فرعون إياه، و بيان الحكمة فى تفرقة القرآن، و تنزيه الحق- تعالى- عن الشريك و الولد فى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً».

(بصائر ذوى التميز للفيروزآبادى: ۲۸۸)***

(۲) فى المصحف «سورة الإسراء» و لكنها فى النسخ «سورة بنى إسرائيل».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۲

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۵۷۱

سورة بنى إسرائيل مكية كلها إلا هذه الآيات فإنهن مدنيات و هى قوله- تعالى:

«وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ...» «۱» الآية.

و قوله- تعالى-: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ...» إلى قوله «... خُشُوعاً «۲»».

و قوله- تعالى-: «إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ ... «۳»» الآية.

و قوله- تعالى-: «وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ... «۴»» الآية.

و قوله- تعالى-: «وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ ... «۵»» الآيتين.

و قوله- تعالى-: «وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ....» «۶» الآية.

عددها مائة و إحدى عشرة آية كوفية.

---

(۱) الآية ۸۰ من سورة الإسراء.

(۲) الآيات ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹.

(۳) الآية ۶۰.

(۴) الآية ۷۳.

(۵) آية ۷۴، ۷۵.

(۶) آية ۷۱.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۳

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُبْحانَ يعنى عجب الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ فى رجب يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يعنى بيت المقدس «۱» قبل الهجرة بسنة و فرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة و عرضت

---

(۱) فى أ زيادة كالآتى:

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل، قال: قال مقاتل: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم: (لا تشد الرحال إلا لثلاث: المسجد الحرام و مسجدى هذا و المسجد الأقصى) يعنى مسجد بيت المقدس. قال و إن أول بقعة يبست من الأرض موضع

صخرة بيت المقدس و هى أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلا، و ضحرة بيت المقدس موصولة بالصخرة التى ذكر اللّه- عز و جل- فى القرآن و قال إن اللّه- عز و جل- تكفل لمن سكن بيت المقدس إن فاته المال لم يفته الرزق. و من مات مقيما محتسبا بيت المقدس فكأنما مات فى السماء و من مات حول بيت المقدس فكأنما مات فى بيت المقدس. و ما نقص من الأرضين زيد فى الأرض التى حول بيت المقدس و المياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس. و أول أرض بارك اللّه فيها أرض بيت المقدس و جعل الرب- تبارك و تعالى- مقامه يوم القيامة فى أرض بيت المقدس (كذا) و جعل صفوته من الأرضين كلها أرض بيت المقدس، و أرض بيت المقدس الأرض التى ذكرها اللّه- عز و جل- فى القرآن، فقال- سبحانه: «إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ» و قال اللّه- عز و جل- لموسى بن عمران- عليه السلام- «انطلق إلى أرض بيت المقدس فإن فيها نارى و نورى و تنورى» يعنى و فار التنور، و كلم اللّه تعالى موسى فى أرض بيت المقدس، و رأى موسى- عليه السلام- نور رب العالمين- جل جلاله- فى أرض بيت المقدس و تجلى للجبل فى أرض بيت المقدس- و الصخرة التى فى بيت المقدس هى أوسط الأرضين كلها فإذا قال الرجل للرجل انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول اللّه- عز و جل- طوبى للقائل و المقول له. و تاب اللّه- عز و جل- على داود، و سليمان- عليهما السلام- و غفر ذنوبهما ببيت المقدس، و غفر اللّه- عز و جل- خطايا بنى إسرائيل ببيت تفسير مقاتل- ۳۳ تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۴

المقدس و بشر اللّه- عز و جل- إبراهيم، و سارة، بإسحاق ببيت المقدس، و فهم اللّه- تبارك و تعالى- سليمان الحكم، و العلم، و أعطاه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده ببيت المقدس، و سخر اللّه- عز و جل- الريح، و الشياطين لسليمان ببيت المقدس، و تسورت الملائكة على داود- عليه السلام- ببيت المقدس و كانت الأنبياء تقرب إلى اللّه- عز و جل- القربان ببيت المقدس و تهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس، و أوتيت مريم- عليها السلام- فاكهة الصيف فى الشتاء و فاكهة الشتاء فى الصيف ببيت المقدس، و أجرى اللّه- عز و جل- لها نهرا من الأردن إلى بيت المقدس و أثبت اللّه- عز و جل- لها النخلة ببيت المقدس و كلم عيسى- عليه السلام- الناس فى [۲۲۱ أ] المهد ببيت المقدس و ولد عيسى- عليه السلام- فى بيت المقدس و رفع إلى السماء ببيت المقدس و ينزل عيسى- عليه السلام- من السماء فى أرض بيت المقدس، و نزلت عليه المائدة فى أرض بيت المقدس، و تغلب يأجوج و مأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس، و يهلك اللّه- عز و جل- يأجوج و مأجوج ببيت المقدس و ينظر اللّه- عز و جل- كل يوم بخير إلى بيت المقدس، و أعطى اللّه- عز و جل- البراق سليمان بأرض بيت المقدس.

و أوصى آدم- عليه السلام حين مات بأرض الهند أن يدفن ببيت المقدس، و أوصى إبراهيم و إسحاق و يعقوب- عليهم السلام- حين ماتوا أن يدفنوا ببيت المقدس، و أوصى يوسف- عليه السلام- حين مات بمصر أن يدفن ببيت المقدس، و هاجر إبراهيم- عليه السلام- من كوثى؟؟؟ إلى بيت المقدس و تكون الهجرة فى آخر الزمان إلى بيت المقدس، و رفع التابوت و السكينة من أرض بيت المقدس و صلى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و المسلمون زمانا إلى بيت المقدس، و رأى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- مالكا خازن النار بيت المقدس، و ركب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- البراق إلى بيت المقدس و أسرى به من مكة إلى بيت المقدس و صلى بالنبيين كلهم حين مثلوا له ببيت المقدس و بأرض بيت المقدس المحشر و المنشر و يأتى اللّه- عز و جل- فى ظلل من الغمام مع الملائكة بأرض بيت المقدس و ينصب الصراط من أرض بيت المقدس إلى الجنة و النار، و توضع الموازين ببيت المقدس، إلى الجنة و النار، و توضع الموازين ببيت المقدس و صفوف الملائكة يوم القيامة ببيت المقدس. و تصير الخلائق ترابا غير الثقلين ببيت المقدس، و العرض و الحساب ببيت المقدس و طوبى لمن أتى بيت المقدس متعمدا ليصلى فيه ركعتين فإن سليمان بن داود- عليه السلام- سأل ربه أن يغفر لمن أتى بيت المقدس ليصلى فيه محتسبا، و يزف البيت الحرام و الحجر الأسود إلى بيت تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۵

على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- [۲۱۱ ب ثلاثة أنهار: نهر من لبن، و نهر من عسل، و نهر من خمر، فلم يشرب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- الخمر فقال «جبريل» (جبريل: ساقطة أ، ل): أما إن اللّه حرمها على أمتك الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ يعنى

المقدس و يشهد لمن استلمه (فى أ: استخلصه، و فيها تشطيب. و فى نسخة حميدية: استخلصه.) مخلصا بالوفاء و يخرج المحرمون (فى أ: المحرمون، و فى حميدية: المجرمون.) من قبورهم يلبون نحو بيت المقدس، و ينفخ إسرافيل- عليه السلام- فى الصور من صخرة بيت المقدس، و قوله «أيتها العظام البالية، و اللحوم المتمزقة و الأشعار الساقطة و الجلود المتمزقة و العروق المتقطعة اخرجوا إلى حساب ربكم لينفخ أرواحكم و تجازون بأعمالكم» و يتفرق الناس من بيت المقدس إلى الجنة و النار، فذلك قوله- سبحانه: «يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ» (سورة الروم: ۱۳)، «يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ» (سورة الروم: ۴۳) فريق فى الجنة و فريق فى السعير.

أ ه*** أقول ورد هذا الوصف فى نسخة أحمد الثالث (أ) و فى نسخة حميدية و أمانة، و لم يرد فى نسخة كوبريلى (ل).

و هو فى جملته مأخوذ من الإسرائيليات.

و لا يصح لنا منه سوى حديث أخرجه البخارى. و هو «لا تشد الرحال إلا لثلاث ...» الحديث.

و لهذا آثرت أن ينقل فى الهامش لا فى أصل التفسير.

***

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۶

بالبركة الماء، و الشجر و الخير لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا فكان مما رأى من الآيات «۱» البراق و الرجال «۲» و الملائكة و صلى بالنبيين تلك إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- ۱- و ذلك

أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أصبح بمكة ليلة أسرى به من مكة، فقال لأم هانئ بنة أبى طالب و زوجها هبيرة بن أبى وهب المخزومى. لقد رأيت الليلة عجبا. قالت: و ما ذلك؟ بأبى أنت و أمى. قال:

لقد صليت فى مصلاى هذا صلاة العشاء، و صلاة الفجر، و صليت فيما بينهما فى بيت المقدس. فقالت: و كيف فعلت؟ قال أتانى جبريل- عليه السلام-: و قد أخذت مضجعى من الفراش قبل أن أنام و أخذ بيدى و أخرجنى من الباب، و ميكائيل- عليه السلام- بالباب و معه دابة فوق الحمار و دون البغل و وجهها كوجه الإنسان و خدها كخد الفرس و عرفها كعرف الفرس بلقاء سيلاء مضطربة الخلق لها جناحان ذنبها كذنب البقر و حافرها كأظلاف البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود- عليه السلام- يغدو عليها مسيرة شهر فحملانى عليها ثم أخذا يزفان «۳» بى حتى أتيت بيت المقدس، و مثل لى النبيون فصليت بهم و رأيت و رأيت. فلما أراد النبى- صلى اللّه عليه و سلم-

---

(۱) فى ل: فكان مما رأى من الآيات، و فى أ: فكان أدنى الآيات.

(۲) فى ل: الرجال، أ: الدجال.

(۳) فى ل: يرفان. و فى أ، و حميدية: يدقان بى، و عليها علامة تمريض فى أ.

و لعل الأصل «يزفان بى» أى يسرعان بى و يمسكان بركابى- و قد ورد فى الحديث- أن جبريل كان فى ركاب النبى ليلة الإسراء. و فى المصباح: ۱/ ۲۷۲ [زف الرجل يزف من باب ضرب:

أسرع، و الاسم الزفيف، [و زفت العروس إلى زوجها زفا] من باب قتل، و الاسم [الزفاف مثل كتاب و هو إهداؤها إليه. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۷

أن يقوم فيخرج أخذت أم هانئ بحبرته قالت: أين تخرج؟ قال: أخرج إلى قريش، فأخبرهم بالذى رأيت فقالت: لا تفعل فواللّه

ليجتران «۱» عليك المكذب و ليمترين «۲» فيك المصدق. قال: و إن كذبونى لأخرجن و نزع يدها من حبرته فخرج إلى المسجد، فإذا فيه شيوخ من شيوخ قريش جلوس فى الحجر. فقام عليهم فقال: ألا أحدثكم بالعجب. قالوا: أخبرنا فإن أمرك كله عجب.

قال: لقد صليت فى هذا الوادى صلاة العشاء، و صلاة الفجر، و صليت فيما بينهما ببيت المقدس، و مثل لى النبيون فصليت بهم و كلمت بعضهم، فصدقه المؤمنون، و كذبه المشركون. فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف:

ما ثكلتنى يدى «۳» على هذا الكذاب ألا لن أكون ذلك اليوم جزعا «۴» فآخذك بيدى أخذا، تخبرنا أنك صليت ببيت المقدس و رجعت من ليلتك و نحن لا نبلغه إلا فى أربعين ليلة بعد شق الأنفس، أشهد أنك كذاب ساحر، فبينما هم كذلك إذ جاء أبو بكر الصديق- رضوان اللّه عليه- فقالت قريش: يا أبا بكر ألا تسمع ما يقول صاحبك، يزعم أنه صلى العشاء الآخرة و الفجر بمكة، و صلى فيما بينهما ببيت المقدس، قال أبو بكر الصديق- رضى اللّه عنه-: إن كان قال ذلك فقد صدق [۲۱۲ أ] «۵» و قال أبو بكر- رضى اللّه عنه- للنبى- صلى

---

(۱) فى أ، ل: ليجترين.

(۲) من ل، و فى أ: و ليجترين.

(۳) فى أ: ما ثكلتنى، ل: يا ثكلثى. و هى غير واضحة فيهما. و فى المصباح: ۱/ ۹۱ «ثكلت المرأة ولدها فقدته» فالمعنى ما فقدتنى يدى.

(۴) فى أ: جزعا، ل: جدعا، و المقصود أل؟؟؟ سأستغل يدى فى إيذاء محمد و التشهير به.

و فى المصباح: جزع فهو جزع إذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به و لم يجد صبرا.

(۵) فى أ: فقال، ل: و قال. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۸

اللّه عليه و سلم-: بأبى أنت و أمى حدثنى عن باب بيت المقدس، و عن البيت و عن سواريه و عن الصخرة و عن هذا كله. فأخبره النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فالتزمه أبو بكر «۱» فقال: أشهد أنك صادق. فسمى يومئذ الصديق اسمه عتيق ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة فقال المسلمون: يا رسول اللّه، كيف رأيت الأنبياء- عليهم السلام-؟ قال: رأيت عيسى بن مريم- صلى اللّه عليه و سلم- رجلا «۲» أبيض فوق الربعة و دون الطويل ظاهر الدم عريض الصدر جعد الرأس يعلوه صهوبة «۳»، أشبه الناس بعروة بن معتب الثقفى.

و رأيت موسى- عليه السلام- رجلا طويلا آدم شديد الأدمة ضرب اللحم سبط الشعر أشعر كأنه من رجال أزد شنوءة لو لبس قميصين لرؤى «۴» شعره منهما.

و رأيت إبراهيم- عليه السلام- أشبه الناس بى خلقا و خلقا فبدأنى بالسلام و المصافحة و الترحم.

و رأيت الدجال رجلا جسيما لحيما آدم جعد الرأس كث اللحية ممسوح العين أحلى الجبهة «۵» براق الثنايا مكتوب بين عينيه كافر، شبيه بفطن «۶» بن عبد العزى.

---

(۱) من ل، و فى أ: فالتزمه الصديق أبو بكر- صلى اللّه عليه.

(۲) فى أ: رجل، و فى ل: رجلا.

(۳) فى أ: صهوبة، و فى ل صهوبه، بدون إعجام الباء، و الصهوبة: إحمرار الشعر.

(۴) فى أ: لرأى، ل: لرؤى.

(۵) هكذا فى أ، ل.

(۶) فى أ: قطن، ل قطن بدون إعجام. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۱۹

و رأيت عمرو بن ربيعة بن يحيى بن قمعة بن خندف الخزاعى، و الحارث ابن كعب بن عمرو و عليهما و فرة يجران قصبهما فى النار يعنى أمعاء هما «۱». قيل للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و لم؟ قال: لأنهما أول من سيبا «۲» السائبة، و اتخذا البحيرة و الوصيلة و الحام، و أول من سميا اللات و العزى، و أمرا بعبادتهما، و غيرا دين الحنيفية ملة إبراهيم- عليه السلام- و نصبا الأوثان حول الكعبة، فأما عمرو بن ربيعة فهو رجل قصير أشبه الناس به هذا يعنى أكثم بن الجون الخزاعى. فقال أكثم: يا رسول اللّه أ يضرنى شبهه؟ قال: لا أنت مؤمن و هو كافر، فقال رجل من كفار قريش للمطعم بن عدى: عجلت على ابن أخيك، ثم قال كهيئة المستهزئ: رويدك يا محمد حتى نسألك عن عيرنا: هل رأيتها فى الطريق؟ قال: نعم. قال: فأين رأيتها؟ قال: رأيت عير بنى فلان بالروحاء نزولا قد ضلت لهم ناقة و هم فى طلبها فمررت على رجالهم و ليس بها أحد منهم، فوجدت فى إناء لهم ماء فشربت منه و توضأت، فاسألوهم إذا أتوكم، هل كان ذلك؟ قالوا: هذه آية. قال و مررت على عير بنى فلان، فى وادى كذا و كذا، فى ساعة كذا و كذا من الليل، و معى جبريل و ميكائيل- عليهما السلام- فنفرت منا إبلهم فوقعت ناقة حمراء فانكسرت فهم يجبرونها، فاسألوهم إذا أتوكم. هل كان ذلك؟ قالوا: نعم، هذه آية. قال رجل منهم [۲۱۲ ب :

فأين تركت عيرنا؟ قال: تركتها بالتنعيم قبيل «۳»، قال: فإن كنت صادقا فهى

---

(۱) فى أ، ل: أمعاهما.

(۲) فى ل: سيب.

(۳) فى أ: قبل، و فى ل: قبيل. [و قيل خلاف بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة لفظا أو تقديرا. المصباح. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۰

قادمة الآن. قال: نعم. قال: فأخبرنا بعدتها و أحمالها و ما فيها. قال: كنت عن ذلك مشغولا غير أن برنسا كان لهم على البعير الذى يقدم الركب فسقط البرنس فرجع حبشى من القوم فأصابه فوضعه على آخر الركاب. فاسألوهم، إذا أتوكم هل كان ذلك فبينا هو- صلى اللّه عليه و سلم- يحدثهم إذ مثل اللّه- عز و جل- له كل شىء حتى نظر إلى عدتها و أحمالها و من فيها، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أين السائل آنفا عن إبله فإن عدتها و أحمالها و من فيها كذا و كذا و يقدمها جمل أورق و هى قادمة الآن فانطلقوا يسعون فإذا هى منحدرة من عتبة التنعيم، و إذا «۱» هى و أحمالها و عدتها و ما فيها كما قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم.

فقال المشركون: لقد صدق الوليد بن المغيرة، إن هذا لساحر مبين. و ما يدرى محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و هو بين أظهرنا متى تقدم عيرنا و ما حالها و أحمالها و من فيها فكفوا بعض الأذى سنة، ثم قال سبحانه:

وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ يقول أعطينا موسى التوراة وَ جَعَلْناهُ هُدىً يعنى التوراة هدى لِبَنِي إِسْرائِيلَ من الضلالة أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا- ۲- يعنى وليا فيها تقديم يا ذُرِّيَّةَ آدم مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ فى السفينة ألا تتخذوا من دونى وكيلا يعنى الأهل يعنى وليا ثم أثنى على نوح بن لمك النبى- صلى اللّه عليه و سلم «۲»- فقال سبحانه: إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً- ۳- فكان من شكره أنه كان يذكر اللّه- عز و جل- حين يأكل، و يشرب، و يحمد اللّه- تعالى- حين يفرغ، و يذكر اللّه- سبحانه-

---

(۱) فى أ: فإذا.

(۲) هكذا فى أ، ل. و المراد أن نوحا نبيا- صلى اللّه عليه و سلم-.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۱

حين يقوم، و يقعد، و يذكر اللّه- جل ثناؤه- حين يستجد الثوب الجديد، و حين يخلق، و يذكر اللّه- عز و جل- حين يدخل، و

يخرج، و ينام، و يستيقظ، و يذكر اللّه- جل ثناؤه- بكل خطوة يخطوها، و بكل عمل يعمله، فسماه اللّه- عز و جل- عبدا شكورا. ثم قال سبحانه:

وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ يقول و عهدنا إليهم فى التوراة لَتُفْسِدُنَ لتهلكن فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ فكان بين الهلاكين مائتا سنة و عشر سنين وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً- ۴- يقول و لتقهرن قهرا شديدا حتى تذلوا و ذلك بمعصيتهم «۱» اللّه- عز و جل-. فذلك قوله- تعالى «۲»: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما يعنى وقت أول الهلاكين بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ بختنصر المجوسى ملك بابل و أصحابه فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ يعنى فقتل «۳» الناس فى الأزقة و سبى ذراريهم و خرب بيت المقدس و ألقى فيه الجيف و حرق التوراة و رجع بالسبى إلى بابل، فذلك قوله سبحانه: وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا- ۵- يعنى وعدا كائنا لا بد منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم إن اللّه- عز و جل- استنقذهم [۲۱۳ أ] على يد كروس «۴» بن مزدك «۵» الفارس فردهم إلى بيت المقدس، فذلك قوله- عز و جل-:

---

(۱) أ: بمعاصيهم، ل: بمعصيتهم.

(۲) من ل، و فى أ: فقال سبحانه.

(۳) فى أ، ل: فقتلوا.

(۴) من ل، و فى أ: زيادة و يقال كرووس و على الواو الأولى علامة تمريض؟؟؟، أقول و الصواب أنه كورش أو قورش. انظر خطر اليهودية: ۲۴.

(۵) فى أ: مدرك، ل: مزدك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۲

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ حتى كثروا، فذلك قوله- عز و جل-: وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً- ۶- يعنى أكثر رجالا منكم قبل ذلك فكانوا بها مائتى سنة و عشر سنين، فيهم أنبياء «۱»، ثم قال سبحانه: إِنْ أَحْسَنْتُمْ العمل للّه بعد هذه المرة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فلا تهلكوا وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها يعنى و إن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصى الثانية فسلط اللّه عليهم أيضا انطباخوس بن سيس «۲» الرومى ملك أرض نينوى، فذلك قوله- عز و جل-:

فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يعنى وقت آخر الهلاكين لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ يعنى ليقبح وجوهكم، فقتلهم و سبى ذراريهم و خرب بيت المقدس و ألقى فيه الجيف و قتل علماءهم و حرق التوراة، فذلك قوله- عز و جل-: وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ يعنى بيت المقدس أنطياخوس بن سيس «۳» و من معه بيت المقدس كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يقول كما دخله بختنصر المجوسى و أصحابه قبل ذلك، قال سبحانه: وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً- ۷- يقول- عز و جل- و ليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا، كقوله سبحانه فى الفرقان:

وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً «۴» يعنى و كلا دمرنا تدميرا ثم قال: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ فلا يسلط عليكم القتل و السبى. ثم إن اللّه- عز و جل- استنقذهم على يدى المقياس «۵» فردهم إلى بيت المقدس فعمروه، ورد اللّه- عز و جل-

---

(۱) هكذا فى أ، ل.

(۲) فى أ: تسنس، ل بيس. و الكلمة فى كلاهما غير واضحة و عليها علامة تمريض فى أ.

(۳) فى ل: سيس، أ: سس بدون إعجام و تشبه سيس.

(۴) سورة الفرقان: ۳۹.

(۵) فى أ، ل: المقياس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۳

إليهم ألفتهم و بعث فيهم أنبياء ثم قال لهم: وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا يقول و إن عدتم إلى المعاصى عدنا عليكم بأشد مما أصابكم يعنى من القتل و السبى فعادوا إلى الكفر و قتلوا يحيى بن زكريا فسلط اللّه عليهم ططس بن استاتوس «۱» الرومى، و يقال اصطفابوس «۲» فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف و ثمانين ألفا «۳» من اليهود فهم الذين قتلوا الرقيب على عيسى الذى كان شبه لهم و سبى ذراريهم و أحرق التوراة و خرب بيت المقدس و ألقى فيه الجيف و ذبح فيه الخنازير فلم يزل خرابا حتى جاء الإسلام فعمره «۴» المسلمون وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً- ۸- يعنى محبسا لا يخرجون منها أبدا كقوله- عز و جل-: «لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا» «۵» يعنى حبسوا فى سبيل اللّه إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى يعنى يدعو لِلَّتِى هِيَ أَقْوَمُ يعنى أصوب وَ يُبَشِّرُ القرآن الْمُؤْمِنِينَ يعنى المصدقين الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ من الأعمال بما فيه «۶» من الثواب، فذلك قوله سبحانه: أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً- ۹- يعنى جزاء عظيما فى الآخرة «وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» «۷» يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً [۲۱۳ ب - ۱۰- يعنى عذابا

---

(۱) فى أ: اشبانوس، ل: استنانوس.

(۲) فى أ: اصطفابوس، ل: افطنابوس.

(۳) فى أ: ألف، ل: ألفا.

(۴) فى أ: فعمروه.

(۵) سورة البقرة: ۲۷۳.

(۶) هكذا فى أ، ل. و المراد بما فيه أى بما فى العمل من الثواب و الأنسب بما فيها.

(۷) ما بين الأقواس «...»: ساقط من أ، هو موجود فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۴

وجيعا وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ على نفسه يعنى النضر بن الحارث حين قال:

«ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ» «۱» دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ كدعائه بالخير لنفسه وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا- ۱۱- يعنى دم- عليه السلام- حين نفخ فيه الروح من قبل رأسه فلما بلغت الروح وسطه عجل فأراد أن يجلس قبل أن تتم الروح و تبلغ إلى قدميه، فقال اللّه- عز و جل-: «وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا» و كذلك النضر يستعجل بالدعاء على نفسه كعجلة آدم- عليه السلام- فى خلق نفسه، إذ أراد أن يجلس قبل أن يتم دخول الروح فيه فتبلغ الروح إلى قدميه، فعجلة «۲» الناس كلهم ورثوها عن أبيهم آدم- عليه السلام- فذلك قوله سبحانه:

«وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا» وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ يعنى علامتين مضيئتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس، فلم يعرف الليل من النهار، يقول «۳» اللّه- تعالى: فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ يعنى علامة القمر فالمحو السواد الذى فى وسط القمر، فمحى من القمر تسعة و ستين «۴» جزءا فهو جزء واحد من سبعين جزءا «۵» من الشمس فعرف «۶» الليل من النهار وَ جَعَلْنا آيَةَ يعنى علامة النَّهارَ و هى الشمس مُبْصِرَةً يعنى أقررنا «۷» ضوءها فيها لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ يعنى رزقا وَ لِتَعْلَمُوا بها عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ وَ كُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا- ۱۲- يعنى بيناه تبيانا وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ يعنى عمله

---

(۱) سورة الأنفال: ۳۲.

(۲) فى أ: فعجلت.

(۳) فى أ: لقول.

(۴) فى أ، ل: و ستون.

(۵) فى ل: فمحى من القمر تسعة و ستون حروا فهو على حرو واحد من سبعين حروا.

(۶) فى ل: فعرف، أ: يعرف.

(۷) فى أ: قررنا، ل: أقررنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۵

الـذى عمل خيرا كان أو شـرا فهو فِي عُنُقِهِ لا يفارقه حتى يحاسب عليه وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً- ۱۳- و ذلك أن ابن آدم إذا ما طويت صحيفته التى فيها عمله فإذا كان يوم القيامة نشر كتابه فدفع إليه منشورا، ثم يقال له: اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً- ۱۴- يعنى شـهيدا فلا شاهـد عليك أفضل من نفسك و ذلك حين قالوا: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْـرِكِينَ «۱» ختم اللّه على ألسـنتهم، ثم أمر الجوارح فشهدت عليه «۲» بشـركه و تكذيبه، و ذلك قوله سـبحانه: كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً، و ذلك قوله- عز و جـل-: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِـيرَةٌ «۳» يعنى جوارحهم حين شـهدت عليهم أنفسـهم و ألسـنتهم و أيديهم و أرجلهم مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَـدِى لِنَفْسِهِ الخير وَ مَنْ ضَلَ عن الهـدى فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها «۴» أى على نفسه، يقول فعلى نفسه إثم ضـلالته وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى يقول لا تحمل نفس خطيئـة نفس أخرى وَ ما كُنَّا مُعَـذِّبِينَ فى الـدنيا أحـدا حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا- ۱۵- لينذرهم بالعذاب فى الدنيا بأنه نازل بهم، كقوله سـبحانه: وَ ما أَهْلَكْنا فى الـدنيا مِنْ قَرْيَـةٍ إِلَّا لَها مُنْـذِرُونَ «۵» وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَـةً بالعـذاب فى الـدنيا أَمَرْنا مُتْرَفِيها [۲۱۴ أ] يقوله أكثرنا جبابرتها فيطروا فى المعيشة فَفَسَقُوا فِيها يقول فعصوا فى القرية

---

(۱) سورة الأنعام: ۲۳.

(۲) هكذا فى: أ، ل فشهدت عليه بشركه و تكذيبه فأعاد الضمير على المفرد.

(۳) سورة القيامة: ۱۴.

(۴) فى أ: (على) نفسه.

(۵) سورة الشعراء: ۲۰۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۶

فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ يعنى فوجب عليهم الـذى سبق لهم فى علم اللّه- عز و جل- فَـدَمَّرْناها تَـدْمِيراً- ۱۶- يقول فأهلكناها بالعذاب هلاكا يخوف كفار مكـة بمثل عـذاب الأمم الخاليـة، فقال سـبحانه: وَ كَمْ أَهْلَكْنا بالعـذاب فى الـدنيا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْـدِ نُوحٍ وَ كَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ يقول كفار مكة خَبِيراً بَصِـيراً- ۱۷- يقول اللّه- عز و جـل- فلا أحـد أخبر بـذنوب العباد من اللّه- عز و جل- يعنى كفار مكـة مَنْ كانَ يُرِيـدُ فى الـدنيا الْعاجِلَـةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها يعنى فى الـدنيا ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ من المال ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يقول ثم نصيره إلى جهنم يَصْلاها مَذْمُوماً عند اللّه مَدْحُوراً- ۱۸- يعنى مطرودا فى النار نزلت فى ثلاثة نفر من ثقيف فى: فرقد بن يمامة، و أبى «۱» فاطمة بن البخترى، و صفوان، و فلان، و فلان وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ من الأبرار بعمله الحسن و هو مؤمن يعنى بالدار الآخرة «۲» وَ سَعى لَها سَعْيَها يقول عمل للآخرة عملها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ يعنى مصدق بتوحيد اللّه- عز و جل- فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً- ۱۹- فشكر اللّه- عز و جل- سعيهم فجزاهم بعملهم الجنة نزلت فى بلال المؤذن و غيره. ثم قال- سبحانه: كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ البر و الفاجر يعنى هؤلاء النفر من المسلمين و هؤلاء النفر من ثقيف مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ يعنى رزق ربك وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ يعنى رزق ربك مَحْظُوراً- ۲۰- يعنى ممسكا يعنى ممنوعا انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ يعنى الفجار

---

(۱) فى ل: و أبى، أ: و أبو.

(۲) فى أ: الآخرة، ل: يعنى الدار الآخرة.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۷

يعنى من كفار ثقيف على بعض فى الرزق فى الدنيا يعنى الأبرار بلال بن رباح و من معه وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ فى الآخرة يعنى أعظم فضائل وَ أَكْبَرُ يعنى و أعظم تَفْضِيلًا- ۲۱- من فضائل الدنيا فلما صار «۱» هؤلاء إلى الآخرة أعطى هؤلاء المؤمنون بلال و من معه أعطوا فى الآخرة فضلا كبيرا أكثر مما أعطى «۲» الفجار فى الدنيا يعنى ثقيفا لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ يقول للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- لا تضف مع اللّه إلها و ذلك حين دعى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى ملة آبائه فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً ملوما تلام عند الناس مَخْذُولًا- ۲۲- فى عذاب اللّه- تعالى.

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن مسعود، أنه كان فى المصحف و وصى ربك فالتزق الواو بالصاد «۳»، فقال: وَ قَضى رَبُّكَ يعنى و عهد ربك أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ يعنى ألا توحدوا غيره وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً برا بهما إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ يعنى أبويه [۲۱۴ أ] يعنى سعد بن أبى وقاص أَحَدُهُما يعنى أحد الأبوين أَوْ كِلاهُما فبرهما فَلا «۴» تَقُلْ لَهُما أُفٍ يعنى الكلام الردىء أن تقول: اللهم أرحنى منهما أو تغلظ عليهما فى القول عند كبرهما و معالجتك إياهما و عند ميط القذر عنهما وَ لا تَنْهَرْهُما عند المعالجة يعنى تغلظ لهما القول وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً- ۲۳- يعنى حسنا لينا

---

(۱) فى أ: صاروا، ل: صار.

(۲) فى أ: أعطو، ل: أعطى.

(۳) فى أ: الضاد، ل: الصاد.

(۴) فى أ: (و لا)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۸

وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما عند ما تعالج منهما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً- ۲۴- يعنى كما عالجا ذلك منى صغيرا فالطف بهما، و اعصهما فى الشرك فإنه ليس معصيتك إياهما فى الشرك قطيعة لهما، ثم نسخت رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى «۱» ثم قال تعالى: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ يقول هو أعلم بما فى نفوسكم منكم من البر للوالدين عند كبرهما، فذلك قوله تعالى: إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ يعنى محتسبين مما تعالجون منهما أو لا تحتسبون «۲» فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً- ۲۵- يعنى المتراجعين «۳» من الذنوب إلى طاعة الوالدين غفورا. وَ آتِ يعنى فأعط ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ يعنى صلته ثم قال تعالى: وَ الْمِسْكِينَ يعنى السائل فتصدق عليه وَ حق ابْنَ السَّبِيلِ أن تحسن «۴» إليه و هو الضيف نازل عليه، قوله سبحانه: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً- ۲۶- يعنى المنفقين فى غير حق، ثم قال: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ يعنى المنفقين- يعنى كفار مكة- فى غير حق كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ فى المعاصى وَ كانَ الشَّيْطانُ يعنى إبليس وحده لِرَبِّهِ كَفُوراً- ۲۷- يعنى عاص ثم رجع

---

(۱) سورة التوبة: ۱۱۳.

(۲) فى أ زيادة: نسخت «رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً»، «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى . أ ه أقول و هى مكررة فقد سبق أن ذكرت قبل سطرين.

(۳) فى ل: الراجعين، أ: المتراجعين، و الأنسب: للمتراجعين.

(۴) ليست فى ل، و هى من أ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۲۹

إلى المسكين و ابن السبيل فقال: وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ نزلت فى خباب، و بلال، و مهجع، و عمار، و نحوهم من الفقراء كانوا يسألون

النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم، فيسكت، ثم قال- عز و جل-:

ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها يعنى انتظار رزق من ربك «تَرْجُوها» من اللّه أن يأتيك فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً- ۲۸- يقول اردد عليهم معروفا يعنى العدة الحسنة: أنه سيكون فأعطيكم، ثم علمه كيف يعمل فى النفقة؟ فقال- سبحانه: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ يقول و لا تمسك يدك من البخل عن النفقة فى حق وَ لا تَبْسُطْها يعنى فى العطية كُلَّ الْبَسْطِ فلا تبقى عندك فإن سئلت لم تجد ما تعطيهم كقوله: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «۱».

فَتَقْعُدَ مَلُوماً يلومك الناس مَحْسُوراً- ۲۹- يعنى منقطعا بك كقوله- سبحانه- «فى تبارك الملك»: [۲۱۵ أ] وَ هُوَ حَسِيرٌ «۲» يعنى منقطع به إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يعنى يوسع الرزق لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ يعنى و يقتر على من يشاء إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بأمر الرزق بالسعة و التقتير بَصِيراً- ۳۰- به وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ يعنى دفن البنات و هن أحياء خَشْيَةَ إِمْلاقٍ يعنى مخافة للفقر نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً يعنى إثما كَبِيراً- ۳۱- قوله- سبحانه:

وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً يعنى معصية وَ ساءَ سَبِيلًا

---

(۱) سورة المائدة آية ۶۴، و أولها: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ، مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ ....

(۲) سورة الملك: ۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۰

- ۳۲- يعنى المسلك لم يكن يومئذ فى الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة فى سورة النور. وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها يعنى باغيا «۱» إِلَّا بِالْحَقِ الذى يقتل فيقتل به وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ يعنى ولى المقتول سُلْطاناً يعنى مسلطا على القتلى إن شاء قتله، و إن شاء عفا عنه، و إن شاء أخذ الدية، ثم قال لولى المقتول: فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً- ۳۳- من أمر اللّه- عز و جل- فى كتابه جعل الأمر إليه و لا تقتلن غير القاتل فإن من قتل غير القاتل فقد أسرف لقوله سبحانه: إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلا لتنمى ماله بالأرباح نسختها إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ «۲» حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ يعنى ثمانى عشرة سنة «۳» وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ فيما بينكم و بين الناس إِنَّ الْعَهْدَ إذا نقض كانَ مَسْؤُلًا- ۳۴- يقول اللّه سائلكم عنه فى الآخرة وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ يعنى بالميزان بلغة الروم الْمُسْتَقِيمِ ذلِكَ الوفاء خَيْرٌ من النقصان وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا- ۳۵- يعنى و خير عاقبة فى الآخرة وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ يقول و لا ترم «۴» بالشرك فإنه ليس لك به علم إن لى شريكا ثم حذرهم إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ يعنى

---

(۱) فى ل: عيا، و فى أ: باغيا. أ ه. و المراد لا تقتل النفس باغيا معتديا.

(۲) سورة البقرة: ۲۲۰. بينا فى دراستنا عن تفسير مقاتل أن هذا ليس نسخا. فالآيتان يلتقيان على معنى واحد و هو الأمر برعاية اليتيم و استثمار ماله بأحسن الطرق.

(۳) فى أ: ثمانية عشر سنة، ل: ثمانى عشرة سنة.

(۴) فى أ، ل: و لا ترم. و المراد و لا تقل بالشرك و لا تذهب فيذهب المشركون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۱

القلب كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا- ۳۶- يعنى عن الشرك مسئولا فى الآخرة وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً يعنى بالعظمة، و الخيلاء، و الكبرياء إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ إذا مشيت بالخيلاء، و الكبرياء وَ لَنْ تَبْلُغَ رأسك الْجِبالَ طُولًا- ۳۷- إذا تكبرت كُلُّ ذلِكَ يعنى كل ما «۱» أمر اللّه- عز و جل- به و نهى عنه فى هؤلاء الآيات كانَ سَيِّئُهُ يعنى ترك ما أمر اللّه- عز و جل- به و نهى عنه فى هؤلاء الآيات. أى «و ركوب ما نهى عنه كان عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً- ۳۸- ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ أى ذلك الذى أمر اللّه به و نهى عنه فى هؤلاء

الآيات مِنَ الْحِكْمَةِ «۲»» التى أوحاها إليك يا محمد، ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فإن فعلت فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً تلوم نفسك يومئذ مَدْحُوراً- ۳۹- يعنى مطرودا فى النار كقوله سبحانه: وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً «۳» يعنى طردا، قل يا محمد لكفار مكة أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ نزلت هذه الآية بعد قوله: قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ «۴» إلى آيات [۲۱۵ ب يعنى مشركى العرب حين قالوا الملائكة بنات الرحمن. وَ اتَّخَذَ لنفسه مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً يعنى البنات إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً- ۴۰- حين تقولون إن الملائكة

---

(۱) فى أ: كلما.

(۲) ما بين الأقواس «...» من ل، و هو ساقط من أ. كما أن (مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ) ساقطة من ل أيضا.

(۳) سورة الصافات: ۸- ۹.

(۴) سورة الإسراء: ۴۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۲

بنات اللّه- عز و جل- وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ فى أمور شتى «۱» لِيَذَّكَّرُوا فيعتبروا وَ ما يَزِيدُهُمْ القرآن إِلَّا نُفُوراً- ۴۱- يعنى إلا تباعدا عن الإيمان بالقرآن كقوله تعالى: بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ «۲» يعنى تباعدا «۳» قُلْ لكفار مكة لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ حين يزعمون أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدونهم ليشفعوا لهم عند اللّه- عز و جل- فى الآخرة «۴» إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا- ۴۲- ليغلبوه و يقهروه كفعل ملوك الأرض بعضهم ببعض يلتمس بعضهم أن يقهر صاحبه و يعلوه، ثم قال: سُبْحانَهُ نزه نفسه- تعالى- عن قول البهتان فقال: وَ تَعالى يعنى و ارتفع عَمَّا يَقُولُونَ من البهتان عُلُوًّا كَبِيراً- ۴۳- نظيرها فى المؤمنين «۵» ثم عظم نفسه- جل جلاله- فقال سبحانه: تُسَبِّحُ لَهُ يعنى تذكره السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ يعنى و ما من شىء إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ يقول إلا يذكر اللّه بأمره يعنى من نبت «۶» إذا كان فى معدنه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ «۷» كقوله سبحانه:

---

(۱) فى أ، زيادة حسبها من القرآن هنا و ليست منه، و نص الزيادة: (من كل) شىء (مثل) يعنى من كل شبه.

و هذه الزيادة جزء من الآية ۵۴ من سورة الكهف و هى: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا.

(۲) سورة الملك: ۲۱.

(۳) فى ل: تباعدا، أ: تباعد.

(۴) فى ل: حين زعموا أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدوا ربهم ليشفعوا لهم عند اللّه فى الآخرة.

(۵) يشير إلى الآية ۹۱ من سورة المؤمنون: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ... الآية.

(۶) هكذا فى أ، ل.

(۷) الزمر: ۷۵، غافر: ۷، الشورى: ۵ و كلها (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) بدون الواو.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۳

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ «۱» يعنى بأمره، من نبت، أو دابة، أو خلق «۲» وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ يقول و لكن لا تسمعون ذكرهم اللّه- عز و جل- إِنَّهُ كانَ حَلِيماً عنهم يعنى عن شركهم غَفُوراً- ۴۴- يعنى ذو تجاوز عن قولهم لقوله: لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كما يزعمون إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا بأن الملائكة بنات اللّه حين لا يعجل عليهم بالعقوبة، «غفورا» فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة «۳» مثلها فى سورة الملائكة قوله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا ... «۴» آخر الآية.

«إِنَّهُ كانَ حَلِيماً» يعنى ذو تجاوز عن شركهم «غفورا» فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة «۵».

وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فى الصلاة أو غير الصلاة جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال حِجاباً مَسْتُوراً- ۴۵- نزلت فى أبى لهب و امرأته، و أبى البخترى، و زمعة اسمه عمرو بن الأسود، و سهيل، و حويطب، كلهم من قريش يعنى بالحجاب المستور، قوله- تعالى: وَ جَعَلْنا «۶» عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً يعنى الغطاء على القلوب أَنْ يَفْقَهُوهُ لئلا يفقهوا القرآن وَ فِى آذانِهِمْ وَقْراً يعنى

---

(۱) سورة الرعد: ۱۳.

(۲) أو خلق: فى أ، ل، و عليها علامة تمريض فى أ.

(۳) فى أ، ل: المدة- أ ه و المعنى إلى المدة المحددة لنزوله.

(۴) سورة فاطر: ۴۱.

(۵) تكرر تفسير «إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً» فى أ، ل، أى فسرت مرتين.

(۶) فى أ، ل: «إنا جعلنا».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۴

ثقلا لئلا يسمعوا «۱» القرآن وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ فقلت لا إله إلا اللّه وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً- ۴۶- يعنى أعرضوا عن التوحيد و نفروا عنه «۲» [۲۱۶ أ] كراهية التوحيد و ذلك حين

قال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يوم دخلوا على أبى طالب و هم الملأ فقال: قولوا لا إله إلا اللّه تملكون بها العرب و تدين لكم العجم

نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يا محمد و أنت تقرأ القرآن وَ إِذْ هُمْ نَجْوى فبين نجواهم فى سورة الأنبياء: «وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» يعنى فيما بينهم هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ «۳». فذلك قوله سبحانه: إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ يعنى الوليد بن المغيرة و أصحابه إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً- ۴۷- يعنى بالمسحور المغلوب على عقله نظيرها فى الفرقان: وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً «۴» انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ يعنى كيف وصفوا لك الأنبياء حين قالوا إنك ساحر فَضَلُّوا عن الهدى فَلا يَسْتَطِيعُونَ يعنى فلا يجدون سَبِيلًا- ۴۸- يعنى لا يقدرون على مخرج مما قالوا لك بأنك ساحر وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً يعنى ترابا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ بعد الموت خَلْقاً جَدِيداً- ۴۹- يعنى البعث و قُلْ لهم يا محمد: كُونُوا حِجارَةً فى القوة أَوْ حَدِيداً- ۵۰- فى الشدة فسوف يميتكم ثم يبعثكم ثم تحيون من الموت أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ

---

(۱) فى أ: يستمعوا، ل: يسمعوا.

(۲) فى أ، ل: نفروا عنه أ ه. فضمن نفر معنى ابتعد.

(۳) سورة الأنبياء: ۳.

(۴) سورة الفرقان: ۸.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۵

يعنى مما يعظم فى قلوبكم، قل لو كنتم أنتم الموت لأمتكم ثم بعثتكم فى الآخرة فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا يعنى من يبعثنا أحياء من بعد الموت قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ يعنى خلقكم أول مرة فى الدنيا و لم تكونوا شيئا فهو الذى يبعثكم فى الآخرة فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ يعنى يهزون إليك رُؤُسَهُمْ استهزاء و تكذيبا بالبعث وَ يَقُولُونَ مَتى هُوَ يعنون البعث قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ البعث قَرِيباً- ۵۱- ثم أخبر عنهم،

فقال- سبحانه-: يَوْمَ يَدْعُوكُمْ من قبوركم فى الآخرة فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ يعنى تجيبون الداعى بأمره وَ تَظُنُّونَ يعنى و تحسبون إِنْ يعنى ما لَبِثْتُمْ فى القبور إِلَّا قَلِيلًا- ۵۲- و ذلك أن إسرافيل قائم على صخرة بيت المقدس يدعو أهل القبور فى قرن: فيقول أيتها اللحوم المتفرقة، و أيتها العروق المتقطعة، و أيتها الشعور المتفرقة، اخرجوا إلى فصل القضاء لتنفخ فيكم أرواحكم و تجازون بأعمالكم فيخرجون و يديم المنادى الصوت، فيخرجون من قبورهم و يسمعون الصوت فيسعون إليه، فذلك قوله- سبحانه-: فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ «۱» وَ قُلْ لِعِبادِي يعنى عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ليرد خيرا على من شتمه و ذلك أن رجلا من كفار مكة شتمه فهم به عمر- رضى اللّه عنه- فأمره اللّه- عز و جل- بالصفح و المغفرة نظيرها فى الجاثية: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... إلى آخر الآية «۲» [۲۱۶ ب إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ يعنى يغرى بينهم

---

(۱) سورة يس: ۵۳.

(۲) سورة الجاثية ۱۴ و تمامها: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۶

إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً- ۵۳- رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ من غيره إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ فيتوب عليكم أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ فيميتكم على الكفر نظيرها فى الأحزاب: لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ «۱» وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا- ۵۴- يعنى مسيطرا عليهم وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ منهم من كلم اللّه، و منهم من اتخذه اللّه خليلا، و منهم من سخر اللّه له الطير، و الجبال، و منهم من أعطى ملكا عظيما، و منهم من يحيى الموتى، و يبرئ الأكمه و الأبرص، و منهم من رفعه اللّه- عز و جل- إلى السماء، فكل واحد منهم فضل بأمر لم يعطه غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض، ثم قال سبحانه: وَ آتَيْنا يعنى و أعطينا داوُدَ زَبُوراً- ۵۵- مائة و خمسين سورة ليس فيها حكم، و لا حد، و لا فريضة، و لا حلال، و لا حرام، و إنما هو شاء على اللّه- عز و جل- و تمجيد، و تحميد «۲» قُلِ لكفار مكة ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أنهم آلهة مِنْ دُونِهِ من دون اللّه يعنى الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعنى الجوع سبع سنين إذا نزل بكم، ثم أخبر عن الملائكة الذين عبدوهم، فقال- سبحانه-:

فَلا يَمْلِكُونَ يعنى لا يقدرون على كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ يعنى الجوع الذى أصابهم بمكة سبع سنين حتى أكلوا الميتة، و الكلاب، و الجيف، فيرفعونه عنكم وَ لا تَحْوِيلًا- ۵۶- يقول و لا تقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم إلى غيره فكيف تعبدونهم. مثلها فى سورة سبأ: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ

---

(۱) سورة الأحزاب: ۷۳.

(۲) فى: و تمجيدا و تحميدا، ل: و تمجيد و تحميد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۷

«۱» يعنى أصغر النمل التى لا تكاد أن ترى من الصغر و هى النملة الحمراء. ثم قال يعظهم: أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يقول أولئك الملائكة الذين تعدونهم يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ يعنى الزلفة و هى القربة بطاعتهم أَيُّهُمْ أَقْرَبُ إلى اللّه درجة مثل قوله سبحانه: وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «۲» يعنى القربة إلى اللّه- عز و جل- وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ يعنى جنته نظيرها فى البقرة أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ «۳» يعنى جنة اللّه- عز و جل- وَ يَخافُونَ عَذابَهُ يعنى الملائكة إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً- ۵۷- يقول يحذره الخائفون له. فابتغوا إليه الزلفة كما تبتغى الملائكة و خافوا أنتم عذابه كما يخافون و ارجوا أنتم رحمته كما يرجون إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ «۴» كانَ مَحْذُوراً وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ يقول و ما من قرية طالحة أو صالحة إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً فأما الصالحة فهلاكها بالموت و أما الطالحة فيأخذها العذاب فى الدنيا كانَ ذلِكَ يعنى هلاك الصالحة بالموت و عذاب الطالحة فى الدنيا فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً- ۵۸-

يعنى فى أم الكتاب مكتوبا «۵» [۲۱۷ أ] يعنى اللوح المحفوظ فتموت أو ينزل بها ذلك وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ مع محمد- صلى اللّه عليه و سلم- و ذلك أن عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة و الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميين

---

(۱) سورة سبأ: ۲۲.

(۲) سورة المائدة: ۳۵.

(۳) سورة البقرة: ۲۱۸.

(۴) ربك: ساقطة من أ.

(۵) فى أ: يعنى أم الكتاب مكتوب. ل: يعنى فى الكتاب مكتوبا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۸

سألا- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أن يريهم اللّه الآيات كما فعل بالقرون الأولى و سؤالهما «۱» النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أنهما قالا فى هذه السورة: «وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ...» إلى آخر الآيات «۲» فأنزل اللّه- عز و جل-: «وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ» إلى قومك كما سألوا إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ يعنى الأمم الخالية فعذبتهم و لو جئتهم بآية فردوها و كذبوا بها أهلكناهم، كما فعلنا بالقرون الأولى، فلذلك أخرنا الآيات عنهم، ثم قال سبحانه: وَ آتَيْنا يعنى و أعطينا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً يعنى معاينة يبصرونها فَظَلَمُوا بِها يعنى فجحدوا بها أنها ليست من اللّه- عز و جل- ثم عقروها، ثم قال- عز و جل-: وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً- ۵۹- للناس فإن لم يؤمنوا بها عذبوا فى الدنيا وَ إِذْ يعنى و قد قُلْنا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ يعنى حين أحاط علمه بأهل مكة أن يفتحها على النبى- صلى اللّه عليه و سلم-، ثم قال سبحانه: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ يعنى الإسراء ليلة أسرى به إلى بيت المقدس فكانت لأهل مكة فتنة، ثم قال سبحانه: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ يعنى شجرة الزقوم، ثم قال سبحانه: وَ نُخَوِّفُهُمْ بها يعنى بالنار و الزقوم فَما يَزِيدُهُمْ التخويف إِلَّا طُغْياناً يعنى إلا ضلالا كَبِيراً- ۶۰- يعنى شديدا، و قال أيضا فى الصافات «۳» لقولهم الزقوم: التمر

---

(۱) فى أ: فى سؤالهما، ل: و سؤالهم.

(۲) سورة الإسراء: ۹۰- ۹۳.

(۳) فى أ: و الصافات، ل: الصافات و الآية من سورة الصافات: ۶۲- ۶۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۳۹

و الزبد «إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ» و لا يشبه طلع النخل و ذلك أن اللّه- عز و جل- ذكر شجرة الزقوم فى القرآن فقال أبو جهل: يا معشر قريش إن محمدا «۱» يخوفكم بشجرة الزقوم ألستم تعلمون أن النار تحرق الشجر و محمد «۲» يزعم أن النار تنبت الشجرة. فهل تدرون ما الزقوم؟

فقال عبد اللّه بن الزبعرى السهمى: إن الزقوم بلسان بربر التمر و الزبد. قال أبو الجهل: يا جارية ابغنا «۳» تمرا فجاءته. فقال لقريش و هم حوله تزقموا من هذا الزقوم الذى يخوفكم به محمد «۴» فأنزل اللّه تبارك- و تعالى «وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً» يعنى شديدا.

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ منهم إبليس فَسَجَدُوا ثم استثنى فقال: إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً- ۶۱- و أنا خلقتنى من نار يقول ذلك تكبرا، ثم قالَ إبليس لربه- عز و جل- أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَ يعنى فضلته على بالسجود يعنى آدم. أنا نارى [۲۱۷ ب و هو طينى لَئِنْ أَخَّرْتَنِ يقول لئن متعتنى إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لَأَحْتَنِكَنَ يعنى لأحتوين ذُرِّيَّتَهُ ذرية آدم إِلَّا قَلِيلًا- ۶۲- حتى يطيعونى

يعنى بالقليل الذى أراد اللّه- عز و جل- فقال: إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ «۵» يعنى ملكا. ثم قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ على دينك يعنى من

---

(۱) فى أ: إن محمدا صلى اللّه عليه و سلم، ل: إن محمدا.

(۲) فى ل: و محمد، أ: و محمد- صلى اللّه عليه و سلم.

(۳) فى ل: أبغينا، أ: ابغنى.

(۴) فى أ: محمد- صلى اللّه عليه و سلم.

(۵) سورة الحجر: ۴۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۰

ذرية آدم فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ بأعمالكم الخبيثة جَزاءً يعنى الكفر جزاء مَوْفُوراً- ۶۳- يعنى وافرا لا يفتر عنهم من عذابها شىء. ثم قال- سبحانه: وَ اسْتَفْزِزْ يقول و استزل مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ يعنى بدعائك وَ أَجْلِبْ يعنى و استعن عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ يعنى كل راكب يسير فى معصيته وَ رَجِلِكَ يعنى كل راجل «۱» يمشى فى معصية اللّه- عز و جل «۲»- من الجن و الإنس من يطيعك منهم وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ يقول زين لهم فى الأموال يعنى كل مال حرام، و ما حرموا من الحرث و الأنعام وَ الْأَوْلادِ.

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنا أبى عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: إن الزنا، و الغصب «۳»، و الأولاد، يعنى كل ولد من حرام، فهذا كله من طاعة إبليس و شركته.

ثم قال سبحانه: وَ عِدْهُمْ يعنى و منيهم الغرور ألا بعث وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً- ۶۴- يعنى باطلا الذى ليس بشىء إِنَّ عِبادِى المخلصين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ ملك فى الكفر و الشرك أن تضلهم عن الهدى وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا- ۶۵- يعنى حرزا و مانعا فلا أحد أمنع من اللّه- عز و جل- فلا يخلص إليهم إبليس رَبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ يعنى يسوق لكم الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ الرزق إنّه «كان» «۴»

---

(۱) فى ل: راجل، أ: رجل.

(۲) فى ل: اللّه، أ: اللّه- عز و جل.

(۳) فى أ: الغضب، ل: الغضب، و فى الحديث (... فإن الغضب من الشيطان)

(۴) «كان»: ساقطة من الأصل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۱

بِكُمْ رَحِيماً- ۶۶- وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ يقول إذا أصابكم «۱» فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ يعنى بطل مثل قوله- عز و جل: أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ «۲» يعنى أبطل، من تدعون من الآلهة يعنى تعبدون فلا تدعونهم إنما تدعون اللّه- عز و جل-، فذلك قوله سبحانه: إِلَّا إِيَّاهُ يعنى نفسه- عز و جل- فَلَمَّا نَجَّاكُمْ الرب- جل جلاله- من البحر إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عن الدعاء فى الرخاء فلا تدعون اللّه- عز و جل- وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً- ۶۷- للنعم حين أنجاه اللّه- تعالى- من أهوال البحر إلى البر فلم يعبده، ثم خوفهم فقال سبحانه: أَ فَأَمِنْتُمْ إذ أخرجتم من البحر إلى الساحل أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ يعنى ناحية من البر أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ فى البر حاصِباً يعنى الحجارة ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا- ۶۸- يقول ثم لا تجدوا مانعا يمنعكم من اللّه- عز و جل-، ثم قال سبحانه: أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ فى البحر تارَةً أُخْرى يعنى مرة أخرى نظيرها فى طه: وَ فِيها «۳» نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى «۴» فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً يعنى عاصفا مِنَ الرِّيحِ و هى الشدة فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ النعم حين أنجاكم [۱۲۱۸] من الغرق و نقضتم العهد و أنتم فى البر ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً- ۶۹- يقول لا

تجدوا علينا به تبعة مما أصبناكم به من العذاب، ثم ذكرهم النعم فقال- سبحانه: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ يقول فضلناهم على غيرهم من الحيوان غير الملائكة حين أكلوا

---

(۱) فى أ: أصابكم، ل: أصابتكم.

(۲) سورة محمد: ۱.

(۳) فى أ، ل: فيها.

(۴) سورة طه: ۵۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۲

و شربوا بأيديهم و سائر الطير و الدواب يأكلون بأفواههم، ثم قال- عز و جل-:

وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ على الرطب «۱» يعنى الدواب وَ حملناهم فى الْبَحْرِ على اليابس يعنى السفن وَ رَزَقْناهُمْ من غير رزق الدواب مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا من الحيوان تَفْضِيلًا- ۷۰- يعنى بالتفضيل أكلهم بأيديهم «۲» يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «۳» يعنى كل أمة بكتابهم الذى عملوا فى الدنيا من الخير و الشر، مثل قوله- عز و جل- فى يس: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ «۴» و هو اللوح المحفوظ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ الذى عملوه فى الدنيا وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا- ۷۱- يعنى بالفتيل القشر الذى يكون فى شق النواة وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ النعم أَعْمى يعنى الكافر، عمى عنها و هو معاينها فلم يعرف أنها من اللّه- عز و جل- فيشكو ربها فيعرفه فيوحده- تبارك و تعالى- فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى يقول فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة من البعث و الحساب و الجنة و النار أعمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا- ۷۲- يعنى و أخطأ طريقا.

وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ يعنى ثقيفا يقول و قد كادوا أن يفتنوك يعنى قد هموا أن يصدوك عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كقوله- سبحانه- فى المائدة

---

(۱) فى أ: الركب ثم أصلحها الرطب، و فى ل: الرطب، و فى م: الرطب.

(۲) فى أ، ل: فسر هذه الآية بعد أن خالف ترتيبها فقدم آخرها على وسطها هكذا: «و لقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و فضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا، و رزقناهم» و قد أعدت ترتيب الآية كما وردت فى المصحف.

(۳) فى أ، ل: فسر الآية اللاحقة قبل هذه الآية أى فسر آية ۷۲ من سورة الإسراء قبل الآية ۷۱. و قد أعدت ترتيب الآيات و التفسير.

(۴) سورة يس: ۱۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۳

وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ يعنى يصدوك عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ «۱» و ذلك

أن ثقيفا أتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا: نحن إخوانك، و أصهارك، و جيرانك و نحن خير أهل نجد لك سلما، و أضره عليك حربا فإن نسلم تسلم نجد كلها و إن نحاربك يحاربك من وراءنا، فأعطنا الذى نريد. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و ما تريدون؟ قالوا: نسلم على ألا نجش «۲» و لا نعش «۳» و لا نحنى. يقولون: على ألا نصلى، و لا نكسر أصنامنا «۴» بأيدينا، و كل ربا لنا على الناس فهو لنا، و كل ربا للناس فهو عنا موضوع و من وجدناه فى وادى وج يقطع شجرها انتزعنا عنه ثيابه، و ضربنا ظهره و بطنه، و حرمته كحرمة مكة و صيد، و طيره و شجره، و تستعمل على بنى مالك رجلا و على الأحلاف «۵» رجلا و أن تمتعنا باللات، و العزى سنة و لا نكسرها بأيدينا من غير أن نعبدها ليعرف الناس كرامتنا عليك و فضلنا عليهم. فقال لهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: أما قولكم لا تجشى و لا نعشى و الربا فلكم [۲۱۸ ب ، و أما قولكم لا نحنى فإنه لا خير فى دين ليس فيه ركوع و لا سجود. قالوا:

نفعل ذلك و إن كان علينا فيه دناءة. و أما قولكم لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإنا سنأمر من يكسرها غيركم.

ثم سكت النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقالوا تمتعنا باللات سنة فأعرض عنهم و جعل يكره أن يقول لا فيأبون الإسلام. فقالت ثقيف للنبى- صلى اللّه عليه

---

(۱) سورة المائدة الآية ۴۹، و قد وردت هكذا: «و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أوحينا إليك».

(۲) فى ل: على ألا نحمس، ا: نجش.

(۳) فى ل: و لا نعشر، ا: نعش.

(۴) فى أ: أصناما، ل: أصنامنا.

(۵) فى أ: الأحلاف، ل: الأخلاف. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۴

و سلم-: إن كان بك ملامة العرب فى كسر أصنامهم و ترك أصنامنا، فقل لهم:

إن ربى أمرنى أن أقر «۱» اللات بأرضهم سنة. فقال عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- عند ذلك أحرقتم قلب النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بذكر اللات أحرق اللّه أكبادكم، لا، و لا نعمة، غير أن اللّه- عز و جل- لا يدع الشرك فى أرض يعبد اللّه- تعالى- فيها، فإما أن تسلموا كما يسلم الناس و إما أن تلحقوا بأرضكم فأنزل اللّه- عز و جل-: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ

يقول و إن كادوا ليصدونك عَنِ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنا غَيْرَهُ يقول سبحانه لتقول علينا غيره ما لم نقل لقولهم للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- قل:

إن اللّه أمرنى أن أقرها. وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا- ۷۳- يعنى محبا نظيرها فى الفرقان فُلاناً خَلِيلًا «۲» يعنى محبا «لطواعيتكم إياهم على ما أرادوك عليه، إذا لأحبوك» «۳» وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ يا محمد بالسكوت، فأمرت بكسر «۴» الآلهة إذا لركنت إلى المعصية لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ يقول لقد هممت سويعة أن تميل إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا- ۷۴- يعنى أمرا يسيرا، يقول: لقد هممت سويعة كقوله «۵» فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ «۶» يعنى بميله أمرا يسيرا يقول لقد هممت سويعة أن تميل إليهم و لو أطعتهم فيما سألوك إِذاً لَأَذَقْناكَ العذاب فى الدنيا و الآخرة

---

(۱) هكذا فى أ، ل، أى اترك.

(۲) سورة الفرقان: ۲۸.

(۳) من: ل، و فى أ: لو أطعتهم على ما أرادوا عليه لأحبوك.

(۴) هكذا فى أ، ل، و قد يكون أصلها بعدم كسر.

(۵) كقوله: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۶) سورة الذاريات: ۳۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۵

فذلك قوله- سبحانه: إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ يقول سبحانه: إذا لأذقناك ضعف «۱» العذاب فى الدنيا فى حياتك، و فى مماتك بعد «۲» ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً- ۷۵- يعنى مانعا يمنعك منا وَ إِنْ يعنى و قد كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ يعنى ليسترلونك مِنَ الْأَرْضِ يعنى أرض المدينة نزلت فى حيى بن أخطب و اليهود و ذلك أنهم كرهوا قدوم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- المدينة و حسدوه و قالوا: يا محمد إنك لتعلم أن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء إنما أرض الأنبياء و الرسل أرض المحشر أرض الشام و متى رأيت اللّه بعث «۳» الأنبياء فى أرض تهامة فإن كنت نبيا فاخرج إليها فإنما يمنعك منها مخافة أن يغلبك الروم، فإن كنت نبيا فسيمنعك اللّه كما منع الأنبياء قبلك فخرج النبى- صلى اللّه عليه و سلم- متوجها إلى الشام فعسكر على رأس ثلاثة أميال بذى

الحليفة لتنضم «۴» إليه أصحابه فأتاه جبريل [۲۱۹ ا]- عليه السّلام- بهذه الآية وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَ إِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا- ۷۶- يقول- سبحانه- لو فعلوا ذلك لم ينظروا من بعدك إلا يسيرا حتى يعذبوا فى الدنيا فرجع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا يقول اللّه- سبحانه- كذلك سنة اللّه- عز و جل- فى أهل المعاصى يعنى الأمم الخالية إن كذبوا رسلهم أن يعذبوا وَ لا «۵» تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا- ۷۷- إن قوله حق فى أمر العذاب يقول السنة واحدة فيما مضى

---

(۱) ضعف: ساقطة أ، و هى من ل.

(۲) هكذا فى: ا، ل، و المراد و فى مماتك بعد حياتك.

(۳) من ل، و فى أ: و متى رأيت بعث اللّه- عز و جل-.

(۴) فى ل: لينام، ا: لتعلم.

(۵) فى حاشية أ: فى الأصل: و لن، و فى ل: و لن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۶

و فيما بقى أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ يعنى إذا زالت الشمس عن بطن السماء يعنى عند صلاة الأولى و العصر إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ يعنى ظلمة الليل إذا ذهب الشفق يعنى صلاة المغرب و العشاء وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ يعنى قرآن صلاة الغداة إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً- ۷۸- تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار، جمع صلاة «۱» الخمس فى هذه الآية كلها «۲». ثم قال- عز و جل-:

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ بعد المغفرة لأن اللّه- عز و جل- قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، فما كان من عمل فهو نافلة، مثل قوله سبحانه:

وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ حين سأل الولد وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً «۳» يعنى فضلا على مسألته عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً- ۷۹- يعنى مقام الشفاعة فى أصحاب الأعراف يحمده الخلق كلهم و العسى من اللّه- عز و جل- واجب. فرجع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و قال له جبريل- عليه السّلام-: وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي المدينة مُدْخَلَ صِدْقٍ يعنى آمنا على رغم أنف اليهود وَ أَخْرِجْنِي من المدينة إلى مكة مُخْرَجَ صِدْقٍ يعنى آمنا على رغم أنف كفار مكة ظاهرا عليهم وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ يعنى من عندك سُلْطاناً نَصِيراً- ۸۰- يعنى النصر على أهل مكة ففعل اللّه- تعالى- ذلك به فافتتحها فلما افتتحها رأى ثلاثمائة و ستين صنما حول الكعبة و أساف، و نائلة، أحدهما عند الركن، و الآخر عند الحجر الأسود و فى يدى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- قضيب فجعل

---

(۱) فى أ، ل: صلاة و الأنسب الصلوات.

(۲) كلها راجعة إلى الصلاة: أى جمع الصلوات الخمس كلها فى هذه.

(۳) سورة الأنبياء: ۷۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۷

النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يضرب رؤوسهم و يقول: «وَ قُلْ» «۱» جاءَ الْحَقُ يعنى الإسلام وَ زَهَقَ الْباطِلُ يعنى و ذهب عبادة الشيطان يعنى الأوثان إِنَّ الْباطِلَ يعنى إن عبادة الشيطان يعنى عبادة الأصنام كانَ زَهُوقاً- ۸۱- يعنى ذاهبا مثل قوله سبحانه: فَإِذا هُوَ زاهِقٌ «۲» يعنى ذاهب وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ للقلوب يعنى بيانا «۳» للحلال و الحرام وَ رَحْمَةٌ من العذاب لمن آمن بالقرآن، قوله «۴»- سبحانه-: «و رحمة» لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ القرآن الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً- ۸۲- يعنى خسرانا وَ إِذا أَنْعَمْنا [۲۱۹ ب عَلَى الْإِنْسانِ يعنى الكافر بالخير يعنى الرزق أَعْرَضَ عن الدعاء وَ نَأى بِجانِبِهِ يقول و تباعد بجانبه وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ يعنى و إذا أصابه الفقر كانَ يَؤُساً- ۸۳- يعنى آيسا من الخير قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ المحسن و المسىء على شاكلته على جديلته التى هو عليها فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى

سَبِيلًا- ۸۴- وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ نزلت فى أبى جهل و أصحابه قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى و هو ملك عظيم على صورة إنسان أعظم من كل مخلوق غير العرش فهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الإنسان، ثم قال سبحانه: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا- ۸۵- عندى كثيرا عندكم و ذلك أن اليهود قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- إن فى التوراة علم كل شىء و قال اللّه- تبارك و تعالى- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- قل لليهود

---

(۱) ليست فى أ، و لا فى ل.

(۲) سورة الأنبياء: ۱۸.

(۳) فى أ: بيان، ل: بيانا.

(۴) فى أ، ل: قوله، و الأنسب: فذاك قوله.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۸

وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا عندى كثيرا عندكم و علم التوراة عندكم كثير،

فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: من قال هذا؟ فو اللّه ما قاله لكم إلا عدو لنا يعنون جبريل- عليه السلام-، ثم قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

خاصة لنا إنا لم نؤت من العلم إلا قليلا. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم:

بل الناس كلهم عامة. فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: و لا أنت و لا أصحابك. فقال: نعم. فقالوا: كيف تجمع بين هاتين؟ تزعم أنك أوتيت الحكمة و من يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا و تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا. فنزلت وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ... إلى آخر الآية «۱»،

و نزلت قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً ... إلى آخر الآية «۲». ثم قال سبحانه: وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ من القرآن و ذلك حين دعى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- إلى دين آبائه ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا- ۸۶- يعنى مانعا يمنعك منا فاستثنى- عز و جل- إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ يعنى القرآن كان رحمة من ربك اختصك بها إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً- ۸۷- يعنى عظيما حين اختصك بذلك قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ و ذلك أن اللّه- عز و جل- أنزل فى سورة هود: قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ «۳» فلم يطيقوا ذلك. فقال اللّه- تبارك و تعالى- لهم فى سورة يونس فَأْتُوا بِسُورَةٍ «۴»

---

(۱) سورة لقمان؛ ۲۷.

(۲) سورة الكهف: ۱۰۹.

(۳) سورة هود: ۱۳.

(۴) سورة يونس ۳۸، و النص فيها .. قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ...

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۴۹

واحدة مثله، فلم يطيقوا ذلك، و أخبر اللّه- تبارك و تعالى- النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ فعان بعضهم بعضا عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ يقول لا يقدرون على أن يأتوا بمثله وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً- ۸۸- يعنى معينا وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ يعنى ضربنا فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يعنى من كل شبه فى أمور شتى فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً- ۸۹- يعنى إلا كفرا بالقرآن وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً [۲۲۰ أ]- ۹۰- يعنى من أرض مكة ينبوعا يعنى عينا تجرى و ذلك

أن أبا جهل قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: سير «۱» لنا الجبال، أو ابعث لنا الموتى فنكلمهم، أو سخر لنا الريح، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم:- لا أطيق ذلك

، فقال عبد اللّه بن أبى أمية «۲» بن المغيرة المخزومى، و هو ابن عم أبى جهل، و الحارث بن هشام، و هما ابنا عم فقالا: يا محمد، إن كنت لست «۳» فاعلا لقومك شيئا مما سألوك فأرنا كرامتك على اللّه بأمر تعرفه «۴» فجر لبنى أبيك، ينبوعا بمكة مكان زمزم فقد شق علينا الميح أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ يعنى بستانا مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً- ۹۱- يقول تجرى العيون فى وسط النخيل و الأعناب و الشجر أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا- ۹۲- أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ

---

(۱) فى أ: تسير، ل: سير.

(۲) فى أ: بن أمية، ل: بن أبى أمية.

(۳) لست: من ل، و ليست فى ا.

(۴) فى ل: بأمر نعرفه، ا: بأمر نعرفه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۰

يعنى من ذهب فإن لم تستطع شيئا من هذا فأسقط السماء كما زعمت «۱» علينا كسفا يعنى جانبا من السماء كما زعمت فى سورة سبأ: إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً يعنى جانبا مِنَ السَّماءِ «۲»، ثم قال: و الذى يحلف به عبد اللّه لا أصدقك و لا أؤمن بك حتى تسند سلما فترقى فيها «۳» إلى السماء و أنا أنظر إليك فتأتى بكتاب من عند اللّه- عز و جل- بأنك رسوله أو يأمرنا باتباعك و تجىء الملائكة يشهدون أن اللّه كتبه «۴». ثم قال:

و اللّه ما أدرى إن فعلت ذلك أؤمن بك أم لا «۵». فذلك قوله سبحانه: «أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ معاينة فيخبرنا أنك نبى رسول أو تأتى وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا يعنى كفيلا يشهدون بأنك رسول اللّه- عز و جل-، فذلك قوله: «أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى» «۶» تُنَزِّلَ «۷» عَلَيْنا يعنى من السماء كِتاباً نَقْرَؤُهُ من اللّه- عز و جل- بأنك رسوله خاصة، فأنزل اللّه- تعالى قُلْ لكفار مكة سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا- ۹۳- نزه نفسه- جل جلاله- عن تكذيبهم إياه لقولهم لم يبعث محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- رسولا، يقول ما أنا إلا رسول من البشر وَ ما مَنَعَ النَّاسَ يعنى رءوس كفار مكة أَنْ يُؤْمِنُوا يعنى أن يصدقوا بالقرآن إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى

---

(۱) كما زعمت: من ل، و ليست: فى ا.

(۲) سورة سبأ: ۹.

(۳) فى أ، ل: فيها، و الأنسب: فيه.

(۴) من ل، و فى ا: أن كتبه الله.

(۵) أم لا: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۶) ما بين القوسين «...»: ساقط من: ا، ل، و ترتيب الآيات مضطرب فيهما فكلاهما قدمت جزءا من ۹۳ على ۹۲.

(۷) فى أ: «أو تنزل علينا».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۱

يعنى البيان و هو القرآن لأن القرآن هدى من الضلالة إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا- ۹۴- نزلت فى المستهزئين و المطعمين ببدر فأنزل- تبارك و تعالى- قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ يعنى مقيمين بها، مثل قوله- سبحانه- فى النساء: فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ يقول فإذا أقمتم فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ «۱». لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا- ۹۵- قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ يقول فلا أحد أفضل

من اللّه شاهدا بأنى رسول اللّه إليكم إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً- ۹۶- حين اختص محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- بالرسالة وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ لدينه فَهُوَ الْمُهْتَدِ «۲» وَ مَنْ يُضْلِلْ عن دينه فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ يعنى أصحابا من دون اللّه [۲۲۰ ب يهدونهم إلى الإسلام من الضلالة وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بعد الحساب عَلى وُجُوهِهِمْ

قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: «كيف يمشون على وجوههم؟ قال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: من أمشاهم على أقدامهم؟ قالوا: اللّه أمشاهم. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: فإن الذى أمشاهم على أقدامهم هو الذى يمشيهم على وجوههم،

ثم قال- سبحانه: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا و ذلك إذا قيل لهم اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ «۳» فصاروا فيها «۴» عميا لا يبصرون أبدا، و صما لا يسمعون أبدا، ثم قال: مَأْواهُمْ يعنى مصيرهم جَهَنَّمُ قوله سبحانه:

---

(۱) سورة النساء: ۱۰۳

(۲) فى أ: المهتدى.

(۳) سورة المؤمنون: ۱۰۸.

(۴) فى أ: فيه، ل: فيها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۲

كُلَّما خَبَتْ و ذلك إذا أكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام و صاروا فحما سكنت النار هو الخبت «۱» زِدْناهُمْ سَعِيراً- ۹۷- و ذلك أن النار إذا أكلتهم بدلوا جلودا غيرها جددا «فى «۲»» النار، فتسعر عليهم، فذلك قوله- سبحانه-:

«زِدْناهُمْ سَعِيراً» يعنى وقودا فهذا أمرهم أبدا، و ذلِكَ العذاب و النار «جَزاؤُهُمْ» «۳» بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآياتِنا يعنى بآيات القرآن وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً يعنى ترابا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً- ۹۸- يعنون البعث سيرة الخلق الأول «۴» منهم أبى بن خلف، و أبو الأشدين، يقول اللّه ليعتبروا: أَ وَ لَمْ يَرَوْا يقول أو لم يعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ يعنى مثل خلقهم فى الآخرة. يقول لأنهم مقرون بأن اللّه خلقهم وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۵». و لا يقدرون أن يقولوا غير ذلك و هم مع «۶» ذلك يعبدون غير اللّه- عز و جل- كما خلقهم فى الدنيا، فخلق السموات و الأرض أعظم و أكبر من خلق الإنسان؛ لأنهم مقرون بأن اللّه خلقهم و خلق السموات و الأرض وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا مسمى يبعثون فيه لا رَيْبَ فِيهِ يعنى لا شك فيه فى البعث أنه كائن فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً- ۹۹- يعنى إلا كفرا بالبعث يعنى مشركى

---

(۱) الأنسب: و هو الخبت.

(۲) فى أ، ل: جدد النار، فجعلتها جددا فى النار.

(۳) جزاؤهم: ساقطة من أ، ل.

(۴) هكذا فى أ، ل.

(۵) سورة لقمان: ۲۵.

(۶) فى أ، ل: فى، و قد جعلتها: مع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۳

مكة قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى يعنى مفاتيح الرزق يعنى مقاليد السموات يقول لو كان الرزق بأيديكم و كنتم تقسمونه إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ لأمسكتموه مخافة الفقر و الفاقة وَ كانَ الْإِنْسانُ يعنى الكافر قَتُوراً- ۱۰۰- يعنى بخيلا ممسكا عن نفسه وَ لَقَدْ آتَيْنا يعنى أعطينا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ يعنى واضحات اليد، و العصا بالأرض المقدسة و سبع آيات بأرض مصر الطوفان، و الجراد،

و القمل، و الضفادع، و الدم، و السنين و الطمس على الدنانير، و الدراهم، أولها العصا و آخرها الطمس فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ عن ذلك إِذْ جاءَهُمْ موسى بالهدى فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ [۲۲۱ أ] يقول إني لأحسبك يا مُوسى مَسْحُوراً- ۱۰۱- يعنى مغلوبا على عقله قالَ موسى لفرعون: لَقَدْ عَلِمْتَ يا فرعون ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ هؤلاء الآيات التسع إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بَصائِرَ يعنى تبصرة و تذكرة و لن يقدر أحد على أن يأتى أحد بايۀ واحدۀ مثل هذه وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يعنى لأحسبك يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً- ۱۰۲- يعنى ملعونا اسمه فيطوس فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ يعنى أن يخرجهم من أرض مصر مثل قوله سبحانه: وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها «۱» يعنى أرض المدينۀ فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً- ۱۰۳- من الجنود وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ يعنى من بعد فرعون لِبَنِي إِسْرائِيلَ و هم سبعون ألفا من وراء نهر الصين معهم التوراۀ اسْكُنُوا الْأَرْضَ و ذلك من بعد موسى و من بعد «۲» يوشع

---

(۱) سورۀ الإسراء: ۷۶.

(۲) فى ل: و من بعد، ا: و بعد.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۴

ابن نون فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يعنى ميقات الآخرۀ يعنى يوم القيامۀ جِئْنا بِكُمْ و بقوم موسى لَفِيفاً- ۱۰۴- يعنى جميعا فهم وراء الصين «۱» فساروا من بيت المقدس فى سنۀ و نصف سنۀ ستۀ آلاف فرسخ و بينهم و بين الناس نهر من رمل يجرى اسمه أردف، يجمد كل سبت و ذلك أن بنى إسرائيل قتلوا الأنبياء و عبدوا الأوثان، فقال المؤمنون منهم: اللهم «۲» فرق بيننا و بينهم فضرب اللّه- عز و جل- سربا فى الأرض من بيت المقدس إلى وراء «۳» الصين فجعلوا يسيرون فيه يفتح أمامهم و يسد خلفهم و جعل لهم عمودا من نار فأنزل اللّه- عز و جل- عليهم المن و السلوى كل ذلك فى المسير و هم الذين ذكرهم «۴» اللّه- عز و جل- فى الأعراف: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «۵» فلما أسرى بالنبى- صلى اللّه عليه و سلم- تلك الليلۀ أتاهم فعلمهم الأذان و الصلاۀ و سورا من القرآن فأسلموا فهم القوم المؤمنون ليست لهم ذنوب و هم يجامعون نساءهم بالليل و أتاهم جبريل- عليه السّلام- مع النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فسلموا عليه قبل أن يسلم عليهم، فقالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لولا الخطايا التى فى أمتك لصافحتهم الملائكۀ وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ لما كذب كفار مكۀ يقول اللّه- تبارك و تعالى-: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ من اللوح المحفوظ يعنى القرآن على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ به جبريل- عليه السلام- لم ينزله باطلا لغير شىء وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً بالجنۀ وَ نَذِيراً

---

(۱) فى أ، ل: الصين.

(۲) فى أ: اللّه، ل: اللهم.

(۳) فى أ، ل: وراء، و الأنسب: ما وراء.

(۴) فى أ: ذكر.

(۵) سورۀ الأعراف: ۱۵۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۵

- ۱۰۵- من النار وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ يعنى قطعناه يعنى فرقناه بين أوله و آخره عشرون سنۀ تترى «۱» لم ننزله جملۀ واحدۀ مثلها فى الفرقان [۲۲۱ ب لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً «۲» ل كى لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ يعنى على ترتيل للحفظۀ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا- ۱۰۶- فى ترسل آيات ثم بعد آيات «۳» يعنى القرآن قُلْ لكفار مكۀ: آمِنُوا بِهِ يعنى القرآن أَوْ لا تُؤْمِنُوا يقول صدقوا بالقرآن أو لا تصدقوا به إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالتوراۀ مِنْ قَبْلِهِ يعنى من قبل هذا القرآن إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يعنى القرآن يعنى عبد اللّه بن سلام و أصحابه يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يعنى يقعون لوجوههم سُجَّداً- ۱۰۷- وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا الذى أنزله يعنى القرآن إنه من اللّه- عز و جل- إِنْ كانَ يعنى لقد كان «۴»

وَعْدُ رَبِّنا فى التوراة لَمَفْعُولًا- ۱۰۸- أنه «۵» منزله على محمد- صلى اللّه عليه و سلم- فكان فاعلا- «۶» وَ يَخِرُّونَ يعنى و يقعون «لِلْأَذْقانِ» «۷» لوجوههم سجدا يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً- ۱۰۹- يقول يزيدهم القرآن تواضعا، لما فى القرآن من الوعد و الوعيد قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ و ذلك أن رجلا- من المسلمين دعا اللّه- عز و جل- و دعا الرحمن فى صلاته فقال أبو جهل بن هشام: أليس يزعم محمد و أصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين أو لستم تعلمون أن اللّه اسم، و الرحمن اسم. قالوا: بلى، فأنزل اللّه- تبارك و تعالى قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ

فدعا النبى-

---

(۱) فى أ: تعرى، ل تترى.

(۲) سورة الفرقان: ۳۲.

(۳) من ل، و فى أ: آيات ثم آيات.

(۴) من أ، و فى ل: لو كان.

(۵) من ا، و فى ل: أنه له.

(۶) السطور السابقة مضطربة فى: ل، و هى من ا وحدها.

(۷) «للأذقان»: ساقطة من أ، ل، و هى فى حاشية ا. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۶

صلى اللّه عليه و سلم- الرجل فقال: يا فلان ادع اللّه أو ادع الرحمن و رغم لآناف «۱» المشركين أَيًّا «۲» ما تَدْعُوا يقول فأيهما تدعو فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يعنى الأسماء الحسنى التى فى آخر الحشر و سائر ما فى القرآن وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ و ذلك أن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- كان بمكة يصلى إلى جانب دار أبى سفيان «۳» عند الصفا فجهر بالقرآن فى صلاة الغداة فقال أبو جهل: لم تفترى على اللّه، فإذا سمع ذلك منه خفض صوته فلا يسمع أصحابه القرآن. فقال أبو جهل: ألم تروا يا معشر قريش، ما فعلت بابن أبى كبشة حتى خفض صوته فأنزل اللّه- تعالى ذكره-: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ يعنى بقراءتك فى صلاتك فيسمع المشركون فيؤذوك «۴» وَ لا تُخافِتْ بِها يقول و لا تسر بها يعنى بالقرآن فلا يسمع أصحابك وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا- ۱۱۰- يعنى مسلكا يعنى بين الخفض و الرفع وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ و ذلك أن اليهود قالوا عزير ابن اللّه، و قالت النصارى المسيح ابن اللّه، و قالت العرب إن للّه- عز و جل- شريكا من الملائكة فأكذبهم اللّه- عز و جل- فيها فنزه نفسه- تبارك و تعالى- مما قالوا فأنزل اللّه جل جلاله: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الذى علمك هذه الآية الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً عزيرا و عيسى وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ من الملائكة فِى الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ يعنى صاحبا ينتصر به مِنَ الذُّلِ كما يلتمس الناس النصر إن فاجأهم أمر يكرهونه وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً- ۱۱۱- يقول و عظمه يا محمد تعظيما فإنه من قال إن للّه- عز و جل- ولدا أو شريكا لم يعظمه. يقول: نزهه عن هذه الخصال التى قالت النصارى و اليهود و العرب «۵».

---

(۱) فى أ: لأنف، ل: لآناف.

(۲) فى أ: «فأيما».

(۳) هكذا فى: أ، ل.

(۴) فى أ: فيؤذوك، ل: فيؤذونك.

(۵) النصارى و اليهود و العرب: ساقطة من أ، و هى من ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۷

سورة الكهف

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۵۹

[سورة الكهف (۱۸): الآيات ۱ الى ۱۱۰]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (۱) قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (۲) ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً (۳) وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (۴)
ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً (۵) فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً (۶) إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (۷) وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً (۸) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً (۹)
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (۱۰) فَضَرَبْنا عَلى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (۱۱) ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً (۱۲) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً (۱۳) وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً (۱۴)
هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً (۱۵) وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً (۱۶) وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً (۱۷) وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (۱۸) وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَساءَلُوا بَيْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (۱۹)
إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً (۲۰) وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً (۲۱) سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (۲۲) وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً (۲۳) إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً (۲۴)
وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدادُوا تِسْعاً (۲۵) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً (۲۶) وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (۲۷) وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (۲۸) وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً (۲۹)
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (۳۰) أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها

مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (۳۱) وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً (۳۲) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً (۳۳) وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً (۳۴)

وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً (۳۵) وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً (۳۶) قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (۳۷) لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً (۳۸) وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَ وَلَداً (۳۹)

فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً (۴۰) أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً (۴۱) وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً (۴۲) وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً (۴۳) هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً (۴۴)

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً (۴۵) الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلاً (۴۶) وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (۴۷) وَ عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً (۴۸) وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (۴۹)

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (۵۰) ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (۵۱) وَ يَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً (۵۲) وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً (۵۳) وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (۵۴)

وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً (۵۵) وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً (۵۶) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً (۵۷) وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً (۵۸) وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً (۵۹)

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (۶۰) فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً (۶۱) فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً (۶۲) قالَ أَ رَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (۶۳) قالَ ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً (۶۴)

فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً (۶۵) قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (۶۶) قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (۶۷) وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (۶۸) قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً (۶۹)

قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (۷۰) فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها قالَ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً (۷۱) قالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (۷۲) قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً (۷۳) فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً (۷۴)

قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (۷۵) قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً (۷۶) فَانْطَلَقا

حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (۷۷) قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (۷۸) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (۷۹)

وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً (۸۰) فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً (۸۱) وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (۸۲) وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً (۸۳) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً (۸۴)

فَأَتْبَعَ سَبَباً (۸۵) حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (۸۶) قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً (۸۷) وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً (۸۸) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (۸۹)

حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً (۹۰) كَذلِكَ وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً (۹۱) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (۹۲) حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (۹۳) قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا (۹۴)

قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً (۹۵) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (۹۶) فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً (۹۷) قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (۹۸) وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً (۹۹)

وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً (۱۰۰) الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (۱۰۱) أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلاً (۱۰۲) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً (۱۰۳) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (۱۰۴)

أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً (۱۰۵) ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ رُسُلِي هُزُواً (۱۰۶) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (۱۰۷) خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً (۱۰۸) قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (۱۰۹)

قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (۱۱۰)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۱

سورة الكهف «۱» مكية كلها و فيها من المدنى قوله تعالى: من أولها إلى قوله: ... أَحْسَنُ عَمَلًا «۲».

عددها مائة و عشر آيات «۳».

---

(۱) المقصود الإجمالى لسورة الكهف مقصود سورة الكهف ما يأتى:

بيان نزول القرآن على سنن السداد، و تسلية النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى تأخر الكفار عن الإيمان، و بيان عجائب حديث الكهف، و أمر النبى- صلى اللّه عليه و سلم- بالصبر على الفقراء و تهديد الكفار بالعذاب، و البلاء، و وعد المؤمنين بحسن الثواب، و تمثيل الدنيا بماء السماء و نبات الأرض، و بيان أن الباقى من الدنيا طاعة اللّه فقط، و ذكر أحوال القيامة و قراءة الكتب، و عرض الخلق على الحق، و إباء إبليس من السجود، و ذل الكفار ساعة دخولهم النار، و جدال أهل الباطل مع المحقين الأبرار، و التخويف بإهلاك

الأمم الماضية و إذلالهم، و حديث موسى، و يوشع، و الخضر، و عجائب أحوالهم، و قصة ذى القرنين، و إتيانه إلى المشرقين و المغربين، و بنائه لسد يأجوج، و مأجوج، و ما يتفق لهم آخر الزمان من الخروج. و ذكر رحمة أهل القيامة، و ضياع عمل الكفار، و ثمرات مساعى المؤمنين الأبرار، و بيان أن كلمات القرآن بحور علم لا نهاية لها و لا غاية لأمدها، و الأمر بالإخلاص فى العمل الصالح أبدا فى قوله: فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.

*** (۲) من أول السورة إلى غاية الآية السابعة أى ۷ آيات من أول السورة مدنية و الباقى مكى.

فى نسخة (ل) كوبريلى: «و فيها من المدنى» أولها إلى قوله: ... إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها ... (الآية ۷).

و قوله ... ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ ... إلى آخر الآية (آية ۵).

و قوله: إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ... إلى آخر الآية (آية ۳۰).

هذه الآيات مدنيات.

و فى المصحف المتداول بأيدينا: «سورة الكهف مكية إلا آية ۳۸، و من آية ۸۳ إلى غاية ۱۰۱ فمدنية و آياتها ۱۱۰ نزلت بعد الغاشية».

و فى بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى: (سورة الكهف مكية بالاتفاق)، و المختلف فيها- أى بين مكية و مدنية- إحدى عشرة آية هى: الآية ۱۳، ۲۲، ۲۳، ۳۲، ۳۵، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۹، ۹۲، ۱۰۳.

(۳) من: أ، و هى: ساقطة من ل، و هى فى أ: مائة و عشرة آيات.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۲

تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ۶۴۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ و ذلك أن اليهود قالوا: يزعم محمد «۱» أنه لا ينزل عليه الكتاب مختلفا فإن كان صادقا بأنه من اللّه- عز و جل- «فلم يأت به مختلفا» «۲» «فإن التوراة نزلت كل فصل على ناحية» «۳» فأنزل اللّه فى قولهم «۴» «الْحَمْدُ لِلَّهِ» الَّذِى أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ يعنى القرآن وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً- ۱- يعنى مختلفا، أنزله قَيِّماً مستقيما لِيُنْذِرَ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- بما فى القرآن بَأْساً يعنى عذابا شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ يعنى من عنده،

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لليهود: أدعوكم إلى اللّه- عز و جل- و أنذركم بأسه فإن تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم، و يؤتكم أجوركم مرتين.

فقال كعب ابن الأشرف، و كعب بن أسيد، و حيى بن أخطب، و فنحاص اليهودى، من أهل قينقاع: أليس عزير ولد اللّه فأدعوه ولدا للّه؟

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: أعوذ باللّه أن أدعو للّه- تبارك و تعالى- ولدا.

و لكن عزير عبد اللّه داخر: يعنى صاغرا «۵»، قالوا فإنا «۶» نجده فى كتابنا و حدثتنا به آباؤنا، فاعتزلهم النبى

---

(۱) فى أ: محمد- صلى اللّه عليه و سلم-، ل: محمد.

(۲) زيادة اقتضاها السياق، فإن جواب الشرط.

(۳) ما بين القوسين «...» من ل، و ليس فى ا.

(۴) قولهم: من ل، و ليست فى ا.

(۵) صاغرا: من ل، و فى أ: و لكن عزير عبد اللّه داخرا صاغرا.

(۶) فى أ: فإنه، ل: فإنا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۳

- صلى اللّه عليه و سلم- حزينا، فقال أبو بكر، و عمر، و عثمان بن مظعون، و زيد بن حارثة، رضى اللّه عنهم، للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لا- يحزنك قولهم و كفرهم، إن اللّه معنا فأنزل اللّه- عز و جل- وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بثواب ما فى القرآن يعنى هؤلاء النفر الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً- ۲- يعنى جزاء كريما يعنى الجنة ماكِثِينَ فِيهِ يعنى الجزاء فى الجنة يقول مقيمين فيها أَبَداً- ۳- ثم ذكر اليهود فقال: وَ يُنْذِرَ محمد- صلى اللّه عليه و سلم- الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً- ۴- يعنون عزيرا «۱» يقول اللّه- تبارك و تعالى-: ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ لقولهم نجده فى كتابنا، و حدثتنا به آباؤنا، قال اللّه- تعالى: كَبُرَتْ يعنى عظمت كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يعنى ما يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً- ۵- لقولهم عزيز ابن اللّه- عز و جل- ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- [۲۲۲ ب حين أحزنه قولهم، قال- سبحانه-: فَلَعَلَّكَ يعنى فعساك باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ يعنى قاتلا نفسك على آثارهم يعنى عليهم أسفا يعنى حزنا نظيرها فى الشعراء فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ «۲» يقول قاتل نفسك حزنا فى التقديم: إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ يعنى لم يصدقوا بالقرآن أَسَفاً- ۶- إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ من النبت عاما «۳» بعام زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ يعنى لنختبرهم أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا- ۷- وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ فى الآخرة ما عَلَيْها يعنى ما على الأرض من شىء صَعِيداً يعنى مستويا

---

(۱) فى أ: عزير، ل: عزيرا.

(۲) سورة الشعراء: ۳.

(۳) فى أ: عام، ل: عاما.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۴

جُرُزاً- ۸- يعنى ملساء ليس عليها جبل و لا نبت كما خلقت أول مرة أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ و الكهف نقب «۱» يكون فى الجبل كهيئة الغار و اسمه بانجلوس وَ الرَّقِيمِ «۲» كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان أحدهما ماتوس، و الآخر أسطوس كانا يكتمان إيمانهما و كانا فى منزل دقيوس الجبار و هو الملك الذى فر منه الفتية و كتبا أمر الفتية فى لوح من رصاص ثم جعلاه فى تابوت من نحاس ثم جعلاه فى البناء الذى سدوا به باب الكهف، فقالا: لعل اللّه- عز و جل- أن يطلع على هؤلاء الفتية ليعلموا إذا قرءوا الكتاب، قال- سبحانه: كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً- ۹- يقول- سبحانه- أوحينا إليك من أمر الأمم الخالية، و علمناك «۳» من أمر الخلق، و أمر ما كان و أمر ما يكون قبل أصحاب الكهف، فهو أعجب من أصحاب الكهف و ليس أصحاب الكهف بأعجب مما أوحينا إليك «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ» يعنى بالرقيم الكتاب الذى كتبه القاضيان مثل قوله- عز و جل-: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ، وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ، كِتابٌ مَرْقُومٌ «۴» يعنى كتاب مكتوب كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً يخبره به. و ذلك أن أبا جهل قال لقريش: ابعثوا نفرا منكم إلى يهود يثرب فيسألونهم عن صاحبكم أ نبى هو أم كذاب؟ فإنا نرى أن ننصرف عنه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث، عقبة بن أبى معيط: فلما قدموا المدينة، قالوا لليهود: أتيناكم لأمر حدث فينا لا يزداد

---

(۱) فى أ: نقب، و فى ل: بدون إعجام فتحتمل: نقب أو ثقب.

(۲) فى أ: كتابا، ل: كتاب.

(۳) فى أ: و علمناكه.

(۴) سورة المطففين الآيات ۷، ۸، ۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۵

إلا- نماء، و إنا له كارهون، و قد خفنا أن يفسد علينا ديننا، و يلبس علينا أمرنا، و هو حقير فقير يتيم يدعو إلى، الرحمن و لا نعرف

الرحمن إلا مسيلمة الكذاب، و قد علمتم أنه لم يأمر قط إلا بالفساد و القتال، و يأتيه بذلك زعم جبريل- عليه السلام- و هو عدولكم، فأخبرونا هل تجدونه فى كتابكم؟ قالوا: نجد نعته كما تقولون؟ قالوا: إن فى قومه من هو أشرف منه، و أكبر سنا فلا نصدقه.

قالوا: نجد قومه أشد الناس عليه و هذا زمانه الذى يخرج فيه. قالوا: إنما يعلمه الكذاب مسيلمة، فحدثونا بأشياء نسأله «عنها» «۱» لا يعلمها مسيلمة و لا يعلمها إلا نبى. قالوا: «سلوه» «۲» عن ثلاث خصال، فإن أصابهن فهو نبى، و إلا فهو كذاب، سلوه عن أصحاب الكهف، فقصوا عليهم أمرهم، و سلوه «۳» من عن ذى القرنين، فإنه كان ملكا و كان أمره كذا و كذا، و سلوه عن الروح فإن أخبركم عنه بقليل أو كثير فهو كذاب فقصوا عليهم، فرجعوا بذلك و أعجبهم.

فأتوا النبى- صلى اللّه عليه و سلم- فقال أبو جهل: يا بن عبد المطلب: إنا سائلوك عن ثلاث خصال، فإن علمتهن فأنت صادق و إلا فأنت كاذب فذر ذكر آلهتنا. فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ما هن «۴» سلونى عما شئتم، قالوا نسألك عن أصحاب الكهف فقد أخبرنا عنهم، و نسألك عن ذى القرنين فقد أخبرنا عنه بالعجب، و نسألك عن الروح فقد ذكر لنا من أمره عجب، فإن علمتهن فأنت معذور، و إن جهلتهن فأنت مغرور مسحور. فقال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم

---

(۱) عنها: من ل، و ليست فى ا.

(۲) سلوه: من ل، و ليست فى ا.

(۳) فى ا: و سألوا: و فى ل: و سلوه.

(۴) فى أ: ما هو، ل: ما هن. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۶

- ارجعوا إلىّ غدا أخبركم، و لم يستثن «۱» فمكث النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ثلاثة أيام، ثم أتاه جبرئيل- عليه السلام-، فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: يا جبريل، إن القوم سألونى عن ثلاث خصال. فقال جبريل- عليه السلام- بهن أتيتك، إن اللّه- عز و جل- يقول: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً»

ثم أخبر عنهم فقال- سبحانه-:

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً من عندك رحمة يعنى رزقا وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً- ۱۰- يعنى تيسيرا فيها تقديم فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ رقودا فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً- ۱۱- يعنى ثلاثمائة سنة و تسع سنين ثُمَّ بَعَثْناهُمْ من بعد نومهم «لِنَعْلَمَ» «۲» أَيُّ الْحِزْبَيْنِ يعنى لنرى مؤمنهم و مشركهم أَحْصى لِما لَبِثُوا فى رقودهم أَمَداً- ۱۲- يعنى أجلا فكان مؤمنوهم «۳» الذين كتبوا أمر الفتية هم أعلم بما لبثوا من كفّارهم، فلما بعثوا يعنى الفتية من نومهم أتوا القرية فأسلم أهل القرية كلهم نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ يعنى صدقوا بتوحيد ربهم وَ زِدْناهُمْ هُدىً ۱۳- حين فارقوا قومهم وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ بالإيمان إِذْ قامُوا على أرجلهم قياما فَقالُوا رَبُّنا هو رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا يعنى لن نعبد مِنْ دُونِهِ إِلهاً يعنى ربا غير اللّه- عز و جل- كفعل قومنا و لئن فعلنا [۲۲۳ ب لَقَدْ قُلْنا إِذاً على اللّه شَطَطاً- ۱۴- يعنى جورا نظيرها

---

(۱) أى لم يقل إن شاء اللّه، أو إلا أن يشاء اللّه.

(۲) فى أ: لنعلم.

(۳) فى أ: مؤمنوهم، ل: مؤمنيهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۷

فى ص وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا «۱» و فى سورة الجن وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً «۲»، ثم قال- سبحانه-: هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً يعبدونها لَوْ لا يعنى هلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ يعنى على الآلهة بحجة بينة بأنها آلهة فَمَنْ يعنى فلا أحد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى

عَلَى اللَّهِ كَذِباً- ۱۵- بأن معه آلهة، ثم قال الفتية بعضهم لبعض: وَ إِذِ «۳» اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ اعتزلتم ما يَعْبُدُونَ من دون اللّه من الآلهة، ثم استثنوا فقالوا: إِلَّا اللَّهَ فلا تعتزلوا معرفته لأنهم عرفوا أن اللّه- تعالى- ربهم، و هو خلقهم و خلق الأشياء كلها، ثم قال بعضهم لبعض: فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يعنى انتهوا إلى الكهف، كقوله سبحانه: إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ «۴» يَنْشُرْ لَكُمْ يعنى يبسط لكم رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ رزقا وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً- ۱۶- يعنى ما يرفق بكم فهيأ «۵» اللّه «۶» لكم «۷» الرقود فى الغار فكان هذا من قول الفتية، يقول اللّه- تبارك و تعالى-: وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ يعنى تميل عن كهفهم فتدعهم ذاتَ الْيَمِينِ وَ إِذا غَرَبَتْ الشمس تَقْرِضُهُمْ يعنى

---

(۱) سورة ص: ۲۲.

(۲) سورة الجن: ۴.

(۳) فى أ: و إذا.

(۴) سورة الكهف: ۶۳.

(۵) فى أ: فيها، ل: فهيأ.

(۶) فى أ: اللّه- عز و جل-، و فى ل: اللّه.

(۷) فى أ: لهم، ل: لكم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۸

تدعهم ذاتَ الشِّمالِ «۱» وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ يعنى فى زاوية «۲» من الكهف ذلِكَ يعنى هذا الذى ذكر من أمر الفتية مِنْ آياتِ اللَّهِ يعنى من علامات اللّه و صنعه مَنْ يَهْدِ اللَّهُ لدينه فَهُوَ الْمُهْتَدِ «۳» وَ مَنْ يُضْلِلْ عن دينه الإسلام فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا يعنى صاحبا مُرْشِداً- ۱۷- يعنى يرشده إلى الهدى لأن وليه مثله فى الضلالة وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً حين يقلبون «۴» و أعينهم مفتحة.

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنا أبى عن الهذيل، قال: قال مقاتل عن الضحاك: كان يقلبهم جبريل- عليه السلام- كل عام مرتين، لئلا تأكل الأرض لحومهم، وَ هُمْ رُقُودٌ يعنى نيام وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ على جنوبهم و هم وقود لا يشعرون وَ كَلْبُهُمْ اسمه قمطير باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ يعنى الفضاء الذى على باب الكهف و كان الكلب لمكسلمينا، و كان راعى غنم، فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف ليحرسهم و أنام اللّه- عز و جل- الكلب فى تلك السنين كما أنام الفتية. يقول للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ حين نقلبهم لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً- ۱۸- وَ كَذلِكَ يعنى و هكذا بَعَثْناهُمْ من نومهم فقاموا لِيَتَساءَلُوا بَيْنَهُمْ [۲۲۴ أ] ف قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ

---

(۱) من ل، و فى ا: «تَقْرِضُهُمْ ذاتَ» يعنى تدعهم «الشمال».

(۲) فى أ: زاوية، و فى حاشية أ: فى الأصل رابعة، و فى ل: رابعة.

أقول: و قد تكون محرفة عن زاوية.

(۳) فى أ: المهتدى.

(۴) من ل، و فى أ: يعنى «يقلبون» بدون إعجام و هى أشبه ب يقلبون.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۷۹

و هو مكسلمينا و هو أكبرهم سنا كَمْ لَبِثْتُمْ رقودا قالُوا لَبِثْنا يَوْماً و كانوا دخلوا الغار غدوة و بعثوا من آخر النهار، فمن ثم قالوا: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا يعنى الأكبر و هو مكسلمينا وحده رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فى رقودكم منكم فردوا العلم إلى اللّه- عز و جل-، ثم قال

مكسلمينا: فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ يعنى الدراهم هذِهِ التى معكم إِلَى الْمَدِينَةِ فبعثوا يمليخا فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً يعنى أطيب طعاما فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ يعنى «و ليترفق حتى لا يفطن «۱» له» وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً- ۱۹- يعنى و لا يعلمن بمكانكم أحدا من الناس إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ يعنى يقتلوكم أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ يعنى فى دينهم الكفر وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً- ۲۰- «كان هذا» «۲» من قول مكسلمينا يقوله «۳» للفتية، فلما ذهب يمليخا إلى القرية أنكروا دراهم دقيوس الجبار، الذى فر «۴» منه الفتية، فلما رأوا ذلك قالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خاف أن يعذب أخبرهم «۵» بأمر الفتية فانطلقوا معه إلى الكهف فلما انتهى يمليخا إلى الكهف و دخل سد اللّه- عز و جل- باب الكهف عليهم فلم يخلص إليهم أحد وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا يقول و هكذا أطلعنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا يعنى ليعلم كفارهم و مكذبوهم بالبعث إذا نظروا إليهم «۶»

---

(۱) فى أ: و ليترفق لا يفطن له، ل: و ليترفق لا يفطن له.

(۲) كان هذا: من ل، و هى ساقطة من ا.

(۳) فى أ: لقوله. و فى حاشية أ: يقوله محمد. و فى ل: يقوله.

(۴) فى أ: فروا.

(۵) فى ا. أمرهم، ل: أخبرهم.

(۶) فى أ: فنظروا إليهم، ل: إذا نظروا إليهم.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۰

أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فى البعث أنه كائن وَ ليعلموا أَنَّ السَّاعَةَ آتية يعنى قائمة لا رَيْبَ فِيها يعنى لا شك فيها. فى القيامة بأنها كائنة إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ يعنى إذ يخلفون فى القول فى أمرهم فكان التنازع بينهم أن قالوا: كيف نصنع بالفتية؟ قال بعضهم:

«نبنى عليهم بنيانا و قال بعضهم» «۱» و هم المؤمنون: «قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ» «۲» لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً- ۲۱- فبنوا مسجدا على باب الكهف «۳».

سَيَقُولُونَ يعنى نصارى نجران: الفتية ثَلاثَةٌ نفر رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ يقول اللّه- عز و جل-: رَجْماً بِالْغَيْبِ يعنى قذفا بالظن لا يستيقنونه وَ يَقُولُونَ هم سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ و إنما صاروا بالواو و او لأنه انقطع الكلام. «قال أبو العباس ثعلب» «۴»:

ألفوا هذه الواو الحال، كان المعنى و هذه حالهم عند ذكر الكلب. هذا قول نصارى نجران السيد، و العاقب و من معهما من المار يعقوبيين و هم حزب النصارى قُلْ للنصارى [۲۲۴ ب رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ من غيره ما يَعْلَمُهُمْ يعنى عدتهم ثم استثنى إِلَّا قَلِيلٌ قل ما يعلم عدة الفتية إلا قليل من النسطورية و هم حزب من النصارى «و أما الذين غلبوا على أمرهم

---

(۱) زيادة ليست فى أ، و لا فى ل اقتضاها السياق. و انظر البيضاوى.

(۲) ما بين القوسين «...» ساقطة من أ، ل.

(۳) فى ا زيادة: ربهم أعلم بهم فى التقديم. و فى البيضاوى: «حكى أن المبعوث لما دخل السوق و أخرج الدراهم و كان عليها اسم دقيانوس» اتهموه بأنه وجد كنزا فذهبوا به إلى الملك و كان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص، فقال بعضهم: إن آباءنا أخبرونا أن فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعل هؤلاء منهم فانطلق الملك و أهل المدينة من مؤمن و كافر فأبصروهم و كلموهم، ثم ماتوا فدفنهم الملك فى الكهف: ۲۸۹.

(۴) فى الأصل: «قال أبو العباس ثعلب قال».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۱

فهم المؤمنون» «۱» الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا بنداسيس الصلح و من معه «فَلا تُمارِ فِيهِمْ» «۲» يعنى لا تمار يا محمد النصارى فى أمر الفتية إِلَّا مِراءً ظاهِراً يعنى حقا بما فى القرآن، يقول- سبحانه- حسبك بما قصصنا عليك من أمرهم. وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ «مِنْهُمْ» «۳» أَحَداً- ۲۲- يقول و لا تسأل عن أمر الفتية أحدا من النصارى وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذلِكَ غَداً- ۲۳- إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ و ذلك حين سأل أبو جهل و أصحابه عن أصحاب الكهف

فقال لهم النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم و لم يستثن فأنزل اللّه- عز و جل- وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ يقول إذا ذكرت الاستثناء فاستثن يقول اللّه قل إِنْ شاءَ اللَّهُ قبل أن ينزل الوحى إليك فى أصحاب الكهف وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ «۴» رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً- ۲۴-

لقول النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لهم ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم عما سألتم فقال- عز و جل- للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: «وَ قُلْ لَهُمْ» «۵» عسى أن يرشدنى ربى لأسرع من هذا الميعاد رشدا.

ثم قالت النصارى أيضا: وَ لَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ رقودا «۶» ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً- ۲۵- فيها تقديم لا تتغير ألوانهم، و لا أشعارهم،

---

(۱) من ل، و ليس فى ا. و فى ل: «و أما الذين عملوا» أ ه. و لفظ القرآن غلبوا و يلاحظ أن هذه الجملة كانت ساقطة من أ، ل فى مكانها، ثم تداركتها ل هنا.

(۲) من ل، و فى أ: «فَلا تُمارِ» يا محمد «فيهم».

(۳) «منهم»: ساقط من الأصل.

(۴) فى أ: يهدينى.

(۵) «وَ قُلْ لَهُمْ»: من ل، و ليست فى ا.

(۶) فى ل: رقود، و ليست فى ا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۲

و لا ثيابهم. قُلِ لنصارى نجران: يا محمد اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا فى رقودهم لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعنى ما يكون فى السموات و الأرض أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ يقول لا أحد أبصر من اللّه- عز و جل- بما لبثوا فى رقودهم و لا أحد أسمع ما لَهُمْ يعنى النصارى مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍ يعنى قريبا ينفعهم وَ لا يُشْرِكُ اللّه فِى حُكْمِهِ أَحَداً- ۲۶- وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ يقول أخبر كفار مكة الذين سألوا عن أصحاب الكهف بما «۱» أوحينا إليك من أمرهم لا تنقص و لا تزيد لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ يقول لا تحويل لقوله لأن قوله- تعالى ذكره- حق ثم حذر اللّه- عز و جل- نبيه- صلى اللّه عليه و سلم- إن زاد أو نقص، ثم قال- سبحانه: وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً- ۲۷- يعنى مدخلا «۲» يقول لا تقل «۳» فى أصحاب الكهف إلا ما قد قيل لك فإن فعلت فإنك لن تجد من دون اللّه- عز و جل- ملجأ تلجأ إليه ليمتعك منا وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ يعنى يعبدون ربهم يعنى بالصلاة له بِالْغَداةِ وَ الْعَشِي طرفى النهار يُرِيدُونَ وَجْهَهُ يعنى يبتغون بصلاتهم و صومهم وجه ربهم وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا نزلت فى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزارى و ذلك أنه دخل على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و عنده الموالى و فقراء العرب منهم بلال بن رباح المؤذن، و عمار بن ياسر، و صهيب بن سنان، و خباب

---

(۱) فى أ: مما.

(۲) فى أ: مدخلا، ل: مرحلا.

(۳) فى أ، ل: لا تقول، و الصواب: لا تقل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۳

ابن الأرت، و عامر بن فهيرة، و مهجع بن عبد اللّه مولى عمر بن الخطاب،- و هو أول شهيد قتل يوم بدر- رضى اللّه عنهم-، و أيمن بن أم أيمن.

و من العرب أبو هريرة الدوسى، و عبد اللّه بن مسعود الهذلى، و غيرهم و كان على بعضهم شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبى- صلى اللّه عليه و سلم: إن لنا شرفا و حسبا، فإذا دخلنا عليك فاعرف لنا ذلك، فأخرج هذا و ضرباءه «۱» عنا فو اللّه إنه ليؤذينا ريحه يعنى جبته «۲» آنفا، فإذا خرجنا من عندك فأذن لهم إن بدا لك أن يدخلوا عليك، «فاجعل لنا مجلسا و لهم مجلس» «۳».

فأنزل اللّه- عز و جل-: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا يعنى القرآن وَ اتَّبَعَ هَواهُ يعنى و آثر هواه وَ كانَ أَمْرُهُ الذى يذكر من شرفه و حسبه فُرُطاً- ۲۸- يعنى ضائعا فى القيامة مثل قوله ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ «۴» يعنى ما ضيعنا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى القرآن فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ هذا وعيد نظيرها فى حم السجدة اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ «۵» يعنى من شاء فليصدق بالقرآن و من شاء فليكفر بما فيه ثم ذكر مصير الكافر و المؤمن فقال: إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها و ذلك أنه يخرج عنق من النار فيحيط بهم، فذلك

---

(۱) فى أ: و ضرباه و من شأنه أن يحذف الهمزة تخفيفا، و فى ل: و ضرباه، أيضا و كثيرا بل هائما ما تحذف الهمزة منهما فى مثل هذا الموضع.

(۲) هكذا فى: ا، ل و المعنى؛ ريح جبته.

(۳) «فاجعل لنا مجلسا و لهم مجلس»: من ل، و فى أ: «و اجعل لنا مجلسا».

(۴) سورة الأنعام: ۳۸.

(۵) سورة فصلت: ۴۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۴

السرادق، ثم قال- سبحانه: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يقول أسود غليظ كدردى الزيت يَشْوِي الْوُجُوهَ و ذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى وجهه من شدة حر الشراب، ثم قال- سبحانه: بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً- ۲۹- يقول و بئس المنزل، ثم ذكر مصير المؤمنين فقال- سبحانه [۲۲۵ ب : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا- ۳۰- يقول لا نضيع أجر من أحسن العمل و لكنا نجزيه بإحسانه أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يقول تجرى الأنهار من تحت البساتين يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ و أساور من لؤلؤ وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يعنى الديباج بلغة فارس مُتَّكِئِينَ فِيها فى الجنة عَلَى الْأَرائِكِ يعنى الحجال مضروبة على السرر نِعْمَ الثَّوابُ الجنة يثنى عليها عمل الأبرار «۱» وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً- ۳۱- فيها تقديم يقول إنا لا نضيع عمل الأبرار لا تضيع جزاء من أحسن عملا.

وَ اضْرِبْ لَهُمْ يعنى وصف لهم يعنى لأهل مكة مَثَلًا يعنى شبها رَجُلَيْنِ أحدهما مؤمن و اسمه يمليخا، و الآخر كافر و اسمه فرطس، و هما أخوان من بنى إسرائيل مات أبوهما، فورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة آلاف دينار، فعمد المؤمن فأنفق ماله على الفقراء، و اليتامى، و المساكين.

و عمد الكافر فاتخذ المنازل، و الحيوان، و البساتين، فذلك قوله سبحانه:

جَعَلْنا لِأَحَدِهِما يعنى الكافر جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً- ۳۲- كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها يعنى أعطت ثمراتها

---

(۱) هكذا فى: ا، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۵

كلها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً يعنى و لم تنقص من الثمر شيئا يعنى جمله «۱» وافرا نظيرها فى البقرة وَ ما ظَلَمُونا «۲» يعنى و ما نقصونا وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً- ۳۳- يعنى أجرينا النهر وسط الجنتين وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ يقول و كان للكافر مال من الذهب، و الفضة و غيرها من أصناف الأموال فلما افتقر المؤمن أتى أخاه الكافر متعرضا لمعروفة فقال له المؤمن: إنى أخوك. و هو ضامر البطن رث الثياب.

و الكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب و الكسوة. فقال الكافر للمؤمن:

إن كنت كما تزعم أنك أخى فأين مالك الذى ورثت من أبيك قال أقرضته إلهى الملى الوفى فقدمته لنفسى و لولدى «۳» «فقال: و إنك لتصدق أن اللّه يرد دين العباد» «۴». «هيهات هيهات ضيعت نفسك و أهلكت مالك» «۵»، فذلك قوله سبحانه:

فَقالَ الكافر لِصاحِبِهِ و هو المؤمن «۶» وَ هُوَ يُحاوِرُهُ يعنى يراجعه بقول:

أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً- ۳۴- يعنى و أكثر ولدا وَ دَخَلَ الكافر جَنَّتَهُ و هو بستانه وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ يعنى ما أحسب أَنْ تَبِيدَ يعنى أن تهلك هذِهِ الجنة أَبَداً- ۳۵- قال: وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً يعنى القيامة كائنة كما تقول [۱۲۲۶ ا] وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي

---

(۱) فى أ: جله، ل: جملة.

(۲) سورة البقرة: ۵۷.

(۳) من ل، و ليست فى ا.

(۴) هذه الجملة من أ، و ليست فى ل. و هى فى ا كما يأتى. «و إنك لا تصدق أن دين اللّه العباد». فيها تحريف كما ترى.

(۵) من أ، و ليست فى ل.

(۶) كذا فى: ا، ل، و الأنسب: «لِصاحِبِهِ» المؤمن.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۶

فى الآخرة لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها يعنى أفضل منها من جنتى «۱» مُنْقَلَباً- ۳۶- يعنى مرجعا فرد عليه: قالَ لَهُ صاحِبُهُ المؤمن وَ هُوَ يُحاوِرُهُ يعنى يراجعه أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ يعنى آدم- عليه السلام- لأن أول خلقه التراب ثم قال: ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ يعنى خلقك فجعلك رَجُلًا- ۳۷- لكِنَّا أقول هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً- ۳۸- ثم قال المؤمن للكافر: وَ لَوْ لا يعنى هلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ يعنى بستانك قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يعنى فهلا قلت بمشيئة اللّه أعطيتها بغير حول منى و لا قوة، ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه: إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا «۲» وَ وَلَداً- ۳۹- فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً يعنى أفضل مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها يعنى على جنتك حُسْباناً يعنى عذابا مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ جنتك صَعِيداً يعنى مستويا ليس فيه شىء زَلَقاً- ۴۰- يعنى أملسا أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً يعنى يغور فى الأرض فيذهب فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً- ۴۱- يقول فلن تقدر «۳» على الماء ثم افترقا فأرسل اللّه- عز و جل- على جنته بالليل عذابا من السماء فاحترقت و غار ماؤها بقوله و ما أظن أن تبيد هذه أبدا، و ما أظن الساعة قائمة «۴»

---

(۱) فى أ، ل: جنتى. ا ه و اللّه سماها جنتين فى الأول. و سماها جنة باعتبار الجنس، و أعاد الضمير عليها، أى الجنة مفردة حيث قال: «لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها».

(۲) سقط من ل من تفسير هذه الآية إلى آية «وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ» أى من تفسير آية ۳۹ إلى نهاية ۵۷ من سورة الكهف ساقط من ل. من كلمة «مالا» فى آية/ ۳۹ إلى بداية «وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ» آية/ ۵۷، ممسوح بعضه و محذوف بعضه.

(۳) فى أ: يقدر.

(۴) فى ا زيادة: «فلما أصبح»، و عليها خط يرجح أنه شطب عليها.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۷

وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ الهلاك «فلما أصبح و رأى جنته هالكة ضرب» «۱» بكفه على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها، فذلك قوله- سبحانه-: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ يعنى يصفق بكفيه ندامة عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها يقول ساقطة من فوقها «وَ يَقُولُ «۲» يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً- ۴۲- يقول اللّه- تعالى-: وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى جندا يمنعونه من عذاب اللّه الذى نزل بجنته وَ ما كانَ مُنْتَصِراً- ۴۳- يعنى ممتنعا هُنالِكَ الْوَلايَةُ يعنى السلطان ليس فى ذلك اليوم سلطان غيره مثل قوله- عز و جل-: وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ «۳» ليس فى ذلك اليوم أمر إلا للّه- عز و جل- و الأمر أيضا فى الدنيا لكن جعل فى الدنيا ملوكا يأمرون، و من قرأها بفتح الواو جعلها من الموالاة. هنالك الولاية للّه يعنى البعث الذى كفر به فرطس لِلَّهِ «الْحَقِّ» «۴» وحده، لا يملكه أحد «۵» و لا ينازعه أحد هُوَ خَيْرٌ ثَواباً يعنى أفضل ثوابا وَ خَيْرٌ عُقْباً- ۴۴- يعنى أفضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذى جعل مرجعه إلى النار وَ اضْرِبْ لَهُمْ لكفار مكة مَثَلَ يعنى شبه الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ يعنى بالماء نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ النبت هَشِيماً يعنى يابسا تَذْرُوهُ الرِّياحُ يقول-

---

(۱) فى أ: فأصبح و رأى جنته هالكة ضرب.

(۲) فى أ: فقال، و فى حاشية أ: و يقول.

(۳) سورة الانفطار: ۱۹.

(۴) «الحق»: ساقطة من ا.

(۵) فى أ: لا يملكه وحده، و على كلمة «يملكه» علامة تمريض و كذلك على كلمة «وحده».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۸

- سبحانه- مثل الدنيا كمثل النبت [۲۲۶ ب بينما هو أخضر إذ هو قد يبس و هلك فكذلك تهلك الدنيا إذا جاءت الآخرة. وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ من البعث و غيره مُقْتَدِراً- ۴۵- الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا يعنى حسنها وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ يعنى سبحان اللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلا اللّه، و اللّه أكبر خَيْرٌ يعنى أفضل عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً فى الآخرة وَ خَيْرٌ أَمَلًا- ۴۶- يعنى و أفضل رجاء مما يرجو الكافر فإن ثواب الكافر من الدنيا النار و مرجعهم «۱» إليها.

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى عن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان، عن علقمة بن مرثد و غيره، عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أنه قال: الباقيات الصالحات: سبحان اللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلا اللّه، و اللّه أكبر.

وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ من أماكنها وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً من الجبال و البناء و الشجر و غيره «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً» «۲»- ۴۷- فلم يبق منهم أحد إلا حشرناه وَ عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا يعنى جميعا نظيرها فى طه ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا «۳» يعنى جميعا لَقَدْ جِئْتُمُونا فرادى ليس معكم من دنياكم شىء كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ حين ولدوا و ليس لهم شىء بَلْ زَعَمْتُمْ فى

---

(۱) هكذا فى أ: أعاد ضمير الجمع على جنس الكافر. و كان الأنسب هنا مرجعه بضمير المفرد، و الآيات (۳۹- ۵۷): ساقطة من ل.

(۲) ما بين القوسين «...»: ساقطة من ا.

(۳) سورة طه: ۶۴.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۸۹

الدنيا أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً- ۴۸- يعنى ميقاتا فى الآخرة تبعثون فيه وَ وُضِعَ الْكِتابُ بما كانوا عملوا فى الدنيا بأيديهم «۱» فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ من المعاصى وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا دعوا بالويل ما لِهذَا «۲» الْكِتابِ لا يُغادِرُ يعنى لا يبقى سيئة صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها يعنى إلا أحصى الكتاب السيئات وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا يعنى تعجل له عمله كله حاضِراً لا يغادر منه شيئا وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً- ۴۹- فى عمله الذى عمل حتى يجزيه به وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ يعنى و قد قلنا للملائكة اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ثم استثنى فقال: إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ «۳» و هو حى من الملائكة يقال لهم الجن فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ يعنى فعصى تكبرا «۴» عن أمر ربه حين أمره بالسجود لآدم قال اللّه- عز و جل-:

أَ فَتَتَّخِذُونَهُ يعنى إبليس وَ ذُرِّيَّتَهُ يعنى الشياطين أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي يعنى آلهة من دونى وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ يعنى إبليس و الشياطين لكم معشر بنى آدم عدو بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ يعنى المشركين بَدَلًا- ۵۰- يقول بئس ما استبدلوا بعبادة اللّه- عز و جل- عبادة إبليس فبئس البدل هذا ما أَشْهَدْتُهُمْ يعنى ما أحضرتهم خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ يعنى إبليس و ذريته ثم قال- تعالى: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً- ۵۱-

---

(۱) فى أ: فى أيديهم.

(۲) فى ل: «ما لهذا».

(۳) فى أ: و هو. و فى كثير من المواضع السابقة و اللاحقة قال: و هم.

(۴) فى أ: تكبر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۰

الذين أضلوا بنى آدم [۲۲۷ ا] و ذريته «۱» «عضدا» يعنى عزا و عونا فيما خلقت من خلق السموات و الأرض و من خلقهم وَ يَوْمَ يَقُولُ للمشركين نادُوا شُرَكائِيَ سلوا الآلهة الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أنهم معى شركاء أهم آلهة؟ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ يقول فسألوهم فلم يجيبوهم بأنها آلهة وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ و بين شركائهم مَوْبِقاً- ۵۲- يعنى واديا عميقا فى جهنم وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ «۲» فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها يعنى فعلموا أنهم مواقعوها يعنى داخلوها نظيرها فى براءة وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ «۳» يعنى و علموا، وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً- ۵۳- يقول لم يقدر أحد من الآلهة أن يصرف النار عنهم وَ لَقَدْ صَرَّفْنا يعنى لونا يعنى وصفنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كل شبه فى أمور شتى وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا «۴»- ۵۴- وَ ما مَنَعَ النَّاسَ يعنى المستهزئين و المطعمين فى غزاة بدر أَنْ يُؤْمِنُوا يعنى أن يصدقوا بالقرآن إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى يعنى البيان و هو القرآن و هو هدى من الضلالة وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ من الشرك إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ يعنى أن ينزل بهم مثل عذاب الأمم الخالية فى الدنيا فنزل ذلك بهم فى الدنيا ببدر من القتل و ضرب الملائكة الوجوه و الأدبار

---

(۱) فى أ: بنى آدم و ذريته. و الأنسب: آدم و ذريته.

(۲) «النار»: ساقطة من ا.

(۳) سورة التوبة: ۱۱۸.

(۴) فى أ: جملة زائدة هنا و هى: أن يصدقوا بالقرآن. و قد ذكرت بعد سطر واحد أيضا مما يدل على أن ذكرها هنا سبق نظر من الناسخ.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۱

و تعجيل أرواحهم إلى النار، ثم قال سبحانه: أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا- ۵۵- يعنى عيانا وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ بالجنة وَ مُنْذِرِينَ من النار لقول كفار مكة للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فى بنى إسرائيل أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا «۱» وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة بِالْباطِلِ و جدالهم بالباطل قولهم للرسل ما أنتم إلا بشر مثلنا، و ما أنتم برسل اللّه «۲» لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ يعنى ليبطلوا بقولهم الحق الذى جاءت به الرسل- عليهم السلام- و مثله قوله- سبحانه- فى حم المؤمن: لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ «۳» يعنى ليبطلوا به الحق وَ اتَّخَذُوا آياتِى وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً- ۵۶- يعنى آيات القرآن و ما أنذروا فيه من الوعيد استهزاء منهم أنه ليس من اللّه- عز و جل- يعنى القرآن و الوعيد ليسا بشىء وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها يقول فلا أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه يعنى القرآن نزلت فى المطعمين و المستهزئين، فأعرض عن الإيمان بآيات اللّه القرآن فلم يؤمن بها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ يعنى ترك ما سلف من ذنوبه فلم يستغفر منها، من الشرك إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً يعنى الغطاء على القلوب [۲۲۷ ب أَنْ يَفْقَهُوهُ يعنى القرآن وَ فِى آذانِهِمْ وَقْراً لئلا يسمعوا القرآن وَ إِنْ تَدْعُهُمْ يا محمد إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً- ۵۷- من

---

(۱) سورة الإسراء: ۹۴.

(۲) فى أ: اللّه- عز و جل.

(۳) سورة غافر: ۵.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۲

أجل الأكنة و الوقر يعنى كفار مكة وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ «۱» يعنى إذا تجاوز عنهم فى تأخير العذاب عنهم ذُو الرَّحْمَةِ يعنى ذا النعمة «۲» حين لا يعجل بالعقوبة لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا من الذنوب لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ فى الدنيا بَلْ العذاب لَهُمْ مَوْعِدٌ يعنى ميقاتا يعذبون «۳» فيه لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا- ۵۸- يعنى ملجأ يلجئون «۴» اليه وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا بالعذاب فى الدنيا يعنى أشركوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ بالعذاب مَوْعِداً- ۵۹- يعنى ميقاتا و هكذا وقت هلاك كفار مكة ببدر وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ يوشع بن نون و هو ابن أخت موسى، من سبط يوسف بن يعقوب- عليهم السلام- لا أَبْرَحُ يعنى لا أزال أطلب الخضر و هو من ولد عاميل من بنى إسرائيل حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ يقال لأحدهما الرش و للآخر «۵» الكر فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع فى البحر من وراء أذربيجان أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً- ۶۰- يعنى دهرا و يقال الحقب ثمانون سنة فَلَمَّا بَلَغا يعنى موسى، و يوشع بن نون مَجْمَعَ بَيْنِهِما بين البحرين نَسِيا حُوتَهُما و ذلك أن موسى- عليه السلام- لما علم ما فى التوراة و فيها تفصيل كل شىء قال له رجل من بنى إسرائيل: هل فى الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا، ما بقى أحد

---

(۱) ابتداء من هذه الآية تشترك ل مع ا، و أما من آية ۳۹ إلى آية ۵۷: فغير موجود فى ل، و يبدأ الموجود فى ل من آية «وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ...» آية ۵۸.

(۲) فى أ، ل: يعنى ذو الرحمة.

(۳) فى أ: يعدون، ل: يعذبون.

(۴) فى أ: يلجون.

(۵) فى أ: و الآخر، ل: و للآخر.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۳

من عباد اللّه، هو أعلم منى. فأوحى اللّه- عز و جل- إليه أن رجلا من عبادى يسكن جزائر «۱» البحر، يقال له الخضر هو أعلم منك.

قال: فكيف لى به؟

قال جبريل- عليك السلام-: احمل معك سمكة مالحة فحيث تنساها تجد الخضر هنالك فسار موسى و يوشع بن نون و معهما خبز و سمكة مالحة فى مكتل على ساحل البحر فأوى إلى الصخرة ليلا، و الصخرة بأرض تسمى مروان على ساحل بحر أيلة و عندها عين تسمى عين الحياة فباتا عندها تلك الليلة و قرب موسى المكتل من العين و فيها السمكة فأصابها الماء فعاشت و نام موسى فوقعت السمكة فى البحر فجعل لا يمس صفحتها شىء من الماء إلا انفلق «۲» عنه «۳» فقام الماء من كل جانب و صار أثر الحوت فى الماء كهيئة السرب فى الأرض و اقتصد «۴» الحوت فى مجراه ليلحقاه، فذلك قوله- سبحانه-: فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً- ۶۱- يعنى الحوت اتخذ سبيله يعنى طريقه فى البحر سربا يقول كهيئة فم القربة فلما أصبحا و مشيا [۱۲۲۸] نسى يوشع بن نون أن يخبر موسى- عليه السلام- بالحوت حتى أصبحا و جاعا «فَلَمَّا جاوَزا» «۵» قالَ موسى «لِفَتاهُ» «۶» ليوشع آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً- ۶۲- يعنى مشقة فى أبداننا، مثل قوله سبحانه: أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ «۷» يعنى مشقة

---

(۱) فى أ: جزاير.

(۲) فى أ: تفلق، ل: انفلق.

(۳) فى ل: عندها، ا: عنه.

(۴) فى ل: و اقتصد، و أ: و اقتصه.

(۵) «فَلَمَّا جاوَزا»: ساقطة من ا.

(۶) «لِفَتاهُ»: من المصحف و ليست فى النسخ.

(۷) سورة ص: ۴۱.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۴

قالَ يوشع لموسى أَ رَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ يعنى انتهينا إلى الصخرة و هى فى الماء فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ أن أذكر لك أمره وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ يعنى موسى- عليه السلام- طريقه فِي الْبَحْرِ عَجَباً- ۶۳- فعجب موسى من أمر الحوت فلما أخبر يوشع موسى- عليه السلام- بأمر الحوت قالَ موسى ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً- ۶۴- يقول فرجعا يقصان آثارهما كقوله سبحانه فى القصص قُصِّيهِ «۱» يعنى اتبعى أثره، فأخذا يعنى موسى و يوشع فى البحر فى أثر الحوت حتى لقيا الخضر- عليه السلام- فى جزيرة «فى» «۲» البحر، فذلك قوله سبحانه: فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا قائما يصلى آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا يقول أعطيناه النعمة و هى النبوة وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً- ۶۵- يقول من عندنا علما و على الخضر- عليه السلام- جبة صوف و اسمه اليسع، و إنما سمى اليسع لأن علمه وسع ست سموات و ست أرضين فأتاه موسى و يوشع من خلفه فسلما عليه فأنكر الخضر «۳» السلام بأرضه و انصرف «۴» فرأى موسى فعرفه، فقال: و عليك السلام: يا نبى بنى إسرائيل فقال موسى: و ما يدريك أنى نبى بنى إسرائيل؟ قال: أدرانى الذى أرشدك إلى و أدراك بى. قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً- ۶۶- يعنى علما قال الخضر- عليه السلام- كفى بالتوراة علما و ببنى إسرائيل شغلا فأعاد موسى

---

(۱) سورة القصص ۱۱ و تمامها: «وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ».

(۲) «فى»: ساقطة من أ، و هى ل.

(۳) فى أ: الخضر- عليه السلام-، ل: الخضر السلام.

(۴) فى أ: و انصرف، ل: فانصرف.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۵

الكلام ف قالَ الخضر إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً- ۶۷- قال موسى:

و لم؟ قال: لأنى أعمل أعمالا- لا تعرفها و لا تصبر على ما ترى من العجائب «۱» حتى تسألنى عنه وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً- ۶۸- يعنى علما قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً قال مقاتل: فلم يصبر موسى و لم يأثم بقوله سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً على ما أرى من العجائب فلا أسألك عنها وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً- ۶۹- فيما أمرتنى به أو نهيتنى عنه قالَ الخضر- عليه السلام-: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً- ۷۰- [۲۲۸ ب يقول حتى أبين لك بيانه «فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها» «۲»: «فمرت سفينة» «۳» فيها ناس فقال الخضر:

يا أهل السفينة احملونا معكم فى بحر أيلة. قال بعضهم: إن هؤلاء لصوص «۴» فلا تحملوهم معنا. قال صاحب السفينة: أرى وجوه أنبياء و ما هم بلصوص فحملهم بأجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدوم فخرقها فدخل الماء فيها فعمد موسى فأخذ ثيابا فدسها فى خرق السفينة فلم يدخل الماء و كان موسى- عليه السلام- ينكر الظلم، فقام موسى إلى الخضر- عليهما السلام- فأخذ بلحيته و قالَ له موسى: أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً- ۷۱- يعنى لقد أتيت أمرا منكرا فالتزمه الخضر و ذكره الصحبة و ناشده باللّه و ركب الخضر على الخرق لئلا يدخلها الماء قالَ له الخضر: أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً- ۷۲-

---

(۱) فى أ: العجايب.

(۲) ما بين القوسين «...»: ساقط من أ، ل.

(۳) فى أ: فمرت به سفينة، ل: فمرت سفينة.

(۴) فى أ: للصوص، ل: لصوص.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۶

على ما ترى من العجائب قال يوشع لموسى: اذكر العهد الذى أعطيته من نفسك قالَ موسى: لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي يعنى تغشينى مِنْ أَمْرِي عُسْراً- ۷۳- يعنى من قولى عسرا ثم قعد موسى مهموما يقول فى نفسه لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل و أنا فى بنى إسرائيل أقرئهم كتاب اللّه- عز و جل- غدوة و عشيا، فعلم الخضر ما حدث به «۱» موسى نفسه و جاء طير يدور «۲» يرون أنه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فنكث بمنقاره فى البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوّت، فقال الخضر لموسى: أ تدرك ما يقول هذا الطائر قال موسى: لا أدرى «۳». قال الخضر يقول: ما علم الخضر و علم موسى فى علم اللّه إلا كقدر ما رفعت بمنقارى «۴» من ماء البحر فى قدر البحر «۵» ثم خرجا من السفينة على بحر أيلة «فَانْطَلَقا حَتَّى «إِذا» «۶» لَقِيا «۷» غُلاماً سداسيا فَقَتَلَهُ الخضر بحجر أسود و اسم الغلام حسين بن كازرى و اسم أمه سهوى «۸»، فلم يصبر موسى حين رأى المنكر ألا ينكره ف قالَ للخضر: أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً يعنى لا- ذنب لها و لم يجب عليها القتل بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً- ۷۴- يقول أتيت أمرا فظيعا قال يوشع لموسى: اذكر العهد الذى

---

(۱) به: من ل، و ليست فى ا.

(۲) يدور: من ل، و ليست فى ا.

(۳) فى أ: لا أدرى، ل: لا.

(۴) فى أ: بمنقارى، ل: شعارى.

(۵) فى أ: اضطراب، قدم سطورا من تفسير الآية القادمة فى هذه الآية و ترتيب الكلام من ل.

(۶) «فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا»: ساقطة من أ، ل.

(۷) فى أ، ل: فلقيا.

(۸) فى أ: سهوى، ل: سهرى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۷

أعطيته عن نفسك قالَ الخضر لموسى- عليهما السلام: أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً- ۷۵- و إنما قال: أ لم أقل لك لأنه كان قد تقدم «۱» إليه قبل ذلك «بقوله» «۲»: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً» على ما ترى من العجائب قالَ موسى: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها يعنى [۲۲۹ أ] بعد قتل النفس فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً- ۷۶- يقول لقد أبلغت «۳» فى العذر إلى فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها الطعام تسمى القرية «باجروان» «۴» و يقال أنطاكية.

قال مقاتل: قال قتادة: هى القرية «۵» فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما يعنى أن يطعموهما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ كانوا بلوا الطين «۶» فَأَقامَهُ الخضر جديدا فسواه قالَ موسى عمدت إلى قوم لم يطعمونا و لم يضيفونا فأقمت لهم جدارهم فسويته لهم بغير أجر يعنى بغير طعام و لا شىء لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً- ۷۷- أى لو شئت أعطيت عليه شيئا قالَ الخضر: هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ يعنى بعاقبة ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً- ۷۸- كقوله سبحانه-: يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ «۷» يعنى عاقبته ثم قال الخضر لموسى- عليهما السلام: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها

---

(۱) فى أ: يقدم، ل: قد تقدم، و هذا القول مكرر فى ا. فقد ذكر فى تفسير الآية السابقة.

(۲) بقوله: زيادة اقتضاها المقام، ليست فى ا، ل.

(۳) فى أ: بلغت، ل: أبلغت.

(۴) فى أ: باجروان، ل: بدون إعجام.

(۵) أى أنطاكية.

(۶) من ل، و فى أ: كانوا بلول الطين.

(۷) سورة الأعراف: ۵۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۸

يعنى أن أخرقها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يعنى أمامهم كقوله سبحانه: وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا «۱» و اسم الملك مبدلة «۲» بن جلندى الأزدى يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة صحيحة سوية غَصْباً- ۷۹- كقوله سبحانه: فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً «۳» يعنى سويا، يعنى غصبا من أهلها يقول فعلت ذلك لئلا ينتزعها من أهلها ظلما و هم لا يضرهم خرقها وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ و كان الغلام كافرا، يقطع الطريق، و يحدث الحدث، و يلجأ إليهما و يجادلان عنه و يحلفان باللّه ما فعله و هم يحسبون أنه برئ من الشر قال الخضر: فَخَشِينا يعنى فعلمنا كقوله سبحانه: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً «۴» يعنى علمت، و كقوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما «۵» يعنى علمتم أَنْ يُرْهِقَهُما يعنى يغشيهما طُغْياناً يعنى ظلما وَ كُفْراً- ۸۰- و فى قراءة أبى بن كعب «فخاف ربك» يعنى فعلم ربك فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما «۶» رَبُّهُما يعنى لأبويه لقتل الغلام، و العرب تسمى الغلام غلاما ما لم تستو «۷» لحيته فأردنا أن يبدلهما ربهما يعنى يبدل والديه خَيْراً مِنْهُ زَكاةً يعنى عملا وَ أَقْرَبَ رُحْماً- ۸۱- يعنى و أحسن منه برا بوالديه و كان فى شرف وعده.

و

بلغنا عن النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أنه قال: إن اللّه- عز و جل-

---

(۱) سورة الإنسان: ۲۷.

(۲) من ل، و مكانها بياض فى ا.

(۳) سورة الأعراف: ۱۹۰.

(۴) سورة النساء: ۱۲۸.

(۵) سورة النساء: ۳۵.

(۶) فى أ: يبدلهما.

(۷) فى أ: تستوى. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۵۹۹

أبدلهما غلاما مكان المقتول و لو عاش المقتول لهلكا فى سببه

وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ يعنى فى قرية تسمى باجروان و يقال هى أنطاكية وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما.

حدثنا عبيد اللّه قال [۲۲۹ ب : حدثنا أبى عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك و مجاهد قال: صحفا فيها العلم و يقال المال وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً يعنى ذا أمانة اسم الأب كاشح و اسم الأم دهنا، و اسم أحد الغلامين أصرم، و الآخر صريم فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما و الأشد ثمانى «۱» عشرة سنة رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ يقول نعمة من ربك للغلامين وَ ما فَعَلْتُهُ و ما فعلت هذا «۲» عَنْ أَمْرِي و لكن اللّه أمرنى به ذلِكَ تَأْوِيلُ يعنى عاقبة ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً- ۸۲- يعنى هذا عاقبة ما رأيت من العجائب نظيرها هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ «۳» يعنى عاقبة ما ذكر اللّه- تعالى- فى القرآن من الوعيد وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ يعنى الإسكندر و قيصر و يسمى «۴» الملك القابض على قاف و هو جبل محيط بالعالم ذو القرنين «۵»، و إنما سمى ذو القرنين «۶» لأنه أتى قرنى الشمس المشرق و المغرب قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ يا أهل مكة ذِكْراً- ۸۳- يعنى علما إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً- ۸۴-

---

(۱) فى ل: ثمانى، ا: ثمان.

(۲) فى أ: (و ما فعلت) هذا.

(۳) سورة الأعراف: ۵۳.

(۴) فى أ: و سماء، و فى ل: و يسمى.

(۵) هكذا فى أ، ل. و المراد أن اسم الملك القابض على جبل ق ذو القرنين.

(۶) فى أ: ذا القرنين، ل: ذو القرنين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۰

يعنى علم أسباب منازل الأرض و طرقها فَأَتْبَعَ سَبَباً- ۸۵- حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ يعنى حارة سوداء قال ابن عباس: إذا طلعت الشمس «۱» أشد حرا منها إذا غربت وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ أوحى اللّه- عز و جل- إليه جاءه جبريل- عليه السلام- فخبره: «قلنا» «۲» فقال: إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً- ۸۶- يقول: و إما «۳» أن تعفو عنهم كل «۴» هذا مما أمره اللّه- عز و جل- به «۵» و خيره قالَ ذو القرنين: أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ يعنى نقتله ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ فى الآخرة بالنار عَذاباً نُكْراً- ۸۷- يعنى فظيعا وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ يعنى صدق بتوحيد اللّه- عز و جل- وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى يعنى الجنة وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً- ۸۸- يقول سنعده معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً- ۸۹- يعنى علم منازل الأرض و طرقها حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً- ۹۰- يعنى من دون الشمس سترا كانوا يستقرون فى الأرض فى أسراب من شدة الحر و كانوا فى مكان لا يستقر عليهم البناء «۶» فإذا زالت الشمس خرجوا إلى معايشهم ثم قال:

---

(۱) فى ل: هى إذا طلعت، ا: إذا طلعت الشمس.

(۲) فى أ، ل: فقال.

(۳) فى أ، ل: أما.

(۴) فى أ: كان، و فى ل: كل.

(۵) به: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۶) هكذا فى أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۱

كَذلِكَ يعنى هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها «۱»، ثم استأنف فقال «۲»- سبحانه-: وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً- ۹۱- يعنى بما عنده علما ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً- ۹۲- يعنى علم منازل الأرض و طرقها [۲۳۰ أ] حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ يعنى بين الجبلين وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا- ۹۳- يعنى لم يكن أحد يعرف لغتهم قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ و هما أخوان من «۳» ولد يافث بن نوح مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ يعنى بالفساد القتل، يعنى أرض «۴» المسلمين فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً يعنى جعلا عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا- ۹۴- لا يصلون إلينا قالَ ذو القرنين: ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ يقول ما أعطانى ربى من الخير خير من جعلكم يعنى أعطيتكم فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ يعنى بعدد رحال «۵» مثل قوله- عز و جل- فى سورة هود: وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ «۶» يعنى عددا إلى عددكم أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً- ۹۵- لا يصلون إليكم آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ يعنى قطع الحديد حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ يعنى حشى بين الجبلين بالحديد، و الصدفين الجبلين و بينهما واد عظيم ف قالَ انْفُخُوا على الحديد حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً- ۹۶-

---

(۱) فى أ: مطلعها، ل: مغربها.

(۲) فقال: من أ، و ليست فى ل.

(۳) من: فى ل: و ليست فى ل.

(۴) فى أ: بأرض، ل: يعنى أرض.

(۵) هكذا فى أ، ل. و الأنسب بعدد من الرجال.

(۶) سورة هود: ۵۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۲

قال أعطونى الصفر المذاب أصبه «۱» عليه ليلحمه فيكون «۲» أشد له.

قال رجل للنبى- صلى اللّه عليه و سلم: قد رأيت سد يأجوج و مأجوج. قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: انعته لى. قال: هو كالبرد المحبّر طريقة سوداء و طريقة حمراء «۳». قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم: نعم قد رأيته

يقول اللّه- عز و جل- فَمَا اسْطاعُوا يعنى فما قدروا أَنْ يَظْهَرُوهُ على أن يعلوه من فوقه مثل قوله فى الزخرف مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ «۴» يعنى يرتقون وَ مَا اسْتَطاعُوا يعنى و ما قدروا لَهُ نَقْباً- ۹۷-.

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو صالح عن مقاتل، عن أبى إسحاق، قال: قال على بن أبى طالب- عليه السلام-: أنهم خلف الردم لا يموت منهم رجل حتى يولد له ألف ذكر لصلبه، و هم يغدون إليه كل يوم و يعالجون الردم، فإذا أمسوا يقولون نرجع فنفتحه غدا «۵» و لا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فإذا غدوا إليه، قال لهم المسلم: قولوا باسم اللّه و يعالجون حتى يتركوه «۶» رقيقا كقشر البيض، و يروا «۷» ضوء الشمس، فإذا أصبحوا غدوا «۸» عليه، فيقول لهم المسلم نرجع غدا- إن شاء اللّه- فنفتحه فإذا غدوا عليه،

(۱) فى أ: أصب، ل: أصبه.

(۲) فى أ: فنكون.

(۳) فى أ، ل: سودا و طريقة حمرا.

(۴) سورة الزخرف: ۳۳.

(۵) فى أ: صبيحة غدا، ل: فنفتحه غدا.

(۶) فى الأصل: يتركونه.

(۷) فى أ: و مروا، ل: و يروا.

(۸) فى أ: جدوا، ل: غدوا، و الجملة زائدة فيما أرى و حذفها أنسب. تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۳

قال لهم المسلم: قولوا باسم اللّه فينقبونه فيخرجون منه فيطوفون «۱» الأرض و يشربون ماء الفرات فيجيء «۲» آخرهم فيقول قد كان هاهنا مرة ماء و يأكلون كل شيء حتى الشجر [۲۳۰ ب و لا يأتون على شيء من غيرها إلا فاموه «۳».

فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم

قالَ هذا يعنى هذا الردم رَحْمَةٌ يعنى نعمة مِنْ رَبِّى للمسلمين فلا يخرجون إلى أرض المسلمين فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى فى الرد وقع الردم، فذلك قوله جَعَلَهُ دَكَّاءَ يعنى الردم وقع فيخرجون إلى أرض المسلمين «۴» وَ كانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا- ۹۸- فى وقوع الردم يعنى صدقا فإذا خرجوا هرب ثلث أهل الشام، و يقاتلهم الثلث، و يستسلم لهم الثلث. ثم أخبر سبحانه فقال «۵»: وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ يعنى يوم فرغ ذو القرنين من الردم «يَمُوجُ فِى بَعْضٍ» يعنى من وراء الردم لا يستطيعون الخروج منه وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً- ۹۹- يعنى بالجمع لم يغادر منهم أحد إلا حشره وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ بالقرآن من أهل مكة عَرْضاً- ۱۰۰- يعنى بالعرض كشف الغطاء عنهم الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى يعنى عليها غشاوة الإيمان بالقرآن لا يبصرون الهدى بالقرآن وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً- ۱۰۱- يعنى الإيمان

(۱) من ل، و فى أ: فيطبقون.

(۲) فى أ: فيمر، ل: فيجيء.

(۳) هكذا فى: ا، ل. و قد يكون أصلها إلا أكلوه.

(۴) فى ا زيادة: قال اللّه- عز و جل- «وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ» حين فراغ الردم «يموج فى بعضه» قال ذو القرنين، ا ه. و هى زيادة سابقة عن مكانها فأرجعتها إلى مكانها.

أما فى ل: فقد أسقط تفسير باقى الآية ۹۸.

(۵) فى أ: ثم أخبر فقال سبحانه، و فى ل: ثم أخبر فقال.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۴

بالقرآن سمعا، كقوله سبحانه: إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِى آذانِهِمْ وَقْراً «۱» يعنى ثقلا- أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دُونِى أَوْلِياءَ يعنى بالآلهة بأن ذلك نافعهم و أنها تشفع لهم، ثم أخبر بمنزلتهم فى الاخرة، فقال- سبحانه: إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا- ۱۰۲- يعنى منزلا- قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا- ۱۰۳- يعنى أصحاب الصوامع من النصارى، ثم نعتهم فقال: الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ يعنى حبطت أعمالهم التى عملوها «فِى الْحَياةِ الدُّنْيا» «۲» وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً- ۱۰۴- أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ يعنى القرآن وَ لِقائِهِ يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ يعنى فبطلت أعمالهم

الحسنة فلا تقبل منهم لأنها كانت فى غير إيمان فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً- ۱۰۵- من خير قدر مثقال جناح بعوضة ذلِكَ جَزاؤُهُمْ يقول هذا جزاؤهم جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا بالقرآن وَ اتَّخَذُوا آياتِي يعنى القرآن وَ رُسُلِي يعنى محمدا- صلى اللّه عليه و سلم- هُزُواً- ۱۰۶- يعنى استهزاء بهما أنهما ليسا من اللّه- عز و جل- ثم ذكر المؤمنين و ما أعد لهم، فقال- سبحانه-: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى صدقوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ من الأعمال كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا- ۱۰۷- بلغة الروم يعنى البساتين «۳» عليها الحيطان خالِدِينَ فِيها لا يموتون لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا- ۱۰۸- [۱۲۳۱] يعنى تحولا «۴» إلى غيرها.

---

(۱) سورة الكهف: ۵۷.

(۲) فى أ: (فى دار الدنيا)، و فى حاشية أ: الحياة الدنيا.

(۳) فى أ: بالبساتين، و فى ل: البساتين.

(۴) فى أ: تحولا، ل: متحول.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۵

و ذلك «۱» أن اليهود قالوا للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: تزعم أنك أوتيت الحكمة، و الحكمة العلم كله و تزعم أنه لا علم لك بالروح و تزعم أن الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي «۲» فكيف يكون هذا فقال اللّه- تعالى- ذكره لنبيه- صلى اللّه عليه و سلم-:

إنك أوتيت علما و علمك فى علم اللّه قليل. فقال- سبحانه- لليهود: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي يعنى علم ربى جل جلاله لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي يعنى علم ربى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً- ۱۰۹- بخبر الناس أنه لا يدرك أحد علم اللّه- عز و جل. قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ يقول ربكم رب واحد «۳» فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ يقول من كان يخشى البعث فى الآخرة. نزلت فى جندب بن زهير الأزدى،

ثم العامرى قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-:

إنا لنعمل العمل «۴» نريد به وجه اللّه- عز و جل- فيثنى به علينا، فيعجبنا ذلك.

فقال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: إن اللّه «۵» لغنى «۶» لا يقبل ما شورك فيه فأنزل اللّه- عز و جل- «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ» فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً- ۱۱۰-.

---

(۱) فى أ: و له ذلك، ل: و ذلك

(۲) سورة الإسراء ۸۵ و تمامها: «وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا».

(۳) من ل، و الجملة ساقطة من ا.

(۴) العمل: ساقطة من أ، و هى من ل.

(۵) فى أ: اللّه- عز و جل-، فى ل: اللّه.

(۶) لغنى: من ل، و ليست فى ا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۶

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل، قال: قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: يقول اللّه- عز و جل-: أنا خير شريك «۱» من أشركنى فى عمل جعلت العمل كله لشريكى و لا أقبل إلا ما كان لى خالصا.

حدثنا «۲» عبيد اللّه، قال: حدثنى «۳» أبى عن الهذيل، عن شيبان أبى معاوية التميمى قال «۴»: إن اللّه- عز و جل- ليحفظ الصالحين فى أبنائهم لقوله- عز و جل- و كان أبوهما صالحا.

قال: اسم الكهف بانجلوس، و اسم القرية اللوس و اسم المدينة أفسوس.

و اسم الكلب قطمير و اسم القاضيين أحدهما مارنوس و الآخر اسطوس، و اسم الملك دقيوس، و أسماء أهل الكهف: دوانس «۵»، و نواس، مارطونس، رسارنوس، و قاطلس، و طسطنوس «۶»، و مكسلمينا و يمليخا.

و حدثنا عبيد اللّه قال: و حدثنى أبى عن الهذيل، عن غياث بن إبراهيم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: ما فى الأرض لغة إلا أنزلها اللّه فى القرآن. و قال: اسم جبريل عبد اللّه و اسم ميكائيل عبيد اللّه.

---

(۱) فى أ: من، ل: فمن.

(۲) فى أ: و حدثنا، ل: حدثنا.

(۳) فى أ: و حدثنى، ل: حدثنى.

(۴) قال: من ل، و هى ساقطة من ا.

(۵) فى أ: داونس، ل: دوانس.

(۶) فى ل: كسطنوس، فى أ: طسطنوس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۷

قال: و حدثنى أبى عن الهذيل، عن الليث بن سعد «۱»، عن عطاء بن خالد، قال: يحج عيسى إذا نزل فى سبعين ألفا «۲» فيهم أصحاب الكهف فإنهم لم يموتوا و لم يحجوا «۳».

***

(۱) هو الإمام المصرى الليث بن سعد فقيه أهل مصر. كان إمام وقته بلا مدافعة ولد سنة ۹۲ ه و مات سنة ۱۷۵ ه، انظر الإمام المصرى الليث بن سعد بقلم عبد اللّه محمود شحاتة، سلسلة مذاهب و شخصيات، العدد ۱۲۴. طبع الدار القومية للطباعة و النشر القاهرة.

(۲) ألفا: من ل، و ليست فى ا

(۳) فى أ: زيادة: عليهم السلام، و ليست فى ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۰۹

سورة مريم

اشارة

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۱۱

[سورة مريم (۱۹): الآيات ۱ الى ۹۸]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

كهيعص (۱) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (۲) إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا (۳) قالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (۴)

وَ إِنِّى خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِى وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (۵) يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (۶) يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (۷) قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ

الْكِبَرِ عِتِيًّا (۸) قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً (۹)

قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا (۱۰) فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا (۱۱) يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (۱۲) وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً وَ كانَ تَقِيًّا (۱۳) وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا (۱۴)

وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (۱۵) وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا (۱۶) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا (۱۷) قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (۱۸) قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا (۱۹)

قالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا (۲۰) قالَ كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا (۲۱) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا (۲۲) فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا (۲۳) فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (۲۴)

وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا (۲۵) فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (۲۶) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (۲۷) يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (۲۸) فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (۲۹)

قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا (۳۰) وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا (۳۱) وَ بَرًّا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا (۳۲) وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (۳۳) ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (۳۴)

ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۳۵) وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۳۶) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۳۷) أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۳۸) وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۳۹)

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ (۴۰) وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا (۴۱) إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (۴۲) يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا (۴۳) يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا (۴۴)

يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا (۴۵) قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا (۴۶) قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا (۴۷) وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا (۴۸) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا (۴۹)

وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (۵۰) وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا (۵۱) وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا (۵۲) وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا (۵۳) وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا (۵۴)

وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (۵۵) وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا (۵۶) وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (۵۷) أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا (۵۸) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (۵۹)

إِلاَّ مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (۶۰) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (۶۱) لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلاَّ سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا (۶۲) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا (۶۳) وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (۶۴)

رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (۶۵) وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (۶۶) أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً (۶۷) فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (۶۸) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا (۶۹)

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا (۷۰) وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا (۷۱) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا (۷۲) وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا (۷۳) وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً (۷۴)

قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (۷۵) وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا (۷۶) أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَ وَلَداً (۷۷) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً (۷۸) كَلاَّ سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا (۷۹)

وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً (۸۰) وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (۸۱) كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (۸۲) أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (۸۳) فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (۸۴)

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً (۸۵) وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً (۸۶) لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً (۸۷) وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً (۸۸) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا (۸۹)

تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا (۹۰) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً (۹۱) وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً (۹۲) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً (۹۳) لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا (۹۴)

وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً (۹۵) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (۹۶) فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا (۹۷) وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً (۹۸)

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۱۹

سورة مريم «۱» مكية كلها. إلا آية سجدتها فإنها مدنية «۲»، و هى ثمان و تسعون آية كوفى «۳»

---

(۱) مقصود السورة مقصود السورة إجمالا ما يأتى:

وعد اللّه العباد بالكفاية و الهداية، و إجابة دعاء زكريا و المنة عليه بولده يحيى، و إعطائه علم الكتاب، و ذكر عجائب ولادة عيسى و أمه و الخبر عن أحوال القيامة و نصيحة إبراهيم لآزر و مناظرة آزر له و الإشارة إلى قربة موسى، و ذكر صدق إسماعيل، و بيان رفعة درجة إبليس، و حكاية أهل الجنة، و ذل الكفار فى القيامة، و مرور الخلق على عقبة الصراط، و ابتلاء بعضهم بالعذاب و الرد على الكفار فى افتخارهم بالمال و ذل الأصنام، و عبادها فى القيامة، و بيان حال أهل الجنة و النار، و صعوبة قول الكفار فى جرأتهم على إثبات الولد و الشريك للواحد القهار.

و المنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه و تهديد الكفار بعقوبة مثل عقوبة القرون الماضية فى قوله: هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً سورة مريم: ۹۸.

مجموع فواصل آياتها (مدن).

*** (۲) هى الآية ۵۸ من سورة مريم، و تمامها قوله تعالى: أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ

نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا.

(۳) و هو موافق لما فى مصحفنا على قراءة حفص الكوفى.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كهيعص ۱- كاف «۱» هاد «۲» عالم صادق.

هذا ثناء الرب- تبارك و تعالى- على نفسه يقول كافيا لخلقه هاديا لعباده، الياء من الهادى «۳»، عالم ببريته «۴»، صادق فى قوله- عز و جل-، ثم قال سبحانه:

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ يعنى نعمة ربك يا محمد عَبْدَهُ زَكَرِيَّا- ۲- ابن برخيا و ذلك أن اللّه- تعالى- ذكر «۵» عبده زكريا بالرحمة إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا- ۳- يقول إذ دعا ربه دعاء سرا، و إنما دعا ربه- عز و جل- سرا لئلا يقول الناس انظروا إلى هذا الشيخ الكبير يسأل الولد على كبره قالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى يعنى ضعف العظم منى وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً يعنى بياضا وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا- ۴- يعنى خائبا فيما خلا، كنت تستجيب لى فلا تخيبنى فى دعائى إياك بالولد وَ إِنِّى خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِى وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً يقول خفت الكلالة و هم العصبة من بعد موتى أن يرثوا مالى فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا- ۵- يعنى من عندك ولدا «يَرِثُنِى» «۶» يرث مالى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ابن ماثان علمهم و رياستهم فى الأحبار، و كان

---

(۱) فى أ: كافى، ل: كاف.

(۲) فى أ: هادى، ل: هاد

(۳) فى أ: هادى، ل: الهادى.

(۴) فى أ: بريته، ل: ببريته.

(۵) من أ، و فى ل: أنه ذكر.

(۶) فى أ، ل: يرث.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۱

يعقوب و عمران «أبو مريم» «۱» أخوين ابنا ماثان و مريم ابنة عمران بن ماثان وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا- ۶- يعنى صالحا فاستجاب اللّه- عز و جل- لزكريا فى الولد، فأتاه جبريل «۲» و هو يصلى فقال: يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا- ۷- لم يكن أحد من الناس فيما خلا يسمى يحيى، و إنما سماه يحيى لأنه «۳» أحياه من بين شيخ كبير و عجوز عاقر فلما بشر ميتين بالولد «۴» قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ يعنى من أين يكون لى غلام وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً أيليشفع لا تلد وَ قَدْ بَلَغْتُ أنا مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا- ۸- يعنى بؤسا و كان زكريا يومئذ ابن خمس و سبعين سنة قالَ له جبريل- عليه السلام-: كَذلِكَ يعنى هكذا قالَ رَبُّكَ إنه ليكون لك غلام «هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ «۵»» وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ أن تسألنى الولد وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً- ۹- قالَ زكريا: رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً يعنى علما للحبل «۶» فسأل الآية بعد مشافهة جبريل «۷» قالَ جبريل- عليه السلام- آيَتُكَ «۸» إذا جامعتها «۹» على طهر فحبلت فإنك تصبح تلك الليلة لا تستنكر من

---

(۱) من ل، و ليس فى: ا.

(۲) فى أ: جبريل- عليهما السلام، ل: جبريل.

(۳) هكذا فى أ، ل. و الضمير عائد على اللّه- تعالى.

(۴) هكذا فى أ، و فى ل: و إنما سمى يحيى لأنه أحياه من بين ميتين: شيخ كبير و عجوز عاقر.

(۵) «هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ»: ساقط من أ، ل. و هو فى حاشية ا.

(۶) قال: فى ا زيادة. و ليست فى ل.

(۷) فى أ: جبريل- عليهما السلام، ل: جبريل.

(۸) من ل. و فى أ: فقال «آيتك».

(۹) الضمير عائد على غير مذكور يفهم من سياق الكلام. و التقدير إذا جامعت زوجك.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۲

نفسك خرسا و لا مرضا و لكن لا تستطيع الكلام «أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ «۱»» ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا- ۱۰- أنت فيهن سوى صحيح فأخذ بلسانه عقوبة حين سأل الآية بعد مشافهة جبريل- عليهما السلام- و لم يحبس اللّه- عز و جل- لسانه عن ذكره و لا عن الصلاة فَخَرَجَ زكريا عَلى قَوْمِهِ بنى إسرائيل مِنَ الْمِحْرابِ يعنى من المسجد فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا- ۱۱- [۱۲۲۲ ا] يقول كتب كتابا بيده و هو الوحى إليهم أن صلوا بالغداة و العشى يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ يعنى التوراة بِقُوَّةٍ يعنى بجد و مواظبة عليه «۲» وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا- ۱۲- يعنى و أعطينا يحيى العلم و الفهم و هو ابن ثلاث سنين وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا يقول رحمة من عندنا وَ زَكاةً يعنى جعله صالحا و طهره «۳» من الذنوب وَ كانَ تَقِيًّا- ۱۳- يعنى مسلما وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ يقول و جعلناه مطيعا لوالديه وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً يعنى متكبرا عن عبادة اللّه- عز و جل- عَصِيًّا- ۱۴- يعنى و لا عاص لربه وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يعنى على يحيى- عليه السلام- يَوْمَ وُلِدَ يعنى حين ولد، مثل قوله سبحانه: فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ «۴» يعنى «حين» «۵» خلق السموات، قال عيسى- صلى اللّه عليه و سلم- يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا «۶»- يعنى حين أموت و حين أبعث «وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ»

---

(۱) «أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ»: ليس فى أ، و لا فى ل.

(۲) هكذا فى أ، ل. و الضمير عائد على الكتاب.

(۳) فى أ: و حوله، ل: و طهره. و فى حاشية أ: طهره؛ محمد.

(۴) سورة التوبة: ۳۶.

(۵) زيادة اقتضاها السياق. و حين: ليست فى أ، و الجملة كلها: ليست فى ل.

(۶) سورة مريم ۳۳ و تمامها: «وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۳

«وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» «۱»- ۱۵- يعنى حين يبعث بعد الموت وَ اذْكُرْ لأهل مكة فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ يعنى فى القرآن ابنة عمران بن ماثان و يعقوب بن ماثان من نسل سليمان بن داود- عليهم السلام- إِذِ انْتَبَذَتْ يعنى إذ انفردت مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا- ۱۶- فجلست فى المشرقة لأنه كان الشتاء فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً يعنى جبلا فجعلت الجبل بينها و بينهم فلم يرها أحد منهم كقوله فى ص: حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ «۲» يعنى الجبل و هو دون ق بمسيرة سنة و الشمس تغرب من ورائه فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا يعنى جبريل- عليه السلام- فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا- ۱۷- يعنى إنسانا سويا يعنى سوى الخلق على صورة شاب أمرد جعد الرأس فلما رأته حسبته إنسانا قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا- ۱۸- يعنى مخلصا للّه- عز و جل- تعبده قالَ جبريل- عليه السلام- إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ بأمر اللّه- عز و جل- غُلاماً زَكِيًّا- ۱۹- يعنى مخلصا يقول صالحا.

قالَتْ مريم أَنَّى من أين يَكُونُ لِي غُلامٌ «۳» وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ يعنى و لم يكن لى زوج وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا- ۲۰- يعنى و لم أركب فاحشة قالَ جبريل- عليه السلام-: كَذلِكِ يعنى هكذا قالَ رَبُّكِ إنه يكون لك ولد من غير زوج هُوَ عَلَيَ على اللّه «۴» هَيِّنٌ يعنى يسير أن يخلق فى بطنك ولدا

(۱) ما بين القوسين (...): ساقط من أ، و هو: من ل.

(۲) سورة ص: ۳۲.

(۳) فى حاشية أ: فى الأصل ولد. و لعله تفسير لغلام. و فى ل: ولد.

(۴) فى أ، ل: «و هو على» اللّه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۴

من غير بشر وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً يقول و لكى نجعله عبرة لِلنَّاسِ يعنى فى بنى إسرائيل وَ رَحْمَةً يعنى و نعمة مِنَّا لمن تبعه على دينه، مثل قوله- سبحانه-:

وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ «۱» يعنى بالرحمة «۲» نعمة لمن اتبعه «۳» على دينه وَ كانَ عيسى- صلى اللّه عليه- من غير بشر أَمْراً مَقْضِيًّا- ۲۱- قد قضى اللّه- عز و جل- فى اللوح المحفوظ أنه كائن لا بد «۴» فَحَمَلَتْهُ [۲۳۲ ب أمه مريم- عليها السلام- و هى ابنة ثلاث عشرة سنة «۵» و مكثت مع عيسى- عليه السلام- ثلاثا و ثلاثين سنة و عاشت بعد ما رفع عيسى «۶» ست سنين فماتت و لها اثنتان «۷» و خمسون سنة فحملته أمه فى ساعة واحدة و صور فى ساعة واحدة و أرضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها و قد كانت حاضت حيضتين قبل «۸» حمله فَانْتَبَذَتْ بِهِ يعنى فانفردت بعيسى- صلى اللّه عليه و سلم- مَكاناً قَصِيًّا- ۲۲- يعنى نائيا من أهلها من وراء الحيل فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ يعنى فألجأها و لم يكن لها سعف قالَتْ مريم: يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هذا الولد حياء من الناس، ثم قالت: وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا- ۲۳- يعنى كالشىء الهالك الذى لا يذكر فينسى فَناداها جبريل- عليه السلام- مِنْ تَحْتِها يعنى من أسفل منها فى الأرض و هى فوقه على رابية «۹» و جبريل

(۱) سورة الأنبياء: ۱۰۷.

(۲) فى أ: بالترجمة، ل: بالرحمة.

(۳) فى أ: تبعه، ل: اتبعه.

(۴) هكذا فى أ، ل.

(۵) فى أ، ل: ثلاثة عشر سنة.

(۶) فى أ: عيسى- صلى اللّه عليه، ل: عيسى.

(۷) فى أ، ل: اثنان.

(۸) فى أ: قبله.

(۹) فى أ: رأسه، ل: رابية، حميدية: رابية.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۵

- عليه السلام «۱»- يناديها بهذا «۲» الكلام أَلَّا تَحْزَنِى ذلك حين تمنت الموت قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا- ۲۴- يعنى الجدول الصغير من الأنهار و قال جبريل- عليه السلام- لها: «وَ هُزِّى إِلَيْكِ» «۳» يعنى و حركى إليك بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا- ۲۵- يعنى بالجنى ما ترطب به من البسر و كانت شجرة يابسة فاخضرت و هى تنظر، و حملت الرطب مكانها و هى تنظر، ثم نضجت و هى تنظر، ثم أجرى اللّه- عز و جل- لها نهرا من الأردن حتى جاءها فكان بينهما و بين جبريل- عليه السلام- و هذا كلام جبريل لها و إنما جعل اللّه- عز و جل- ذلك لتؤمن بأمر عيسى- صلى اللّه عليه- و لا تعجب منه.

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل، قال: قال مقاتل: و أخبرت عن ليث بن أبى سليم عن عكرمة عن ابن عباس فى

قوله:

«إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً» يعنى صمتا. فَكُلِی من النخلة وَ اشْرَبِی من الماء العذب وَ قَرِّی عَيْناً بالولد فَإِمَّا تَرَينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً يعنى صمتا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا- ۲۶- فى عيسى- صلى اللّه عليه- فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها بالولد تَحْمِلُهُ إلى بنى إسرائيل فى حجرها ملفوفا فى خرق قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا- ۲۷- يقول أتيت أمرا منكرا يا أُخْتَ هارُونَ الذى هو أخو موسى.

---

(۱) فى أ، ل، حميدية: زيادة: على هبطة. و فى حاشية أ: على هضبة. و فى البيضاوى:

«فَناداها مِنْ تَحْتِها» عيسى و قيل جبريل كان يقبل الولد. و قيل تحتها أسفل من مكانها.

(۲) فى الأصل: بعد.

(۳) فى أ، ل: «هزى».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۶

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل، قال: قال مقاتل: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: إنما عنوا هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله.

ما كانَ أَبُوكِ عمران امْرَأَ سَوْءٍ يعنى بزان كقوله [۲۲۳ ا] سبحانه-: مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً «۱» يعنى الزنا، و كقوله- سبحانه-:

ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ «۲» و كان عمران من عظماء بنى إسرائيل وَ ما كانَتْ أُمُّكِ حنة بَغِيًّا- ۲۸- بزانية فمن أين هذا الولد؟ فَأَشارَتْ إِلَيْهِ يعنى إلى ابنها عيسى- صلى اللّه عليه- أن كلموه «قالُوا» «۳» قال قومها: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ يعنى من هو فِی الْمَهْدِ يعنى فى حجر أمه ملفوفا فى خرق صَبِيًّا- ۲۹- فدنا زكريا من الصبى، فقال تكلم يا صبى بعذرك إن كان لك عذر ف قالَ الصبى و هو يومئذ ولد «۴» إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ و كذبت النصارى فيما يقولون فأول ما «۵» تكلم به «۶» الصبى أنه «۷» أقر للّه «۸» بالعبودية آتانِیَ الْكِتابَ يعنى أعطانى الإنجيل فعلمنيه وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا- ۳۰- وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً يعنى معلما مؤدبا فى الخير أَيْنَ ما كُنْتُ من الأرض و أوصانى ب إقامة الصلاة و إيتاء الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا- ۳۱- وَ بَرًّا بِوالِدَتِی يقول و أوصانى أن

---

(۱) سورة يوسف: ۲۵.

(۲) سورة يوسف: ۵۱.

(۳) فى أ: (قال) و فى حاشية أ: الآية «قالوا».

(۴) هكذا: فى أ، ل. و الأنسب: وليد.

(۵) فى أ: من، و فى ل: ما.

(۶) به: من أ، و ليست فى ل.

(۷) أنه: من ل، و ليست فى ا.

(۸) فى أ: للّه- عز و جل، ل: للّه.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۷

أكون برا بوالدتى يعنى مطيعا لأمى مريم وَ لَمْ يَجْعَلْنِی جَبَّاراً يعنى متكبرا عن عبادة اللّه شَقِيًّا- ۳۲- يعنى عاصيا للّه- عز و جل- وَ السَّلامُ عَلَیَّ يَوْمَ وُلِدْتُ فلما ذكر الوالدة و لم يذكر الوالد ضمه زكريا إلى صدره، و قال: أشهد أنك عبد اللّه و رسوله، «وَ السَّلامُ عَلَیَّ يَوْمَ وُلِدْتُ» يعنى حين ولدت وَ يَوْمَ أَمُوتُ يعنى و حين أموت وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا- ۳۳- يعنى و حين أبعث حيا بعد الموت فى الآخرة،

ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان فلما قال: «وَ بَرًّا بِوالِدَتِي» ضمه زكريا. يقول اللّه- عز و جل-: ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِ يعنى هذا عيسى بن مريم قول العدل يعنى الصدق الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۳۴- يعنى الذى فيه يشكون فى أمر عيسى- صلى اللّه عليه- و هم النصارى ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ يعنى عيسى- صلى اللّه عليه- سُبْحانَهُ نزه نفسه- عز و جل- إِذا قَضى أَمْراً كان فى علمه يعنى عيسى- صلى اللّه عليه- فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۳۵- مرة واحدة لا يثنى القول فيه مرتين.

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل، قال: حدثنى مقاتل عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: كن فيكون بالفارسية: لا يثنى القول مرتين، إذا قال مرة كان.

ثم قال عيسى- صلى اللّه عليه- لبنى إسرائيل: وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ يعنى فوحدوه هذا التوحيد صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ ۳۶- يعنى دين الإسلام مستقيم و غير دين الإسلام أعوج ليس بمستقيم فَاخْتَلَفَ

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۸

الْأَحْزابُ [۳۳۲ ب يعنى النصارى «مِنْ بَيْنِهِمْ» «۱» تحزبوا فى عيسى- صلى اللّه عليه- ثلاث فرق؛ النسطورية قالوا عيسى ابن اللّه- وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً «۲» و المار يعقوبية قالوا عيسى هو اللّه- سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ «۳» و الملكانيون قالوا: إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ «۴».

يقول اللّه: «وحده لا شريك له «۵»»: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يعنى تحزبوا فى عيسى- صلى اللّه عليه- مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۳۷- لديه، يعنى يوم القيامة «۶» أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يقول هم يوم القيامة «۷» أسمع قوم «۸» و أبصر بما كانوا فيه من الوعيد و غيره يَوْمَ يَأْتُونَنا فى الآخرة، فذلك قوله- سبحانه-:

رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ «۹»، ثم قال سبحانه: لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ۳۸- يعنى المشركين اليوم فى الدنيا فى ضلال مبين فلا يسمعون اليوم، و لا يبصرون ما يكون فى الآخرة وَ أَنْذِرْهُمْ يعنى كفار مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ يوم يذبح الموت كأنه كبش أملح.

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى عن الهذيل، عن مقاتل، عن عثمان بن سليم، عن عبد اللّه بن عباس أنه قال: يجعل الموت فى صورة كبش أملح،

---

(۱) «مِنْ بَيْنِهِمْ»: ساقطة من أ، ل.

(۲) «تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً»: من أ، و ليس فى ل. و الآية رقم ۴۳ من سورة الإسراء.

(۳) «سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ»: من أ، و ليس: فى ل، الآية رقم ۴۳ من سورة الإسراء.

(۴) سورة المائدة: ۷۳.

(۵) فى أ: يقول اللّه- وحده لا شريك له-، ل: يقول اللّه.

(۶) فى أ: يعنى لشدته يوم القيامة، ل: لديه، يعنى يوم القيامة.

(۷) من أ، و فى ل: هم يومئذ يوم القيامة.

(۸) فى أ: قوما، ل: قوم.

(۹) سورة السجدة: ۱۲.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۲۹

فيذبحه جبريل بين الجنة و النار، و هم ينظرون إليه فيقال لأهل الجنة خلود فلا موت فيها «۱». و لأهل النار خلود فلا موت فيها «۲»، فلو لا ما قضى اللّه- عز و جل- على أهل النار من تعمير «۳» أرواحهم فى أبدانهم لماتوا من الحسرة- ثم قال سبحانه: إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ يعنى

إذا قضى العذاب وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ اليوم وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۳۹- يعنى لا يصدقون بما يكون فى الآخرة إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها يعنى نميتهم و يبقى الرب- جل جلاله- و نرث أهل السماء و أهل الأرض، ثم قال- سبحانه-: وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ ۴۰- يعنى فى الآخرة بعد الموت وَ اذْكُرْ يا محمد لأهل مكة فِي الْكِتابِ يعنى فى القرآن أمر إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً يعنى مؤمنا باللّه تعالى نَبِيًّا- ۴۱- مثل قوله سبحانه: وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ «۴» يعنى مؤمنة إِذْ قالَ لِأَبِيهِ آزر يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ الصوت وَ لا يُبْصِرُ شيئا يعنى الأصنام وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً- ۴۲- فى الآخرة يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ يعنى البيان ما لَمْ يَأْتِكَ يعنى ما يكون من بعد الموت فَاتَّبِعْنِي على دينى أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا- ۴۳- يعنى طريقا عدلا يعنى دين الإسلام يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ يعنى لا تطع «۵» الشيطان فى العبادة إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا- ۴۴- يعنى عاصيا ملعونا يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ يعنى أن يصيبك عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فى الآخرة

---

(۱) فيها: ساقطة من أ، و من حميدية، و هى فى ل.

(۲) فى ل: خلود لا موت فيها، ا، ح: فلا موت فيها.

(۳) فى أ: تغميم، ل: تعمير.

(۴) سورة المائدة: ۷۵.

(۵) فى أ: لا تطبع، ل: لا تطع.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۰

فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا- ۴۵- يعنى قريبا فى [۲۳۴ ا] الآخرة فرد عليه أبوه ف قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ يعنى لئن لم تسكت لأشتمنك وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا- ۴۶- يعنى أيام حياتك و يقال طويلا و اعتزلنى و أطل هجرانى و كل شىء فى القرآن لأرجمنك يعنى به القتل غير هذا.

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى عن أبى صالح، عن مقاتل عن ابن عباس: و اعتزلنى سالم العرض لا يصيبك منى معرة قالَ إبراهيم: سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا- ۴۷- يعنى لطيفا رحيما وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «و أعتزل ما تعبدون» «۱» من دون اللّه «من» «۲» الآلهة فكان اعتزاله إياهم أنه فارقهم من كوثا فهاجر منها إلى الأرض المقدسة، ثم قال إبراهيم: وَ أَدْعُوا رَبِّي فى الاستغفار لك عَسى أَلَّا «۳» أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا- ۴۸- يعنى خائبا بدعائى لك بالمغفرة فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ و اعتزل ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الآلهة و هى الأصنام و ذهب مهاجرا منها وَهَبْنا لَهُ بعد الهجرة إلى الأرض المقدسة إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا- ۴۹- يعنى إبراهيم، و إسحاق، يعقوب وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا يعنى من نعمتنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا- ۵۰- يعنى ثناء حسنا رفيقا يثنى عليهم جميع أهل الأديان بعدهم وَ اذْكُرْ لأهل مكة فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً يعنى مسلما موحدا وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا- ۵۱-

---

(۱) فى أ، ل: و اعتزل قوما تعبدون.

(۲) «من»: زيادة اقتضاها المقام ليست فى أ، ل.

(۳) فى أ: أن لا.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۱

وَ نادَيْناهُ يعنى دعوناه ليلة الجمعة مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ يعنى من ناحية الجبل وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا- ۵۲- يعنى كلمناه من قرب و كان بينهما حجاب خفى سمع صرير القلم و يقال صريف القلم وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا- ۵۳- فوهب اللّه- عز و جل- له أخاه هارون و ذلك حين «۱» سأل موسى- عليه السلام- ربه- عز و جل- فقال- وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي «۲» و حين قال فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ «۳» وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ يعنى و اذكر لأهل مكة فى القرآن أمر إِسْماعِيلَ بن إبراهيم لصلبه إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ و

ذلك أن إسماعيل- عليه السلام- وعد رجلا- أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه. فأقام ثلاثة أيام للميعاد حتى رجع الرجل إليه وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا- ۵۴- وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ كقوله- سبحانه- فى طه: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ «۴» يعنى قومك بِالصَّلاةِ و فى قراءة ابن مسعود «و كان يأمر قومه بالصلاة» وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا- ۵۵- وَ اذْكُرْ لأهل مكة فِي الْكِتابِ يعنى القرآن إِدْرِيسَ و هو جد أبى نوح و اسمه أخنوخ- عليه السلام- [۲۳۴ ب إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً يعنى مؤمنا بتوحيد اللّه- عز و جل- نَبِيًّا- ۵۶- وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا- ۵۷- يعنى فى السماء الرابعة، و فيها مات و ذلك حين دعا للملك الذى يسوق الشمس «۵» أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بالنبوة مِنَ النَّبِيِّينَ

---

(۱) فى أ: أن حين، ل: حين.

(۲) سورة طه: ۲۹- ۳۰.

(۳) سورة الشعراء: ۱۳.

(۴) سورة طه: ۱۳۲.

(۵) من ل، و فى أ: و ذلك حين دعا ربه الملك الذى يسوقه الشمس.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۲

يعنى هؤلاء «۱» الذين سموا فى هؤلاء الآيات مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ «۲» ثم إدريس وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ فى السفينة يقول و من ذرية من حملنا مع نوح فى السفينة و هو إبراهيم وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب وَ من ذرية إِسْرائِيلَ و هو يعقوب، و موسى، و هارون، وَ مِمَّنْ هَدَيْنا للإسلام وَ اجْتَبَيْنا و استخلصنا للرسالة و النبوة إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ يعنى إذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعنى القرآن خَرُّوا سُجَّداً على وجوههم وَ بُكِيًّا- ۵۸- يعنى يبكون نزلت فى مؤمنى أهل التوراة عبد اللّه بن سلام و أصحابه نظيرها فى بنى إسرائيل يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً «۳»، وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ «۴» فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ يعنى من بعد النبيين خلف السوء يعنى اليهود، فهذا مثل ضربه اللّه- عز و جل- لأمة محمد- صلى اللّه عليه و سلم- يقول: و لا تكونوا خلف السوء مثل اليهود، ثم نعتهم فقال- سبحانه-: أَضاعُوا الصَّلاةَ يعنى أخروها عن مواقيتها وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ يعنى الذين استحلوا تزويج بنت الأخت من الأب نظيرها فى النساء الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ «۵» يعنى الزنا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا- ۵۹- فى الآخرة و هو واد فى جهنم إِلَّا مَنْ تابَ من الشرك وَ آمَنَ بمحمد- صلى اللّه عليه و سلم- يعنى و صدق بتوحيد اللّه- عز و جل- وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ يعنى و لا ينقضون شَيْئاً- ۶۰- من أعمالهم

---

(۱) فى ل: هؤلاء، ا: بهؤلاء.

(۲) فى أ: فهو، ل: ثم.

(۳) سورة الإسراء: ۱۰۷.

(۴) سورة الإسراء: ۱۰۹.

(۵) سورة النساء: ۲۷.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۳

الحسنة حتى يجازوا بها فيجزيهم ربهم جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ المؤمنين على ألسنة الرسل فى الدنيا بِالْغَيْبِ و لم يروه إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا- ۶۱- يعنى جائيا لا خلف له لا يَسْمَعُونَ فِيها يعنى فى الجنة لَغْواً يعنى الحلف إذا شربوا الخمر يعنى لا يحلفون كما يحلف أهل الدنيا إذا شربوا.

نظيرها فى الواقعة «۱»، و فى الصافات، ثم قال: إِلَّا سَلاماً يعنى سلام الملائكة عليهم فيها وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا- ۶۲- يعنى

بالرزق الفاكهة على مقدار طرفى النهار فى الدنيا، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه: تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا- ۶۳- يعنى مخلصا للّه- عز و جل- وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ و ذلك

أن جبريل- عليه السلام- احتبس على «۲» النبى- صلى اللّه عليه و سلم- أربعين يوما، و يقال ثلاثة أيام فقال مشركو «۳» مكة [۲۳۵ أ]: قد ودعه ربه و قلاه. فلما نزل جبريل- عليه السلام- قال النبى- صلى اللّه عليه و سلم-: يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك.

قال: و أنا إليك كنت أشد شوقا.

و نزل فى قولهم وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ ... جميعا «۴». و قال جبريل- عليه السلام-: «وَ ما نَتَنَزَّلُ» من السماء «إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ»، لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا من أمر الآخرة وَ ما خَلْفَنا من أمر الدنيا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ يعنى ما بين الدنيا و الآخرة، يعنى ما بين النفختين وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا- ۶۴- لقول كفار مكة نسيه ربه و قلاه، يقول: لم ينسك ربك يا محمد رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعنى

---

(۱) سورة الواقعة: ۲۵ و تمامها لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً.

(۲) هكذا فى أ، ل، و الأنسب: عن.

(۳) فى أ: مشركى، مشركو. و أمام الواو ألف.

(۴) أى نزلت سورة الضحى، و ألم نشرح لك، جميعهما، للرد على المشركين.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۴

و الأرضين وَ ما بَيْنَهُما من الخلق فَاعْبُدْهُ يعنى فوحده وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ يقول و اصبر على توحيد اللّه- عز و جل- و لا تعجل حتى يأتيك أمرى، ثم قال للنبى- صلى اللّه عليه و سلم-: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا- ۶۵- يقول- جل جلاله- هل تعلم من الآلهة من شىء «۱» اسمه اللّه- عز و جل-، لأن اللّه- تعالى ذكره- يمنعهم من ذلك. «وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ و هو أبى بن خلف الجمحى أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا- ۶۶- من الأرض بعد الموت «۲»» يقول ذلك تكذيبا بالبعث «۳».

يقول اللّه- عز و جل- يعظه ليعتبر أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ يقول أو لا يتذكر الإنسان فى خلق نفسه أَنَّا خَلَقْناهُ أول مرة يعنى أول خلق خلقناه «مِنْ قَبْلُ «۴»» وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً- ۶۷- فأقسم الرب- عز و جل- ليبعثنهم فى الآخرة فقال: فَوَ رَبِّكَ يا محمد لَنَحْشُرَنَّهُمْ يعنى لنجمعنهم وَ الشَّياطِينَ معهم الذين أضلوهم فى الآخرة ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ يعنى فى جهنم جِثِيًّا- ۶۸- يعنى جميعا على الركب ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ يقول لنخرجن ثم نبدأ بهم من كل ملة أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا- ۶۹- يعنى عتوا فى الكفر يعنى القادة فيعذبهم فى النار ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا- ۷۰-

---

(۱) فى أ: شيئا، ل: شىء، تعلم من أخوات ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر، إذا كانت بمعنى اعلم فإن كانت بمعنى تعلم الحساب و نحوه تعدت لواحد (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك): ۱۸۲.

(۲) تفسير الآية ۶۶: ساقط من أ، و هو من ل.

(۳) فى ل: بالبعث، ا: بالبعث أنه لا يبعث.

(۴) «من قبل»: ساقطة من أ، ل.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۵

يعنى من هو أولى بها يعنى القادة فى الكفر وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها يعنى و ما منكم أحد إلا داخلها يعنى جهنم البر و الفاجر.

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل، عن علقمة بن مرثد، عن نافع بن الأزرق: أنه سأل ابن عباس عن الورود فقال:

يا نافع، أما أنا و أنت فندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا «۱».

حدثنا عبيد اللّه قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الهذيل عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: للورود «۲». فى القرآن أربعة «۳» مواضع يعنى به الدخول.

وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها «۴» يعنى داخلها.

فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ «۵» يعنى فأدخلهم.

حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ «۶» يعنى داخلون.

لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها «۷» يعنى ما دخلوها.

---

(۱) فى حاشية أ: و هذا كما أشار إليه بعضهم فقال: إنّى خائف لأنه- تعالى- ذكر الورود و لم يذكر الصدور و هذا و إن لم يذكر فى الآية هذه فهو مأخوذ من آيات أخر، و أحاديث كثيرة، بعدم خلود الموحدين و لو كانوا من أصحاب الكبائر.

و إنما قال هذا من قاله خوفا من سوء العاقبة، ظهر للكاتب.

(۲) فى أ: للورود، ل: الورود.

(۳) فى أ: أربع، ل: أربعة.

(۴) سورة مريم: ۷۱.

(۵) سورة هود: ۹۸.

(۶) سورة الأنبياء: ۹۸.

(۷) سورة الأنبياء: ۹۹.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۶

حدثنا عبيد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى الهذيل عن مقاتل، قال:

[۲۳۴ ب يجعل اللّه النار على المؤمنين يومئذ بردا و سلاما، كما جعلها على إبراهيم- عليه السلام-، فذلك قوله- عز و جل- كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا- ۷۱- قال قضاء واجبا قد قضاه فى اللوح المحفوظ، أنه كائن لا بد غير الأنبياء- عليهم السلام- فتكون على المؤمنين بردا و سلاما ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك منها يعنى أهل التوحيد فنخرجهم منها وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ يعنى المشركين فِيها يعنى فى جهنم جِثِيًّا- ۷۲- على الركب وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا يعنى القرآن بَيِّناتٍ يعنى واضحات قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا و هم النضر بن الحارث بن علقمة و غيره لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً و ذلك أنهم لبسوا أحسن الثياب، و دهنوا الرءوس، ثم قالوا للمؤمنين أى الفريقين نحن أو أنتم خير يعنى أفضل مقاما للمساكن من مساكن «۱» مكة و مثله فى حم الدخان وَ مَقامٍ كَرِيمٍ «۲» يعنى و مساكن طيبة وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا- ۷۳- يعنى مجالسا، كقوله سبحانه: وَ تَأْتُونَ «۳» فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ «۴» يعنى فى مجالسكم يقول اللّه- عز و جل- يخوفهم: وَ كَمْ أَهْلَكْنا بالعذاب فى الدنيا قَبْلَهُمْ قبل أهل مكة مِنْ قَرْنٍ يعنى أمة كقوله- عز و جل-:

أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ «۵» يعنى الأمم الخالية هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً يعنى ألين متاعا

---

(۱) فى أ، ل: للمساكين و هو تحريف.

(۲) سورة الدخان: ۲۶، و تمامها: «وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ».

(۳) فى أ: تأتون.

(۴) سورة العنكبوت: ۲۹.

(۵) سورة يونس الآية ۱۳ و تمامها «وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۷

وَ رِءْياً- ۷۴- و أحسن منظرا من أهل مكة فأهلك اللّه- عز و جل- أموالهم و صورهم قُلْ لهم مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ يعنى من هو فى الشرك فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا فى الخير لقولهم للمؤمنين «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً» حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ فى الدنيا يعنى القتل ببدر وَ إِمَّا السَّاعَةَ يعنى القيامة فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً يعنى شر منزلا وَ أَضْعَفُ جُنْداً- ۷۵- يعنى و أقل فئة هم أم المؤمنون وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً من الضلالة يعنى يزيدهم إيمانا وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ و هى أربع كلمات: سبحان اللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلا اللّه، و اللّه أكبر، من قالها فهو خَيْرٌ يعنى أفضل عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ الآخرة خَيْرٌ مَرَدًّا- ۷۶- يعنى أفضل مرجعا من ثواب الكافر «۱» النار و مرجعهم إليها. أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا آيات القرآن نزلت فى العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤى السهمى و ذلك أن خباب بن الأرت صاغ له شيئا «۲» من الحلى. فلما طلب منه الأجر قال لخباب- و هو مسلم حين طلب أجر الصياغة-: ألستم تزعمون أن فى الجنة الحرير و الذهب و الفضة و ولدان «۳» [۲۳۶ ا] مخلدون. قال خباب ابن الأرت: نعم. قال العاص: فميعاد ما بيننا الجنة. وَ قالَ «۴» لَأُوتَيَنَ فى الجنة يعنى فى الآخرة مالًا وَ وَلَداً- ۷۷- أفضل مما أوتيت فى الدنيا،

---

(۱) فى أ، ل: الكافر. و الأنسب الكافرين.

(۲) فى أ: شىء، ل: شيئا.

(۳) فى أ: الولدان، ل: و ولدان.

(۴) فى أ، ل: ثم «قال».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۸

فأقضيك فى الآخرة يقول ذلك مستهزئا لأنه «۱» لا يؤمن بما فى القرآن من الثواب و العقاب يقول اللّه- تعالى-: أَطَّلَعَ على الْغَيْبَ يعنى العاص حين يقول إنه «۲» يعطى فى الآخرة ما يعطى المؤمنون أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً- ۷۸- يقول أم اعتقد عند الرحمن التوحيد كَلَّا لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون، ثم استأنف فقال سبحانه: سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ يعنى من الحفظة من الملائكة تكتب ما يقول العاص أنه يعطى ما يعطى المؤمنون فى الجنة، وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا- ۷۹- يعنى الذى لا انقطاع له وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ أنه يعطى فى الجنة ما يعطى المؤمنون فنرثه عنه و يعطاه غيره، ثم قال- سبحانه-:

وَ يَأْتِينا فَرْداً- ۸۰- العاص فى الآخرة ليس معه شىء من دنياه. ثم ذكر كفار مكة العاص، و النضر، و أبا جهل، و غيرهم فقال سبحانه: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً يعنى اللات، و العزى، و مناة، و هبل، لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا- ۸۱- يعنى منعا يمنعونهم من اللّه- عز و جل- نظيرها فى يس وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ «۳» يعنى يمنعون، يقول اللّه- عز و جل-: كَلَّا لا تمنعهم الآلهة من اللّه، ثم استأنف فقال: سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ يقول ستبرأ الآلهة فى الآخرة من كل من كان يعبدها فى الدنيا وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا- ۸۲- يقول تكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء، كقوله سبحانه: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ «۴» يعنى للناس، و كقوله

---

(۱) فى أ: بالآية، ل: لأنه.

(۲) فى أ: «يعطا»، بالألف.

(۳) سورة يس: ۷۴.

(۴) سورة البقرة: ۱۴۳.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۳۹

سبحانه: وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ «۱» يعنى للنصب أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ يعنى المستهزئين من قريش حين قال سبحانه لإبليس و هو الشيطان وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ... «۲» يعنى بدعائك إلى آخر الآية، ثم قال سبحانه: تَؤُزُّهُمْ أَزًّا- ۸۳- يعنى تزعجهم إزعاجا و تغريهم إغراء تزين لهم الذى هم عليه من الشرك و يقول إن الأمر الذى أنتم عليه لأمر حق فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ يقول للنبى- صلى اللّه عليه و سلم- فلا تستعجل لهم بالعذاب إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ آجالهم عَدًّا- ۸۴- يعنى الأنفاس ثم ننزل بهم العذاب يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ الشرك يعنى الموحدين إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً- ۸۵- على النجائب على رحلاتها «۳» منابر «۴» الحضر وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً- ۸۶- يرونها فى الدخول [۲۳۶ ب و هم عطاش لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ يقول لا تقدر الملائكة «۵» على الشفاعة لأحد، ثم استثنى فقال: إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً- ۸۷- يعنى إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن- جل جلاله- و هى شهادة ألا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً- ۸۸- من الملائكة حين قالوا إنهن بنات اللّه- تعالى- منهم النضر ابن الحارث، يقول اللّه- عز و جل-: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا- ۸۹- يقول قلتم قولا عظيما نظيرها فى بنى إسرائيل: إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً «۶» حين

---

(۱) سورة المائدة: ۳.

(۲) سورة الإسراء: ۶۴.

(۳) فى أ: رحالتها، ل: رحلاتها.

(۴) فى أ: المياثر الخضر، ل: منابر الحضر.

(۵) فى أ، ل: المليكة.

(۶) سورة الإسراء: ۴۰.

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۴۰

قالوا الملائكة بنات الرحمن- عز و جل- تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ يعنى مما قالوا إن الملائكة بنات الرحمن وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ من أطرفها وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا- ۹۰- يعنى وقعا «۱» و إنما ذكر السموات، و الأرض، و الجبال لعظمهن و شدتهن، مما قالوا من البهتان أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً- ۹۱- أن قالوا للرحمن ولدا وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً- ۹۲- إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الملائكة و غيرهم و عزير، و عيسى، و مريم، و غيرهم فهؤلاء فى الأرض إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً- ۹۳- يقول إلا و هو مقر له بالعبودية لَقَدْ أَحْصاهُمْ يقول أحصى أسماءهم فى اللوح المحفوظ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا- ۹۴- يقول- سبحانه- علم عددهم وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يقول و كل من فيهما «۲» جائية فى الآخرة يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً- ۹۵- يعنى وحده ليس معه من دنياه شيء إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا- ۹۶- يقول يجعل محبتهم فى قلوب المؤمنين فيحبونهم فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ يقول فإنما بيناه على لسانك يا محمد يعنى القرآن لِتُبَشِّرَ بِهِ يعنى بما فى القرآن الْمُتَّقِينَ الشرك يعنى الموحدين وَ تُنْذِرَ بِهِ يعنى بما فى القرآن من الوعيد قَوْماً لُدًّا- ۹۷- يعنى جدلاء خصماء بالبطل نظيرها فى البقرة وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ «۳» يعنى جدلا خصما بالباطل: الأخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال- سبحانه-:

---

(۱) فى أ، ل: وقعا. و الأنسب: وقوعا.

(۲) فى أ، ل: فيها.

(۳) سورة البقرة: ۲۰۴ و تمامها: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ».

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۴۱

وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ يعنى بالعذاب فى الدنيا مِنْ قَرْنٍ يعنى قبل كفار مكة من أمة هَلْ تُحِسُ يعنى النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يقول هل ترى مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً- ۹۸- يعنى صوتا يحذر بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا- صلى اللّه عليه و سلم.

*** آخر الجزء الأول من تفسير مقاتل بن سليمان.

يليه «۱» فى أول الجزء الثانى أول سورة طه.

---

(۱) نسخة ل (كوبريلى) نسخة متصلة ليس فيها جزء أول و ثان.

أما نسخة ا (أحمد الثالث) فجزءان. جزء أول من أول القرآن إلى آخر سورة مريم. و الثانى من سورة طه إلى القرآن.

*** و قد جاء فى آخر الجزء الأول من نسخة أ (أحمد الثالث) فى الحاشية ما يأتى:

و الحمد للّه رب العالمين. نقلت هذا الجزء من نسخة المحمودية بالقاهرة المحروسة و ليس فيها بل و لا- فى غيرها القرآن مميزا بالأحمر، و إن وجد فنادر فرأيت تميزه عن التفسير لتسهل مراجعته، و ما كان فيه التقدير بارز بين المعطوفات، كما فى قوله تعالى فى سورة مريم- و قد مر قريبا- «خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ» الآخرة «خَيْرٌ مَرَدًّا» فإن كان صوابا فمن فضل اللّه، و إن كان غير ذلك فليصلح بالأسود، و فيه أيضا مواضع القرآن فيها متروك فربما ظن ظان أنه سقط من الكاتب. و قد كتبت بعض ذلك على الهامش فليعلم، و الحمد للّه وحده.

و كتبه العبد الفقير محمد أحمد عمر السنبلاوينى الشافعى مذهبا. الأشعرى معتقدا بالقاهرة المحروسة غفر اللّه له، و لوالديه و لجميع المسلمين آمين.

و كان الفراغ من تعلقته يوم الإثنين المبارك خامس عشر ذى الحجة الحرام سنة ست و ثمانمائة و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

أقول، و من هذا التعليق نعرف أن كاتب نسخة أحمد الثالث محمد أحمد عمر. قد ميز القرآن بالخط الأحمر.

تفسير مقاتل- ۴۱

تفسير مقاتل بن سليمان، ج۲، ص: ۶۴۲

و نعرف كذلك أن النسخة الأصلية- و هى نسخة المحمودية- كانت خلوا من هذا التمييز.

و فى مواضع متعددة تجد القرآن قد أدمج فى التفسير و سبك به من غير تميز للقرآن فكان الكاتب كتبه على ذلك فى الحاشية حينا و يترك التنبيه أحيانا. و قد وضحت كل هذا أثناء التحقيق و الحمد للّه.

كما نعرف أن القرآن كان يختلط بغيره فى النسخة الأصلية- التى نقل عنها الناسخ. فعمد الناسخ إلى إظهار القرآن و تميزه عن المقدر بين المعطوفات. مثل «خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ» الآخرة «خَيْرٌ مَرَدًّا» فقد كانت كلمة الآخرة تختلط بالقرآن. فميزها.

*** تم الجزء الثانى من تفسير مقاتل بن سليمان و يليه الجزء الثالث و أوله تفسير سورة طه

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹